

فـيـرـف
د. فؤاد عبد الرحمن
١٤٠٣/١١/١٤

٧٤٤
١٤٠٣/١١/١٤

الجامعة الأردنية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

شعر بني أمية في بلاد الشام

٧٤٤

العصر الأموي

"١٣٢٦هـ"

اعداد

اسماعيل مسلم أبو العود وس

اشراف

الأستاذ الدكتور حسين مطروان

ساعد في الاشراف الدكتور نصرت عبد الرحمن

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة
العربية وآدابها بكلية الآداب في الجامعة الأردنية

سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

الأهداء

.....

إلى وطني .. فلسطين المستقبل والأمل الماسم للمشرق

.....

إلى والديّ الحبيبين ثمرة من ثمار غرسهما

إلى أختوتي وفاءً ببعض حبي لهم

إلى الذين أناروا لي الطريق وساعدوني على لقاء العاصفة

وشدوا من عزمي ، وأحيوا جليدي وارتفعوا بي فوق الآلام ...

إلى الأخوة أيمن عبد البصير .. (؟) ؟؟ وزياد خالد

وغازي عبد المطلب

.....

.....

.....

(فهرس الموضوعات)

٤ - ١	مقدمة
	تمهيد :
٦٦ - ٥	اهتمام الأمويين بالشعر
٢١ - ٦	١ - أصول الثقافة : العلوم الدينية والتاريخية والأدبية .
٤٥ - ٢٢	٢ - رواية بني أمية للشعر
٦٦ - ٤٦	٣ - نقد بني أمية للشعر
٩٨ - ٦٧	<u>الفصل الأول</u> : مصادر شعر بني أمية
٧٥ - ٦٨	١ - كتب التاريخ
٧٦	٢ - كتب الأنساب
٨٢ - ٧٧	٣ - كتب التراجم
٨٥ - ٨٣	٤ - كتب الحماسات والمجاميع الشعرية
٨٦	٥ - كتب اللغة والنحو
٩٤ - ٨٧	٦ - كتب الأدب
٩٥	٧ - كتب البلدان
٩٨ - ٩٦	٨ - خلاصة
١١٥-٩٩	<u>الفصل الثاني</u> : الشعر السياسي :
١٠٣ - ١٠٠	١ - في وقعة صفين
١٠٦ - ١٠٤	٢ - في وقعة الحرّة
١١٠ - ١٠٦	٣ - في مرج راهط
١١٥ - ١١١	٤ - في سائر الأحداث السياسيّة

١١٦ - ١٥٦	<u>الفصل الثالث: الشعر الوجداني</u>
١١٧ - ١٢٢	١ - الغزل
١٢٣ - ١٣٠	٢ - الخمير
١٣١ - ١٣٥	٣ - الفخر
١٣٦ - ١٤٢	٤ - الهجاء
١٤٣ - ١٤٧	٥ - الرثاء
١٤٨ - ١٥٢	٦ - العتاب
١٥٣ - ١٥٦	٧ - الوصايا والحكم
١٥٨ - ١٧٧	<u>الفصل الرابع: الخصائص الفنية</u>
١٥٨ - ١٦٢	١ - بناء القصيدة
١٦٣ - ١٦٧	٢ - الصورة
١٦٨ - ١٧٧	٣ - الألفاظ
١٧٩ - ٢٣٢	<u>الفصل الخامس: الشعراء من بني أمية</u>
١٧٩ - ٢١٣	١ - الخلفاء الشعراء
١٧٩ - ١٨٥	١ - معاوية بن أبي سفيان
١٨٦ - ١٩٢	٢ - يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
١٩٣	٣ - مروان بن الحكم
١٩٤ - ١٩٥	٤ - عبد الملك بن مروان
١٩٦	٥ - سليمان بن عبد الملك
١٩٧ - ١٩٨	٦ - عمر بن عبد العزيز
١٩٩	٧ - يزيد بن عبد الملك
٢٠٠	٨ - هشام بن عبد الملك
٢٠١ - ٢١١	٩ - الوليد بن يزيد
٢١٢	١٠ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك
٢١٣	١١ - مروان بن محمد

٣٣٠ - ٢١٤	٢ - الأمراء الشعراء
٢١٨ - ٢١٤	٣ - خالد بن يزيد بن معاوية
٢٢٤ - ٢١٦	٢ - عبد الرحمن بن الحكم
٢٢٥	٣ - يحيى بن الحكم
٢٢٦	٤ - بشر بن مروان بن الحكم
٢٢٧	٥ - مسلم بن عبد الملك
٢٢٨	٦ - مبشر بن الوليد بن عبد الملك
٢٢٩	٧ - عاصم بن عمر بن عبد العزيز
٢٣٠	٨ - عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

الخاتمة : (٢٣١ ٢٣٢)

٤٥٣ - ٢٣٤	* ديوان شعر بني أمية
٤٧٩ - ٤٥٥	* فهرس المصادر والمراجع

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما يدقق الباحث النظر في الدراسات الأدبية في العصر الأموي يجد أنها قد اهتمت بشعر الشعراء المشهورين والمنمورين ، وأهملت شعر الخلفاء الأمويين وأمرائهم ، الذين يشكلون طبقة لها وضع خاص ، من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية .

وقد لاحظت أن كثيراً من أشعار هؤلاء الخلفاء والأمراء منثورة في المصادر المختلفة ، وأحياناً تخطط أشعارهم بأشعار غيرهم ، فرأيت أن أستخلص شعر هؤلاء الخلفاء والأمراء وأعرضه في صورة واضحة جلية .

وقد دفعتني ذلك إلى اختيار هذا الموضوع ، لتمحيص أشعار خلفاء بني أمية وأمرائهم ، وتمييز الصحيح من الضحول منها قبل دراستها ، وبيان قيمتها وتحديد اتجاهاتها وموضوعاتها واستخلاص خصائصها الفنية .

وجاء البحث في فصول خمسة ، قدّمت لها بتمهيد تحدثت فيه عن اهتمام خلفاء بني أمية وأمرائهم بالعلوم الدينية ، والتاريخية ، والأدبية . وتحدثت عن روايتهم للشعر ونقدهم له ، فقد اهتموا بالشعر وشجّصوا على معرفته وحفظه وروايته ، وكانت روايتهم للشعر تتمثل في حفظهم للشعر الجاهلي والاسلامي ومراجعتهم لسادة القبائل والأمراء والشعراء فيمنه ، واستشهادهم به في المناسبات المختلفة ونقدهم له ، ومفاضلتهم بين الشعراء من جاهليين وإسلاميين .

وخصصت الفصل الأول للحديث عن مصادر شمر بني أمية ، فقد عمل المباسيون على تشويه تاريخ بني أمية ، لصرف الناس عنهم ، متخذين مسن سيرة بعض خلفائهم وأمرائهم وسيلة إلى مسخهم وطمس آثارهم ، وساهم مسن المباسيين في ذلك الرواة والعلماء من أصحاب الأهواء الذين كانوا ناقمين على بني أمية ، لأنهم أحبطوا ثوراتهم وفتكوا بزعمائهم . فزادوا في بعض الأخبار التي وصلتهم عن بني أمية ، وولّدوا منها أخبارا جديدة ، وصوّرت المصادر المختلفة يزيد بن معاوية ، في صورة قبيحة مشوهة ، وأغلبها يجمع على وصفه بأقبح الصفات . وقد لمبت الدعاية العلوية دورا بارزا في تشويه سيرته وإخفاء محاسنه . وكذلك الوليد بن يزيد كثر التفتيح والافتعال في أخباره وأشماره وكانت السياسة وراء ذلك .

ولا بدّ لنا من ملاحظة أن المصادر التي بين أيدينا قد كتبت بمسند الأمويين ، ومنها ما كتب في ظروف كان السلطان فيها لخصومهم ، وكسان التجريح هو الأروج والأكثر شيوعا والتزاما ، لذلك عملت في هذا الفصل على توثيق شمرهم والتمييز بين صحيحه ومحوه ، وتمقبت مصادر شمرهم ورواة هذا الشمر ، واستقصيت سيرهم واتجاهاتهم .

وقد قسمت هذه المصادر إلى كتب تاريخ ، وأنساب ، وتراجم ، وحماسات ومجموعات شمريّة ، ولغة ونحو ، وأدب ، وبلدان . وميزت بين ما فيها مسن شمر صحيح لبني أمية ، وبين ما هو منسوب لهم ولغيرهم .

وقد تبين لي أن أهم هذه المصادر على الإطلاق هو تاريخ دمشق لابن عساكر فهو يذكر جميع شعراء بني أمية وينفرد بمقطوعات كثيرة دون غيره من المصادر . ويليه كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ، وفيه كثير من أشعار بني أمية ، ثم أنه ينفرد بكثير من المقطوعات دون غيره من المصادر ، ولا نجد فيه من الشمر المختلف في نسبته لشعراء بني أمية إلا القليل . ومن المصادر المهمة أيضا وقعة صفين لابن مزاحم ،

وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والمعقد الفريد لابن عبد ربه ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وسيرة عمر بن عبد المنزير لابن الجوزي ، والبداية والنهاية لابن كثير .
وجردت الفصل الثاني للحديث عن الشعر السياسي عند شعراء بني أمية فتعدت عن مواكبة الشعر للوقائع والفتن التي حدثت في عصرهم ، وخاصة وقعة صفين ووقعة الحرة ووقعة مرج راهط .

ونلاحظ أنّ الشعر السياسي عندهم كأنه امتداد لشعر الحروب في العصر الجاهلي بين القبائل العربية ، فكل فريق كان يقاتل دافعا عن أغراضه ومصالحه السياسية ، وقد كان هذا الشعر معنيا بتسجيل حروب أهلية داخلية بين الشام والعراق والحجاز ، فقد كان سجلا لمعظم الأحداث السياسية التي عصفت بالدولة الأموية من معاوية إلى الوليد بن يزيد .
وأفردت الفصل الثالث للحديث عن أغراض شعرهم التقليدي ، كالغزل

الذي انتشر عندهم انتشارا واسعا ، وقد لاحظنا أشاء الحديث عن الخمر في شعرهم أن شاعر بني أمية الوليد بن يزيد يمثل طورا من أطوار الشعر العربي في وصف الخمر ، بل انه نقل هذا الفن من الشعر العربي من حظيرته الضيقة الى هذا الميدان الواسع الذي رتع فيه الشعراء من بعده ، فهو الذي فتح لهم باب هذه المقطوعات التي تختص بالخمر ووصف آلاتها وما تحدثه من نشوة وطرب .

وعنيت في الفصل الرابع بالحديث عن الخصائص الفنية لشعرهم ، وقد لاحظت أن أهم ما يميز شعر بني أمية ، أنهم لم يصوغوه في مطولات بل في مقطوعات ، لذلك لا نجد هم يفتتحون مقطوعاتهم بالمقدمات المعروفة كالمقدمة الطلليقي والغزلية ووصف الظمن وغيرها من المقدمات ، وهم لم يصفوا الرحلة في الصحراء ولا حمر الوحش ولا مناظر الصيد .

وقد لاحظت أن صورهم التي استعملوها في مقطوعاتهم جاءت حافلة بالحركة والحيوية والابداع ، ونجد عندهم صور الجاهليين بتفاصيلها ولغتها وتراكيبها وظلالها .

وجاءت لفتهم في الغزل والخمر سهلة ليس فيها غريب ولا مهجور ، وجاءت

أوزانهم خفيفة ، خاصة عند يزيد بن معاوية ، والوليد بن يزيد .
وجاءت لفتهم في الفخر والهجاء والعتاب متينة ناصعة جزلة تجري على
النمط الجاهلي في بناء الجملة .
وخصصت الفصل الخامس للحديث عن الشعراء من بني أمية ، وفيه كان
الحديث عن الجوانب التي تسلط الضوء على شعرهم .
ثم كانت الخاتمة التي وضعتها خلاصة البحث ، ثم أتبعتها بملحق بشعر
بني أمية في بلاد الشام مخرجه من مختلف مصادرها ومرتبة ترتيبا هجائيا
حسب قوافي القصائد . وقسمت الملحق إلى قسمين قسم خاص بالشعراء الخلفاء
وآخر خاص بالشعراء الأمراء ، وقد بينت عند كل شاعر منهم الشعر الصحيح
له ، ثم تلوه بالشعر المنسوب له ولغيره ، ونلاحظ أن بعض هؤلاء الشعراء
لم يقل الشعر ، وكل ما وجد له هو منسوب إليه ولشعراء آخرين أو تمثل به
أو نحلته الرواة له ، ومن هؤلاء العباس بن الوليد بن عبد الملك ، والحكم بن
الوليد بن يزيد .
ولا يفوتني أن أنوه بجهد أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور حسين عطران
فهذه الرسالة مدينة له بالشيء الكثير ، فقد فتح أمامي آفاقا من المعرفة ، فلم
يبخل عليّ بجهد ، ولم يرض عليّ بوقته وعلمه ، فاحتضن هذا الجهد بتوجيهه
 وإشرافه وواكبه خطوة خطوة ، وذلك أمامي كل صمود .
كذلك أتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان إلى أستاذي الدكتور نصرت
عبد الرحمن لما قدّم لي من مساعدة وعون وتشجيع على عملي هذا حيث كانت
نصائحه وتوجيهاته نبراسا آخر اهتديت به في رسالتي وانتفعت به في مناقشة
كثير من القضايا .
وأخيرا لا أزعم أنني قلت الكلمة الأخيرة في هذا الموضوع ، ولا أدعي أن
هذا العمل بريء من الصيوب والماخذ ، ولكنني لم أدخر جهدا في تهذيبه
وتتقيقه .

إسماعيل أبو العبدوس
الجامعة الأردنية

٤ - ٧ - ١٩٨٣م

١ - العلوم الدينية

البقرات (١) :

اعتلى بنو أمية بالقرآن الكريم قراءة وتعلما ، حتى إننا لانجد وصية من واصيا الخلفاء الى مؤدبي اولادهم الا فيها حث على تعليم أبنائهم القرآن الكريم ، فقد قال يزيد بن معاوية " إن أحسن الحديث وأبلغ الموعدة كتاب الله ، يقول الله تعالى : (٢) واذ قرأ القرآن فاستمعوا له ، وانصتوا لعلكم ترحمون " (٣)

(٤) وحدث عبد الملك بن مروان اولاده على أن يعمتوا بالقرآن قراءة وتعلما . . . وقال سليمان بن عبد الملك لمؤدب ولده : " . . . فعلمه القرآن ورواه الأشعار فإن الشعر ديوان العرب " (٥) وكان عمر بن عبد العزيز يحث ولاته وعماله على العناية بالقرآن الكريم قراءة وتعلما (٦) .

ومن قرأت خلفاء بني أمية للقرآن الكريم ، ما أسند عن ابن عباس ، قال : كنت عند معاوية ، فقرأ " تغرب في عين حامية " (٧) فقلت ما نقرؤها إلا حجة ، فقال لعبد الله بن عمرو بن العاص : كيف تقرؤها ؟ فقال : كما قرأتها يا أمير المؤمنين " (٨)

ومن قرأت مروان بن الحكم قرأته للآية الكريمة : " حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها " (٩)

(١) انظر د . حسين عطوان ، القرأت في بلاد الشام : ٤٣ - ١٧ .

(٢) سورة الاعراف : الآية ٢٠٣

(٣) العقد : ٩٠ / ٤ .

(٤) أنساب الاشراف مخطوط ، المجلد الاول / ١١٦٢ ، ١١٦٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج.١ ، الورقة ٢٦١ ، وانظر : تاريخ الطبري : ٢٣٣ / ٥ ،

والامامة والسياسة : ٩٠ / ٢ - ٩١ .

(٥) الأخبار الطوال : ٣٣٢ .

(٦) تاريخ الطبري : ٣١٥ / ٥ ، وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ٨٤ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن كثير : ١٠٥ .

(٧) سورة الكهف آية ٨٦ .

(٨) حجة القرأت لابن زرة : ٤٢٩ ، طبقات القرأت لابن الجوزي : ٣٠٣ / ٢ .

(٩) سورة يونس آية ٢٤ .

وهذه القراءة موافقة لقراءة ابن عباس وأبي بن كعب وهناك من يقرأها " وأزيت " ومنهم من يقرأها " وأزيت " ويرجع الطبري في تفسيره القراءة الثانية " وأزيت " لإجماع الحجة من القراء عليها (١) .

ومن قراءته أيضا قراءته للآية الكريمة " كان لم تتغن بالأمس " (٢) (٣) مكان " كان لم تفن بالأمس " قراءة الجماعة (٤) .

(٥)

ومن قراءات عمر بن عبد العزيز قراءته " إنما يخشى الله من عباده العلماء " يرفع اسم الجلالة ونصب العلماء ، وتأويله كما يقول الزركشي " ان الخشية هنا بمعنى الاجلال والستعظيم " (٦) .

ويذكر الطبري أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك كان يقرأ القرآن على ثلاثة أحرف (٧) .

وقد كان للخلفاء الأمويين فضل في تحسين كتابة المصاحف ، وذلك عن طريق الخطاطين ، يذكر ابن النديم " أن الخليفة الوليد بن عبد الملك ، اختار لكتابة المصاحف خالد بن أبي الهياج ، الذي كان مشهورا بجمال خطه ، ويقال أن عمر بن عبد العزيز قال له : أريد أن تكتب لي مصحفا على هذا المشال فكتب له مصحفا تفوق فيه ، فأقبل عمر يقبله ويستحسنه واستكثر ثمنه فودعه عليه " (٨)

(١) تفسير الطبري : ٥٧/١٥ - ٥٨ .

(٢) سورة يونس آية ٢٤ .

(٣) المحتسب في تبيين شواذ القراءات : ٣١٢/١ .

(٤) تفسير الطبري : ١٧/١ .

(٥) تفسير القرطبي : ٣٤٤/١٤ .

(٦) البرهان : ٣٤١/١ .

(٧) تفسير الطبري : ٥٣/١ .

(٨) الفهرست : ٩ .

التفسير :

اهتم بعض خلفاء بني أمية بتفسير القرآن الكريم ، فقد أمر عبد الملك بن مروان سميد بن جبير الكوفي أن يكتب له تفسير القرآن الكريم ، فكتب سميد بن جبير إليه بتفسير القرآن الكريم ، فحفظه عبد الملك عنده في الديوان (١) .
ونجد كاتب ديوان عبد الملك بن مروان قبيصة بن ذؤيب ، وهو ممن التابعين يهتم بتفسير القرآن الكريم ، وقد قال في قوله تعالى " وعلى الوارث مثل ذلك ... " (٢) قال : الوارث هو المولود . (٣)
وما يذكر عن اهتمام خلفاء بني أمية بتفسير القرآن الكريم ، أن عمر بن عبد العزيز أمر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، أن يفصل له مواضع الصدقات في الأصناف الثمانية ، التي ذكرها الله تعالى وهي الآية " إنمّا الصدقات للفقراء والمساكين ... " (٤) وأخذ يبين كل صنف منها وأحواله وما قاله " فسهم الفقراء نصفه لمن غزا منهم في سبيل الله وأول غزو ، حيث يفرض لهم من الامداد ، وأول عطاء يأخذونه ، ثم تقطع عنهم بعد ذلك الصدقة ، ويكون سهمهم في عظم الفيء ، والنصف الباقي للفقراء من لا يخرجون من الزماني والمكث الذين يأخذون العطاءات من الله ثم يفصل الأنواع الثمانية . (٥)

(١) الجرح والتمديد ٣ ق ١/٣٣٢ . وانظر مصادر الشعر الجاهلي " الطيمة

الثانية : ١٤٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٠٥/٢ .

(٤) سورة التوبة : ٦٠ .

(٥) ابن سلام ، الأسوال : ٥٧٨ .

الحديث :

كان لخلفاء بني أمية وأمراءهم نصيب كبير في رواية الحديث وجمعه
فقد كان معاوية بن أبي سفيان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ومن كتابه (١) ، وروى معاوية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي
بكر وعمر وأخته أم حبيبة . . . " (٢) .

ومن الأحاديث التي رواها معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه سمع الرسول يقول " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ،
وإنما أنا قاسم ويمطي الله " (٣) وسمع الرسول يقول : " المؤمنون أطول
الناس أعناقاً يوم القيامة " (٤)

ونجد في صحيح البخاري ومسلم كثيرا من الأحاديث التي كان يرويها
معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) . وقد كان معاوية من ثقة المحدثين ،
فقد روي عن محمد بن سيرين أحد كبار علماء التابعين قوله : " ان معاوية
كان إذا حدث عن رسول الله لم يتهم " (٦) .

وروى الحديث عن معاوية بن أبي سفيان جمع كثير من الصحابة وكبار
التابعين ، فمن الصحابة : ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وأبو الدرداء ،
وجرير الجلي ، والنعمان بن بشير ، وابن عمر ، وابن الزبير ، وغيرهم . (٧)

-
- (١) طبقات ابن خياط : ٢٩٧ ، الاصابة : ٤٣٣/٥ .
(٢) الاصابة : ٤٣٣/٥ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٤/١٠ .
(٣) صحيح مسلم : ٧١٩/٢ ، وانظر صحيح مسلم : ١٥٢٤/٣ ، والحديث
ا في صحيح البخاري رقم ٦٢ .
(٤) صحيح مسلم : ٢٩٠/١ .
(٥) انظر صحيح البخاري الأحاديث رقم : ٨٩٠ ، ١٠٢٠ ، ١٦٢٧ ، وصحيح
مسلم : ٧١٨/٢ ، ٩١٣ ، و ١٦٨٠/٣ و ٢٠٧٥/٤ .
(٦) التاريخ الكبير للبخاري : ٤ ق ٣٢٨/١ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم
٣٣٨ ج ١٦ الورقة ٣٦٤ ، البداية والنهاية : ١٣٤/٨ .
(٧) أسد الغابة : ٢٣٨٧/٤ الاصابة : ٤٣٤/٥ .

ومن كبار التابعين : مروان بن الحكم ، وسعيد بن المسيب ، وأبو
ادريس الخولاني ، وابن سيرين ، والقاسم بن محمد ، وعبد الله بن عامر
اليحصبي وغيرهم . (١)

وكان الخليفة مروان بن الحكم من رواة الحديث ، (٢) وقد كان لا يتهم
في الحديث ، قال عنه عروة بن الزبير " كان مروان لا يتهم في الحديث " (٣)
وقد روى مروان بن الحكم عن عمر بن الخطاب " من وهبته لصلة رحم
فانه لا يرجع فيها " (٤) وروى عن عثمان بن أبي عفان ، وزيد بن ثابت (٥) .
وكان في ولايته على المدينة يجمع أصحاب رسول الله ويستشيرهم ويعمل
بما يجمعون عليه (٦) . وروى عنه من الصحابة : سهل بن سعد ، وعبد
الرحمن بن اسحاق (٧) . ومن التابعين : عروة بن الزبير ، وعلي بن الحسين .
وروى عبد الطك بن مروان الحديث عن عثمان بن عفان وسمع من أبي هريرة
وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وغيرهم من أصحاب رسول الله (ص) .
وكان عمر بن عبد العزيز من رواة الحديث ، فقد روى عن أنس بن مالك
والسائب بن يزيد ، وعبد الله بن جعفر ، وعروة بن الزبير . . . " (١٠) .

-
- (١) الجرح والتعديل : ٤ ق ١/٣٧٧ ، وانظر أسد الغابة : ٤/٣٨٧ ،
والاصابة : ٥/٤٣٤ .
 - (٢) طبقات ابن خياط : ٢٣٠ .
 - (٣) الاستيعاب : ٣/١٣٩٠ ، تهذيب التهذيب : ١٠/٩٢ ، الاصابة : ٦/١٥٦ .
 - (٤) الطبقات الكبرى : ٣/٣٩٠ .
 - (٥) الجرح والتعديل : ٤ ق ١/٢٧١ ، ميزان الاعتدال : ٤/٨٩ .
 - (٦) الطبقات الكبرى : ٣/٣٩٠ .
 - (٧) الاستيعاب : ٣/١٣٨٩ .
 - (٨) المصدر السابق : ٣/١٣٩٠ .
 - (٩) الطبقات الكبرى : ٥/٧٤ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج ١٠ .
 - (١٠) تهذيب التهذيب : ٧/٤٧٥ ، الجرح والتعديل : ٣ ق ١/١٢٢ .

وكان من المحدثين الأثبات المدققين ، قال عنه ابن سعد : روى عن أبي هريرة وكان ثقة قليل الحديث (١) وروى عنه : أبو سلمة بن عبد الرحمن وهو من شيوخه وابناه عبد الله وعبد العزيز وابن عمه مسلمة بن عبد الملوك وابن حزم والزهري . . . " (٢)

وقد خطا عمر بن عبد العزيز بالحديث خطوة هامة ، فقد كتب إلى العلماء وحفاظ الحديث في عصره ، يأمرهم بجمع حديث رسول الله (ص) مجردا عن غيره من أقوال الصحابة ، إذ كتب إلى عامله على المدينة أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم يقول :

" أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضيه ، أو حديث عمرة ، فاكتبه ، فإني قد خفت دروس العلم ونهاب أهله " (٣) وقال أبو بكر بن حزم بما عهد إليه عمر ، ولكن عمر لحق بربه قبل أن يطلعه عامله على نتائج عمله (٤) ، وقد كتب عمر إلى أهل الأفاق وإلى عماله في الأمصار بمثل ما كتب إلى ابن حزم (٥) . وكان أول من استجاب له في حياته وحقق له غايته عالم الصحاح والشام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (- ١٢٤ هـ) الذي دون له في ذلك كتابا (٦) . فأخذ عمر بن عبد العزيز ييمت إلى كل أرض دفترا من دفتاره . (٧)

-
- (١) الطبقات الكبرى : ١٧٥/٥ .
 - (٢) تذكرة الحفاظ : ١١٨/٧ ، تهذيب التهذيب : ٤٧٥/٧ .
 - (٣) الطبقات الكبرى : ١٣٤/٢ ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ابن الجوزي : ٧٥ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز ابن كثير : ٦٠ .
 - (٤) انظر مفتاح السنة لمحمد بن عبد العزيز الخولي : ٢٠ .
 - (٥) الرسالة المستطرفة : ٤ .
 - (٦) المصدر السابق والصفحة .
 - (٧) جامع بيان العلم : ٧٦/١ .

وكان عمرو بن عسبد المزيز يكتب بنفسه الأحاديث التي يرويها الرواة في مجلسه ، وكان يكتب له كتاب مصروفون : " فقد دخل عبيد الله بن عبد الله على عمرو بن عبد المزيز فأجلس قوما يكتبون ما يقول ، فلما أراد أن يقوم قال له عمرو : صنعنا شيئا ، قال : وما هو يا ابن عبد المزيز؟ قال : كتبنا ما قلت ، قال : وأين هو ؟ قال : فجيء به فخرق " (١)

وأمر هشام بن عبد الملك الزهري بكتابة الحديث ، وقد عين للكتابة عنه شبيب بن أبي حمزة الحمصي ، وقد قال عنه ابن حنبل : " رأيت كتب شبيب ابن أبي حمزة فرأيت كتباً مضبوطة مقيدة ، وكتبها للخليفة هشام كثيراً بإسلا " الزهري عليه " (٢) .

وكان هشام بن عبد الملك يبعث إلى علماء الحديث من الشام يسألهم عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رجاء بن حيوة أحد كبار علماء الشام " كتب هشام بن عبد الملك يسألني عن حديث ، وكنت قد نسيت له لولا أنه كان عندي مكتوباً " (٣) .

وكان أمراء بني أمية من رواة الحديث فقد روى خالد بن يزيد بسبب معاوية عن أبيه وعن دحية بن خليفة الكلبي (٤) وعنه روى الزهري (٥) . (٦)
وروى عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية عن المباسم بن عبد الرحمن بن مينا .
وروى عبد المزيز بن مروان عن عقبه بن عامر وأبي هريرة وابن الزبير وأبيه (٧) وقد روى عنه ابنه عمرو بن عبد المزيز وعلي بن رباح اللخمي (٨)

- (١) تقييد العلم : ٤٥ .
- (٢) تذكرة الحفاظ : ٢٠٠/١ .
- (٣) تقييد العلم : ١٠٨ .
- (٤) الجرح والتعديل : ١ ق ٢/٣٥٦ . وانظر تهذيب تاريخ ابن عساکر : ١١٩/٥ - ١٢٠ .
- (٥) المصدر السابق والصفحة :
- (٦) الجرح والتعديل : ٢ ق ٢/٢٩٩ ، التهذيب : ١٢٨/٣ .
- (٧) المصدر السابق : ٣٩٣ .
- (٨) المصدر السابق والصفحة .

الفقيه :

كان بعض خلفاء بني أمية من الفقهاء المشهورين ، فقد كان معاوية ابن أبي سفيان ، يعد من كبار فقهاء الصحابة . (١)

وكان عبد الملك بن مروان من كبار الفقهاء في المدينة ، قال أبو الزناد :

" فقهاء المدينة سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقبيصة بن ذؤيب وعبد الملك بن مروان " (٢) حتى ان فقهاء الصحابة كانوا يرون أن عبد الملك بن مروان ، أهل لان يحصل الفقه من بعدهم ، وأن يفتي الناس في المسائل التي يحتاجون فيها إلى فتوى " فقد روى عبادة بن نسي قال : إن لمروان ابنا فقيها فأسألوه " (٣) ، وكان عبد الملك بن مروان كثير المجالسة للفقهاء والعلماء والأخذ عنهم . (٤)

وكان عمر بن عبد العزيز من كبار فقهاء التابعين في بلاد الشام ، وكان الفقهاء يعدون أنفسهم تلامذة عنده . قال مجاهد : أتينا نعلمه فما يرحمنا حتى تعلمنا منه " (٥)

وقال ميمون بن مهران : كانت العلماء عند عمر بن عبد العزيز تلامذة " (٦)

ويروى عمر بن عبد العزيز ضرورة تطبيق أحكام الكتاب والسنة النبوية ، وأنته

لا حرج بعد ذلك في أن يجتهد الامام في المسائل التي لم ترد في الكتاب والسنة ، قال : فليس لأحد في كتاب الله ، ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرولا رأي إلا إنفاذه والمجاهدة عليه ، وأما ما حدث من الأمور

(١) أسد الشابة : ٣٨٦/٤ ، وطبقات الفقهاء : ٥٢ .

(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج ١٠ الورقة ٢٥٤ ، فوات الوفيات :

٤٠٢/٢ ، البداية والنهاية : ٦٢/٩ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٤٢٢/٦ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج ١

الورقة ٢٥٤ .

(٤) طبقات ابن سعد : ١٦٧/٥ .

(٥) طبقات ابن سعد : ٣٩٣/٥ ، تذكرة الحفاظ : ١١٩/١ ، تهذيب التهذيب

٤٧٧/٧ .

(٦) سيرة عمر بن عبد العزيز ، ابن الجوزي : ٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ١١٩/١ ،

تهذيب التهذيب : ٤٧٧/٧ .

التي تبطل الأئمة بها ما لم يحكم القرآن ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم فإن والي أمر المسلمين وإمام عامتهم لا يقدر فيما بين يديه ولا يقضي نفيها دونه ، وعلى من دونه ، رفع ذلك إليه ، والتسليم لما قضى " (١)

وكان لعمربن عبد العزيز آراء وفتاوى هامة في مجال الحكم والحياة العامة (٢) وكان عمر إماماً فقيهاً مجتهداً عارفاً بالسنة كغير الشأن ثبتاً حجة (٣) وقد أفتى في كثير من الأمور التي لم تكن موجودة من قبل . " سأل رجل سميد ابن المسيب عن عدة أم الولد يموت عنها سيدها ، فقال : سل هذا الغلام - يعني عمر وهو أمير على المدينة ، فسأله فقال : حيضة " (٤) .

ومن الأمور التي أفتى فيها أثناء خلافته ، ولم تكن موجودة من قبل ، " زكاة السمك " فقد بحث إلى عامله على عمان " أن لا يأخذ من السمك شيئاً حتى يبلغ مائتي درهم ، قال عبد الرحمن بن مهدي : ولا أعلمه إلا قال : فإذا بلغ مائتي درهم فخذ منه الزكاة " (٥)

وكان عمر يستعمل القياس في اجتهاده ، فقد حلل التجارة والعمل في البحر ، قياساً على تحليل التجارة في البر ، قال : " وأما البحر فإن نرى سبيله سبيل البر ، قال تعالى : " الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله " (٦) ، فأذن فيه أن يتجر من شاء ، وأرى أن لانحول بين أحد من الناس وبينه ، فإن البر والبحر لله جميعاً سخرهما لعباده ليتفنون فيهما من فضله ، فكيف نحول بين عباد الله وبين معاشهم " . (٧)

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الحكم : ٧٤-٧٥ .

(٢) انظر ابن سعد : ٢٥٤/٥ ، وابن سلام الأموال : ١٣٦ ، ٤٧١ ، ٥١٩ ،

٥٣١ ، ~~والشيخ ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز : ٣٩~~

(٣) تذكرة الحفاظ : ١١٨/١ .

(٤) المصدر السابق : ١١٩/١ .

(٥) الأموال : ٣٤٧ .

(٦) سورة الجاثية آية ١١ .

(٧) ابن عبد الحكم سيرة عمر بن عبد العزيز : ٩٨ .

٢ - العلوم التاريخية :

لم يكن عند العرب قبل الاسلام من التاريخ إلا أخبار متفرقة ، ولك من اهتمامهم بالتاريخ ازداد بعد ظهور الاسلام ، فأخذ المسلمون يعنون بتاريخ الاسلام ويتراجم رجالهم وبأخبار الأمم الأخرى .
واتسع هذا الاهتمام في عصر الدولة الأموية ، فقد كان الأمويون يهتمون كثيرا بأخبار العرب وأنسابهم في الجاهلية ، وبأخبار الأمم الأخرى قبل الاسلام . وكان معاوية بن أبي سفيان يجلس لأصحاب الأخبار في كل ليلة بعد العشاء إلى ثلث الليل ، فيقصون عليه أخبار العرب وأيامها والحجم وملوكها وسياستها في رعيثها وسائر ملوك الأمم وحروبها ، ثم ينام ثلث الليل ويقوم فيأتيه غلمان مرتبون وعندهم كتب قد وكلوا بحفظها وقراءتها ، فيقرأون عليه ما في تلك الكتب من سير الملوك وأخبار الحروب ومكايدها وأنواع السياسات . (١)
وكان من تلك الأخبار أحاديث عبيد بن شريه (٢) عن وقائع العرب وأخبارها ، وأشمارها ، ويذكر صاحب كتاب التيجان (٣) ، أن معاوية سأل عبيد بن شريه أسئلة عن التاريخ القديم ، والأخبار المتقدمة وملوك العرب والحجم ، وسبب تبليل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد .
وكان معاوية استعضره من صنعاء اليمن فأجابه إلى ما أمر به ، فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن شريه ، وعاش عبيد بن شريه إلى أيام عبد الملك بن مروان .

- (١) مروج الذهب : ٤٠ / ٣ - ٤١ . وانظر مصادر الشعر الجاهلي ، الطيعة الثانية : ١٥٨ - ١٥٩ .
(٢) عبيد بن شريه الجرهمي : من الحكماء الخطباء في الجاهلية ، أدرك النبي (ص) واستعضره معاوية من صنعاء إلى دمشق ، فسأله عن أخبار العرب الأقدمين وملوكهم فحدثه ، وأمره معاوية بتدوين أخباره ، فأملى كتابين سمي أحدهما كتاب " الملوك وأخبار الماضين " (طبع مع كتاب التيجان وملوك حمير) تحت عنوان " أخبار عبيد بن شريه في أخبار اليمن وأشمارها وأنسابها " والثاني كتاب الأمثال ، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان / الفهرست ٨٩ ، وانظر المصمريين : ٣٩ ، ومعجم الأديب : ٧٢ / ١٢ .
(٣) التيجان : ٣١٣ ، وانظر أخبار عبيد بن شريه وحدثه لمعاوية عن الأقوام السابقة : التيجان : ٣١٢ - ٣٩٢ .

وكان الإخباريون يجتمعون عند معاوية بن أبي سفيان فيتذاكر معهم ملوك العرب وسيروهم فقد اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان قوم فتذاكروا ملوك العرب ، حتى ذكروا الزبيا بنت عفزر ، فقال معاوية : إني لأحب أن اسمع حديث حاتم طي ، ومعاوية بنت عفزر ، وكانت تلقب بالزبيا ، وكان اسمها ماوية (١)

وكان معاوية بن أبي سفيان يهتم بأنساب العرب في الجاهلية ، فقد أرسل الى " دغفل بن حنظلة " (٢) وهو من المشهورين بمعرفتهم بالنسب ، وأمره أن يعلم ولده يزيد . (٣)

وكثيرا ما كان معاوية يرسل إلى " دغفل بن حنظلة " ويسأله عن أنساب العرب عامة وقريش خاصة ، قال ابن عساكر : " . . . أرسل إليه معاوية يسأله عن أنساب العرب وعن النجوم وعن الحميرية وعن أنساب قريش ، فأخبره بذلك " (٤) وقدم دغفل بن حنظلة على معاوية مع وفد العراق ، فقال له معاوية يادغفل أخبرني عن أبني نزار ربيعة ومضر ، أيهما كان . . . أعز جاهلية وعالمية؟ (٥) وكان معاوية مولما بمعرفة أنساب العرب وأخبارهم ، حتى إنه كان يقول أن يسمع أحد علماء الأنساب فما يفرغ منه حتى يجد آخر عنده " قال لدغفل (٦) النسابة : ابشني رجلا عالما يكون معك أفر منه إليك ومنك إليه وليكن كثرما "

-
- (١) الأخبار الموفقيات : ٤١٦ ، الأغاني : ٣٨٠ / ١٧ .
(٢) انظر ترجمة دغفل بن حنظلة في ميزان الاعتدال ١ : ٣٢٨ ، والمحبر : ٤٧٨ .
(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٤٢ / ٥ .
(٤) المصدر السابق : ٢٤٣ / ٥ .
(٥) ذيل الآمالي : ٢٥ وانظر : ٢٦ - ٢٧ .
(٦) أنساب الأشراف : ٢١ / ٤ / ١ .

ويلغ من اهتمام معاوية بأخبار العرب وأنسابهم أن كان يسألهم عن أكرم العرب وأشجعهم وأفصحهم وأدهاهم. قال البلاذري : " قال معاوية للنخار الفذري : أي العرب أكرم بعد قريش ؟ فقال : بيت زارة بن عدس ، قال : فأينهم أشجع ؟ قال : عيسى طالك بك بداهل او طالبتة ، قال : فأينهم أفصح ؟ قال : أسدي وصف سعابا وغيثا ، قال : فأينهم أفرس ؟ قال : رجل من بني عامر يلعب على فرسه لحب الصبي على زحاليق الرمل ، قال : فأينهم أدهى ؟ قال : أريمص من ثقيف مارسته في أمر ومارسك " (١)

ودخل صمصمة بن صوحان على معاوية أول ما دخل عليه ، وقد كان يبليخه عنه ما يكره فقال له معاوية : ممن الرجل ؟ قال : من نزار . قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا احتوش وإذا انصرف انكمش وإذا ألقى افترش . . . " (٢) ثم يسأله بعد ذلك عن ولد نزار ويفصل له في الحديث عن كل واحد منهم " (٣) وكان معاوية نفسه صاحب معرفة واسعة بأنساب العرب ، فكان يقول : " أشد العرب طمانا عن نسائهم بنوضبة ، وأشد العرب بأسا بنو الحارث ابن كعب كانوا يفتزون ولا يفتزون " (٤) .

واهتم يزيد بن معاوية بأيام العرب وأخبارها ، فقد كان من سمارة "علاقة ابن كريم " وكان عالما بأيام العرب وأخبارها ، وروى عن عبيد بن شريح ، قال ابن النديم : " علاقة بن كريم الكلابي من بني عامر بن كلاب ، في أيام يزيد بن معاوية ، عارف بأيام العرب وأخبارها وهو أحد من أخذت عنه المآثر . . . " (٥)

-
- (١) أنساب الاشراف : ٢٩/١/٤ .
 - (٢) المصدر السابق : ٨٥/١/٤ .
 - (٣) انظر المصدر السابق : ٨٦/١/٤ .
 - (٤) المصدر السابق : ٢٤/٩/٤ .
 - (٥) الفهرست : ١٣٢ ، معجم الأثابا ١٢٠/١٩٠ .

وكان عبد الملك بن مروان يمتاز بدقة علمه ، بأيام العرب وأخبارهم ، حتى انه لم يكن يدانيه في هذا العلم أحد " قال مالك بن عمارة اللخمي : كنت أجالس في ظل الكعبة أيام الموسم عبد الملك بن مروان ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعروة بن الزبير ، فكنا نخوض في فنون الأحاديث وأيام العرب ، فكنت لا أجد عند أحد منهم مثلاً أجد ، عند عبد الملك بن مروان من اتساع في المعرفة وتصرفه في فنون العلم" (١)

ودخل سلمة بن زيد بن وهب بن نباته الفهمي على عبد الملك فقال له : أي الزمان أدركت أفضل ؟ وأي الملوك أكمل ؟ قال : أما الملوك فلم أر الا ذاماً وحامداً ، وأما الزمان فيرفع أقواما ويضع أقواما ، وكل ما فيه منقطع غير الأمل ، قال : فأخبرني عن فهم ، قال : هم كما قال من قال :

م بن عمرو فأصبحوا كالرميم
بمد عز وثروة وتسميم
س وتبقى ديارهم كالرسم

يحبون الفنى من الرجال
بخيلا بالقليل من النسا
وماذا يرتجون من الخيال (٢)
ولا يرجي لحادثة الليالي

درج الليل والشهرا على فم
وخلت دازهم فضاوت يابا
وكذاك الزمان يذهب بالناس

قال فمن يقول منكم :
رأيت الناس منذ خلقوا وكانوا
وان كان الفنى قليل خير
فما أدري علام وفيم هذا
ألك دنيا ؟ فليس هناك دنيا
قال : أنا . (٣)

(١) الأخبار الموفقيات : ٢١٠ ، وانظر الامتاع والمؤانسة : ٧٠ / ٢ .

(٢) بغال : جمع بخيل مثل كريم كرام .

(٣) أنساب الأشراف مخطوط - المجلد الاول : ١١٢٦ ،

مارتخ الطبري : ٤٢٠ / ٦ .

وكان عبد الملك بن مروان يعني بتدوين أخبار العرب وأشعارها ، وقد أمر من جمعه المعلقات . (١)

وكان للوليد بن عبد الملك كاتب خاص عينه لكتابة المصاحف والشعر والأخبار وهو خالد بن أبي الهيثم (٢)

وعمل الوليد بن يزيد على تدوين أشعار العرب وأخبارها وأنسابها ولغاتهما .
" فقد استمار من حماد ومن جناد بن واصل الكوفي ما عندهما من الكتب والدواوين فدونها عنده ثم ردا إليهما كتبهما " (٣)

وكان الخلفاء الأمويون يستفسرون من العلماء وأصحاب الأنساب عن حوادث معينة ، فقد كتب عبد الملك بن مروان إلى عروة بن الزبير يسأله عن دعوة الرسول وعن هجرته إلى الحبشة ، وعن غزوة بدر ، قال الطبري : " عن عروة أنه كتب إلى عبد الملك بن مروان : أما بعد فانك كتبت إلي في أبي سفيان ومخرجه ، تسألني كيف كان شأنه ، كان من شأنه أن أبا سفيان بن حرب ، أقبل من الشام في قريش من سبعمين راكبا من قبائل قريش كلها كانوا تجارا بالشام فأقبلوا جميعا معهم أموالهم وتجارتهم . . . " (٤) .

وأما المغازي فادخلها الأمويون ، ولعل ذلك يرجع إلى موقف بني أمية من الاسلام ، في أول الأمر فهم لا يريدون أن يجمعوا هذه المغازي ، فتبدو مسألتهم ومثالبهم وتظهر محاسن غيرهم من الأقوام ، وهذا ما لا يقبله بنو أمية فكان عبد الملك بن مروان يحدث أبناءه على إحراق قصص المغازي ، ويحشهم على قراءة كتاب الله وحفظ الحديث .

قال البلاذري : " . . . عن هشام بن عمار أن عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي فأمر به فأحرق ، وقال : عليك بكتاب الله فأقرأه والسنة فأعرفها واعمل بها " (٥)

(١) البغدادي ، الخزانة : ١ / ١٢٤ .

(٢) الفهرست : ٩ - ١٠ .

(٣) المصدر السابق : ١٠ .

(٤) تاريخ الطبري : ٢ / ٤٢١ ، وانظر : ٢ / ٣٢٨ و ٣٢٩ .

(٥) أنساب الأشراف مخطوط : ، المجلد الأول : ١١٦٥ .

٣ - المعلوم اللغوية :

لقد عرض الأمويون على نقاء اللفظة وصفائها والمحافظة عليها من كسل
د خيل ، وأكثر الناس حرصا على سلامة التعبير هو أفصحهم .

قال البلاذري : " قال معاوية : أي الناس أفصح ؟ فقال رجل ممن حضره :
قومك قريش ، ارتقموا عن لكمة أهل المراق وكسكسة بكر وكشكشة أسد ، قال :
فممن أنت ؟ قال : من جرم " (١)

وتكلم رجل عند معاوية ، فهذر ، فلما أطال ، قال : أأسكت يا أمير المؤمنين ؟
قال : وهل تكلمت ؟ .

وكان معاوية يقول : إن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم . (٣) وحارب
خلفاء وامراء بني أمية اللحن في اللفظة ، وكان مما يسقط الرجل في المجتمع أن
يلحن . حتى قال عبد الملك بن مروان ، وقد قيل له : " أسرع إليك الشيب " .
قال : شيبني ارتقاء المناير وتوقع اللحن " (٤) ، وعير خالد بن يزيد بن معاوية
الوليد بن عبد الملك باللحن في اللفظة . (٥)

وعدّ عبد الملك بن مروان اللحن في الكلام كالخرق في الثوب ، والجدري
في الوجه ، قال عبد الملك : اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب ،
والجدري في الوجه " (٦) ، وقال عبد الملك : الإعراب جمال للوضيع واللحن
هجنة على الشريف " (٧)

-
- (١) أنساب الأشراف : ٢٣/١/٤ ، المعقد : ١٦/٢ .
 - (٢) البيان والتبيين : ٢٥٤/١ .
 - (٣) أنساب الأشراف : ٢٩/١/٤ .
 - (٤) البيان والتبيين ١٣٥/١ ، والمعقد : ١٨/٢ .
 - (٥) فوات الوفيات : ٤ / ٢٥٤ ، وانظر : المعقد : ١٩/٢ .
 - (٦) المعقد : ١٨/٢ .
 - (٧) المصدر السابق والصفحة .

ويرى عبد الملك بن مروان ان اللفظة الصحيحة الفصيحة تؤخذ من البادية ، فكان يرد سبب لحن الوليد إلى بعده عن البادية ، قال عبد الملك بن مروان : "أضربنا في الوليد عبنا له ، فلم نلزمه البادية ، وقد يستثقل الاعراب في بعض المواضع ، كما يستخف اللحن في بعضها" (١) وكان عبد الملك يشجع على معرفة النحو ويرى أن معرفته واجبه كمعرفة السنة والفرس ، قال عبد الملك : تعلموا النحو ، كما تعلمون السنن والفرائض . " (٢)

وكان عبد العزيز بن مروان يعطي على العربية ويحرم على اللحن ، حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة وأهل مكة من قريش ، فجعل يقول للرجل منهم : " من أنت ؟ " فيقول : " من بني فلان " فيقول للكاتب : " أعطه مئتي دينار " حتى جاءه رجل من بني عبد الدار ، فقال : من أنت ؟ فقال : من بنو عبد الدار ، فقال : تجدها من جائزتك . وقال للكاتب : أعطه مائة دينار (٣)

وقال عمرو بن عبد العزيز : ان الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأرده عنها ، وكأني أقضم حب الرمان الحامض ، ليفضي استماع الحسن ، ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها فيحرب ، فأجيبه اليها التذادا لما أسمع من كلامه . (٤)

وقال عمرو بن عبد العزيز أيضا : " أكاد أضرب إذا سمعت اللحن " (٥)

(١) المقدم : ١٩/٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٨/٢ .

(٣) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٢٢ ج ٥ الورقة ١٥٠ .

(٤) الأضداد لابن الانباري : ٢٤٥ .

(٥) المصدر السابق والصفحة .

٢ - رواية بني أمية للشعر

كان بعض خلفاء بني أمية وأمراءهم أدباء ، وكان فيهم شعراء كثيرون ، فاهتموا بالشعراء ، وشجعوا على معرفة الشعر وحفظه وروايته . وكان معاوية ابن أبي سفيان أول من اهتم منهم بذلك ، " فقد دخل الحارث بن نوفل بأبيه على معاوية ، فقال : ما علمت ابنك ؟ فقال : القرآن والفرائض ، فقال : روه من فصيح الشعراء فإنه يفتح العقل ويفصح المنطق ويطلق اللسان ويدل على المروءة والشجاعة ، ولقد رأيتني ليلة صفين وما يحبسني إلا أبيات عمرو بن الاطنابة : (١)

وأخذي الحمم بالثمن الرخيص	أبت لي عفتي وأبي بلائسي
وضربي هامة البطل المشيح	ولرجشامي على المكروه نفسي
مكانك تحمدي أو تستريحني	وقولي كلما جشأت وجاشيت
وأحمي بعد عن عرشي صحيح	لأدفع عن مآثر صالحات
ونفسر ما تقر على القبيح " (٢)	بذي شطب كلون الطح صاف

وكتب معاوية بن أبي سفيان الى زياد : " إذا جاءك كتابي فأوفد إليّ ابنك عبيد الله ، فأوفد عليه ، فما سأله عن شيء إلا أنفذه ، وحتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً ، قال : ما منعك من روايته ؟ قال : كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان في صدري ، قال : أغرب ، والله لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين مرارا ما يمنمني من الانهزام إلا أبيات ابن الاطنابة ، وذكر الأبيات السابقة .

- (١) عمرو بن الاطنابة : الاطنابة : أمه ، وأبوه عامر بن زيد من الخزرج ، وهو شاعر فارس معروف قديم ، خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج / معجم الشعراء : ٨ ، الاغانى ، ١١ / ١٢١ ، السمط : ٥٧٥ .
- (٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٥٨ ، ديوان المعاني : ١١٤ / ١ ، وانظر وقعة صفين : ٤١٩ ، والطبري : ٢٤ / ٥ ، ومعجم الشعراء : ٢٠٤ ، والمصور في الأدب : ١٣٦ ، ١٣٧ .

وكتب معاوية الى أبيه : " أن رؤّة الشعر " (١)
وكانوا يرون ان الشعر جزء أصيل من الثقافة ، فقد كان معاوية بن ابي
سفيان يرى أنّ الشعر أعلى مراتب الأدب . (٢)
وحث عبد الملك بن مروان مؤدب أولاده على ان يرويهم الشعر ، فقد قال
للشعبي : " ... علّم بنيّ الشعر فإنّه ينجدهم ويمجدهم ... " (٣)
وكان عبد الملك يقول : " تعلموا الشعر ففيه محاسن تتبني ومساوي
تتقى " (٤) وهل أدل على معرفة عبد الملك بالشعر معرفة واسعة دقيقة من
قوله : " إذا أردت الشعر الجيد فعليك بالزرق من بني قيس بن شعلبة - وهم
رهب أعشى بكر - وبأصحاب النخل من يثرب يريد الأوس والخزرج - وأصحاب
الشحف (٥) من هذيل " (٦)

ومما يدل على معرفة عبد الملك بأشعار العرب وأخبارها وعنايته بجمعها
ما أورده ياقوت عن ذلك يقول : " كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج : أنظر
لي رجلا عالما بالحلال والحرام عارفا بأشعار العرب وأخبارهم ، استأنس به
وأصيب عنده معرفة ، فوجهه إليّ من قبلك ، فوجه اليه الشعبي ، وكان أجمع
أهل زمانه ، قال الشعبي : فلم الق واليا ولا سوقة الا وهو يحتاج إليّ ولا
أحتاج اليه ما خلا عبد الملك ، ما أنشدته شعرا ولا حدثته حديثا ، الا وهو
يزيدني فيه " . (٧)

وقال سليمان بن عبد الملك لمؤدب ولده " فعلمه القرآن ورواه الأشعار فان الشعر
ديوان العرب " (٨)

- (١) مجالس شملت : ٦٦/٢
(٢) المطبوع : ٥٥/١
(٣) انساب الأشراف مخطوط المجلد الاول ١١٦٢ وتاريخ دمشق مخطوط رقم
٣٣٧٢ ج ١٠ الورقة ٢٦١ .
(٤) محاضرات الادباء : ٣٦/١ .
(٥) الشحف : رؤوس الجبال .
(٦) العقدة : ١٢٤/٦ .
(٧) معجم الادباء : ٩٦/١ - ٩٧ ، وانظر تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ،
ج ١٠ الورقة ٢٥٥ ، الكامل في التاريخ ٥٢٠/٤ .
(٨) الأخبار الطوال : ٣٣٢ .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى ساكني الأمصار : " أما بعد فعلّموا أولادكم
السباحة ، والفروسية وروّوهم ما سار من المثل وحسن من الشعر " (١)
وقد كانت رواية خلفاء بني أمية وأمراءهم للشعر تتمثل في حفظهم للشعر
الجاهلي والاسلامي ومراجعتهم لسادة القبائل وللأمراء وللشعراء فيه وتمثلهم به
في المناسبات المختلفة ، ونقد هم له .

أما حفظهم للشعر : فليس ادل عليه من عقد هم المجالس للآداب والشعراء ،
ومساءلتهم فيه ، وكان الخليفة نفسه يشترك في هذه المجالس الأدبية ، ويسروي
الشعر ويتمثل به في المواقف المختلفة .

فقد يروي الشعر معاتها الشاعر على عمل قام به ، ولم يرض عنه ، وآية
ذلك أنه عندما وفد الوليد بن جابر بن ظالم الطائي - وهو من أصحاب علي
وممن شهد معه صفين - على معاوية بن أبي سفيان بعد معركة صفين ، وتولي
معاوية الخلافة ، وكان معاوية لا يثبت معرفة بعينه ، فدخل عليه في جملة الناس
فلما انتهى إليه استسبه ، فانتسب له ، فقال : أنت صاحب ليلة المهدي؟ قال :
نعم ، قال : والله ما تخلو مسامي من رجلك تلك الليلة وقد علا صوتك أصوات
الناس وأنت تقول :

شدوا فداء لكم أمسي وأب
هذا ابن عم المصطفى والمنتجب
ليس بموصوم إذا نص النسب
فإنما المرغدا لمن غلب
تتميه للملأ سادات العرب
أول من صلى وصام واقترب (٢)

ودخل النجاشي (٣) على معاوية بن أبي سفيان وقد أذن للناس عامرة
فقال لحاجبه : أدع النجاشي ، والنجاشي بين يديه ، ولكن اقتضت عينه ، فقال
هأنذا النجاشي بين يديك يا أمير المؤمنين ، إن الرجال ليست بأجسامها إنما
لك من الرجل أصغراه قلبه ولسانه ، قال : ويحك ؟ أنت القائل :

- (١) البيان والتبيين : ٩٢/٣ .
(٢) شرح نهج البلاغة ١٦/١٢٩-١٣٠ .
(٣) النجاشي : هو الشاعر قيس بن عمرو بن مالك ، انظر الاصابة ٦/٢٦٣-٢٦٤ .

ونجى ابن حرب سابح ذو غلالة^(١) أجش^(٢) هزيم^(٣) والرماح^(٤) والسي
إذا خلت أطراف الرماح تالته مرتبه به الساقان والقدمسان

ثم ضرب بيده الي ثديه فقال : ويحك إن مثلي لا تمد وبه الخيل ، فقال :
إني يا أمير المؤمنين لم أظنك إنما عنيت عتية^(٥) (٤)

وقال ابن عبد ربه " ان معاوية بن أبي سفيان ، ولي كثيرين شهاب
المدحجي خراسان ، فاختان مالا كثيرا ثم هرب ، فاستقر عند هاني بن
عمرو المرادي ، فبلغ ذلك معاوية ، فهدر دم هاني ، فخرج هاني الي
معاوية ، فكان في جواره ثم حضر مجلسه وهو لا يعرفه ، فلما نهض الناس ثبت
مكانه ، فسأله معاوية عن أمره ، فقال : أنا هاني بن عمرو ، فقال له معاوية
إن هذا اليوم ليس باليوم الذي يقول فيه أبوك :

أرجلُ جمتي وأجرُ ذي لي وتحمل شكتي أفق كميست
وأمشي في سراة بني خطيف إذا ما ساء هي أمر أبيست

قال : أنا والله يا أمير المؤمنين اعزّ مني ذلك اليوم ، قال : على ذلك ؟ قال :
بالإسلام . ثم طلب منه معاوية ان ينظر فيما اختانه كثيرين شهاب ويأخذه
منه " (٥)

وكان الخلفاء والأمراء يروون أحيانا شعر الشعراء عجابا منهم ببراعة وجودة
شمره ، روى أبو الفرج : " أنه لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شي أحب إليه
من لقاء أبي طفيل ، عامر بن واثلة ، فلم يزل يكاتبه ويلطف له حتى أتاه ،
فلما قدم عليه جعل يسأله عن أمر الجاهلية ، ودخل عليه عمرو بن الماص ، ونفر
معه ، فقال لهم معاوية : أما تعرفون هذا ؟ هذا خليل أبي الحسن ، ثم
قال : يا أبا الطفيل ما بلغ من حبك لملي ؟ قال : حب أم موسى لموسى ، قال :

(١) اللالة : البقية .

(٢) الاجش : غليظ الصوت .

(٣) الهزيم : شديد الصوت .

(٤) الاغانى : ٢٦٠/١٣ ، وشرح نهج البلاغة ٤/٨٩ .

(٥) المقدّ : ١٦٠/٢ .

فما بلغ من بكاءه عليه ؟ قال : بكاء المجوز الشكلي والشيخ الرقوب (١) ، وإلى
الله أشكو التقصير ، قال معاوية : إن أصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عنّي
ما قالوا فيّ ما قلت في صاحبك ، قالوا : اذن والله لانقول الباطل قال لهم
معاوية : لا والله ولا الحق تقولون ، ثم قال معاوية : هو الذي يقول :

إلى رجب السيمين قد تعرفونني مع السيف في حواء جمّ عديدها
وجوف كمتن الطود فيها معاشر كقلب الشباع نمرها وأسودها
الابيات . . . الخ

فقال معاوية لجلسائه : أعرفتموه ؟ قالوا : نعم . هذا فحش شاعر وآلام جليس
فقال معاوية : يا أبا الطفيل اتعرفهم ؟ فقال ما أعرفهم لخير ولا أبعد هم
من شر" (٢)

وقال معاوية للأحنف بن قيس أخيرني عن قول الشاعر :

إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يمشي فجيء بزاد
بخير أو يتر أو يسمن أو الشبيء المطف في الجاد (٣)
تراه يطوف في الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

ما هذا الشبيء المطف في الجاد ؟ قال الأحنف : السخينة (٤) يا أمير المؤمنين
فقال معاوية : واحدة بأخرى والبادي أظلم (٥)
وأعجب معاوية بن أبي سفيان بعراية بن أوس وبصفاته وشخصيته وقال له :
لقد صدق الشماخ حيث يقول فيك (٦) :

رأيت عراية الأوسي يسمو إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عراية باليمين

(١) الشيخ الرقوب : من يستطيع الكسب ولا كسب له .

(٢) الأغاني : ١٤٩/٥ - ١٥٠ .

(٣) الجاد : كساء مخطط من أكسية العرب .

(٤) السخينة : طعام كانت تعطه قريش من دقيق .

(٥) المقدم : ١٠/٢ ، وعيون الاخبار ٢٠٣/٢ .

(٦) الأمالي : ٢٧٤/١ .

وعندما دخل ابن أبي محجن على معاوية بن أبي سفيان ، وروى له بعض أبيات أبيه ، رد عليه ابن أبي محجن ، بأنه يستطيع رواية أكثر وأحسن من هذه الأبيات ، فأعجب به معاوية ، وأجزل له المطاء . قال أبو الفرج :

” دخل ابن أبي محجن على معاوية فقال له : أليس أبوك الذي يقول :
إذا متَّ فادفني إلى أصل كريمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفني بالفلاة فاتني أخاف إذا ما مت ألا أدوقها
فقال ابن أبي محجن : لو شئت لذكرت ما هو أحسن من هذا من شعره ، قال :
وماذا ؟ قال :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته وسألني الناس ما فعلني وما خلقي
أعطي الشنان غداة الرّوع حصته وعامل الرّمح أرويه من العلقير
الأبيات الخ .

فقال معاوية : لكن كما أسأنا لك القول لنحسن لك الصّفد ، ثم أجزل له جازته ، وقال : إذا ولدت النساء ، فلتلد مثلك ” (١)

وكان ابن سيحان المحاربي شاعرا حلوا للسان وهو على ذلك يقارف الشراب ، وكان نديما للوليد بن عتبة ، فخرج يوما سكران ، فدس مروان ابن الحكم من غلمانه من أخذه ، وكان له عدوا وللوليد بن عتبة ، فلما رأى الوليد أن مروان إنما أراد فضيحته ضربه الحد تحسنا عند الناس بذلك ، فكتب معاوية إليه يلومه على ضرب ابن سيحان ويطلب منه ابطال الحد عنه ، وان يعلم بأن صاحب الشرطة قد ظلمه ثم قال له : أليس ابن سيحان الذي يقول :
إنني أمروء أنمي إلى أفضل الرّيس عديدا إذا أرقت عضا المتخلف
إلى نضدي من عبد شمس كأنهم هضاب آجا أركانها لم تقصّف
الأبيات الخ .

وامر له بخمسائة دينار وإيل وغم وكتب إلى مروان يلومه على ما فعل .

(١) الاغانى : ٢٩٧/٨ ، وانظر عيون الاخبار ١/٣٨ .
(٢) أنساب الأشراف ١/١٣٥-١٣٦ ، الاغانى ٢/٨٣ .

وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : أيّ الضاديل أشرف ؟
فقال قائل منهم : ضاديل مصر كأنها غرقى^١ البيض^(١) ، وقال آخر : ضاديل
اليمن كأنها أنوار الربيع ، فقال عبد الملك : ضاديل أخي بني سعد عبدة بن
الطيب حيث يقول (٢) ؛

لما نزلنا نصبنا ظلّ أخبيةٍ وفاز للقوم باللحم المراجيل^٣
ورث وأشقر^٤ ما يؤنيه طبخة ما غير القلي منه فهو مأكول^٥
ثمت قضا إلى جرد مسومة^٦ أعرافهن لا يديننا ضاديل^(٣)

وحضر ابن قيس الرقيات ، وحضر الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك
ابن مروان ، فأذن للناس ، وأخر ابن قيس ، حتى أخذ الناس مجالسهم ثم اذن
لابن قيس الرقيات ، فلما دخل عليه قال عبد الملك : يا أهل الشام اتعرفون هذا ؟
قالوا : لا ، فقال : هذا عبيد الله بن قيس الرقيات الذي يقول : (٤)

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة^٧ شموا^٨
تذهل^٩ الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة^(٥) المسدرا^(٦)

وأمر الحجاج بن يوسف بقتل عمران بن عصام العنزي لأنه كان من أتباع
عبد الرحمن بن الأشعث ومد قتلته بفترة قصيرة ، سأل عنه عبد الملك بن
مروان ، فقيل له : قتله الحجاج . قال : ولم ؟ قيل : خرج مع ابن الأشعث
قال : ما كان ينبغي أن يقتله بعد قوله (٧) :

ويثت من ولد الأعر ممتسب^{١٠} صقرا يلون حمامة بالفوسج^{١١}
فإذا طبخت بناره أنضجتا^{١٢} وإذا طبخت بغيرها لم تضح^{١٣}
وهو الهام إذا أرا^{١٤} فريسة^{١٥} لم ينجها منه صريح الهجج^(٨)

(١) غرقى^١ البيض : يعني القشرة الرقيقة التي تركب البيضة دون قشرها الأعلى
وقشرها الأعلى يقال له : القيقص .

(٢) شمر عبدة بن الطبيب : ٧٣ . البيت الأول : لما وردنا رفعنا ظلّ . . .

(٣) الكامل ١٤٦/٢ ، المقدم ٢٢٤/١ ، الأغاني ٢١/٢٩ ، شرح مقامات

الحريري ١٤٣/٣ .

(٤) ديوان ابن قيس الرقيات : ٩٦ .

(٥) خدام : جمع خدمة بالتحريك وهي الخلخال .

(٦) الأغاني : ٦٩/٥ .

(٧) تاريخ ابن خياط ١/٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٨) الهجج : الأسد .

وعندما دخلت " عزة " على عبد الملك روى لها أبياتا " لكثير " وطلب منها أن تروي له هذه الأبيات الشمرية ، لكنها لم تكن تحفظ هذه الأبيات وروت له أبياتا غيرها .

قال أبو علي القالي : " دخلت عزة على عبد الملك بن مروان ، فقال لها : يا عزة أنت عزة كثير ؟ فقالت : أنا أم بكر الضميرية ، فقال لها : اتروين قول كثير (١) :

وقد زمت أنني تغيرت بمدّها ومن ذا الذي ياعرّ لا يتغيّر
تغير جسمي والخلقة كالذي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
فقالت : لا أروي هذا ؟ ولكي أروي قوله (٢) :

كأنني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشي بها القصم زلت
صفوح فما تلقاك إلا بخيلة فمن ملّ منها ذلك الوصل ملّت (٣)

وقرع عبد الملك بن مروان ابن الشاعر " عبد الله بن جحش " ورفض أن يعطيه شيئا ، وطرده من مجلسه لأنه لم يحفظ شيئا من شعر أبيه .

قال أبو الفرج : " كان عبد الملك بن مروان معجبا بشعر عبد الله بن جحش فكتب إليه يأمره القدوم عليه ، فورد كتابه وقد توفي ، فقال اخوانه لابنه : لو شخصت إلى أمير المؤمنين عن أذنك لآتيك لعله كان ينفكك ففعل ، فبينا هو في الطريق إذ ضاع منه كتاب الأذن ، فهم بالرجوع ثم مضى لوجهه ، فلما قدم على عبد الملك سأله عن أبيه فاخبره بوفاته ، ثم سأله عن كتابه فاخبره بضاعه ، فقال له : انشدني قول أبيك :

هل ييلفتها السلام أريمة نبي وإن يفعلوا فقد نفموا
على مصكين^(٤) من جمالهم وغنتريسين فيهما سطع^٣
ما كنت أدري يوشك بينهم حتى رأيت الهداة قد طلعا
قد كان قلبي والصين تضرهم لما تولّى بالقوم ينصدع^٢
صاروا وحلقت بمدّهم نفا أليس بالله بئس ما صنموا

(١) ديوان كثير : ٣٢٨ .
(٢) ديوان كثير : ٩٧ - ٩٨ .
(٣) الامالي : ١٠٧/٢ .
(٤) المصك : القوى الشديد .

قال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه ، قال : لا عليك فانشدني قول أبيك :
أجدّ اليوم جيرتك الفيسارا رواحاً أم أرادوه ابتكبارا
بمينك كان ذاك وإن يبينسوا يزدك البين صدعاً مُستطارا
بلى أبقت من الجيوان عندي أناساً ما أوافقهم كسارارا
وماذا كثرة الجيوان تفنسي إذا ما بان من أهوى فسارارا

قال : لا والله ما أرويه يا أمير المؤمنين ، قال : ولا عليك ، فانشدني قول أبيك :
دارٌ لصهباء التي لا ينثني عن ذكرها قلبي ولا أنساها
صفراء يطوبها الضجيج لصلبها طي الحماله لئن مثاها
لو يستطيع ضجيجها لأجنّها في القلب شهوة ربحها ونهاها
قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما أرويه ، وان صهباء هذه لأمي ، قال :
ولا عليك قد يبغض الرجل ان يشيب بأمه ، ولكن اذا نسب به غير ابيه . فأف لك
ورحم الله أباك فقد ضيمت اديه وعقته ، ان لم ترو شمرة ، أخرج فلا شسي^١
لك عندي . (١)

وكان الخلفاء وابنائهم يتذاكرون الاشعار في مجالسهم كل يحاول ان
يبين انه يروى أكثر من غيره .

فقد سبق عبد الملك بن مروان بين ابنيه سليمان ومسلمة ، فسبق سليمان
مسلمة وكان مسلمة ابن امة - فتمثل عبد الملك بن مروان بشعر يبين فيه ان ابن
الحرّة افضل من ابن الامة وله من الحقوق ما ليس لابن الامة قال : (٢)
ألم أنهكم أن تعطلوا هجناكم على خيلكم يوم الرهان فتدرك
وما يستوي الموان هذا ابن حرّة وهذا ابن أخرى ظهرها متشرك^٢
الأبيات . . . الخ .

فاجابه مسلمة بشعر يمدح فيه اولاد الامة ، وقال : يا أمير المؤمنين ما هكذا

(١) الاغاني : ١٥٨ / ١٩ - ١٦٠ .

(٢) الشعر : لصورين مبردة العبدي ، ومبردة أمه ، وهو شاعر اسلامي /

معجم الشعراء ، ص ٦٦ .

قال حاتم الطائي ؟ قال عبد الملڪ : وماذا قال حاتم ؟ فقال مسلمة :
قال حاتم (١) :

وما أنكحونا طاعمين بناتهم ولكن خطبناها بأسيا فإنا قسرا
فما زادها فينا السباء مذكرة ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
الأبيات . . . الخ (٢)

وهجا الكمييت بني أمية وهشاما ، فطلب وأخذ وأتى به إلى هشام ، فقام
الكمييت يخطب بين يدي هشام ثم أخذ ينشد الشعر . وكان هشام في أثناء
إنشاد الكمييت الشعر يقطع عليه ذلك ويروي له أشعارا قالها في هجاء بني أمية .
فقد قاله له أنت القائل :

فيا موقداً ناراً لخيرك ضوءها ويا حاطباً في غير حبلك تحطبة
وأنت القائل :

لا كعبد الملڪ أو كولييد أو سليمان بعد أو كهشام
من يمت لا يمت فقيداً ومن يحيى فلا ذوال ولا ذو نام
ثم قال له هشام وأنت القائل :
فقل لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهتد والقطيما
أجاج الله من أشبعتموه وأشبع من يجوركم أجيما
بكرهني السياسة هاشمي يكون حياً لأمته ربيما

ثم وقف الكمييت بين يدي هشام ، وأنشده شعرا يمدحه فيه فمفاعة . (٣)

(١) ديوان حاتم : ٩٤ .

(٢) المعقد ٤ / ١٨٠ - ١٨١ .

(٣) الأغاني ١٥ / ١١٧ - ١١٨ .

وهكذا نرى أنّ الخلفاء والأمرء الأمويين اهتموا برواية الشعر ، وأنهم كانوا متمكّنين من ذلك ، حتى إن بعضهم كان يستوفد الرواة ويطلب منهم أن ينشدوا القصائد بين يديه ، قال حماد الراوية : استقدمني هشام بن عبد الملك في خلافة ، وأمر لي بصلة سنّيه وخمّان . فلما دخلت عليه استشدني قصيدة الأفوه الأودي (١) :

لنا معاشر لم يبدوا لقومهم
وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا

قال فأنشدته إياها ، ثم استشدني قول أبي ذؤيب الهذلي (٢) :

" أمّ الضون ورّيبها تتوجّع "

فأنشدته إياها ، ثم استشدني قول عدّي بن زيد (٣) :

" أرواح مودّع أمّ بكور " فأنشدته إياها ، فأمر لي بضل وجراية ، وأقمت عنده شهرا ، فسألني عن أشعار العرب ، وأيامها وآثارها ومحاسن أخلاقها ، وأنا أخبره وأنشده ، ثم أمرني بجائزة وردني إلى الكوفة " (٤) .

وكان بنو أمية لا يهتمون بشعر شاعر دون آخر ، بل كانوا يهتمون بشعر مختلف الشعراء ، حتى إنهم كانوا يهتمون بشعر الشعراء الذي لا يتوقع الرواة منهم أن يهتموا به ، إما لأنه غير مشهور وإما لأنه ردي . قال حماد الراوية : استقدمني الوليد بن يزيد فما سألتني عن شيء من الجد ، إلا مرة واحدة ، ثم جعلت أنشده بعدها فلا يلتفت إليه ولا يهتس إلى شيء منه ، حتى جرى ذكر " عمار ذي كبار " (٥) فمرفه ، وسأل عنه ، وما ظننت أن شعر " عمار " شيء يراد أو يعبأ به ، ثم قال لي : هل عندك شيء من شعره ؟ فقلت : نعم . أنا أحفظ قصيدة له ، وكنت لكثرة عيشي به قد حفظتها فأنشدته قصيدته . قال : فضحك الوليد حتى سقط على قفاه ، وصفق بيديه ، وأمر بإحضار الشراب ، وأمر لي بحلّتين وثلاثين ألف درهم (٦) .

(١) ديوان الأفوه الأودي : ٩ ، في الديوان : فينا معشر ...

(٢) ديوان الهذليين : ١ .

(٣) ديوان عدّي بن زيد : ٨٤ .

(٤) الأغاني : ٢٣ / ٣٦٨ .

(٥) عمار ذي كبار : هو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر ، يلقب ذا كبار ، همداني ، كوفي وكان ليين الشعر ماجنا ، معاقرا للشراب ، وقد نشأ في

دولة بني أمية / معجم الشعراء : ٢٢٣ .

(٦) الأغاني : ٢٣ / ٣٧٠ .

وأما تمثلهم بالشعر فذائع مشهور ، وهو موزع على مواقف كثيرة . إذ كانوا يتمثلون به في كتبهم ورسائلهم .

فقد بحث معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب برسالة منح جرير بن عبد الله ، وهو أحد رجال علي بن أبي طالب ، وذلك بعد أن بايعه أهل الشام ، يخبره فيها بقدرته على القتال ، وأنه مستعد له ويتهمه بسد عثمان بن عفان ، وفي نهاية كتابه تمثل معاوية بأبيات من الشعر (١) :
أرى الشام تكره ملك العراق وأهل الشام لها كارهاً
وكل لصاحبه مهضٌ يرى كل ما كان من ذلك دينا
الأبيات . . . الخ (٢)

وكتب معاوية إلى علي رسالة أخرى يبين له فيها أنه وجماعته أهل للحرب وكفاة لها ، وردّ بها علي رسالة بعثها علي إليه ، وهو يقول فيها : " عافانا الله وإياك - إننا لم نزل للحرب قادة وأبناء ، لم نضب مثلنا ومثلك ولكن مثلنا كما قال أوس (٣) " :

إذا الحربُ خلّت ساحة القوم أخرجت
وللحرب يجنّيهما رجالٌ ومنهـُـم
عيوب رجالٍ يمجّبونك في الأمن
إذا ما جناها من يعينك ولا يُفني (٤)
وعندما تقابل جيش معاوية بن أبي سفيان ، وعلي بن أبي طالب في معركة صفين ، بحث إليه معاوية برسالة استشهد في آخرها بأبيات من الشعر يفتخر فيها علي بن أبي طالب ، ويبين أنه أهل للحرب ، وصاحب حق وأنه لا يقبل الخضوع للدّل ، وأنشد فيها : (٥)

(١) الشعر لكعب بن جعيل ، وهو كعب بن جعيل بن عجرة ، شاعر إسلامي وشاعر معاوية بن أبي سفيان ، وأهل الشام ، يمدّهم ويرد عنهم ويرثي موتاهم ، وشهد مع معاوية صفين ، وفخر بذلك في أشعاره . معجم الشعراء ٢٣٣ ، وانظر الشعر والشعراء : ٦٣١ ، والاصابة ٥ / ٣٢١ .
(٢) وقعة صفين : ٦٢ - ٦٣ ، شرح نهج البلاغة - ٨٩ / ٣ ، الأخبار الطوال : ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) ديوان أوس بن حجر : ١٣٠ ، والبيت الثاني في الديوان :

وللحرب أقوام يعامون دونها وكم قد ترى من ذي زواٍ ولا يفني
(٤) الأخبار الطوال : ١٧٧ .

(٥) الشعر لصبر الدين عتبة بن حريز بن علقمة بن ذؤيب ، وهو شاعر إسلامي مخضرم عهد القادسيين ، المفصليات : ١٨٢ ، وانظر الاصابة : ٩٤ / ٥ .

ما إن ترى السيد زيدا في نفوسهم
إن تسألوا الحق نطم الحق سائله
كما تراه بنو كوز وموهسوب
والدرع محقبة والسيف مقروب
وإن أبيتم فإننا معشر أنصف
لانطمم الذل إن الستم مشروب
فأزجر حمارك لا يرتع بروضتنا
إن أيرك وقيد المعير مكسروب (١)

وبعث معاوية بن أبي سفيان برسالة إلى الحسن بن علي يدعوه فيها للمصالحة ، وأنه إذا بايعه الحسن بالخلافة ، فإنه على استعداد لتففيذ كل ما يريد ه الحسن . وتمثل في آخر رسالته أبيات لأعشى بني قيس بن ثعلبية : (٢)

وإن أهدت أسدى إليك أمانة فأوف بها تدعى وإثمت وأفيا
ولا تحسد المولى إذا كان ذاغنى ولا تحفه إن كان في المال فانيا (٣)
وهناك كثير من الكتب والرسائل التي كان معاوية بن أبي سفيان يتمثل فيها بالشعر (٤) .

وكان معاوية بن أبي سفيان يتمثل بالشعر كثيرا في أثناء معركة صفين ، فحين رأى عبد الله بن بديل الخزاعي ، مقتولا يوم صفين ، وهو من كبار فرسان علي ابن أبي طالب ، تمثل بقول الشاعر (٥) :

أخوال الحرب إن عصت به الحرب عضاها وإن شممت عن ساقها الحرب شمتها
وإني إن أمان الموت لم يك دنوه قدى الشبر أحمي الأنف أن أتاخرا
كليث هزبر كان يحيى نمراره رمته المنايا قصدها فتقطر (٦)

- (١) - ...
منشور ...
(٢) وقعة صفين : ١٧٦ ، والمفضليات : ١٨٢ - ١٨٣ .
(٣) ديوان الأعشى : ٣٤٠ ، والبيت الاول ورد في الديوان :
وإن امرؤ أسدى إليك أمانة فأوف بها إن مت سميت وأفيا
(٤) مقاتل الطالبيين : ٦٠ ، وانظر وقعة صفين : ٤٤٠ ، وشرح نهج البلاغة :
٣٧/١٦ .
(٥) انظر شرح نهج البلاغة : ٩٤/٢ - ٩٥ ، تاريخ الطبري : ٥٦٤/٤ ، مقاتل
الطالبين : ٦٣ ، الاغانى : ٦٢/٨ .
(٦) الشعر لحاتم الطائي ، الديوان : ٧٠ .
(٧) وقعة صفين : ٢٧٨ ، الاخبار الطوال : ١٧٦ ، الطبري : ٢٣/٥ - ٢٤ ، البيان
والتبيين : ٦٠/٤ ، نهاية الأرب : ١٣١/٢ .

وحمل أهل المراق علي أهل الشام ، فاضطرب أهل الشام اضطراباً شديداً ، حتى انتهوا إلي مضرب معاوية ، فدعا معاوية بفرسه لينجو عليه ، فلما وضع رجله في الركاب ، تمثل بأبيات عمرو بن الاطنابة السابقة (١) . وقد اهتم خلفاء بني أمية بالشعر الوجداني ، فكثيرا ما كانوا يتمثلون بهذا

الشعر بمختلف أنواعه ، من فخر ورثاء وعتاب ووصايا وحكم . ففي مجال الفخر ، كانوا يتمثلون كثيرا بهذا الشعر ، ويوظفونه لأغراضهم السياسية ، ويبتغون أن يسميتاؤون عن غيرهم في كثير من الأمور ، فهم أصحاب حق يسمون للوصول إليه ، ولا يدعمون الباطل . فقد كان معاوية بن أبي سفيان يتمثل كثيرا إذا اجتمع النبا بن عند ، بسيد الأبيات (٢)

إنا إذا مالت دواعي الهوى	وانصت السامع للقائل
لا نجعل الباطل حقا ولا	نلظ دون الحق بالباطل (٣)
نخاف أن تسفح أعلامنا	فحمل الدهر مع الجامل

ونظر معاوية بن أبي سفيان إلي فتيان من بني عبيد مناف فتمثل ، بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم وآباؤهم آباء صدق فأنجبوا (٤)

وانظر معاوية إلي فتيان من بني أسد بن عبد المزي بن قصي فقال متمثلا ، شهرن حتى نفد القلب أكلن حمضا فالوجه شيب (٥)

-
- (١) انظر ، ٢١ من هذا البحث .
 - (٢) الشعر لأبي الحقيق اليهودي .
 - (٣) الأغاني ؛ ١١٦/٢٢ .
 - (٤) طبقات فحول الشعراء ؛ ١٦٣ ، أنساب الأشراف ١ ق ٤/٣٤ .
 - (٥) أنساب الأشراف ؛ ١ ق ٤/٣٤ .

وذكر مروان لمعاوية كثرة آل أبي العاص ، وقلة عدد آل حرب ، فتمثل معاوية : (١)

ثفاخرنى بكثرتها قريـطُ وقبلك طالت الحَجَل الصقورُ
فإنَّ ألكُ في عدادكم قليلا فاني فني عدوكم كشيـرُ
بفحات الطير أكثرها فراخا وأم الضقر مقلات نـزورُ (٢)

وفي مجال الرثاء نجد هم يكثر من التمثل بأبيات ومقطوعات من الرثاء
فمنذ ما يصاب الخليفة أو الامير بمرض خطير ويحس معه أن نهايته اقتربت يتمثل
بهذا الشعر .

فمنذ ما حضرت معاوية الوفاة وضع رأسه في حجر رمة ابنته ثم تثل قول الشاعر:

لا ييمدَنَّ ربيعةٌ بنُ مكـدَّم وسقى الفوادي قبرةً بذنوب (٣)
وقال معاوية لابنتيه وهما تغلبانه في مرضه - قلباه حولاً قلباه جمع الصال
من شبَّ إلى دَبِّ فليته لا يدخل النار ثم تثل (٤):

لقد سميت لكم سمي أمرىءٍ نصبٍ وقد كفيتم التطواف والرحلا (٥)

(١) قال البكري (السطح : ١٩٠) اختلف العلماء في عزو هذا الشعر ،
فانشده ابو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه أبو رياش وابن الأعرابي
إلى معوذ الحكماء . وتتسبب الأبيات إلى كثير عزة " أنظر الديوان : ٥٣٠ ،
و ديوان العباس بن مرداس : ٥٨ .

(٢) أنساب الأشراف ٤/١/٤٦٠ .
(٣) أنساب الأشراف ٤/١/١٥١ ، الحماسة البصرية ٢/٣١ ، التمازي : ٢٢٦ .
(٤) الشمير لابن الأديب : وهو حجر بن عدي صحابي شجاع / الطبري : ١٤١/٦ .
(٥) أنساب الأشراف ٤/١/١٥١ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ج ١٦ الورقة
٣٧٨ ، وانظر : التمازي : ٢٢٥ ، والكامل للمبرد : ٤/٨ والطبري ٥/٣٢٩
تاريخ

وقال معاوية في مرضه الذي مات فيه " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كساني قميصا فرفصته ، وقلم أظفاره ، فأخذت قلامتها فجعلتها في قساورة ،
فإذا مت فالبسوني ^{علي} القميص ، واسحقوا تلك القلامة ، وذروها في عيني ،
واجعلوا القميص بين جلدي وكفني ثم تمثّل (١) :

إذا متّ مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليلٍ مصردٍ
ورثت أكف السائلين وأمسكوا من الدّين والدنيا بخلفٍ مجدّدٍ
فقال رمة أو بعض أهل بيته : بل يدفع الله عنك فقال (٢) :
وإذا المنية انشبت أظفارها ألفيت كلّ تميمة لا تفتق (٣)

وكان معاوية يتمثّل بشعر المتاب ، فعندما زوج معاوية بسرّ أبي سنان
ابنته رمة عمرو بن عثمان بن عفان ، سمعت مروان بن الحكم يقول له وقد عادته ، إنما
ولّي معاوية الخلافة بذكر أبيك ، فما يمنعك من النهوض لطلب حقك فنحن
أكثر من آل حرب عددا ، منا فلان وفلان ، وحجّ عمرو بن عثمان ، وخرجت
رمة إلى أبيها وحدثته حديث مروان واستكثاره آل أبي العاص واستقلاله آل حرب
فكتب معاوية إلى مروان متمثلا (٤)

أوضح رجل فوق رجل تمدّنا كمدّ الحصى ما بران تزال تكاثر
وأتمم تزجي توأما لبملها وأم أخيك نزرة الولد عاقرا (٥)

وبعث عبد الله بن الزبير إلى معاوية بن أبي سفيان ، معاتبا إياه على معاملته
لقومه من قريش وأنه إذا لم يمنحهم العطايا فانهم سوف يعيبونه ويخذلونه ، وطالبا
منه أن يبعث اليهم العطايا قبل أن يسألوه . فأجابه معاوية متمثلا :

-
- (١) الشعر للإشهب بن رميلة ، انظر الكامل للمبرد : ٣٠٧/٣ .
(٢) الشعر لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين : ٨ .
(٣) أنساب الأشراف : ١٥٢/١-١٥٣ ، الطبري : ٣٢٧/٥ . تاريخ دمشق
مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٧٨ ، الكامل في التاريخ : ٧/٤ .
(٤) الشعر لعباس بن ربيعة الرعلي ، انظر النقائص : ٣٩٢ .
(٥) أنساب الأشراف : ٤٦/١/٤ .

إذا المقولم ينفع ولم يشكر امرؤ
وجاشت صدور منكم حشوها الضمير
فكيف أد اوي داءكم وداؤكم
يكون لكم داء فقد عسر الأمر (١)

وكان معاوية يتمثل بشعر الحكم والوصايا ، فقد جرى بين عبد الله
ابن الزبير ، وعتبة بن ابي سفيان نزاع بين يدي معاوية ، فجعل ابن الزبير
يعدل بكلامه عن عتبة ، ويمرّض بمعاوية حتى أطال وأكثر من ذلك ، فالتفت
اليه معاوية متمثلاً : (٢)

ورام بموران الكلام كأنه
وقد يدحض المرء الموارب بالخنا (٣) (٤)
نوافر صبح نفرتها المراتع
وقد تدرك المرء الكريم المصانع (٥)

وكان معاوية كثير التمثل بهذه الأبيات :

فما قتل السفاهة مثل حلم
يعود به على الجهل الحليم
فلا تسفه وان ملئت غيظاً
على أحدٍ فإن الفحش لوم
ولا تقطع أخاك عند زنب
فإن الذنب يفره الكريم (٦)
وكان يتمثل بهذه بين البيتين :

أكان الجبان يرى أنسه
سيقتل قبل انقضاء الأجل
فقد تدرك الحاديات الجبان
ويسلم منها الشجاع البطل (٧)

-
- (١) انساب الأشراف ٩١/١/٤
(٢) الشعر للأصبع العدواني ، الديوان : ٦٦
(٣) الموارب : المخاتل الخداع .
(٤) الخنا : الفحش .
(٥) الأغاني : ٩٦/٣ ، وانظر ٩٧/٣
(٦) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٦٩ ، البداية والنهاية :
١٤٥/٨
(٧) عيون الأخبار : ١٦٥/١

وسعد يزيدي بن معاوية إلى أهل المدينة برسالة عند ما خلصوه ، " مسن
عبد الله يزيدي أمير المؤمنين إلى أهل المدينة ، أما بعد فقد أنظرتكم حتى لانظرة
ورفعت بكم حتى عُجزت عندكم ، وحملتكم على رأسي ثم على عيني ثم على نحوي ، وأيم
الله لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنكم وطأة أجملكم بها أحاديث تؤثر مع
أحاديث عاد وشمود ، وقال متمثلاً : (١)

أظنُّ الحلمَ دُلَّ عَلَيَّ قَوْمِي وقد يستضعفُ الرجلُ الحليمُ
ومارستُ الرجالَ ومارسوني فموج عليّ ومستقيمٌ (٢)
وأرادت عائشة أن تحج فصحها مروان بن الحكم بالمقام ذلك العام فأبت فتمثل
مروان :

وحرق قيس عليّ البسلاً ن حتى لا استقرت أجدماً (٣)
وحضر مروان بن الحكم دفن معاوية بن يزيد فقال :

إنني أرى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد أبي ليلى لمن غلبا (٤)
وقال البلاذري : " قال الوازع بن نؤالة الكلبي : أخذت رأس همام بن
قبيصة وأتيت به مروان ، فقال : أأذنت قتلته ؟ قلت : نعم ، قال : فهل أعانك
عليه أحد قلت : نعم ، الله وانقضاء مدته ، فقال : هو والله كما قال الشاعر :

وفارس هبجما لا يقام لبأسه له صولة يزور عنها الفوارس
وشدة ليث تروهب الأسد وقعها وتذعر منها العاويات المساعس
جري على الإقدام ليسر بناكيل ولا يزد هيبه الأحوسى الصفامس (٥)

-
- (١) الشعر لقيس بن زهير العبسي ، انظر النقاخ : ٩٧ ، والموقفيات : ١٩٨ .
(٢) أنساب الأشراف : ٣٢١/١/٤ ، انظر الطبري : ٤٨٢/٥ ، وابن الأثير :
٨٨/٤ ، وصبح الأعشى : ٣٩/٦ .
(٣) الطبقات الكبرى : ٢٥/٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ج ١٦
الورقة : ١٧٧ .
(٤) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ج ١٦ الورقة ١٧٨ ، البداية والنهاية :
٢٣٨/٨ .
(٥) أنساب الأشراف : ٢٣٧/١/٥ - ١٣٨ .

وكان عبد الملك بن مروان يتمثل بالشعر في رسائله إلى الولاة والقادة .
" فقد بعث إلى ابنه " مسلمة " حيث أرسله لقتال الروم ببیت من الشعر يعبر
له فيه عن بطئه في قتال الروم :

لَمَنِ الظَّمَانُ سِيرَهِنَّ تَرَحُّسُفُ سِيرِ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ بِجَذَفِ
فلما قرأ الكتاب مسلمة كتب إلى والده . عبد الملك (١) :

وَمَسْتَعِجِبُ مَا يَرَى مِنْ أَنَا تَسَا وَلَوْ زَيْنَتُهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَوَّصَّرَمِ (٢)

وكتب عبد الملك بن مروان إلى عبد الله بن الزبير يتوعده ، ويمبرع عن
قوته وقدرته على القتال ، وفي نهاية رسالة تمثل (٣) :

يَأْتِي كَعْنَدِ الْحَرْبِ تُحْمَلُ شَكَّتِي إِلَى السَّرْوَعِ جَرْدَاءُ السَّيَالَةِ ضَامِرٌ (٤)

وبعث عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف رسالة بشأن ابن الأشعث
يحمل فيها حطة شديدة على ابن الأشعث ويطالب الحجاج بقتاله ، وختمها
بمثلا : (٥)

أَنَاةٌ وَحَلْمًا وَانْتَظَارًا بِكُمْ غَدًا فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرْعُ الْغَمْرُ
أَطْنُ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمْ سَتَحْمَلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرٌّ (٦)

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج : أنت عندي قدح " ابن مقبل " (٧)
فلم يدر ما هو فكتب إلى قتيبة يسأله ، وكان قتيبة قد روى الشعر فكتب إليه :
ان ابن مقبل نعمت قد حاله فقال :

-
- (١) الشعر لأوس بن حجر ، الديوان : ٠١٢١ .
 - (٢) البيان والتبيين : ٠١٨٨ / ٣ .
 - (٣) الشعر للمعبس بن مرداس ، الديوان : ٣٣٠ ، وهو أحد فرسان الجاهلية ،
وشمرائهم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومدحه ، فأسلم فأعطاه
مع المؤلفات قلوبهم ، ويكنى أبا الهيثم / الأغاني ٣٠٢ / ١٤ . وانظر الشعر
والشعراء : ٢٥٩ ، ٧٢٢ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢٥٥ / ٧ .
 - (٤) الأغاني : ٣١٠ / ١٤ .
 - (٥) الشعر للحارث بن ولاة الجرمي .
 - (٦) الأخبار الطوال : ٢٧٥ ، الطبري : ١٤٨ / ٥ ، مروج الذهب : ١٣٩ / ٣ ،
الأغاني : ٠١٤٠ / ١٩ .
 - (٧) تميم بن مقبل بن عوف ، كنيته أبو كعب أدرك الاسلام وأسلم ، انظر : خزائن
البيدادي ١١٣ / ١ ، وسط اللآلي : ٦٦-٦٨ ، الاصابة : ١٨٧ / ١-١٨٨ .

غدا وهو مجدولٌ وراح كأنَّه من المشِّ والتقليب بالكفِّ . أفطح (١)
خروج من الضمِّ إذا ضكَّ ضكَّةً بدا والميون المستكفة تلمح (٢)

وكان عبد الملك كثير الاستشهاد بالشعر في خطبه ، خطب بعد مقتل مصعب فقال : " أيها الناس دعوا الأهواء المضلة والآراء المتشعبة ، ولا تكلفونا أعمال المهاجرين ، وأنتم لا تعملون بها ، فقد جاريتونا إلى السيف فرأيتم كيف صنع الله بكم ولا أعرفنكم بعد الموعدة تزدادون جراءة ، فإنني لا أزداد بعد هذا إلا عقوبة ، وما مثلي ومثلكم إلا كما قال أبو قيس بن الأسلت (٣) :

من يصل نارِي بلا ذنبٍ ولا ترةٍ يصل بنارِ كَريمٍ غير غدارِ
أنا النَّذير لَكُمْ مِنِّي مُجاهرة
الأبيات . . . الخ (٤)

وخطب في أهل المدينة وقد قدمها يريد الحج فقال :
" . . . إني لأعلم أنني لا أحبكم ما ذكرت عثمان ، وأنكم لا تحبونني ما ذكرتكم
" الحرة " فأنا وأنتم كما قال الشاعر : (٥)

أبي بَني قبرٍ لا يزال مواجِهي وضربة فأسٍ فوق رأسي فاقسره (٦)
وعندما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد مقتل مصعب بن الزبير دعا الناس على أخذ فرائضهم ، وقال من القوم ، فقالوا : من جديلة ، فقال : جديلة عدوان فقالوا : نعم . ثم قال متعللاً (٧) :

عذير الحيِّ من عدوا
بغى بعضهم بعضاً
الأبيات . . . الخ (٨)

- (١) المشِّ : المسح ، والمشوش : الصنديل ، أفطح : عريض .
(٢) الأماي : ١٥/١ ، معجم الأدباء : ٩٧/١ ، وإنظر ذيل الأماي : ٧١ .
(٣) الأسلت : لقب غلب عليه ، واسمه عامر بن جهم بن وائل ، وهو من شعراء الجاهلية ، وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها وجعلته رئيساً لها ، واسلم ابنه " عقبة " واستشهد يوم القادسية / الأغاني ١٧ / ١١٧ .
(٤) الأماي ١١/١ ، الأغاني : ١١٧/١٧ .
(٥) الشعر للنابغة الذبياني : الديوان : ٦٣ ،
(٦) أبي لي قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقره
أنساب الأشراف مخطوطاً : ١١٦٨ ، مروج الذهب : ٣ / ١٢٨ ، وإنظر الأخبار الموفقيات : ٧٥٣ .
(٧) الشعر لذى الإصبع العدواني ، الديوان : ٤٦-٤٧ ، الديوان : يرقو .
(٨) أماي المرتضى : ١ / ١٧٩ ، وإنظر المصون في الأدب : ١٦٩-١٧٢ ، والأصمعيات : ٦٩ ، والشعر والشعراء : ٦٨٩ ، والأغاني : ٣ / ٣ - ٤ .

ولما أخذ الحجاج رأس ابن الأشعث وجهه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي - وكان أسود دميما - فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا أنبأه به عرار في أصح لفظ ، وأشبع قول ، فشفاه من الخبر ، وعبد الملك لا يعرفه ، وقد اقتحمته عينه حيث رآه فقال ممثلاً :^(١)
أرادت عرارا بالهوان ومن يُسرُّ لعمري عرارا بالهوان فقد ظلم
وإن عرارا إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذا المكب العتم
فقال له عرار : أتصرفني يا أمير المؤمنين ، قال : لا . قال : فأنا عرار فزاد في سروره وأضعف له الجائزة .

وكان عبد الملك بن مروان إذا جلس للمقضاء بين الناس أقام مصيفا على رأسه ينشد الأبيات السابقة (٢) التي كان ينشدها معاوية ، ثم يجتهد في الحق بين الخصمين . (٣)

وعند ما مرض عبد الملك وأحس باقتراب نهايته ، رثى نفسه بأبيات من الشعر تمثلها ، ويتحسر فيها على ماضيه ويبيد ألمه وحزنه ، قال البلاذري : " قال الشمعي دعاني عبد الملك يوما في علته التي مات فيها فخص بلقمة وأنا بين يديه فتساند طويلا ثم قال : أصبحت والله كما قال الشاعر : (٤)

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها يوما عذار لجامي
رميتي بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يرمي وليس يسرام
قلو أنها نيل إذا لا تقيتها ولكني أرمي بغير سهام (٥)

(١) الكامل للمبرد : ٢٧٢-٢٧٣ ، ومحاضرات الأدباء : ١٣٥/١ .

(٢) انظر : ٣٥ من هذا البحث .

(٣) أنساب الأشراف مخطوط ، المجلد الأول : ١١٧٨ ، والعقد : ١٥٤/٢ ، وتاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج ١٠ الورقة ٢٥٩ .

(٤) الشعر لعمرو بن قميئة (الديوان : ٤٥ - ٤٦) ويكي أبا كعب ، وكان في مهلهل بن ربيعة .

٣ ، وانظر الاغاني : ٦٣/١٦ ، والمعمرين : ٨٩ ، والشعر والشعراء : ٣٣٦ .

(٥) أنساب الأشراف مخطوط ، المجلد الاول : ١١٨٢ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم

٣٣٧٢ ج ١٠ الورقة ٢٦٤ ، وانظر العقد : ٥٣/٢ ، الأغاني : ٣٠٢/١٥ .

وتمثل عبد الملك بن مروان بأبيات من الشعر يلوم فيها زوجته ويماتها
على بكائها عليه عند ما همَّ بالتوجه لقتال مصعب قال : (١)

إذا ما أراد الضولعي تشن عكصره حصانٌ عليها نظم درّ يزنيها
نهته فلما لم تر النهي عاقبة بكت فبكي ما شجاها قطينها (٢)
وقال عبد الملك بن مروان عند ما حضرته الوفاة : (٣)

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوغولا (٤) (٥)

وأوصى عبد الملك بن مروان عند احتضاره ابنه الوليد فقال له : " يا وليد
اتق الله فيما استخلفك فيه ، واحفظ وصيتي وانهاك عن الفرقة
وكونوا أولاد أم واحدة ، وكونوا في الحرب أحرارا وللمعروف منارا ، فإن العرب
لم تكن منية قبل وقتها ، وإن المعروف يشيد بذكر صاحبه ، ويميل القلوب
بالمحبة والالسة بالذكر الجميل والله در القائل : (٦)

إن الأمور إذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش مقلد
عزت فلم تكسر وإن هي بدت فالكسر والتوهين للمتهدر (٧)

ومات مخلد بن يزيد بن المهلب فقال عمر بن عبد العزيز : مات اليوم فتى
العرب وأنشد متمنلا :

على مثل عمرو تهلك النفس حرة وتضحى وجوه القوم سودة غبرا (٨)

(١) ديوان كثير : ٢٤٢ ، وفيه البيت : " يا وليد اتق الله "

(٢) الأمازي : (١٣/١) ، العقد : ١٥٨/٣ .

(٣) الشعر لأمية بن أبي الصلت ، الديوان : ٤٥١ .

(٤) قلال الجبال : جمع قلة وهي أعلى الجبل .

(٥) الأخبار الطوال : ٣٢٥ .

(٦) الشعر لعبد الله بن عبد الأعلى .

(٧) البداية والنهاية : ٦٧/٩ .

(٨) سيورة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ٢٠١ .

وانشد عمر ايضاً متمثلاً في رثاء مخلد بن يزيد بن المهلب :
بكرًا حذيفة لن تيكوا مثله حتى تبعد قبائل لم تخلق (١)

وقال عمر بن عبد العزيز متمثلاً : (٢)

وكلّ فتى في الناس بعد ابن أمه كساقطةٍ إحدى يديه من الخيل
وبعض الرجال نخلةً لأجنبي لها ولا حمل إلا ان تعد من النخل (٣)

وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل كثيراً بشعر عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني الذي تكثر فيه المواعظ والمبر ، وخاصة تلك التي تحض على التقوى والایمان بالله وان الدنيا فانية ، ومهما يعمل الانسان ويكد ويتمب في الدنيا فمصيره الموت. قال ابو علي القالي : " وكان عمر بن عبد العزيز يتعثل بشعر عبد الله ابن الاعلى الشيباني :

تجهزي بجهاز تلبين به يانفس قبل الردى لم تخلقي عبثاً
وسابقي بننته الأبال وانكشي قبل اللزام فلا منجى ولا غوثاً
الأبيات . . الخ (٤)

-
- (١) سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزي : ٢٠١ .
(٢) الشعر لمتهم بن نويرة : ويكي ابا نهشل وكان أعور وأدرك الاسلام واسلم فحسن اسلامه ، واستفرغ شعره في مراثي أخيه مالك بن نويرة ، وكان خالد بن الوليد قتله في حرب الردة / معجم الشعراء : ٤٣٢ ، وانظر الاغاني : ٤٩/١٥ ، والمفضليات : ٦٥/٢ .
(٣) معجم الشعراء : ٤٣٣ .
(٤) الأمالي : ٣١٩/٢ ، وانظر تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ ، الورقة ١٥٧ ، وابن الجوزي ، سيرته من عهد الخليفة العباسي .

وحزن يزيد بن عبد الملك كثيرا على خـموت حبابة فقال متمثلا : (١)

فإن تسلُّ عنك النَّدسُ أو تدع الهوى فبالياً سـتسلو عنك لا بالتجـلُّد
وكل خليلٍ راغبتني فهو قائلٌ من أجلكِ هذا هامة اليوم أو غد (٢)

وتشأ عتاب بين يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك عند ما بلغ يزيد أن هشاماً يتمنى موته ، فتمثل كل واحد منهما بأشعار يلوم أخاه ويدافع عن نفسه .
" فقد كتب يزيد بن عبد الملك إلى هشام وكان الخليفة بعده وقد بلغه أنه يتمنى موته هذه الأبيات :

تمنى رجال أن أموت وإن أمتـ
فما عيش من يرجو رداي بضائري
فتلك سبيك لست فيها بأوحد
وما عيش من يرجو رداي بمخلد

فكتب إليه هشام :
ومن لا يغمض عينه عن صد يقه
ومن يتشبع جامدا كل عثرة
وعن بعض ما فيه يموت وهو عاتب
يجد لها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب إليه يزيد بن عبد الملك متمثلا : (٣)

لعمرك ما أدري وإني لأوجل
وإني على أشياء منك تـربيني
على آيات تمد والمنية أول
قد يما لذو صفح على ذاك مجمل

الأبيات . . الخ (٤)

وأوصى هشام بن عبد الملك مؤدب ولده محمد بن سليمان الكلبي : . . . وخذه بعلم نسبه في العروب حتى لا يخفى عليه منه قليل ولا كثير ، وعلمه منازل القمر ، وأنواع الخطب ومواضع الكلام ومعرفة الجواب . . . ثم مثل :

فإنك لن ترى طرباً للحـر
ولم تجلب مودة ذي وفاء
كالصاق به بعض الهوان
بمثل البذل أو لطف اللسان (٥)

وقال مروان بن محمد والهزيمة تحقيق به ، وتمثل به : (٦)

أذل الحمية وذل المسمات
فإن كان لا بد لما عدا همما
وكلاً أراه طعاماً وببلا
فسيري إلى الموت سيرا جميلا

(١) ديوان كثير : ٤٣٥ .
(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٢ ج ١٨ الورقة ١٧٥ ، البداية والنهاية : ٢٣٣/٩ .
وانظر : الأخبار الموقفيات : ٥١٩ ، الحماسة البصرية : ١٤٦/٢ .
(٣) الشعراء لمعن بن أوس .
(٤) النوادر : ٢١٨ - ٢١٩ ، البداية والنهاية : ٢٣٢/٩ .
(٥) المصمرون والوصايا : ١٣٧ - ١٣٨ .
(٦) محاضرات الأبيات : ٨١/٢ .

٣ - نقد بني أمية للشعر

كان بملاط بني أمية حافظا بالشعراء ، وكانوا يفدقون عليهم الجوائز
والمطايا ويشجعونهم ، إذ كان أكثر بني أمية يقولون الشعر ، ويروونه وينقدونه ،
فقد كان معاوية بن أبي سفيان يقدم مزيونة في الشعر على غيرها من قبائل
العرب ، ويقول : أشعر أهل الجاهلية زهير وابنه بعده ، وأشعر أهل الاسلام
معن بن أوس المزني " (١)

ونعصب يزيد بن معاوية من عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، لأنه قال أبياتا
من الشعر يشيب فيها بجمته فشكاه لأبيه معاوية وقال له : يا أمير المؤمنين أقتل
عبد الرحمن بن حسان ، قال : ولم يابني . قال : لأنه شيب بجمتي ، قال :
وما قال ؟ قال :

طال ليلى وبت كالمحزون وملئت الثواء في جيرون
قال : وما علينا يابني من طول ليد وحزنه ، أبعد الله ، قال : أنه يقول :
ولذاك اغتربت بالشام حتى ظن أهلي مرجمات الظنون
قال : وما علينا من ظن أهله ، قال : إنه يقول :
هي زهراء مثل لؤلؤة الغنواص ميزت من جواهر مكنون
قال : صدق يابني إنها لمن جواهر مكنون ، قال : وابنه يقول :
وإن بالنسبت لها لم تجد لها في سناء من المكارم دون
قال : صدق ، وهي بحمد الله كذاك ، قال : إنه يقول :
ثم خاضتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون
قال ولا كل هذا . . . الخ (٢)

فيزيد غضب على عبد الرحمن بن حسان لأنه يرى في شعره خروجاً على الأدب

والأخلاق .

(١) أنساب الأشراف : ١ ق ٢٧/٤ .

(٢) المصدر السابق : ١ ق ١٧/٤ - ١٨ ، الأغاني : ٧ : ٢٤ - ١٢٥ .

وكان عبد الملك بن مروان أكثر خلفاء بني أمية اهتماما بالشعر ونقده وتوجيهه وكان لمجلسه الأدبي أثر كبير في نهضة النقد وتوسيع مجالته وتفتيح جوانبه .

ومن ضروب نشاطه في مجلسه هذا أنه كان يسأل عن أشعر الناس فسي الجاهلية والاسلام ، ويسأل بعض الشعراء عن سر عزوفه عن الشعر عامة أو عن شعر الهجاء خاصة ، وي طرح الأسئلة على جلسائه ، أو يطلب إليهم أن ينشدوه في موضوع أو معنى معين (١) .

ومن صور النقد التي كانت تصدر عن عبد الملك بن مروان ، المفاضلة بين الشعراء ، فقد فاضل عبد الملك بين شعراء العصر الأموي وفضل عليهم الأخطل وخلق عليه ألقابا مختلفة ، مثل شاعر أمير المؤمنين ، أو شاعر العرب ، أو شاعر بني أمية . (٢)

ولم يكن أساس هذه المفاضلة موضوعيا بمقدار ما كان ذاتيا ، فقد فضله لما خصه وخص قومه به من مدح يلبي عنده نزعة الغرور والاستغلاء والامتلاء بالذات .

وللسبب ذاته ، وهو الإغراق في مدحه كان يفضل كثير عزة أيضا . وعند ما قال له كثير : كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال : أراه يسبق السحر ويغلب الشعر (٣) . وما يدل كذلك على تفضيله لكثير أنه كان يخرج شعره إلى مؤدب ولده مختوما بـ *يرووهم إياه ويرثه* (٤) .

ولكن إعجابه بكثير لم يكن يمنعه ان ينقده فيما لم يرق له من شعره فقد انتقد عبد الملك بن مروان كثيرا على مدحته التي يقول فيها : (٥)

(١) انظر ذيل الأمالي للمقالي : ٢٩ - ٣٠ ، والأغاني : ٢٠٢/١٤ .

(٢) انظر الأغاني : ٣٦٩/٧ .

(٣) الأغاني : ٧٠/٨ .

(٤) المصدر السابق والصفحة .

(٥) ديوان كثير : ٨٥ .

على ابن أبي المأصي ^(١) دلا من حصينة أجاد الصدي سرتها وأذالها
يوود ضعيف القوم حمل قتيورها ويستطلع الطرف الأشم احتمالها
فقال له عبد الملك : قول الأعشى لقيس بن معدي كرب أحب إلي من قولك ، ألا
قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجيء كتيبة ملحومسة خرساء تفتشي من يدود نهالها
كنت المقدّم غير لا بس جنة بالسيف تضرب معلماً أبطالها
فقال : يا أمير المؤمنين وصف الأعشى صاحبه بالطيش والخرق والتفريز ووصفك
بالعزم والعزم فأرضاه ^(٢)

فكثير يصف عبد الملك بن مروان بأنه في الحرب يرتدي درعا متينة الصنع
طويلة ، أتقن صنعها نسجها ، قد ثقل حديد لها لفرط سمكها ، حتى ينوء
الضعيف بحملها بل يستثقل القوي رفعها . وكثير بذلك يصف أمرا واقعا ، لأن
عبد الملك يفعل ذلك إذا حارب .

ولكن عبد الملك لا يريد أن يوصف بهذا الوصف ، بل يريد أن يصوره الشاعر
محاربا بأسلا يتقدم جنده ، مقابلا جيش عدوه ، وقد لبس هذا الجيش دروعه ،
فتلأ لأضوؤها ، وتسلح برماحه المطش إلى الدماء وهو يتقدم جنده بسلا
درع يحميه ، يضرب الأبطال بالسيف غير هيأب ولا مستتر ، فعبد الملك يريد
من كثير أن يباليغ في وصف شجاعته .

قال الموزاني " رأيت أهل العلم بالشعر يفضلون قول الأعشى في هذا المعنى
على قول كثير لأن المبالغة أحسن عندهم من الاقتصار على الأمر الأوسط " ^(٣)

(١) دلا من حصينة : دروع مستينة .

(٢) الموشح : ١٣٢ .

(٣) المصدر السابق والصفحة :

ومن صور النقد عند عبد الملك بن مروان أيضا مفاضلاته بين المعاني ، فقد التفت عبد الملك كثيرا إلى معاني الشعراء ونقدتها والمفاضلة بينها ، وله في ذلك لفتات نقدية تدل على ذوق أدبي مرهف ، كما ان له في ذلك أيضا أحكاما تبين عن مقدرته في الموازنة بين المعاني والتمييز بينها .

فقد كان عبد الملك بن مروان ذات ليلة في سمره مع ولده ، وأهل بيته وخاصة ، فقال لهم : ليقل كل واحد منكم أحسن ما قيل في الشعر ، وليفضل من رأى تفضيله فأنشدوا وفضلوا فقال بعضهم : امرؤ القيس ، وقال بعضهم النابغة ، وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا ، قال : أشعروا لله من هؤلاء جميعا عندي الذي يقول (١) :

وذى رحم قلّمت أظفار ضفنه يحلي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغي لا يحاول غيسرة وكالموت عندي أن يحل به الرغم
الأبيات . . . الخ " (٢)

ولعل الذي أعجب عبد الملك بن مروان في هذا الشعر وجعله يفضل على غيره من الشعر هو المعنى الخلقى الذي ينطوي عليه ، وهو الإحسان إلى ذوي الرحم والمفوع عن سيئاتهم ، وما يتضمن أيضا من حكمة سياسية . وكان عبد الملك بن مروان يحث بني أمية على أن لا يستشيروا الشعراء عليهم وأن يحذروا شعر الهجاء ، لأن الشعر باق ما بقي الدهر ، فقد قال عبد الملك : " يا بني أمية أحسابكم أنسابكم لا تعرضوها للهجاء وإياكم وما سار به الشعر فإنسه باق ما بقي الدهر ، والله ما يسرني أني هجيت بهذا البيت وأن لي ما طلعت عليه الشمس :

(١) الشعر لمعن بن أوس .

(٢) الامالي : ١٠١/٢ - ١٠٢ .

(١) يبيتون في المشتى ملاء بطونهم وجاراتهم غرشى بيتن خمائصا (٢)
وما يبالي من مدح بهذين البيتين إلا يمدح بغيرهما (٤) يطلوا
هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا وان يسألوا وان ييسروا يفسلوا (٥)
على مكثريهم رزق من يمتريهم وعند المقلين الساحة والبذل (٥)

وانتقد عبد الملك بن مروان الأخطل على أبيات وصف بهانفسه واعتد شبيب بن
البرصاء أكرم منه وأفضل في وصفه لنفسه ، . . فقد أنشد الأخطل عبد الملك بن
مروان قوله (٦) :

بكر العوائل بيتدرك ملامتي والماذلون فكلهم يلحاني
في أن سبقت بشر به مقدية صرفي مشعشمة يماؤ شنان

فقال عبد الملك بن مروان : شبيب بن البرصاء أكرم منك وصفا لنفسه حيث يقول :

واني لسهل الوجه يعرف مجلسي إذا أحزن القاذورة المتعبس
يضي سناجودي لمن يبتفي القرى وليل بخيل القوم ظلما خندس
ألين لذي القربى مراراً وتلتوي باعناق أعدائي حبال تترس (٧)
ويرى عبد الملك بن مروان أن أشجع العرب في شعره هو العباس بن مرداس

حيث يقول :

أشد على الكتيبة لا أبالي وأحسني كان فيها أم سواها
وقيس بن الخطيم حيث يقول (٨)
واني في الحرب الضروس توكل بإقدام نفسي ما أريد بقاءها

- (١) الشعر للأعشى : الديوان : ١٤٩ ، والبيت في الديوان :
تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرشى بيتن خمائصا
(٢) الفرثان والخميص : الجائع الضامر البطن .
(٣) الأماطي : ١٥٧/٢ .
(٤) الشعر لزهير بن أبي سلمى ، الديوان : ٤٢ .
(٥) الأماطي : ١٥٨/٢ .
(٦) ديوان الأخطل : ٤٠٠ .
(٧) الاغانى : ٢٨٠/١٢ .
(٨) ديوان قيس بن الخطيم : ١٠ ، وهو ثابت بن عدي بن عمرو ، يكنى أبا يزيد ،
شاعر مجيد ، وقد عرض عليه الرسول الاسلام ولم يسلم / معجم الشعراء :
١٩٦ ، وانظر الاغانى : ١٥٩/٤ .

والمزيني حيث يقول :

دعوت بني تحافة فاستجابوا فقلت ردوا فقد طاب السورود (١)
فمبد الملك يفضل هو لا * الشعراء على غيرهم لأنهم يضحون بانفسهم ولا يباليون
الموت.

وقال عبد الملك بن مروان أهجني بيت في الاسلام :

قَبَحَتْ مَظَاهِرُهُ فَمِثْنِ خَبْرَتِهِ قَبَحَتْ مَظَاهِرُهُ لِقَبْحِ الْمُخْبِرِ
وأمدح بيت قول زهير : (٢)
تراه إذا ماجئته متهللاً

وبيت النابغة (٣) :

بأنك شمس والبلوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وبيت جرير : (٤)

ألستم خير من ركب المطايا واندى المالمين بطون راح
وبيت أبي الطمحان القيني :

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم د جس الليل حتى نظم الجزع ثاقبه (٥)
وقال عبد الملك بن مروان لجلسائه : انشدوني أكرم أبيات قالتها العرب .
فقال روح بن زنباع :

اليوم نعلم ما يجي * به
منع البقاء قلب الشمس
تبدولنا بيضاء صافية

ومضى بفضل قضائه أمس
وظلوعها من حيث لا تنسى
ونغيب في صفراء كالورس

(١) محاضرات الأدباء : ٧٨ / ٢ .

(٢) ديوان زهير : ٦٨ .

(٣) ديوان النابغة : ١٨ .

(٤) ديوان جرير : ٧٧ .

(٥) المصون في الادب : ٢١ - ٢٢ .

فقال له أحسنت ، فأنشدني أكرم بيت وصف به رجل قومه في حرب فقال قول
كعب بن مالك حيث قال :

فصل السيوف إذا قصروا بخطونا قد ما ونلحقها إذا لم تلحق
فقال له : أحسنت . فأنشدني أفضل ما قيل في الجود . قال : قول حاتم الطائي (١)
ألم تر ما أفنيت لم يك ضررني وأن يدي مما بخلت به صفر
الم تر أن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
الابيات . . . الخ .

قال : فمن أشعر العرب . قال : الذي يقول ، وهو امرؤ القيس : (٢)
كان عيون النوحى حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب
والذي يقول : (٣)

كان قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي (٤)
وعند ما لقي عبد الملك بن مروان ، عمر بن أبي ربيعة وجميلاً وكثيراً ، طلب
منهم أن ينشده كل واحد أرق ما قال في الفواني ، فأنشده . وفضل عبد الملك
عمر بن أبي ربيعة ، وأمر له بأكثر جائزة . ولعله فضله لأن معنى شعره يوحى
بشدة إخلاصه لمحبيته ، حتى إنه يتنى أن تكون قرينته في الجنة أو في جهنم .
قال ابو علي القالي (٥) : " اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميلاً وكثيراً بباب
عبد الملك بن مروان ، فأن لهم فدخلوا فقال :

أنشدوني أرق ما قلت في الفواني ، فأنشده جميل بن معمر (٦) :
حلفت يميناً يابثينة صاد قماً فان كنت فيها كاذباً فمميست
إذا كان جلد غير جلدك مسني وباشرنيدون الشعار شريست
ولو أن راقى الموت يرقى جنازتي بمنطقها في الناطقين حبيست

(١) ديوان حاتم الطائي : ٧٣ .

(٢) ديوان امرؤ القيس : ٥٣ .

(٣) ديوان امرؤ القيس : ٣٨ .

(٤) ذيل الأمالي والنوادر : ٢٩ - ٣٠ .

(٥) المصدر السابق : ٦٦ - ٦٧ .

(٦) ديوان جميل بن معمر : ٩٧ .

وأنشد كثير عزة : (١)

بأبي وأمي أنت من مظلومة
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى
وسمى التي بصرم عزة نسوة
جعل الطليك ^(٢) تمدد ^(٣) ود هن تعالها

وأنشد عمر بن أبي ربيعة : (٥)

ألا ليت قبري يوم تقضى شيتي
وليت طهوري كان ريقك كله
ألا ليت أم الفضل كانت قرينتي
فقال عبد الملك لحاجبه : أعط كل واحد منهم الفين ، وأعط صاحب جهنم عشرة
الاف " .

ونلاحظ من هذه النماذج التي وردت على سبيل المثال لا الحصر ان
عبد الملك قد أسهم في نقد المعاني وفضل بعضها على بعض .
ولقد جاءت أحكامه هنا موجزة مجملية ، ولكن المتأمل فيما فضله من المعاني
يرى حسن تدقيقه للجيد من الشعر ، وقدرته على الموازنة بين المعاني والتمييز
بين ما أوفى منها على الضاية وما قصر دونها .

(١) ديوان كثير : ٣٩٤ .

(٢) طين لها : خدعها .

(٣) موفق : أي قاضي موفق مسدد في أحكامه .

(٤) الطليك : يقصد الله سبحانه وتعالى .

(٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٧٥ .

ومن أخبار عبد الملك الأدبية ما هو أدخل في صميم النقد وأدل على سلامة
ذوقه ، وقوة ملكته النقدية ، وقد أعانته موهبته في النقد على ملاحظة الكثير من
عيوب الشعراء ولفت أنظارهم إلى ما يحسن وما لا يحسن القول في المواقف المختلفة .
فقد أخذ عليهم عدم التجديد في تشبيهاتهم ، ولا سيما في شعر المدح
كما أخذ عليهم الاكتفاء بالتشبيهات التقليدية التي لا يظهر فيها قصد أو براعة أو
جهد فني .

فمنذ ما دخل الأغل على عبد الملك بن مروان وأراد مدحه ، قال له
عبد الملك : ان كنت شبهتني بالحنية أو الاسد أو الصقر فلا حاجة لي بها ، وإن
كنت قلت كما قالت الخنساء فقل ، وذكر أبيات الخنساء : (١)

فما بلغت كفاً امرئ متساول من المجد الا حيث ما نلت أطول
ولا بلغ المهدون في القول مدحة ولو صدقوا الا الذي فيك أفضل (٢)

ويمتدح عبد الملك على الشعراء ويلومهم لأنهم شبهوه بالأسد مرة ومرة
بالبازي ، ولم يصفوه كما وصف كعب الأشقري (٣) المهلب وولده ، فقد وصفهم
بالكرم وكانهم بحار فجرت منها أنهار غزيرة ، وانهم أصحاب السبق إلى المعالي
ويصفهم بالشجاعة فهم ملوك ينزلون في كل ثغر ، وأهل لحل المشاكل وتسوية
أمور الناس كالنجوم التي يهتدي بها الحيران في الظلماء . قال أبو الفرج (٤) :

" قال عبد الملك للشعراء : تشبهوني مرة بالاسد ومرة بالبازي الا قلت
كما قال كعب الأشقري للمهلب وولده :
براك الله حين برأك بحسراً وفجرت منك أنهاراً غزارا
بنوك السابقون إلى المعالي إذا ما أعظم الناس الخطارا
الأبيات . . . الخ "

(١) ديوان الخنساء : ١٠٧ .

(٢) ديوان المعاني : ٢٧/١ ، زهر الآداب : ٩٥٠/٤ ، المصون في الأدب : ٦٣ .

(٣) كعب الأشقري : هو كعب بن معدان الأشقري ، والأشقر حي من الأزد ،
ويكنى أباً مالك ، وهو من شعراء خراسان ، وقد استفرد شعره في مدح
المهلب وولده / معجم الشعراء : ٢٣٦ ، وانظر الاغانى ٢٨٣/١٤ .

(٤) الاغانى : ٢٨٦/١٤ - ٢٨٧ ، معجم الشعراء : ٢٣٦ .

وانتقد عبد الملك الشعراء لانهم لم يصفوه بما وصف به أيمن بن خريم بنى
هاشم فقد أشاد بعبادتهم وتقواهم وعكوفهم على القرآن ، وتفوقهم على الناس
جميعا . قال أبو الفرج : (١) " قال عبد الملك بن مروان : يامعشر الشعراء
تشبهوننا مرة بالأسد الأغر ومرة بالجبل الأعر ومرة بالبحر الأجاج ألا قلت كما
قال أيمن بن خريم في بني هاشم :

نهاركم مكابدةً وصومٌ وليلكم صلاةٌ واقتسارٌ^٢
الآيات . . . الخ . "

ودخل ابن قيس الرقيات على عبد الملك بن مروان ومدحه بقصيدة ، حتى قال
فيها :^(٢)

إن الأغر الذي أبوه أبووال حاصي عليه الوقار والحجب
يعتدل التاج فوق مفرقته على جبين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك : يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأنني من المعجم وتقول في
مصعب (٣) :

إنما مصعب شهابٌ من اللـ به تجلّت عن وجهه الظلماء^٤
ملكه ملكٌ عزّة ليس فيسه جبروت منه ولا كبرياء^(٤)

ولم يرض عبد الملك بن مروان عن مدح ابن قيس له ، لأنه شبهه بملوك
المعجم وكانت التيجان من زيهم ، ولم يكن العرب يصفونها ، بمدحه كما يمدح
ملوك المعجم ويمدح مصعبا كما يمدح الخلفاء . قال ابن سنان الخفاجي :
" فأما انكار عبد الملك بن مروان على ابن قيس الرقيات مدحه له بالتاج فانما
أنكره ، لأن التيجان كانت من زى ملوك المعجم ، ولم يكن خلفاء العرب يصفونها ،
فقال له : تمدحني كما تمدح ملوك الأعمام وتمدح مصعبا كما تمدح الخلفاء ،
والأمر على ما قال عبد الملك ، لأن مدح الخليفة بأنه شهاب من الله تعالى أبلغ
من مدحه باعتدال التاج فوق مفرقه " (٥)

(١) الأغانى : ٢٧٢/٢٠ ، المصون في الأدب : ٦٢ .

(٢) ديوان ابن قيس الرقيات : ٥ ، وفيه بدل الأغر : الفنيق .

(٣) ديوان ابن قيس الرقيات : ٨٧ .

(٤) الأغانى : ٧٩/٥ ، انظر الموشح : ٢٠١ ، ونقد الشعر : ١١٢ .

(٥) سر الفصاحة : ٢٥٠ .

وأخذ عبد الملك على الشعراء سقم الذوق ومجافاة كلامهم لقتضى الحال ،
وعدم البراعة في الاستهلال .

فعمد ما أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان "خف القطبين فراحوامك أو بكروك"^(١)
عاب عليه عبد الملك هذا المطلع وتطير من قوله " منك " وقال له : لا بل منك
يا ابن اللخناء " (٢) وعند ما أنشده جرير : (٣)

" أتصحو بل فؤادك غير صاح " قال : بل فؤادك يا ابن اللخناء " (٤)

وعاب عبد الملك بن مروان على الشعراء الخفلة ونبو الذوق . فقد أنكر
عبد الملك على جرير ، بيتا من الشعر قاله ، لأنه جعل من نفسه الأمر على الخليفة ،
فهو لو شاء أمر الخليفة بأن يسوقهم إليه .

قال المرزباني : " من الأبيات التي زادت قريحة قائلها على عقولهم قول
جرير (٥) :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقمك إلي قطينا (٦)
فقال عبد الملك : جعلتني شرطيا لك ، أما لو قلت " لو شاء ساقمك إلي قطينا ،
لسقتهم إليك عن آخرهم " (٧)

وقد عاب آخرون على جرير هذا المعنى وقالوا يا أبا هريرة ، أما وجدت في
بني تميم ففجرا تفخر به عليهم حتى فخرت بالخلافة ؟ لا والله ما صنعت في هجائهم
شيئا . (٨)

(١) ديوان الأخطل : ٩٨ .

(٢) الموشح : ١٢٩ .

(٣) ديوان جرير : ٨٧/١ .

(٤) الموشح : ٢١٨ .

(٥) ديوان جرير : ٤٧٧ .

(٦) القطبين : الخدم والاتباع والاماء .

(٧) الموشح : ١١٥ .

(٨) الشعراء والشعراء : ٤٦٩/١ - ٤٧٠ .

وقال عبد الملك بن مروان لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ويحك يا ابن قيس أما اتقيت الله حين تقول لابن جعفر :

تزور أمراً قد يعلم الله أنه تجود له كفاً قليل غزارها

الا قلت : قد يعلم الناس ، ولم تقل : قد يعلم الله ؟ فقال ابن قيس قد والله علمه الله وعلمه أنت وعلمته أنا وعلمه الناس (١)

فصمد الملك يرى أن الشاعر خالف الواقع وهو ان الله يعلم كل شيء ، لكن الشاعر عكس هذا المعنى فصحه عبد الملك .

وانتقد عبد الملك بن مروان رجلاً كان يرى رأى الخوارج وأنكر عليه قوله :

وما سويد والبطين وقمنبب وما أمير المؤمنين شبيب

فقال الرجل : إنما قلت : وما أمير المؤمنين شبيب بال نصب أي يا أمير المؤمنين ، فأمر بتخلية سبيله (٢) فعندما كانت " أمير " بالرفع أصبح المعنى وكأن شيبيا هو أمير المؤمنين وهذا استثار غضب عبد الملك وجعله ينكر بيت الشعر .

وهكذا نرى عبد الملك ينكر على الشعراء الجفاء والخلطة والخشونة ، ونبو

الذوق ويطلب اليهم أن يكونوا مراعيين لضلة الخليفة وماله ومن جلال . قال الطبري (٣) : " قال أبو قطفة عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط

لعبيد الملك بن مروان :

نبئت أن ابن القلمس عابني ومن ذا من الناس الصحيح المسلم

فأهصر سبل الرشد سيد قومه وقد ينصر الرشد الرئيس المعصم

فمن أنتم؟ هاخبرونا من أنتم؟ وقد جعلت أشياء تبدو وتكتم

فقال عبد الملك : ما كنت أرى أن مثلنا يقال له : من أنتم ؟ أما والله لولا ما تعلم لقلت قولا العفككم بأصلكم الخبيث ولضربتك حتى تموت .

(١) الموشح : ١٤٣ .

(٢) عيون الأخبار : ١٥٥/٢ .

(٣) الطبري : ٤٢١/٦ .

ومن صور نقد عبد الملك للشعر أنه كان يتدخل أحيانا بثمد يدل مبالا
يستحسن معناه ، وفي هذا ما يدل على أنه لم يكن يتذوق الشعر فحسب ، وإنما
كان يصنعه أيضا .

ذكر ابن قتيبة (١) ان الأقيشر الشاعر دخل على عبد الملك بن مروان وعند
قوم فتذاكروا الشعر ، وذكروا قول نصيب بن رباح . :
أهيم بدعد ما حبيت فان أمت فيا ويح دعد من يهيم بها بعدى ؟
فقال الأقيشر : والله لقد أساء قائل هذا الشعر ، قال عبد الملك : فكيف كنت
تقول لو كنت قائله ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسي حياتي فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدى
قال عبد الملك : والله لأنت أسوأ منه قولاً حين توكل بها ، فقال الأقيشر :
فكيف كنت تقول يا أمير المؤمنين ؟ قال كنت أقول :

تحبكم نفسي حياتي فان أمت قلا صلحت دعد لذي خلعة بعدى (٢)
فقال القوم جميعاً : أنت والله يا أمير المؤمنين أشعر القوم .

وانتقد عبد الملك كثيراً والقطامي واعتبرهما أخفقا عندما قالا أبياتا من
الشعر في أغراض لا تليق بهذا الشعر . حتى إنه يرى انهما لو وفقاً في اختيار
تلك الأغراض التي يراها لكنا أشعر الناس في ذلك قال المرزباني (٣) : قال
عبد الملك : لو قال كثير بيته : (٤)

فقلت لها ياعز كل مصيبة إذا وطقت يوماً لها النفس ذلت
في حرب لكان أشعر الناس .

ولو ان القطامي قال بيته الذي وصف فيه مشية الأبل :
يمشين رموا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل
في النساء لكان أشعر الناس .

(١) الشعر والشعراء : ٤١٢/١ .

(٢) الخلعة : بضم الخاء : الصداقة ، ويفتح الخاء : الخلعة .

(٣) الموشح : ١٣٣ .

(٤) ديوان كثير : ٩٧ .

وأشده عبد الملك بيت الأعشى (١) :

• أتاني يوماً مني في الصَّهْوِ ح لَيْلاً فقلتُ له غادها .

فقال : أساء ، إلا قال : هاتها ؟ (٢)

وكان عبد الملك يرى أن للشمر مقاييس ، فليس كل نظم شعراً ، فعندما

أشده الراعي النَّمْبُورِي عبد الملك قصيدته فبلغ قوله :

أخليفة الرحمن إنا ممشر هُنْفَاءٌ نَسْجُدُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا

قَرُبًا تَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا هَقَّ الزَّكَاةِ مِنْزِلًا تَزِيلًا

فقال له عبد الملك : ليس هذا شعراً ، هذا شرح إمام وقراءة آية (٣)

وما أخذ ، عبد الملك بن مروان على الشعراء وعابهم عليه كذبهم في الشعر ،

وفي هذا دلالة على أنه كان يرى أن الصدق عنصر من عناصر الشعر الجيد ، وما

يحسب لصاحبه في ميزان النقد الأدبي .

فمنذ ما دخل أوطاة بن سَهْيَةَ الشاعر على عبد الملك فاستشده شيئاً

ما كان يناقض به شبيب بن البرصاء ، فأنشده :

أبي كان خيراً من أهلك ولم تنزل جنياً لا بائي وأنتَ جَنِيْبٌ (٤)

فقال له عبد الملك : كذبت أشيباً خير منك أبا ثم أنشده :

وما زلت خيراً منك مذ غَضَّ كَارِهًا بِرَأْسِكَ عَادِي النَّجَادِ زَكُوبٌ (٥)

فقال له عبد الملك : صدقت ، أنت في نفسك خير من شبيب . فصجبت من

عبد الملك من حضر من معرفته مقادير الناس على بمد هم منه في بواديهم . وكان

الأمر على ما قال : كان شبيب أشرف أبا من أوطاة ، وكان أوطاة أشرف فصلاً

ونفساً من شبيب (٦) .

وجمع عبد الملك بن مروان بين بنيه الوليد ومسلمة واستشدهم الشعراء

فأنشده كل واحد منهم لشاعر . وعندما أنشده مسلمة قول امرئ القيس (٧) :

(١) ديوان الأعشى : ٦٩ ، الديوان : في الصبح : في الشمول .

(٢) الأغاني ٣١/١٣٤ ، (٣) المرشح : ١٤٣ .

(٤) الجنيب : الفريب الدخيل .

(٥) النجاد هنا : حمائل السيف ، وطول النجاد كناية حسنة عن طول القامة

وعادي النجاد ركوب : أي رجل عادي الطول كثير الركوب للحرب والقتال .

(٦) الأغاني : ٢٦٧/١١

(٧) الديوان : ١٣ .

وماذرفت عيناك إلا لتقد حسي بسهميك في أعشار قلبٍ مَقتل
فقال : كذب امرؤ القيس ولم يصب ، انا ذرفت عيناها بالوجد فما بقي إلا اللقاء ،
وانما ينبغي للماشق ان يفتضي منها الجفاء ويكسوها المودة . . (١)
والتفت عبد الملك في نقده إلى موسيقى الشعر ، فماب على الشمراء بعض
قوافيهم لما يظهر فيها من رخاوة وليونه ينزلان بقيمة الشمر الصوتية وموسيقاه .
أنشد ابن قيس الرقيات عبد الملك : (٢)
إن الحوادث بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروتية (٣)
وجبينني حباً السنام فلم يترك ريشاً في ضاكنيه
فقال عبد الملك : أحسنت إلا أنك تخنثت في قوافيك . فقال ما عدوت قول الله
عز وجل : " ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه " (٤)
ويملق أبو هلال المسكري على جواب ابن قيس بقوله : " وليس كما قال
لأن فاصلة الآية حسنة الموقع ، وفي قوافي شعره لين " (٥)
فأبو هلال المسكري في كلمته هذه يلتقي مع عبد الملك بن مروان في
ملاحظته النقدية المتصلة بالقوافي ويوافقه عليها .

ولم يكن مجلس عبد الملك وحده هو الذي يرضى الشعر ويشجع عليه ويميل
على نقده وتوجيهه . حقا كان هذا المجلس أكبر المجالس الأدبية التي ظهرت
في بلاد الشام في العصر الأموي ، وذلك لما عرف عن صاحبه من ثقافة أدبية عالية ،
ومن محبة خاصة للشعر وتحشيم عليه وتذوق له . ولكن إلى جانب هذا المجلس
الكبير كانت مجالس أدبية أخرى للخلفاء وأرائهم ، فهؤلاء الخلفاء والأئمة
كانوا يتخذون من قصورهم مجالس أدبية يدور الحديث فيها عن الشعر من إسلامي
وجاهلي ، وعن السؤال عن أشعر العرب في الجاهلية والاسلام أو فيهما معا .

(١) الأخبار الموفقيات : ٤٩ - ٥٠ ، البداية والنهاية : ١٧٧/٩ .

(٢) ديوان ابن قيس الرقيات : ٩٨ .

(٣) مثل تضره العرب : لا قرعن مروت ، اذا اصابه بشر .

(٤) الصناعتين : ٤٥٠ ، مجالس الملما : ١٨٩ .

(٥) المصدر السابق والصفحة .

وفيهما كانوا ينقدون الشعر ، ويفاضلون ويوازنون بين الشعراء ، ويتناقشون في أجود المماني ، ونحو ذلك مما كان له أثره ولا ريب في نمو حركة النقد وتوسع اتجاهاته في عصر بني أمية .

فقد أنكر بشر بن مروان بن الحكم على جرير قوله فيه (١) :

قد كان حقك أن تقول لبسارقٍ يا آلَ بارقٍ فيم سباً جريراً

فجعل بشر بن مروان رسولا . فقال بشر : أما وجد ابن المراغة ، وقال بعضهم ابن اللخناء - رسولاً غيري " (٢)

وكان الوليد بن عبد الملك يدع الشعراء في مجلسه يستمع بعضهم إلى

بعض وينقد بعضهم بعضاً ، كما كان يسهم برأيه في ذلك .

دخل عليه الفرزدق يوماً فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قال :

أفتعلم أحداً أشعر منك ؟ قال : لا ؛ إلا أن غلاماً من بني عدّي بن مائة -

يعني ذاب الرمة - يركب أعجاز الأبل وينمت الفلوات . ثم اتاه جرير فسأله فقال

له مثل ذلك ثم اتاه ذاب الرمة فقال له : ويحك أنت أشعر الناس ؟ فقال : لا ؛

ولكن غلام من بني عقيل يقال له " مزاحم " يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر

لأن قدر على أن نقول مثله (٣) .

وتشاجر الوليد وأخوه مسلمة بن عبد الملك في شعر امرئ القيس والنايضة

الذي بياني في وصف طول الليل أيهما أجود ، ثم رضيا بالشعبي حكماً فأحضر

فأنشد الوليد ما استحسنته من شعر امرئ القيس في وصف طول الليل ، ثم

أنشده أخوه مسلمة ما استحسنته من شعر النايضة في الموضوع ذاته ، ف ضرب الوليد

برجله طويها فقال الشمبي : بانت القضية . (٤)

(١) ديوان جرير : ٢٣٣ .

(٢) الموشح : ١٠٨ .

(٣) الأثافي : ٢٣٥ / ١٦ .

(٤) الموشح : ٣٢ - ٣٣ .

وكان سليمان بن عبد الملك يأخذ على الشعراء نبوء الذوق وعدم تخير
المعاني المناسبة للمقام . فعندما حج سليمان مع عمر بن أبي ربيعة من الحج
ذلك العام ، وطرد ، إلى الطائف ، حتى ينتهي موسم الحج لأنه قال شعرا
عند فيه أيام الحجيج أفضل أيام الهوى والحب ، وهذا مناقض للدين والأخلاق .
قال المورزباني : " حج سليمان بن عبد الملك ، فلما قدم مكة أرسل إلى

عمر بن أبي ربيعة فقال : ألسنت القائل : (١)

وكم من قتيل لا يباء بهـ د م ومن غلق رهنا إذا ضمه منى
ومن مالي عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
فلم أر كالتجمير منظرنا ظـر ولا كليا لي الحج أفلتن ذا هوى
قال : نعم ، قال : لا جرم والله لا تحج مع الناس العام ، وأخرجه إلى الطائف
حتى قضى الناس حجهم " (٢)

وكان عمر بن عبد العزيز في نقده للشعر يقف موقفا يخالف موقف أسلافه
فقد كان أسلافه يبهتزون لشعر المديح ويشجعونه ويفضلونه على غيره من السوان
الشعر ، ويجزلون العطاء فيه . ولكن عمر كان يرى في شعر المديح صورة كريهة
للكذب والنفاق ، وتشجيما للشعراء على الفساد الخلقي كما يرى في مكافاتهم
عليه من مال المسلمين تبديدا لهذا المال واعطاءه لغير مستحقه .

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ١٩٨ .

(٢) الموشح : ١٨٤ .

(٣) انظر المعقد الفريد : ٩١ / ٢ - ٩٦ .

وترى عمر بن عبد العزيز يحاول أن يمدل بالشعراء عن الفضل الذي يزين الفسوق والمدح الكاذب الذي يخلع على المدوحين من الصفات ما ليس فيهم ، كما يحاول أن يتجه بهم ويشمرهم إلى الفضائل الخلقية .

فعند ما ولى عمر الخلافة كتب إليه الأحوص يستأذنه في القدوم عليه ومدحه ، وكان سليمان بن عبد الملك قد نفاه لأنه كان ينسب بنساء أهل المدينة ، فأبى عمر أن يأذن له ، فأتى رجال من الأنصار عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه ، وقالوا له : قد عرفت نسبه وموضعه وقد يمه ، وقد أخرج إلى أرض الشرك ، فنطلب أن ترده إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودار قومه ، فقال لهم عمر بن عبد العزيز من الذي يقول :

فما هو إلا أن أرادها فجاءه ، فابتهت عتي ما أكان أجيب

فقالوا : هو الأحوص . قال : فمن الذي يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جمفر بأبياتكم ما درت هيث أدور

قالوا : الأحوص . قال : فمن الذي يقول :

كأن لثني صبير غاديصة أو دمية زينت بها البيع

الله بيني وبين قبيمهما يفرّ مني بها وأتبع

قالوا : الأحوص . قال : بل الله بين قبيمها وبينه ، فمن الذي يقول :

ستبقى لها في مضم القلب والحشا سريرة وتبلى السرائر

قالوا : الأحوص . قال : إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا أرده ما كان لي سلطان فمكث هناك بقية ولاية عمر إلى أن أرجعه يزيد بن عبد الملك . (١)

ونلاحظ مما سبق أن موقف عمر بن عبد العزيز من الشعراء والشعراء لم يكن موقف الناقد بمقدار ما كان موقف الموجه ، فقد حاول جاهدا أن يرد الشعراء إلى الروح الإسلامي المثل ، وأن يزنه بميزان الرسول والخلفاء الراشدين القائل بأن أحسن الشعر ما وافق الحق ومالم يوافق الحق فلا خير فيه (٢) .

(١) أمالي الزجاجة : ١٢٣ ، الأبيات في ديوان الأحوص ص ٩٨ و ١٢٢ و ٨٢ .

(٢) انظر العقد : ١٣٤ / ٢ ، و ٢٩٢ / ٥ .

وقد التفت هشام بن عبد الملك إلى النظر إلى معاني الشعراء ونقد ها
والمفاضلة بينها . فقد انتقد جريرا لأنه جعل نساءه مردفات في الحرب في
شعره ، ويرى أن نساء المخبل أفضل من نساءه ، فقد أنشد جرير : (١)
لتومي أحمى في الحقيقة منكم واضرب للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المردفات عشيقة لحاقا إذا ما جرد السيف لاصع
فقال هشام بن عبد الملك : لم تركت نساءك حتى أردن ألا جعلتهن كسوة
المخبل فما سمعنا بصريبات أضع منهن حيث يقول :
وساقطة كور الخمار حينية على ظهر عري زال عنها تجلالها
تشد يد يها بالسنام وقد رأت مسومة يأوي إليها رعائها
نزلنا فساقينا الكماة د ماءها سجال الضايا حيث تسمى سجالها (٢)
وأخذ هشام بن عبد الملك على الشعراء سقم الذوق ومجافاة كلامهم
لمقتضى الحال وعدم البراعة في الاستهلال ، وتخير المعاني المناسبة للمقام .
من ذلك أنه جلس يوما في صحن داره وفتح بابها وأذن للناس إذا ناعا ،
فدخلت العامة فأخذوا مجالسهم من الدار ، وأمر أبا النجم الراجز أن ينشد وكان
مشغوبا بشعره فأنشد ، أرووزته التي أولها ج :

الحمد لله الوهوب المجزل

ودشام يصفق بيديه استحسانا لها ، فلما بلغ قوله في الشمس :

حتى إذا الشمس اجتلاها المجتلي

بيوز سماطي شفق موعبيل (٣)

(٤)

صفواء قد كادت ولما تفعل

فهي على الأفق كمين الأحوال

أمر هشام بوج (٥) رقبته وإخراجه ، وكان هشام أحول (٦) .

(١) ديوان جرير : ٢ / ٢٢٤ .

(٢) ديوان المعاني : ٢ / ٦٣ .

(٣) المرعيل : المقطع .

(٤) صفواء : مائلة للضروب .

(٥) وجأ رقبته : لكزها .

(٦) الشعر والشعراء : ٢ / ٥٨٥ - ٥٨٦ ، الموشح : ٣٣٥ .

ونفضب هشام بن عبد الملك من ذي الرمة عند ما أنشده قصيدة من الشعر
بدأها بقوله : (١)

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلِّ مفرقةٍ سرج
وكانت عينا هشام تسيلان ماء ، ففضب عليه ونحاه " (٢)

وقد التفت هشام بن عبد الملك في تقديره للشعر ونقده إلى انحصار
الصدق على أنه من الأسس التي تبنى عليها الأحكام الأدبية ، ولهذا كان
يعيب على الشعراء ما يقصون فيه من التناقض بين أقوالهم وأفعالهم .
وقد عليه عروة بن أذينة وجماعة من الشعراء فدسبهم ، فلما عرف عروة فقال
له : أنت القائل :

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له غيمني تطلبته ولو قعدت أتاني لا يمنييني ؟
فقال له ابن أذينة : نعم . قال : فما أقدمك علينا ؟ أفلا قعدت في بيتك
حتى يأتيك رزقك ؟ وغفل عنه هشام فخرج من وقته وركب راحلته ومضى ضحرفا ،
ثم افتقده هشام فعرف خبره ، فأتبعه بجائزة وقال للرسول : قل له : أريدت بيتنا
وتصدق نفسك فمضى الرسول فلققه وقد نزل على ما يتخذى عليه ، فأبلىه رسالة
ودفع إليه الجائزة ، فقال : قل له صدقني ربي وكذبك " (٣)

(١) ديوان ذي الرمة : ١ / ٩٠ .

(٢) الموشح : ٢١٧ . وانظر يوسف خليف ، ذو الرمة شاعر الحب : ٩٠ .

(٣) الأثافي : ٢١ / ٢٤٨ .

وكان الوليد بن يزيد ينتقد الشعراء ويفاضل بينهم ، فقد قال لأصحابه
ذات ليلة : آي بيت قالته العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل : (١)
يموت الهوى منسي إذا ما لقيتها ويحيا إذا ما فارقتها فيموت
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة (٢) :
كأنني حين أمسي لا تكلمني ذو بنفيعرٍ بيتفي ما ليس موجودا
فقال الوليد " حسبك والله بهذا " (٣)

وهكذا كانت مجالس الامويين عامرة بالشعر وأهل الأثاب ولم يكن نشاط
هذه المجالس مقصورا على إنشاء الشعر والاستماع إليه ، ولكنه تجاوز ذلك إلى
نقد الشعر وتوجيهه والمفاضلة بين الشعراء من جاهليين وإسلاميين ، وما أخذهم
على الشعراء واللوان النقد الذي كان يثار في مجالسهم وما من شك في أن
عبد الملك بن مروان قد أسهم في نهضة الشعر والنقد معا في عصره ، حتى
أن أحمد أمين وصفه بأنه قام في نقد المديح بالشام مقام ابن أبي عتيق فسي
نقد الفزل بالحجاز . (٤)

(١) ديوان جميل : ١٧ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٧٨ .

(٣) الأغاني : ٤١ / ٣ .

(٤) النقد الادبي : ٤٦٦ / ٢ .

١ - كتب التاريخ :

من مصادر شمر بني أمية كتب التاريخ ، وهي كثيرة ، ومنها :

١ - وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم (- ٢١٢ هـ) .

من أهم المصادر لشمر معاوية بن أبي سفيان ، ففيه جلّ شعر معاوية الذي قاله في وقعة صفين ، مما لائقه في المصادر الأخرى .

وصاحب الكتاب ذو مبول علوية وعراقية ، فهو يورد الأخبار في مثالب معاوية وعزيمه ، ويورد الأحاديث والأخبار والقصص التي تسند قضية خصومه معاوية . ومع ذلك فإنه حين يتناول مثالب معاوية يوجه بعض النقد إلى خصومه . وهو يكثر من الشعر والحوار والخطب في رواياته ، ويصير كل الشخصيات

البارزة تقول الشعر من نظمها أو اقتباسا من شعر غيرها وتورده حتى في الرسائل . لذلك لا بد من تمييز هذه الأخبار والأشعار ، ولحل السدّي يساعدنا على ذلك أن نلتصق تلك الأشعار في مصادر أخرى موثوقة .

ف نجد ابن عزم يذكر إحدى عشرة مقطوعة لمعاوية (١) ، منها ست مقطوعات ينفرد بذكرها دون غيره من المصادر ، وخمس مقطوعات يشترك في ذكرها مع غيره من المصادر حتى إن صاحب نهج البلاغة ينقل كثيرا من الشعر عن كتاب وقعة صفين .

وقد لاحظنا بمدد دراسة شعر معاوية والتمييز بين صحيحه وضموله ، وجود خمس مقطوعات أوردها ابن مزاحم من الشعر المختلف في نسبه لمعاوية . (٢)

(١) ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ،

٤٦٣ - ٤٦٤ ، ٤٩١ ، ٥٣٧ ، ٦٢٥ .

(٢) ٨٨ - ٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٦٣ .

ويمتاز أيضا بانفراده بكثير من المقطوعات دون غيره من المصادر ، فنجده
ينفرد بذكر مقطوعتين لمعاوية ، وسبع مقطوعات ليزيد بن معاوية ، وأربع مقطوعات
لخالد بن يزيد بن معاوية ، وأربع مقطوعات لمبد الرحمن بن الحكم ، ومقطوعة
لبشر بن مروان ، وثلاث مقطوعات لمبد الطك بن مروان ، وخمس عشرة مقطوعة
للوليد بن يزيد .

ويمتاز أيضا بقلّة الأسماء المختلف في نسبتها لشعراء بني أمية ، فلا نجد
فيه الا مقطوعتين لمعاوية بن أبي سفيان (١) ، وأربع مقطوعات ليزيد بن معاوية ،
وأربع مقطوعات للوليد بن يزيد (٣) .

٤ - الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة الدينوري (- ٢٨٢ هـ)
من المصادر التي تشتمل على قليل من شعر بني أمية ، فهو لا يأتي إلا على
ذكر أبيات قليلة لمعاوية بن أبي سفيان (٤) والوليد بن يزيد (٥) ، وحتى هذه
الآبيات القليلة التي يوردها لمعاوية وللوليد يشك في نسبتها لهما ، إذ نجد
المصادر الأخرى تختلف في نسبة هذه الآبيات لمعاوية وللوليد .
٥ - تاريخ اليمقوبي ، لأحمد بن يعقوب بن جعفر ، (- ٢٩٢ هـ) .
لأنجد فيه إلا بيتين ليزيد بن معاوية (٦) ، ورد ذكرهما في مصادر أخرى
كثيرة .

(١) اق٤/٨١ ، اق٤/١١٧ .

(٢) اق٤/٢٨٨ ، اق٤/٢٩٧ - ٢٩٨ ، اق٤/٣٣٣ .

(٣) مخطوط المجلد الثاني الورقة ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ .

(٤) ١٥٥ - ١٥٦ .

(٥) ٣٤٨ .

(٦) ٢/٢١٧ .

- ٦ - الإمامة والسياسة لمؤلف مجهول من رجال القرن الثالث الهجري .
وفيه لاجد إلا مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (١) ينفرد بذكرها .
- ٧ - تاريخ الرسل والطوك ، لابي جعفر الطبري (- ٣١٠ هـ) .
من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه مقطوعتان ليزيد بن معاوية (٢) ،
ومقطوعة لمروان بن الحكم (٣) ، وست مقطوعات للوليد بن يزيد (٤) ، ومقطوعة
لمحمد الرحمن بن الحكم (٥) . ولا نجد فيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء
بني أمية إلا مقطوعة للمباس بن الوليد بن عبد الملك (٦) ، ومقطوعتين للوليد
بن يزيد (٧) ، ومقطوعة للحكم بن الوليد بن يزيد (٨) .
- ٨ - تاريخ الموصل ، لابي زكريا الأزدي (- ٣٣٤ هـ)
وفيه مقطوعة للوليد بن يزيد (٩) ، وردت في مصادر أخرى ، وبستان حسن
قصيدة للحكم بن الوليد بن يزيد (١٠)
- ٩ - التقييه والاشراف للمسمودي (- ٣٤٦ هـ)
وفيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (١١) ، وردت في مصادر أخرى كثيرة وأخرى
لمروان بن الحكم (١٢) وردت في مصادر أخرى ، وفيه مقطوعة من الشعر المختلف
في نسبه إلى الوليد بن يزيد (١٣) .

-
- (١) ٠١٧٩/١
(٢) ٠٤٨٤/٥ ، ٣٢٨/٥
(٣) ٠٥٣٨/٥
(٤) ٠٢١٨/٧ ، ٢١٦/٧ ، ٢١٥/٧ ، ٢١٢/٧ ، ٢١١/٧ ، ٢١٠/٧
(٥) ٠٥٤٤/٥
(٦) ٠٢٣٩/٧
(٧) ٠٢٣٤/٧ ، ٢١٩/٧
(٨) ٠٣١١/٧
(٩) ٠٥١
(١٠) ٠٦٤
(١١) ٠٢٦٣
(١٢) ٠٢٦٧
(١٣) ٠٢٨٠

- ١٠ - مروج الذهب ، للمعمودي (- ٣٤٦ هـ)
وفيه شعر قليل لبني أمية ، فهو يورد بيتين لهماوية (١) من الشعر المختلف
في نسبه لهماوية ومقطوعة لعبد الملك بن مروان (٢) ، وأربع مقطوعات للوليسد
بن يزيد (٣) وقد ذكر هذه الأسماء في مصادر أخرى .
- ١١ - البدء والتاريخ للمقدسي (توفي في القرن الرابع الهجري)
فيه بعض الأبيات ليزيد بن معاوية (٤) ، وهي من الشعر المختلف في
نسبه ليزيد وفيه مقطوعتان للوليد بن يزيد (٥) وردتا في مصادر أخرى .
- ١٢ - الصيون والحدائق ، لمؤلف مجهول من القرن الرابع .
وهو من المصادر المهمة لشعر بني أمية وخاصة الوليد بن يزيد ، فنجد
فيه بيتا ليزيد بن عبد الملك (٦) ، وسبع عشرة مقطوعة للوليد بن يزيد (٧) ، وبيتا
ليزيد بن الوليد بن عبد الملك (٨) ، ونجد فيه بعض الأبيات للحكم بن الوليسد
بن يزيد (٩) وهي من الشعر المختلف في نسبه للحكم .

(١) ٤٩/٣

(٢) ١٣٤/٣

(٣) ٢٣٠/٣ ، ٢٢٩/٣ ، ٢٢٨/٣ ، ٢٢٦/٣

(٤) ١٢/٦

(٥) ٥١/٦

(٦) ٧٣

(٧) ١٢٨ - ١١٣

(٨) ١٣٩

(٩) ١٥٧

- ١٣ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزي (- ٥٩٧ هـ) :
(١) من المصادر المهمة لشعر عمر بن عبد العزيز ، ففيه خمس مقطوعات لعمر ، ويرى أن نسبتها لعمر صحيحة ، كما يورد كثيرا من الأشعار التي تمثل بها عمر أو نسبت له (٢) ، مهينا أنها ليست لعمر وإنما لشعراء آخرين .
- ١٤ - الكامل في التاريخ ، لابن الاثير (- ٦٣٠ هـ) :
(٣) وهو من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه مقطوعة ليزيد بن معاوية ، ومقطوعة لمروان بن الحكم (٤) ، وبييت ليزيد بن الوليد بن عبد الملك (٥) ، وسبع مقطوعات للوليد بن يزيد (٦) .
- وفيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية ، مقطوعة للوليد بن يزيد (٧) ، ومقطوعة للمباس بن الوليد بن عبد الملك (٨) .
- ١٥ - الفخري في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي (- ٧٠٩ هـ) :
وفيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٩) ، ومقطوعتان للوليد بن يزيد (١٠) ، وقد ورد ذكر هذه المقطوعات في مصادر أخرى .
- ١٦ - مرآة الجنان لليافعي (- ٧٦٨ هـ) :
وفيه بيتان لخالد بن يزيد بن معاوية (١١) ، وهما جزء من مقطوعة لخالد بن يزيد وردت في مصادر أخرى .

(١) ١٩٧ - ١٩٩ ، ٢٠١ .

(٢) ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٣) ١١٢/٤ .

(٤) ١٤٩/٤ .

(٥) ٣١٠/٥ .

(٦) ٢٦٥/٥ - ٢٦٩/٥ ، ٢٨٧/٥ ، ٢٨٩/٥ ، ٢٩٠/٥ .

(٧) ٢٨٢/٥ .

(٨) ٢٨٤/٥ .

(٩) ٩١ .

(١٠) ١٢١ .

(١١) ١٧٦ .

١٧ - البداية والنهاية ، لابن كثير (- ٥٧٧٤هـ) :
(١) وهو من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه ثلاث مقطوعات لمعاوية ،
وأربع مقطوعات ليزيد بن معاوية (٢) ، ومقطوعة لصيد الملك بن مروان (٣) ، وثلاث
مقطوعات لسليمان بن عبد الملك (٤) ، ومقطوعتان لعمربن عبد العزيز ، وخمس
مقطوعات للوليد بن يزيد (٦) ومقطوعة لمروان بن محمد (٧) ، ومقطوعة للمعباس
بن الوليد بن عبد الملك (٨) .

ونلاحظ أنه يفرد بذكر بعض المقطوعات لهؤلاء الشعراء دون غيره من
المصادر ، فالمقطوعات التي أوردها ليزيد بن معاوية لانجدها في مصادر أخرى .
ولكن لا بد من ملاحظة أن ابن كثير يخلط أحيانا بين الأسماء التي قالها شعراء
بني أمية وبين تلك التي تمثلوا بها ، فنجده يورد مقطوعة لمعاوية هي من الشعر
المختلف في نسبته لمعاوية (٩) ، ومقطوعة ليزيد بن معاوية هي من الشعر المختلف
في نسبته ليزيد (١٠) ، ومقطوعة للمعباس بن الوليد بن عبد الملك هي من
الشعر المختلف في نسبته للمعباس (١١) .

ونلاحظ أيضا أنه يخلط كثيرا في الشعر الذي قاله سليمان بن عبد الملك ،
فهو من أكثر المصادر ذكرا لما قاله سليمان من الشعر ، إلا أنه لا يميز بين ما قاله
سليمان وبين ما تمثل به (١٢) ، ونجد فيه أيضا من الشعر المختلف في نسبته
لعمربن عبد العزيز مقطوعتين (١٣) .

-
- (١) ١٣٨/٨
(٢) ١٦٤/٨ ، ٢٣٤/٨
(٣) ١٢٦/٩
(٤) ١٨١/٩
(٥) ٢٠٦/٩ ، ١٩٨/٩
(٦) ٧/١٠ ، ٤/١٠ ، ٣/١٠ ، ٣٢٩/٩
(٧) ٤٧/١٠
(٨) ٩/١٠
(٩) ١٣٨/٨
(١٠) ٢٣٤/٨
(١١) ٩/١٠
(١٢) ١٨١/٩
(١٣) ٢٠٦/٩ ، ١٩٨/٩

- ١٨ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن كثير (- ٥٧٧٤ هـ) :
فيه خمس مقطوعات لعمر بن عبد العزيز (١) ، اثنتان منها من الشعر
المختلف في نسبه لعمر (٢) ، وقد وردت في مصادر أخرى .
- ١٩ - النجوم الزاهرة ، لابن تفرج بردي (- ٨٧٤ هـ) :
فيه بيتان للوليد بن يزيد (٣) ، ورد ذكرهما في مصادر أخرى كثيرة .
- ٢٠ - تاريخ الخلفاء ، للسيوطي (- ٩١١ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٤) ومقطوعة لعمر بن عبد العزيز (٥) ، وبيت
لهشام بن عبد الملك (٦) ، ومقطوعتان للوليد بن يزيد (٧) وبيت ليزيد بن الوليد
ابن عبد الملك (٨) .
- ٢١ - تاريخ الخميس ، لأبي الحسن الديار بكري (- ٩٦٦ هـ) :
لا نجد فيه إلا بيتين لمحمد الرحمن بن الحكم (٩) ، وبيتا ليزيد بن الوليد
ابن عبد الملك (١٠) ، وقد وردت هذه الأبيات في مصادر أخرى كثيرة .
- ٢٢ - شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي (- ١٠٨٩ هـ) :
فيه أربع مقطوعات للوليد بن يزيد (١١) ، وقد وردت في مصادر أخرى
كثيرة متقدمة سابقة . وفيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية مقطوعة
ليزيد بن معاوية (١٢) .
-
- (١) ٤٣ ٤٤ ٤٤ ٦٢ ٦٣ .
(٢) ٦١ ٦٣ .
(٣) ١٢٦/١ .
(٤) ٢١٠ .
(٥) ٢٤٤ .
(٦) ٢٤٨ .
(٧) ١٦٧ ٢٥١ .
(٨) ٢٥٢ .
(٩) ٢٢٠ .
(١٠) ٣٢١/٢ .
(١١) ١٦٨/١ ١٦٩/١ .
(١٢) ٦٩/١ .

٢ - كتيب الأنساب :

ومن مصادر شعر بني أمية كتب الأنساب ، ومنها :

١ - جمهرة النسب لابن الكلبي (٤٠٤ هـ) :
يهتم بنسب وأخبار بني أمية ، ولا يهتم كثيرا بأسماءهم ، فلا نجد فيه الا أبياتا قليلة (١) .

٢ - نسب قريش ، لابن عبد الله الزبيدي (٢٣٦ هـ) :
فيه أشعار قليلة لبني أمية ، فنجد فيه بيتين ليزيد بن معاوية (٢) ، وبيتين لعبد الرحمن بن الحكم (٣) ، ومقطوعة ليحيى بن الحكم (٤) ينفرد بذكرها دون غيره من المصادر ومقطوعتين للوليد بن يزيد (٥) وردتا في مصادر أخرى .

٣ - الاشتقاق ، لابن دريد (٣٢١ هـ) :
فيه مقطوعة لعمر بن عبد العزيز (٦) ، وردت في مصادر أخرى .

٤ - جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (٤٥٦ هـ) :
فيه أبيات قليلة لشعراء بني أمية (٧) .

(١) مخطوط ، الجزء الاول ، الورقة ٢٢ .

(٢) ١٣٠ .

(٣) ١١٢ ، ٩٨ .

(٤) ١٧٩ .

(٥) ١٦٥ ، ١٦٣ .

(٦) ٣٤ .

(٧) ١٠٣ ، ٨٠ ، ٧٩ .

٣ - كتب التراجم :

ومن مصادر شمر بنى أمية كتب التراجم ، وهي أنواع ، فخصها ما أفرد للشعراء مثل :

- ١ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) :
فيه مقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (١) ، وهي من الشعر المختلف في نسبه لعبد الرحمن بن الحكم .
- ٢ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (- ٣٥٦ هـ) :
من أهم المصادر الأدبية وأوقاها لشمر بنى أمية ، فهو يمتاز بذكر جمل أرقام عبد الرحمن بن الحكم والوليد بن يزيد .
ففيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (٢) ، وست مقطوعات ليزيد بن معاوية (٣) وثلاث مقطوعات لخالد بن يزيد بن معاوية (٤) ، وست مقطوعات لعبد الرحمن بن الحكم (٥) ، ومقطوعة للعباس بن الوليد بن عبد الملك (٦) ، وتسع وسبعون مقطوعة للوليد بن يزيد (٧) .
ونلاحظ أنه ينفرد بذكر كثير من المقطوعات ، فينفرد بمقطوعتين ليزيد بن معاوية وثلاث مقطوعات لعبد الرحمن بن الحكم ، وأربع وثلاثين مقطوعة للوليد بن يزيد . وفيه من الأرقام المختلف في نسبتها لشعراء بني أمية ، مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (٨) ، ومقطوعة ليزيد بن معاوية (٩) ، ومقطوعة لخالد بن يزيد بن معاوية (١٠) ، ومقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (١١) ، ومقطوعة ليزيد بن عبد الملك (١٢) ، ومقطوعة للعباس بن الوليد بن عبد الملك (١٣) وسبع مقطوعات للوليد بن يزيد (١٤) .

-
- (١) ٠٧٩
 - (٢) ٠١١٧/١٥
 - (٣) ٠١٤١ - ١٤٠/١٧٠٣٤٣/١٦٠٣٣٨/١٥٠١٢١/١٥٠٢٨٣/١٤
 - (٤) ٠٣٤٧/١٧٠٣٤٤/١٧
 - (٥) ٠١١٧/١٥٠١١٢/١٥٠٢٦٩ - ٢٦٧/١٣٠٢٦٥/١٣٠٢٦٤/١٣
 - (٦) ٠٧٤ - ٧٣/٧
 - (٧) - ٢٧٨/١٦٠٢٧٥/٩٠١٣١/٩٠٩٥ - ١/٧٠٣٦٠/٦٠٢٠٢/٥٠٤١٦/١
 - ٠٢٧٩
 - (٨) ٠١١٧/١٥
 - (٩) ٠١٤٢/١٧
 - (١٠) ٠١٩٥/٦
 - (١١) ٠٢٦٥/١٣
 - (١٢) ٠١٠٦/٥
 - (١٣) ٠٧٣/٧
 - (١٤) ٠١٠٩٠١٠٥/٧٠٩٧٠٩٤/٧٠٣١٦/٣

- ٣ - المؤتلف والمختلف ، للأمدي (- ٣٧٠ هـ) :
فيه أبيات قليلة للوليد بن يزيد (١) ، وردت في مصادر أخرى .
- ٤ - معجم الشعراء ، للمرزباني (- ٣٨٤ هـ) :
من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه مقطوعتان لمعاوية (٢) ، أحدهما
من الشعر المختلف في نسبه لمعاوية ، ومقطوعة ليزيد بن معاوية (٣) ، وهي من
الشعر المختلف في نسبه ليزيد ، وثلاث مقطوعات لمروان بن الحكم (٤) ، ينفرد
بذكر مقطوعة ضها ، ومقطوعة لمسلمة بن عبد الملك (٥) وردت في مصادر أخرى
ومقطوعة للعباس بن الوليد بن عبد الملك (٦) ، وهي من الشعر المختلف في
نسبه للعباس .
- ٥ - خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي (- ١٠٩٣ هـ) :
فيه مقطوعة للوليد بن يزيد (٧) ، وردت في مصادر أخرى ، وفيه من (٨)
الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية ، مقطوعتان ليزيد بن معاوية ،
ومقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (٩) .

-
- (١) ٠٤٥
(٢) ٠٣١٣
(٣) ٠٣١٧
(٤) ٠٣١٧
(٥) ٠٢٧٨
(٦) ٠٢٠٥
(٧) ٠٣٢٤/٣
(٨) ٠١٢٤/٤ ، ٢٧٩/٣
(٩) ٠٣٢٤/٤

ومنها كتب أفردت للمحدثين ، مثل :

١ - الطبقات الكبرى ، لابن سعد (- ٢٣٠ هـ) :
وفيه مقطوعة لمعمر بن عبد العزيز (١) وهي من الشعر المختلف في نسبه
لمعمر بن عبد العزيز ، وقد وردت في مصادر أخرى .

٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر (- ٤٦٣ هـ) :
فيه مقطوعتان لمبد الرحمن بن الحكم (٢) ، ينفرد بذكر واحدة منها .

٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن الجزري (- ٦٣٠ هـ) :
فيه مقطوعتان لمبد الرحمن بن الحكم (٣) ، وردتا في مصادر أخرى .

٤ - الاصابة في معرفة الصحابة ، لابن حجر المستقلاني (- ٨٥٢ هـ) :
فيه أبيات قليلة لمعاوية بن أبي سفيان (٤) ، ولمروان بن الحكم (٥) ،
وردت في مصادر أخرى .

ومنها كتب أفردت للزهاد والنسك ، مثل :

١ - حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني (- ٤٣٠ هـ) :
فيه مقطوعتان لمعمر بن عبد العزيز (٦) ، وردتا في مصادر أخرى ، واحداهما
من الشعر المختلف في نسبه الى عمر .

(١) ٠٣٤٠/٥

(٢) ٠١٣٨٨/٣

(٣) ٠٣٤٨/٤

(٤) ٠٢٣٠/٢

(٥) ٠١٩٠/٢

(٦) ٠٢٦٤/٥ ، ٢٦٣/٥

- وضها كتب أفردت للشعراء والأدباء والعلماء بعمامة، مثل :
- ١ - معجم الأدباء ، لياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) :
فيه مقطوعتان لخالد بن يزيد بن معاوية (١) ، ومقطوعة للوليد بن يزيد (٢)
وقد وردت هذه الأشعار في مصادر أخرى كثيرة .
- ٢ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان (- ٦٨١ هـ) :
(٤) فيه أربع مقطوعات ليزيد بن معاوية (٣) ، ومقطوعة لخالد بن يزيد بن معاوية
ومقطوعة للوليد بن يزيد (٥) ، وهي من الشعر المختلف في نسبه للوليد .
- ٣ - فوات الوفيات ، لابي شاذان الكندي (- ٧٦٤ هـ) :
(٦) من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه ست مقطوعات ليزيد بن معاوية
ينفرد بذكر ثلاث منها ، وفيه ثلاث مقطوعات لعبد الرحمن بن الحكم (٧) ، وردت
في مصادر أخرى ، واحدة منها من الشعر المختلف في نسبه لعبد الرحمن .
وفيه مقطوعة لعبد الملك بن مروان (٨) ، ورد ذكرها في مصادر أخرى ، ومقطوعة
لمروان بن محمد (٩) ، ينفرد بذكرها .

(١) ٤٠/١١ ، ٤١/١١ .

(٢) ٢٠١/١ .

(٣) ٣٥٥/٤ - ٣٥٦ - ٣٥٤/٧ .

(٤) ٢١٢/٢ .

(٥) ٤٧٤/٢ .

(٦) ٣٢٨/٤ - ٣٣١ .

(٧) ٢٧٧/٢ .

(٨) ٧٥/٤ .

(٩) ١٢٨/٤ .

ومنها كتب أفردت لرجال بلد من البلدان ، وأهمها :

- ١ - تاريخ دمشق ، لابن عساكر (٥٧١ هـ) :
- من المصادر المخطوطة ، ومن أوقاها بأشجار بني أمية ، فيه أرقام لكثير من شعراء بني أمية ، ففيه أربع مقطوعات لمعاوية بن أبي سفيان (١) ، وثلاث مقطوعات ليزيد بن معاوية (٢) ، ومقطوعتان لمروان بن الحكم (٣) ، وبيت لمبند الملك بن مروان (٤) ، ومقطوعة لسليمان بن عبد الملك (٥) ، وثلاث مقطوعات لصحر بن عبد العزيز (٦) ، وأربع مقطوعات ليزيد بن عبد الملك (٧) ، وإحدى عشرة مقطوعة للوليد بن يزيد (٨) ، ومقطوعة لمروان بن محمد (٩) .
- أما من شعراء بني أمية ، ففيه ثلاث مقطوعات لخالد بن يزيد بن معاوية (١٠) ، وست مقطوعات لمبند الرحمن بن الحكم (١١) ومقطوعتان لهشمر

-
- (١) مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ ورقة ٣٧٢ ، وفي تهذيب ابن عساكر ٦/٧ ، ٣٣٠/٧ - ٣٣١ ، ٣٤٦/٧ .
 - (٢) مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ ورقة ٣٧٩ ، مخطوط رقم ٣٣٨٢ ج ١٨ ورقة ١٩٩ .
 - (٣) مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ١٨١ .
 - (٤) مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج ١٠ الورقة ٢٦١ .
 - (٥) تهذيب ابن عساكر : ٢١١/٣ .
 - (٦) مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٠ الورقة ١٣٣ ، مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٥٨ .
 - (٧) تهذيب ابن عساكر : ٣٤٦/٧ - ٣٤٧ .
 - (٨) مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٢٠ ، مخطوط رقم ٣٣٩٠ ج ١٧ الورقة ٤٨٢ - ٤٨٠ مخطوط رقم ٣٣٩٢ ج ١٩ الورقة ٣١٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٢٢/٣ ، ٦٩/٦ .
 - (٩) مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ١٩٥ .
 - (١٠) تهذيب ابن عساكر ١١٠/٤ ، ١٢٣/٥ .
 - (١١) مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩ الورقة ٤٥٩ - ٤٣٦١ ، مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٦ الورقة ١٤٣ ، تهذيب ابن عساكر ٦/٥ .

ابن مروان (١) ، ومقطوعة لمبشر بن الوليد بن عبد الملك (٢) ، ومقطوعة لعاصم
ابن عمر بن عبد العزيز (٣) ، ومقطوعة لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز (٤) .
ويمتاز تاريخ ابن عساكر عن غيره من المصادر ، أن كثيرا من الأسماء
التي يورد ها لشعراء بني أمية ، لانجدها في مصادر أخرى . فنجده ينفرد
بذكر أشعار معاوية ، ولخالد بن يزيد بن معاوية ، ولمروان بن الحكم ، ولعبد
الرحمن بن الحكم ولعبد الملك .

وهو ينفرد بذكر بعض شعراء بني أمية دون غيره من المصادر ، كمبشر بن
الوليد بن عبد الملك ، وعاصم بن عمر بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عمر بن
عبد العزيز ، وفيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية ، أبيات قليلة
لمعاوية (٥) ، ولعشام بن عبد الملك (٦) وللوليد بن يزيد (٧) ، وللعباس
ابن الوليد بن عبد الملك (٨) وللحكم بن الوليد بن يزيد (٩) .

(١) تهذيب ابن عساكر ٢٥٣/٣ ، ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ .

(٢) تهذيب ابن عساكر : ٢٥٧/٨ .

(٣) تهذيب ابن عساكر ١٢٩/٧ .

(٤) تهذيب ابن عساكر ١٢٩/٧ .

(٥) مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ ورقة ٣٧٦ .

(٦) تهذيب ابن عساكر ١٥٥/٦ .

(٧) مخطوط رقم ٣٣٨٢ ج ١٩ ورقة ٢٨٣ .

(٨) تهذيب ابن عساكر ٢٧٤/٧ .

(٩) تهذيب ابن عساكر ٤١٤/٤ .

٤ - كتب الحماسات والمجاميع الشمرية :

ومن مصادر شمر بني أمية الحماسات والمجاميع الشمرية ، ومنها :

١ - الوحشيات ، لأبي تمام (- ٢٣١ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (١) ، وهي من الشمر المختلف في نسبته
ليزيد ، ومقطوعة للمعالي بن الوليد بن عبد الملك (٢) ، وهي من الشمر المختلف
في نسبته للمعالي .

٢ - حماسة البحتري ، لأبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي (- ٢٨٤ هـ) :
فيه مقطوعة ليحيى بن الحكم (٣) ، ينفرد بذكرها ، ومقطوعة للوليد بن
يزيد (٤) ، وردت في مصادر أخرى .

٣ - فصول التماثيل في تباشير السرور ، لعبد الله بن الصمتر (- ٢٩٦ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٥) ينفرد بذكرها .

٤ - التذكرة السعدية ، لمحمد بن عبد الرحمن المبيدي (توفي في القرن الثالث
الهجري) :
فيه بيتان لعبد الملك (٦) ينفرد بذكرهما .

٥ - المختار من شمر بشار للخالد بين (٣٧١ هـ - ٣٨٠ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٧) ، ومقطوعة لخالد بن يزيد بن معاوية
ومبيت لهشام بن عبد الملك (٩) ، وبيتان للوليد بن يزيد (١٠) ، وقد وردت
هذه الأسماء في مصادر أخرى .

(١) ٤٢ .

(٢) ١١٢ .

(٣) ١١٤ .

(٤) ١٦١ .

(٥) ٨٢ .

(٦) ٣٥٦/١ .

(٧) ١٦٦ .

(٨) ١٥١ .

(٩) ١٩٥ .

(١٠) ٢١ .

- ٦ - ديوان المماني ، لأبي هلال المسكري (- ٣٩٥ هـ) :
فيه ثلاث مقطوعات ليزيد بن معاوية (١) ، اثنتان منها من الشعر المختلف
في نسبه ليزيد .
- ٧ - شرح المضمون به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبد الكافي الصبيدي
(من رجال القرن الرابع الهجري) :
فيه ثلاث مقطوعات ليزيد بن معاوية (٢) ينفرد بذكرها .
- ٨ - شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي المرزوقي (- ٤٢١ هـ) :
فيه مقطوعة لمروان بن الحكم (٣) ومقطوعتان لعبد الرحمن بن الحكم (٤)
إحداهما من الشعر المختلف في نسبه لعبد الرحمن بن الحكم .
- ٩ - حماسة الظرفاء ، لأبي محمد الزوزني (- ٤٣١ هـ) :
فيه مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (٤) ، ومقطوعة ليزيد بن معاوية (٥) ،
ودما من الشعر المختلف في نسبه لمعاوية وليزيد .
- ١٠ - الحماسة الشجرية ، لهبة الله بن علي بن حمزة (- ٥٤٢ هـ) :
فيه مقطوعتان ليزيد بن معاوية (٧) ، واحدة منهما من الشعر المختلف
في نسبه ليزيد .
- ١١ - الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج البصري (- ٦٥٩ هـ) :
فيه ثلاث مقطوعات ليزيد بن معاوية (٨) ، ينفرد بذكر واحدة منها ،
ومقطوعتان للوليد بن يزيد (٨) وردتا في مصادر أخرى .

(١) ٣١٨/١ ، ٣٠٨/١٠

(٢) ٢٦٠ ، ٢٦٢٥

(٣) ١٢٧/٤

(٤) ١٩٧/٢

(٥) ٥٦/١

(٦) ١٠٠/٢

(٧) ٨٦٩/٢

(٨) ٣٩١/٢ ، ١١٨/٢

(٩) ١٤٦/٢

- ١٢ - مجموعة المماني ، لمؤلف مجهول من رجال القرن السابع الهجري :
فيه بيتان لعبد الرحمن بن الحكم (١) ينفرد بذكرهما .
- ١٣ - المرقصات والمطربات ، لنور الدين علي بن الوزير بن عمران (-٥٦٧٣هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٢) ، وهي من الشعر المختطف في نسبه
ليزيد ، وبيتان ليزيد بن عبد الملك (٣) وهما من الشعر المختطف في نسبه
ليزيد بن عبد الملك ، وبيت للوليد بن يزيد (٤) ورد في مصادر أخرى .

• ٨٧ (١)

• ٢٢١ (٢)

• ١٤٨ (٣)

• ٤ (٤)

٥ - كتب اللفظة والنحو :

ومن مصادر شعر بني أمية ، كتب اللفظة والنحو، ومنها :

١ - الاضداد ، لابن الأنباري (- ٣٢٨ هـ) :

فيه بيت للوليد بن يزيد (١) ورد في مصادر أخرى .

٢ - الاقتضاب ، للبطليوسي (- ٥٢١ هـ) :

فيه مقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (٢) ، وردت في مصادر أخرى ، وبيت

ليزيد بن الوليد بن عبد الملك (٣) ، ورد في مصادر أخرى .

٣ - أساس البلاغة ، لأبي القاسم الزمخشري (- ٥٣٨ هـ) :

فيه بيت لمعاوية بن أبي سفيان (٤) ، ورد في مصادر أخرى ، وبيت

لعبد الرحمن بن الحكم (٥) ينفرد بذكره .

٤ - نور القبس ، لليغموري (- ٦٧٣ هـ) :

(٧) فيه مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (٦) ، ومقطوعتان ليزيد بن معاوية ،

وقد وردت هذه المقطوعات في مصادر أخرى ، وفيه من الشعر المختلف في

نسبته لشعراء بني أمية مقطوعة لعمر بن عبد العزيز (٨) ، ومقطوعة للمعبس بن

الوليد بن عبد الطك (٩) .

٥ - لسان العرب ، لابن منظور (- ٧١١ هـ) :

فيه بيت ليزيد بن معاوية (١٠) وهو من الشعر المختلف في نسبته ليزيد ،

وبيت لعبد الرحمن بن الحكم (١١) ، وهو من الشعر المختلف في نسبته لعبد

الرحمن بن الحكم .

٦ - شرح شذور الذهب ، لجمال الدين بن هشام (- ٧٦١ هـ) :

فيه بيت لعبد الرحمن بن الحكم (١٢) ، ينفرد بذكره .

(١) ٥٤٣

(٢) ٥٣٦٦

(٣) ٥٦٤

(٤) ٥٣٠/١

(٥) ٥٢٧/٢

(٦) ٥١٧

(٧) ٥٢٩٢٤

(٨) ٥٣٦٨

(٩) ٥٢٩٠

(١٠) ٥٣٧١/٥

(١١) ٥١٧٨/٢

(١٢) ٥٣٧٥

٦ - الكتب الأدبية :

ومن مصادر شعر بني أمية الكتب الأدبية ، ومنها :

- ١ - المحبر ، لأبي جعفر الهاشمي (- ٢٤٥ هـ) :
فيه بيت ليزيد بن الوليد بن عبد الملك (١) ، ورد في مصادر أخرى كثيرة .
- ٢ - المعمرون والوصايا ، للسجستاني (- ٢٤٨ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٢) ، ومقطوعة لعبد الملك بن مروان (٣) وردت في مصادر أخرى ، ومقطوعة لسليمان بن عبد الملك (٣) ، وهي من الشعر المختلف في نسبه لسليمان بن عبد الملك .
- ٣ - البيان والتبيين للجاحظ (- ٢٥٥ هـ) :
من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، فيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان ،
(٥) ومقطوعة لخالد بن يزيد بن معاوية (٦) ، ومقطوعتان لعبد الرحمن بن الحكم ،
(٧) ومقطوعة لسليمان بن عبد الملك (٨) ، ولا نجد فيه من الشعر المختلف في نسبه
لشمر بن أمية ، إلا مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (٩) ، ومقطوعة لعبد الرحمن
بن الحكم (١٠) .
- ٤ - الحيوان ، للجاحظ (- ٢٥٥ هـ) :
فيه مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (١١) ، ومقطوعة ليزيد بن معاوية (١٢) ،
ومقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (١٣) ، وفيه من الشعر المختلف نسبه لشمر بن
أمية ، مقطوعة ليزيد بن معاوية (١٤) ، ومقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم ، (١٥)
ومقطوعة للوليد بن يزيد . (١٦) .

٠١٥٧ (٢)	٠٣١ (١)
٠١٦٧ (٤)	٠١٦١ - ١٦٠ (٣)
١٠٠ / ٣ (٦)	٠٥٤ - ٥٣ / ١ (٥)
٠٥٩ / ٤ (٨)	٠٣٤٨ / ٣ (٧)
٠٣٤٨ / ٣ (١٠)	٦٠ / ٤ (٩)
٠٦٦ / ٤ (١٢)	٠٥٢٢ / ٣ (١١)
٠٥٦٤ / ٥ (١٤)	٠١٥٧ / ١ (١٣)
٠٢٩٦ / ٢ (١٦)	٠١٤٦ / ١ (١٥)

- ٥ - رسائل الجاحظ ، للجاحظ (- ٢٥٥ هـ) :
- فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (١) ، وهي من الشعر المختلف في نسبته ليزيد ، وثلاثة أبيات ليزيد بن الوليد بن عبد الملك (٢) ينفرد بهتينا منها .
- ٦ - الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار (- ٢٥٦ هـ) : (٣)
- من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان ومقطوعتان ليزيد بن معاوية (٤) ، ومقطوعة لمروان بن الحكم (٥) ، وسبع مقطوعات لمبد الرحمن بن الحكم (٦) ، ونلاحظ أن هذه الأسماء التي أوردها الزبير بن بكار قد وردت في مصادر أخرى ، ولا ينفرد إلا بمقطوعتين لمبد الرحمن بن الحكم .
- ٧ - الأشربة ، لابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) :
- فيه مقطوعتان للوليد بن يزيد (٧) وردتا في مصادر أخرى .
- ٨ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) :
- من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه أربع مقطوعات لمعاوية بن أبي سفيان (٨) ينفرد بثلاث مقطوعات منها . وفيه بيت لهشام بن عبد الملك (٩) ورد في مصادر أخرى وبيتان ليزيد بن عبد الملك (١٠) ينفرد بذكرهما . وفيه من الشعر المختلف في نسبته لشعراء بني أمية مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (١١) ، وبيت لمبد الملك بن مروان (١٢) .

(١) ١٥/٢	(٢) ٥١
(٣) ٣٣٦، ١٨١	(٤) ٢٢٩، ٢٤٦٤
(٥) ٣٨٩	(٦) ١٧٧، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٤
(٧) ٦٢، ٦١	(٨) ٣٠٧/١، ١٦٩/٢، ١٥٩/٣، ٤٤/٥٥
(٩) ٣٧/١	(١٠) ١٢٥/٢
(١١) ١٦٣/١، ٥٠/٣	(١٢) ١٦٦/١

- ٩ - المعارف لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) ؛
فيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (١) وهما من الشعر المختلف في
نسبته لمعاوية ، وبعض الأبيات للحكم بن الوليد بن يزيد (٢) ، وهي من الشعر
المختلف في نسبه للحكم .
- ١٠ - التمازي والمواثي ، لأبي العباس المبرد (- ٢٨٥ هـ) ؛
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٣) ، ومقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (٤) ،
وردتا في مصادر أخرى ، وفيه مقطوعة لعبد الملك بن مروان (٥) ينفرد بذكرها .
- ١١ - الكامل ، لأبي العباس المبرد (- ٢٨٥ هـ) ؛
فيه بيت لمعاوية بن أبي سفيان (٦) وهو من الشعر المختلف في نسبته
لمعاوية ، ومقطوعة ليزيد بن معاوية (٧) ، وهي من الشعر المختلف في نسبته
ليزيد ، ومقطوعتان لخالد بن يزيد بن معاوية (٨) ، ومقطوعة لعبد الرحمن بن
الحكم (٩) ، وبيت لهشام بن عبد الملك (١٠) ، ومقطوعة للوليد بن يزيد (١١) وقد
وردت هذه الأسماء في مصادر أخرى .
- ١٢ - مجالس شعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى (- ٢٩١ هـ) ؛
فيه مقطوعتان لعبد الرحمن بن الحكم (١٢) ، احداهما من الشعر
المختلف في نسبه لعبد الرحمن ، وفيه مقطوعة ليحيى بن الحكم (١٣) ينفرد
بذكرها ، ومقطوعة للعباس بن الوليد بن عبد الملك (١٤) وهي من الشعر
المختلف في نسبه للعباس .

٠ ٣٦٧ (٢)	٠ ٣٤١ (١)
٠ ٦٥ (٤)	٠ ١١٩ (٣)
٠ ٢٧/٤ (٦)	٠ ١٤٣ (٥)
٠ ٣٤٨/١ ٣٤٧/١ (٨)	٠ ٣٨٤/١ (٧)
٠ ٢/٧ (١٠)	٠ ١٤٤/١ (٩)
٠ ٣٤٧/٢ ٣٤٦/٢ (١٢)	٠ ٢٨٩/٢ (١١)
٠ ٤/١ (١٤)	٠ ٤٠٦/٢ (١٣)

١٣ - أمالي اليزيدي ، لأبي عبد الله اليزيدي (- ٣١٠ هـ) :

فيه بيتان للوليد بن يزيد (١) ، وردا في مصادر أخرى .

١٤ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه (- ٣٢٨ هـ) :

من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه مقطوعتان ليزيد بن معاوية (٢)

ينفرد بواحدة منها ، ومقطوعة لخالد بن يزيد بن معاوية (٣) ينفرد بذكرها ،

وسبع مقطوعات للوليد بن يزيد (٤) وردت في مصادر أخرى ، ومقطوعة لمروان

بن محمد (٥) وردت في مصادر أخرى .

وفيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية ، مقطوعة لمعاوية بن

أبي سفيان (٦) ، ومقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (٧) ، وبيت لعبد الملك بن

مروان (٨) ، وثلاث مقطوعات للوليد بن يزيد (٩) وأبيات للحكم بن الوليد بن يزيد (١٠)

١٥ - روضة العقلاء ، لأبي عاتق الهستي (- ٣٥٤ هـ) فيه مقطوعة لمروان بن الحكم (١١)

وردت في مصادر أخرى .

١٦ - أمالي القالي ، لأبي علي القالي (- ٣٥٦ هـ) ، فيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي

سفيان (١٢) ، واحدة منها من الشعر المختلف في نسبه لمعاوية ومقطوعة

لجهم بن عبد العزيز (١٣) ومقطوعة للعباس بن الوليد بن عبد الملك (١٤)

وردت في مصادر أخرى .

٠١١٧ (١)	(٢) ٣٧٣ ، ٣٦٧/٤
٠٢٣٢/٢ (٣)	(٤) ٣٥٤/٤ و ٣٥٤ و ٤٥٨ و ٤٥٩ و ٤٦٠
٠٤٠٧/٥ (٥)	(٦) ٠٧١/١
٠١٢٥/٧ (٧)	(٨) ٠١٠١/١
(٩) ٠٤٥٩ و ٤٥٤ و ٥٣/٤	
٠١٩٦/٣ (١٠)	(١١) ٠٩٧
(١٢) ٠٤٥/٢ و ١٣٢/٢ و ٣١١/٢ (١٣)	
١٠٤/١ (١٤)	

- ١٧ - الموشح ، للمزباني (- ٣٨٤ هـ) :
فيه مقطوعتان لعبد الرحمن بن الحكم (١) وهي من الشعر المختلف في نسبه
لعبد الرحمن ، ومقطوعة للوليد بن يزيد (٢) وردت في مصادر أخرى .
- ١٨ - أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى (- ٤٣٦ هـ) :
فيه مقطوعة لعبد الرحمن بن الحكم (٣) ، وردت في مصادر أخرى ، وخمس
مقطوعات للوليد بن يزيد (٤) ، وردت في مصادر أخرى .
- ١٩ - رسالة الغفران ، لأبي الملا الممري (- ٤٤٩ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (٥) ، وهي من الشعر المختلف في نسبه ليزيد .
وخمس مقطوعات للوليد بن يزيد (٦) ، وردت في مصادر أخرى .
- ٢٠ - أدب الدنيا والدين ، للماوردي (- ٤٥٠ هـ) :
فيه مقطوعتان لعبد العزيز (٧) ، وهي من الشعر المختلف في نسبه
لعمرو ، وببيت لهشام بن عبد الملك (٨) ، وردت في مصادر أخرى .
- ٢١ - زهر الآداب ، لأبي اسحاق الحصري (- ٤٥٣ هـ) :
فيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (٩) ، واحدة منها من الشعر المختلف
في نسبه لمعاوية ، وفيه مقطوعة لخالد بن يزيد بن معاوية (١٠) ، ومقطوعة للوليد
ابن يزيد (١١) ، ومقطوعة للعباس بن الوليد بن عبد الملك (١٢) ، وقد وردت
هذه المقطوعات في مصادر أخرى .

٠١٠٣ (٢)	٢٧٣ (١)
٠١٣٠/١٤١١٩/١ (٤)	٥١/١ (٣)
٠٤٤٥ ، ٤٤٤٤ ، ٣٤٤ ، ٣٣ (٦)	٢٦٥ (٥)
٠١٩ (٨)	١٠٣ (٧)
٠ ٣٩٣ (١٠)	٠ ٥٤٤ ٥٠ (٩)
٠٦٦٢ (١٢)	٧٤٩ (١١)

٢٢ - الصمدة ، لابن رشيق (- ٤٥٦ هـ) :

فيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (١) ، ينفرد بذكر واحدة منهما ،
ومقطوعة ليزيد بن معاوية (٢) ، وهي من الشعر المختلف في نسبه ليزيد ، ومقطوعة
لعمرو بن عبد العزيز (٣) ، ومقطوعة للمعبس بن الوليد بن عبد الملك (٤) ، وقد
وردت هذه المقطوعات في مصادر أخرى .

٢٣ - سبط اللالي ، لأبي عبيد البكري (- ٤٨٧ هـ) :

فيه مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (٥) ، وببيت لعبد الملك بن مروان (٦)
وهو من الشعر المختلف في نسبه لعبد الملك ، ومقطوعة لعمرو بن عبد العزيز (٧)
وهي من الشعر المختلف في نسبه لعمرو ، ومقطوعتان للوليد بن يزيد (٨) ،
ومقطوعة للمعبس بن الوليد بن عبد الملك (٩) ، وقد وردت هذه المقطوعات في
مصادر أخرى .

٢٤ - مصارع المشاق ، لأبي محمد السراج (- ٥٠٠ هـ) :

فيه مقطوعتان للوليد بن يزيد (١٠) ، ينفرد بذكر واحدة منهما .

٢٥ - محاضرات الادباء ، للراغب الأصبهاني (- ٥٠٢ هـ) :

فيه مقطوعتان لمعاوية بن أبي سفيان (١١) ينفرد بواحدة منها ، وفيه
مقطوعتان لمعاوية هما من الشعر المختلف في نسبه لمعاوية (١٢) ، وفيه بيت
ليزيد بن عبد الملك (١٣) هو من الشعر المختلف في نسبه ليزيد بن عبد الملك .

٢٦ - الحور العين ، لأبي سميد الحميري (- ٥٧٣ هـ) :

فيه مقطوعة لمروان بن الحكم (١٤) ، وأربع مقطوعات للوليد بن يزيد (١٥)
وقد وردت في مصادر أخرى .

(١) ٢٢/١٤ ، ٢١/١ (٢) ٥٤/١ - ٥٥

(٣) ٣٨/١ (٤) ٨٢/٢

(٥) ٣١١ (٦) ٧٧٩/٢

(٧) ٩٦٢/٢ (٨) ٢١٣

(٩) ٦٢/١ (١٠) ٢٣٤/١ ، ١٦٨/٢٥

(١١) ٢٠١/١ ، ٢٠٠/١ (١٢) ٢٠١/١ ، ٢١٧/١

(١٣) ٤٠/١ (١٤) ١٢٥

(١٥) ١٩٠

٢٧ - ذم الهوى ، لابن الجوزي (- ٥٩٧ هـ) :

فيه بيتان لخالد بن يزيد بن معاوية (١) ، وردا في مصادر أخرى .

٢٨ - شرح المقامات الحريرية ، لأبي المباسم الشريشي (- ٦١٩ هـ) :

فيه بيتان لمعاوية بن أبي سفيان (٢) ينفرد بذكرهما ، وبيت لمروان بن الحكم (٣) ورد في مصادر أخرى ، ومقطوعة لعمرو بن عبد العزيز (٤) وهي من الشعر المختلف في نسبه لعمرو ، ومقطوعة للوليد بن يزيد (٥) وردت في مصادر أخرى .

٢٩ - شرح نهج البلاغة ، لمزالد بن أبي الحديد (- ٦٥٥ هـ) :

من المصادر المهمة لشعر معاوية بن أبي سفيان ، وفيه سبع مقطوعات لمعاوية (٦) ينفرد باثنتين منها ، وفيه مقطوعة لمروان بن الحكم (٧) ومقطوعتان لعبد الملك بن مروان (٨) ينفرد بواحدة منهما ، وفيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان (٩) وبيت لعبد الملك بن مروان (١٠) ، ومقطوعة لهشام بن عبد الملك (١١) .

٠ ٣٣٠ / ٤ (٢)	٠ ١٦٨ (١)
٠ ٥٨ / ١ (٤)	٢٠٥ / ٢ (٣)
٢٨ / ٨ ، ١٨٧ / ٦ ، ٤٧٢ - ٤٧١ / ٥ ، ٢١٨ / ٥ (٦)	٢٢٨ / ١ (٥)
٠ ١٩٥ / ١٦ ، ٧٤ ، ٦٩ ، ٦٠	٠ ١٦٣ / ٦ (٧)
٠ ٩٢ / ٣ (٩) ، ٠ ١٨ / ١١ ، ١٧ / ٧ (٨)	
٠ ٦٣ / ٩ (١١)	١٠٦ / ٦ (١٠)

- ٣٠ - نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري (- ٧٣٣ هـ) :
من المصادر المهمة لشعر بني أمية ، ففيه مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان^(١)
وثلاث مقطوعات ليزيد بن معاوية^(٢) ، ومقطوعة لمروان بن الحكم^(٣) ، ينفسرد
بذكرها ، وثلاث مقطوعات للوليد بن يزيد^(٤) ، ووردت في مصادر أخرى .
وفيه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية ، مقطوعة ليزيد بن
معاوية^(٥) ، ومقطوعة للوليد بن يزيد^(٦) .
- ٣١ - حياة الحيوان الكبرى ، لكامل الدين الدميري (- ٨٠٨ هـ) :
فيه مقطوعة للوليد بن يزيد^(٧) ، ووردت في مصادر أخرى .
- ٣٢ - حلبة الكميت ، لشمس الدين النواجي (- ٨٥٩ هـ) :
خمس مقطوعات ليزيد بن معاوية^(٨) ، ينفسرد بذكر ثلاث منها ، وفيه
مقطوعتان للوليد بن يزيد^(٩) ينفسرد بواحدة منها ، وفيه من الشعر المختلف في
نسبه لشعراء بني أمية مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان^(١٠) ، ومقطوعة للوليد
ابن يزيد^(١١) .
- ٣٣ - تزيين الأسواق ، لداود الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ) :
فيه مقطوعة لمعاوية بن أبي سفيان^(١٢) ، ووردت في مصادر أخرى .

٠١١٦/٤٠٢٤٩/٢ (٢)	٠١٥٨/٢ (١)
٠٣٠٤٤١٣٥٤٩٣/٤ (٤)	٠١٥٨/٢ (٣)
٠٣١/٤ (٦)	٠١٥/٤ (٥)
٠٢٤٠٤١٤٠-١٣٩٤٣٣٤٣٠ (٨)	٠٦٤/١ (٧)
٠٩٧(١٠)	٠٩٨ (٩)
٠١٥٠ (١٢)	٠٩٢ (١١)

٧ - كتب البلدان :

ومن مصادر شعر بني أمية ، كتب البلدان ومنها :

١ - معجم ما استمع ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري (-٤٨٧ هـ) :
فيه مقطوعة ليزيد بن معاوية (١) وبيت لمروان بن الحكم (٢) ، وقد وردت
في مصادر أخرى .

٢ - معجم البلدان لياقوت الحموي (- ٦٢٦ هـ) :

فيه ثلاث مقطوعات ليزيد بن معاوية (٣) ، ينفرد بذكر واحدة منها ، ومقطوعة
أخرى ليزيد هي من الشعر المختلف في نسبه ليزيد بن معاوية (٤) ، وفيه
مقطوعة لمسلمة بن عبد الملك (٥) ، وردت في مصادر أخرى ، ومقطوعة للوليد
ابن يزيد (٦) وردت في مصادر أخرى .

٣ - مسالك الأبصار ، لابن فضل الله المصري (- ٧٤٨ هـ) :

فيه مقطوعتان للوليد بن يزيد (٧) ، إحداهما من الشعر المختلف في
نسبه للوليد ابن يزيد (٨) .

(١) ٥٨٦/٢

(٢) ١١/١

(٣) ١٩٦/٢ - ٥٠٠٤ - ٥٥٥/٣

(٤) ٣٩٥/٤

(٥) ٥٥٥/٣

(٦) ٥٢٥/١

(٧) ٣٩٨/١

(٨) ٣٥١/١

الخلاصة :

ويبدو من استعراض شعر بني أمية في المصادر المختلفة ، أن كتب التاريخ ، من أهم مصادر شعرهم ، ولا سيما وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم فهو من أهم مصادر شعر معاوية بن أبي سفيان ، وذلك لوجود كثير من شعر معاوية فيه ، ثم لتفرد المقطوعات كثيرة لمعاوية دون غيره من المصادر .

وأنساب الأشراف ، للبلاذري :

وهو من أهم المصادر وأوفاهها بأشعار بني أمية ، وذلك لكثرة ما فيه من شعر لبني أمية ، ففيه جلُّ أشعار يزيد بن معاوية ، وخالد بن يزيد بن معاوية وشعر بن مروان ، وعبد الملك بن مروان ، والوليد بن يزيد .

وهو ينفرد بكثير من المقطوعات دون غيره من المصادر ، ثم لانجد فيمنه من الشعر المختلف في نسبه لشعراء بني أمية إلا القليل .

ومما يزيد من أهميته ، أن صاحبه عندما يتحدث عن أخبار بني أمية وأشعارهم يلزم الحدة على الرغم من اتصاله بالمباسبين ، فهو ينقل الأخبار من طرق متعددة ، ويسمى جاهداً أن يكون موضوعياً في أخباره .

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي :

وهو من أهم مصادر شعر عمر بن عبد العزيز ، فنجده يفرّد صفحات في كتابه للمحدث عن شعر عمر بن عبد العزيز ، فيذكر الأشعار التي قالها والأشعار التي تشمل بها ، ويميّز بين هذين النوعين تمييزاً دقيقاً .
والبداية والنهاية ، لابن كثير .

وفيه كثير من أشعار بني أمية ، ثم أنه ينفرد بذكر بعض المقطوعات لشعراء بني أمية دون غيره من المصادر .

ولكن لا بد من ملاحظة أن ابن كثير يخلط أحيانا بين الأشعار الصحيحة لشعراء بني أمية وبين تلك المختلف في نسبتها لهم .

وتليها في القيمة كتب التراجم ، وأهمها :

كتاب الأذاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .

وفيه كثير من شعر بني أمية ، بل إنه من أهم المصادر وأوفاهها لشعر الوليد بن يزيد . وينفرد بذكر مقطوعات كثيرة لشعراء بني أمية دون غيره من المصادر ، وليس فيه من الشعر المختلف في نسبه لبني أمية إلا مقطوعات قليلة .

ومصحح الشعراء ، للمرزباني :

ويمتاز بكثرة الأشعار التي يوردها لبني أمية ، وقلة الأشعار المختلف

في نسبتها لهم .

وتاريخ دمشق ، لابن عساكر :

وهو من أهم المصادر على الإطلاق وأوفاهها بأشعار بني أمية ، فهو

يمتاز بذكره لجميع شعراء بني أمية ، وبكثرة الأشعار التي يوردها لهم .

ويمتاز أيضا بانفراده بكثير من هذه الأشعار دون غيره من المصادر .

ومع أننا نلاحظ بمحض الخلط عنده بين الأشعار التي قيلت وبين تلك

التي تمثل بها ، إلا أنه يمتاز بقلة الأشعار المنسوبة لشعراء بني أمية .

وتليها في القيمة الكتب الأدبية ، وأهمها :

البيان والتهيين لجاحظ ،

ففيه كثير من أشعار بني أمية ، وفيه من الشعر المختلف في نسبه لهم

أبيات قليلة .

وعيون الأخبار ، لابن قتيبة :

وهو يشتمل على كثير من أشعار بني أمية ، وفيه قليل من الشعر المختلف

في نسبه إليهم .

والمقد الفريد ، لابن عبد ربه :
وفيه أشعار كثيرة لبني أمية ، ولا نجد فيه من الشعر المختلف في نسبته
لشعراء بني أمية إلا مقطوعات قليلة .

وشرح نهج البلاغة ، لابن الحديد :
وفيه كثير من أشعار بني أمية ، ولا سيما معاوية بن أبي سفيان ، وهو ينفرد
بذكر بعض المقطوعات لمعاوية دون غيره من المصادر ، وفيه قليل من الأشعار
المختلف في نسبتها لبني أمية .
ونهاية الأربء للنويرى :
وفيه كثير من شعر بني أمية ، وقليل من الأشعار المختلف في نسبتها
لهم .

وحلقة الكميت ، لشمس الدين النواجي :
من المصادر المهمة لشعر يزيد بن معاوية ، وينفرد ببعض المقطوعات ليزيد
دون غيره من المصادر ، ثم أنه يمتاز بقلة الأشعار المختلف في نسبتها
ليزيد .

~~~~~

~~~~~

الفصل الثاني

الشعر السياسي

.....

.....

الشعر السياسي

اختلفت صور الشعر السياسي في العصر الأموي وتمددت مذاهبه ، فمضى بعضه على الأسلوب الجاهلي الذي يقوم على المصيبة القبلية واتجه بعضه إلى مهاجمة أصحاب الدعوات والمحاربين في سبيل السلطة ، وإنكار حقهم في ذلك ، وتتبع سقطاتهم والتشنيع بأفعالهم وهفواتهم ، وانصبّ بعضه على الولاة مهاجماً سياستهم البعيدة عن العدل والانصاف والمخالفة لما ألف الناس من عادات .

وقام الشعراء من بني أمية بتصوير الأحوال السياسية الداخلية ، التي كانت تسود الدولة الأموية .

فقد كانوا يقطّين على الأحداث الداخلية وتطوراتها ، عارفين بانعكاساتها على دولتهم ، لذلك نجد لهم أشعاراً تصوّر الوضع السياسي والأحداث الجسام التي مرتّ بها الدولة الأموية ، وأهم المشكلات والفتن الداخلية التي اهتم بها الأمويون ، والتي كادت تعصف بدولتهم هي :

وقعة صفين ، ووقعة الحرّة ، ووقعة مرج راهط .

١ - وقعة صفين :

عندما ننظر في الشعر الذي قاله شعراء بني أمية ، فإننا نجد أن معاوية هو الشاعر الوحيد منهم الذي تحدث عن وقعة صفين ، ولعل هذا يرجع إلى أنه اشترك في الوقعة بنفسه ، وعاش أحداثها ، ثم أن الأحداث الجسام التي حدثت فيما بعد ، في عصر كل خليفة سفلتته عن ذكر وقعة صفين وأحداثها . وقد كان معاوية يقول الشعر في وقعة صفين مشجعاً على قتال خصومه

ومعانتها بعض أصحابه على هفوات أو هنات وقموا فيها أثناء المعركة
وطالبا منهم الحفاظ على تماسكهم وقوتهم :
فقد قال مشجعا أتباعه على قتال عليّ وجماعته ، معلنا ، أنه سينتصر
وسينضم العراق إلى ملكه في الشام (١)

إن الشام أعطت طاعةً يمينيةً توأصفها أشياخها في المجالس
فإن يجمعوا أصدوم علياً بجنبه تفتّ عليه كل رطبٍ وبابنيس
وإني لأرجو خير ما نال نائل وما أنا من ملك العراق بآيس

وقال معانها القرشيين على مقاطعتهم إياه في أثناء وقعة صفين ، ومبيناً
لهم أنه أراد من اصطحابهم في القتال أن يفسلوا عارا ، والاجاء برجال قاتلوا
معه بدلا منهم (٢) .

لعمري لقد أنصفت والنصف عادة وعاین طمنا في العجاج الممايين
ولولا رجائي أن تهووا بنهضة وأن تفسلوا عارا وعتة الكائين
لناديت للتهيجا رجالا سواكم ولكما تحمي الملوك البطائين
لقيتم صناديد العراق ومن بهم إذا جاشت الهيجا تحمي الظمائين
وما كان منكم فارسون فارس ولكنه ما قدر الله كائين

فمعاوية يرى في قومه الأمل والمخرج ، وما كان اصطحابه لهم من أجل
القتال ، بل ليفسلوا عار مقتل عثمان ، وهو يكشف لأتباعه أن خصمهم قسوي
وعنيد ، فهم أمام فرسان العراق الصناديد ، لذلك عليهم أن يكونوا فرسانا أقويا
وصناديد في مستوى خصومهم .

(١) وقعة صفين : ٣٧ ، شرح نهج البلاغة ٥٢/٨ .
(٢) شرح نهج البلاغة ٧٤/٨ ، وانظر معجم الشمر ٣١٣ .
(٣) النصف ؛ الإنصاف .

وكان معاوية يتابع أخبار أصحابه في أثناء وقعة صفين ، ويحاول قدر استطاعته المحافظة على قوة أتباعه وتماسكهم ، لذلك لم يكن يسمح لأحد بأن يفرق صفوفهم أو يشيع بينهم ما قد يضعف تماسكهم ووحدتهم ، فقد قال مهديا غضبه على عمرو بن العاص ولا ثما إياه ، لأنه حدث الناس في أثناء وقعة صفين بما سمعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، في عمار بن ياسر :

أَلَا نَ لَمَّا أَلَقْتَ الْحَرْبَ بِرُكْبِهِا	وَقَامَ بِنَا الْأَمْرَ الْجَلِيلَ عَلَى رَجُلِ
غَزَتْ قَنَاتِي بِمَدِّ سَتِينِ حَجَّةٍ	تَبَاعًا كَمَا تَبَى لَا أَمْرٌ وَلَا أَحْلَسِي
آتَيْتِ بِأَمْرِ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ	وَفِي دُونَ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةَ النَّمْلِ
فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِرًا	وَلَوْ ضَرَّ لَمْ يَضُرَّكَ حَمْلَكَ لِي ثَقْلِي
فَمَا تَبَتُّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ	كَأَنَّ الَّذِي أَهْلِكَ لَيْسَ كَمَا أَهْلَسِي (٢)
فِياقِبِخِ اللَّهُ الْمَتَابَ وَأَهْلَهُ	أَلَمْ تَرَمَا أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الْيَسْفَلِ
فَدَعْنَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ	تَرَدَّ بِهَا قَوْمًا مَرَّاجِلَهُمْ تَغْلِي

فمعاوية غاضب على عمرو بن العاص لإثارته مثل هذه الأمور ، في وقت عصيب ، فإن مشاعر الناس تغلي ، وكل ما يقال يؤثر فيهم ، ويرى معاوية أن عاقبة هذا القول سيئة على قومه ، وقد يؤلب بعض الناس عليه ، فهو أمام خصم عنيد تتبعمه جماعته وتخلص له ، وتدافع عن كل شيء يقولها ، بل إنها تفضله على أموالها وأهلها .

وفي أبيات أخرى نرى معاوية يسخر من عمرو بن العاص ، ويهزأ منه لأنه لم يستطع مهارزة علي بن أبي طالب ، قال : (٣)

أَلَا لِلَّهِ مِنْ هَفَوَاتٍ عَمَّو	يَعَاتِنِي عَلَى تَرْكِي بَرَازِي
فَقَدْ لَاقَى أَبَا حَسَنِ عَلَيْهِا	فَأَبَ الْوَائِلِي مَابَ خَازِي
..... إلى آخر الأبيات .	

(١) وقعة صفين : ٣٩٢-٣٩٣ ، شرح نهج البلاغة : ٢٨/٨ ، وانظر الأخبار الموفقيات ٣٣٤ ، وعيون الأخبار ١٥٩/٨ . أشار عمرو بن العاص هنا إلى حديث الرسول (ص) والذي بين فيه أن الفئة الباغية هي التي تقتل عمار بن ياسر ، وجماعة معاوية هم الذين قتلوا عمار بن ياسر .
(٢) الإبلاء : الأخبار ، يقال ابتليت فإبلائي ، أي استخبرته فأخبرني .
(٣) وقعة صفين : ٤٦٣ - ٤٦٤ ، شرح نهج البلاغة ٦١/٨ ، وانظر أنساب الأشراف : ١٨/١/٤ .

هذه هي أهم المعاني التي تسحدث عنها معاوية في شعره عن وقعة صفين ، فهو يشجع أصحابه على قتال خصمهم ، ويحاول الحفاظ على تماسكهم و قوتهم ، وذلك بعدم السماح لأي من أتباعه بتمزيق الصفوف وإضفاف قوتها ، والملاحظ على شعر معاوية في وقعة صفين ، أنه تحدث فيه عن أتباعه وأنصاره فكان يشجع على القتال ويلوم ويماتب على هنات وقع فيها بعضهم ، في أثناء القتال ، من هنا نستطيع القول ان شعر معاوية في وقعة صفين ، هو تصوير للحالة النفسية عند أتباعه ، ولوضعهم الداخلي في أثناء الوقعة .

ومعاوية في شعره في وقعة صفين لم يتحدث عن تمارك الفرسان وتطاحنهم في المعركة وقوتهم وبأسهم وتقارع سيوفهم .

ونلاحظ أن معاوية يمتدح بشجاعة خصمه علي بن أبي طالب ، فهو يمتدح بفروسية علي وشجاعته ، عندما لم يستطع عمرو بن العاص مبارزة علي ، حتى إن معاوية نفسه ، رفض مبارزة علي في صفين خوفا من أن يقتله .

٢ - وقعة الحسرة :

عندما تولى يزيد بن معاوية الخلافة ، بعد وفاة والده معاوية ، رفض عبد الله بن الزبير مهاجمة يزيد ، وأتهمه بأنه يزيد الخمر والفجور والقروء (١) . ثم دعا ابن الزبير الناس إلى خلع يزيد بن معاوية وجهاده ، وكتب إلى أهل المدينة يدعوهم أيضا إلى خلع يزيد ، فاجتمع الناس على أمر ابن الزبير وطاعته (٢) .

وعندما وصلت هذه الأخبار ، إلى يزيد بن معاوية بد مشق ، كتب إلى عامله على المدينة أن يوجه إليه وفد من المدينة ليستمع مقالتهم ويستميل قلوبهم فلما قدم عليه الوفد أكرمهم ووصلهم ، لكن الوفد عند عودته إلى المدينة اتهموه بشرب الخمر والفسق واللغو ، ودعوا إلى خلعهم (٣) . فوثبوا على عامله في المدينة وأخرجوا من فيها من بني أمية ، وأنصارهم ، وحاصروهم في دار مروان بن الحكم (٤) . وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الحكم محملا يزيد بن معاوية مسؤولية ما يحدث في عهده من أحداث ، وساخرًا من يزيد وحكمه ، وأن كل ما حدث كان لعدم اهتمام يزيد بأمر الدولة ، وانكبابه على اللغو والترف (٥) :

شكلك أملك من إمام جماعته
أيضاً رأيك في الأمور ويعزب
متوسد إذ فالذته حيث آل
هلباء (٦) أو ضبعان سوء أهرب
ألهاك برقعة الضباع عن الحمى
حتى آتاك وأنت لاهٍ تلعب

فعبد الرحمن بن الحكم يتهم يزيد بن معاوية ، باللغو والترف وعدم القدرة على إدارة شؤون الدولة ، وكأنه يرى أن يزيد لا يصلح للخلافة ، فهو في هذه الآيات لا يهاجم يزيد بن معاوية غيره على الدولة ومآلها ، بل قد يمبر عن أطماع الفرع

(١) انساب الأشراف ٤/١/٣١٩ ، وانظر الأغانى ٢٣/١٣٦ .

(٢) المصدر السابق والصفحة .

(٣) المصدر السابق ٤/١/٣٢٠ ، وانظر تاريخ ابن خياط ١/٢٨٩ .

(٤) المصدر السابق ٤/١/٣٢١ ، تاريخ الطبري ٧/٤٨١ ، الكامل في التاريخ

٤/٩٣ .

(٥) المصدر السابق : ٤/١/٢٩٧ .

(٦) هلباء : كثير الشعر .

المرواني من بني أمية في الخلافة ، والتي تحققت بتولي مروان بن الحكم الخلافة بعد موت معاوية بن يزيد، فهذه الابهات لها دلالة تاريخية ، تكشف عن الصراع الذي كان قائما بين الفرع السفيفاني والمرواني من بني أمية على الخلافة .
وعندما وصلت إلى يزيد بن معاوية أخبار خلعه ، جهز جيشا بقيادة مسلم بن عقبة المري ، وأمره بالتوجه إلى المدينة وإخماد الثورة فيها .^(١) وقد نظم يزيد الشمر في ذلك ، فقد قال مفاخرًا بكثرة جيشه ومتهما ابن الزبير بالاحاد والكفر (٢) .

أبلغ أبا بكر إذا الجيش أنبى
وأشرف الناس على وادي القري
أجمع سكران من الخمر تسي
أم جمع يقظان إذا حث السري
واعجبنا من ملحدٍ واعجبنا
مخادع في الدين يقفو بالفري

وقال يزيد ساخرًا من ابن الزبير وطالبا منه أن يدعو الله بأن ينجيه من هذه الجيوش الجرارة ، بل ليسبح لنفسه عن حيلة لكي ينجوها قبل وصول الجيش (٣) :

استمد ربك في السماء فأنني
أدعو إليك رجال عك وأشمر
ورجال كلب والسكون ولخميها
وجذام تقدّمها كئيب حمير
كيف النجاء أبا حبيب منهم
فاحتل لنفسك قبل أتى العسكر

(١) أنساب الأشراف ٣٢٢/١/٤ ، تاريخ الطبري : ٤٨٣/٧ .

(٢) المصدر السابق والصفحة ٣٢٢/١/٤ ، تاريخ الطبري : ٤٨٤/٧ ،

الكامل في التاريخ : ٩٣/٤ ، وانظر ابن خياط : ٢٩٠/١ ، البدء

والتاريخ ١٤/٦ ، التبيين والاشراف : ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٣) أنساب الأشراف : ٣٢٣/١/٤ ، الكامل في التاريخ : ٩٥/٤ ، وانظر

مروج الذهب : ١٦٢/٥ .

* من أجل معرفة القبائل العربية : عك ، أشمر ، كلب ، السكون ، جذام ، وخم

حمير ، انظر جمهرة انساب العرب على التوالي : ٣٠٩ ، ٣٧٤ ، ٤٥٥ ، ٤٢٩ ،

٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ، وهناك رواية أخرى للبيت الاول في أنساب الأشراف

اجمع رجال الأبطال فأنني ادعو إليك رجال عك وأشمر

ونلاحظ من هذه الأبيات أن يزيد بن معاوية يعتمد على إثارة القبائل العربية بعضها على بعض ، وهذه تمثل بداية المعصية القبلية في الدولة الأموية والتي بلغت أوجها بعد وقعة مرج راهط في عهد مروان بن الحكم ، وقد استطاع جيش مسلم بن عقبة هزيمة أهل المدينة في الحزة وأخسده البيعة ليزيد (١) .

٣ - وقعة مرج راهط :

عندما مات معاوية بن يزيد بن معاوية ، انتهر عبد الله بن الزبير اضطراب البيت الأموي وضعفه ، فولى الضحاك بن قيس الفهري دمشق ، وثار زفر بن الحارث الكلابي بمنتسرين يبيع لابن الزبير ، وكذلك النعمان بن بشير بحمص . (٢) وكان عامل بني أمية على فلسطين حسان بن مالك بن بحدل ، وكسان بفلسطين ناقل بن قيس وهو مالي ، لابن الزبير وكان سيد أهل فلسطين فاستخلف حسان روح بن زنباع الجذامي على فلسطين وأتى الأردن ، فوثب ناقل على روح بن زنباع الجذامي ، فأخرجه عن فلسطين واستولى عليها وهابح لابن الزبير لهواه فيه (٣) .

وقد كان ابن الزبير أمر بنفي بني أمية عن المدينة ، فسيروهم عامه علس المدينة إلى الشام وفيهم مروان بن الحكم (٤) ، وكان الناس فريقين حسانيا وزيديا فقال عبد الرحمن بن الحكم معبرا عن هذا الانقسام (٥) :

-
- (١) تاريخ ابن خياط ٢٩١/١ ، أنساب الأشراف ٣٢٨/١/٤ ، وانظر: الأخبار الطوال ٢٧٥ ، تاريخ الطبري : ٢٩٧/٧ ، الكامل في التاريخ : ٩٩/٤ .
- (٢) أنساب الأشراف ١٣٢/٥ ، تاريخ الطبري ٥٣١/٥ .
- (٣) المصدر السابق والصفحة ١٣٢/٥ ، تاريخ الطبري ٥٣١/٥ .
- (٤) المصدر السابق والصفحة ١٣٢/٥ ، تاريخ الطبري ٥٣١/٥ .
- (٥) المصدر السابق والصفحة ١٣٢/٥ ، تاريخ الطبري : ٥٣١/٥ .

وما النَّاسُ إِلَّا بَعْدَ لِيَّ عَلَى التَّهْوَى وَالْأَزْبِيرِيُّ عَصَى فَتَزَيَّرَا (١)
واتفق أهل الأردن مع حسان بن مالك على قتل ابن الزبير وأتباعه ،
ولكن بشرط أن يجنبهم خالد بن يزيد بن معاوية ، وأخاه عبد الله ، لأنهما
غلامان صغيران لا يصلحان للخلافة (١) .
وأخذ الضحاک بن قيس الفهري يبايع الناس في دمشق سرا خوفاً
من بني أمية وكتب ، وقد كتب حسان بن بحدل إلى الضحاک بدمشق كتاباً يشتم
فيه ابن الزبير ويدعو إلى بني أمية ، ويذكر الضحاک إحسان بني أمية إليه وروهم
به ، فكتب الضحاک إلى بني أمية وإلى حسان أن يلتقوا عند الجابية (٣) وهناك
تتم المبايعة لرجل من بني أمية (٤) .
ولكن الضحاک بن قيس غير رأيه ، بعد أن جاءه بعض أتباعه ، ورفضوا
المبايعة لبني أمية وطلبوا منه أن يظهر بيعة لابن الزبير ، وأن يقاتل على
طاعته ، فمرَّج الضحاک بمن معه وأقبل حتى نزل مرج راهط وأظهر بيعة
ابن الزبير وخلق بني أمية (٥) .
وكتب الضحاک إلى النعمان بن بشير وهو بحمص وإلى زفر بن الحارث
وهو على قنسرين وإلى نائل وهو بفلسطين فأمدَّوه بجيش كثير (٦) .

-
- (١) أي أصبح من جماعة عبد الله بن الزبير .
 - (٢) أنساب الأشراف ١٣٢/٥ ، تاريخ الطبري ٥٣٤/٥ .
 - (٣) الجابية . : مكان قرب دمشق .
 - (٤) أنساب الأشراف ١٣٣/٥ ، تاريخ الطبري ٥٣٢/٥ - ٥٣٣ .
 - (٥) أنساب الأشراف : ١٣٤/٥ ، تاريخ الطبري ٥٣٥/٥ .
 - (٦) المصدر السابق والصفحة ، تاريخ الطبري ٥٣٥/٥ ، الكامل في التاريخ

ولكن بني أمية كانوا مختلفين فيمن بيايمون ، فضهم من يؤيد مهايمسة
خالد بن يزيد بن معاوية بالخلافة ، وضهم من يمارض ذلك . وبعد لججاج
اتفقوا على مهايمسة مروان على أن تكون الخلافة من بعده لخالد بن يزيد بن
معاوية (١) .

فبويج مروان بن الحكم ، وسار حتى نزل مرج راهط (٢) ، وهناك انقسم
الناس إلى فريقين : قيس يدعو إلى ابن الزبير ونصرة الضحاك ، وكلب يدعو
إلى بني أمية ،

وأقتتل الفريقان قتالا شديدا انتهى بمقتل الضحاك وانهزام قومه (٣) .
وقد نهض الشمراء من خلفاء بني أمية وأرائهم يفتخرون بالقبائل التي
ناصرتهم في الوقعة ، ويسخرون من القبائل التي وقفت مع خصومهم .
فقد قال مروان بن الحكم مفتخرا بالقبائل العربية التي قاطت إلى جانبه (٤)

لما رأيت الأمراء نهبا يسرت غسان لهم وكلها
والسكسكيين^(٥) رجالا عظبا وطيفا تأباه إلا ضرها
والقيون تمشي في الحد يدنكبا ومن توح^(٦) مشمخرا صمبا
لا يأخذون الملك إلا عصبا وإن دنت قيس فقل لا قرىبا

فمروان ييدي إعجابيه بالقبائل التي قاطت إلى جانبه ويفتخر بشجاعتها
وقوتها ، ويمرّب عن كرهه لقيس وزهده فيها .

(١) انظر تاريخ ابن خياط ٣٢٦/١ ، وأنساب الأشراف ١٣٥/٥ ،

والطبري ٥٣٥/٥ - ٥٣٧ .

(٢) انظر تاريخ ابن خياط ٣٢٦/١ .

(٣) انظر تاريخ ابن خياط ٣٢٦-٣٢٧ ، وأنساب الأشراف ١٣٦/٥ .

(٤) أنساب الأشراف : ١٣٨/٥ ، تاريخ الطبري : ٥٣١/٥ ، والكامل في

التاريخ ١٤٥/٤ ، وشرح نهج البلاغة ١٦٣/٦ .

(٥) السكسك : انظر جمهرة أنساب العرب ٤٢٩ .

(٦) توح : انظر جمهرة أنساب العرب ٣٨٠ .

وقال عبد الرحمن بن الحكم يهجو قيسا ويسخر منها ، وصفها بصفات غير
كريمة فهي قد أضاعت ثغور المسلمين ، وهي في الحرب لا مكان لها ، ومكانها وقت
الترف واللهو بل إنَّها تشبه القملة في ضعفها : (١)

لحا اللة قيساً قيساً عيلاناً إنَّها أضاعت ثغور المسلمين وولت
أترجج كلباً قد حمتها رماحها وتترك قتلى راهط ما أجنت (٢)
قباها بقيس في الرخاء ولا تكسن أخاها إذا ما المشرفية سلَّت
ألا إنَّما قيس بن عيلان قملة إذا شريت هذا المصير تغتت

وقال عبد الرحمن بن الحكم مفتخراً بشجاعة قومه وقوتهم ، بمد مقل النعمان بن
بشير الأنصاري (٣) :

إنَّ يَمَكِنَ اللهُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَمَنْ حَكَمَ وَمَنْ جَذَامٌ وَيُقْتَلُ صَاحِبُ الْحَرَمِ
تَفْرِي جَمَاجِمَ أَقْوَامٍ عَلَى حَسْبِ قُرْبَا يَبْكُلُ عَنَّا سَائِسُ الْأَمْسِمْ

وهكذا نرى أن الشعر الذي قاله الأمويون وأنصارهم أو الذي قاله خصومهم
في وقعة صفين والحرة ومرج راهط ، هو شعر المصيبة القلبية ، فهو بيد ووكأنه
امتداد لشعر الحروب في مصر الجاهلي بين القبائل العربية ، فكل فرييق
كان يقاتل دفاعاً عن أغراضه ومصالحه السياسية يدفعه إلى ذلك عصبية
وأحقاد قديمة . (٤)

(١) الطبري : ٥٤٤/٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩ الورقة ٤٦١ ،

مجالس ثعلب : ١٤٧/٢ .

(٢) أجنة : وأزاه الجن وهو القبر .

(٣) أنساب الأشراف : ١٤٧/٥ ، وانظر الطبري : ٥٣٩/٥ ، والكامل في

التاريخ : ١٥٠/٤ .

(٤) انظر : المصيبة القلبية وأثرها في الشعر الأموي : ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٨ ،

وأدب السياسة في مصر الأموي : ٤٥٠ .

ونستطيع القول إن الشعر السياسي عند بني أمية كان معنيا بتسجيل حروب أهلية داخلية بين الشام والعراق والحجاز ، فقد كان الشعر سجلا سياسيا شاملا لكل خطوة من مقتل عثمان بن عفان إلى تولي مروان بن الحكم الخلافة ، مصورا النزعات السياسية في تلك الفترة تصويرا مباشرا أو غير مباشر . وإذا نظرنا في الشعر الذي قاله الأمويون أو الذي قاله خصومهم في وقعة صفين والحرّة ومرج راهط ، أضع علينا وجه الحقيقة في شجاعة الأمويين أو خصومهم لأن هذا الشعر ما قيل لوجه الحرب فحسب ، وإنما قيل مع ذلك لوجه السياسة فأفسدت باحتضانها المصعبات ودفعها النزعات صورة الشعر الحربي المجرد الذي يصبو إليه الأدب الصرف ، ذلك الشعر الذي يهب الشاعر نفسه لسه خالصة من شوائب الإحن فيصف براعة الأبطال والتحام الجمع .

وقد يتراءى للناقد ضعف هذا الشعر السياسي في بعض الأحيان ، فذلك يرجع إلى سلوكه سبيل التقرير أو ارتجاله ، أو جدّه موضوعه بحيث تموزّه ملكة مدربة أصيلة ، غير أن هذا لا يمنع من ملاحظة بعض الخصائص التي يتمتع بها هذا الشعر ، ففي بعضه نجد هم يقلّدون الجاهلين ويستوحون معانيهم فهم يكررون الفاظهم ، ويستعمرون تراكيهم الصعبة ، ويستخدمون الأوزان الضخمة كالطويل . (١)

(١) انظر : أدب السياسة في العصر الأموي : ٤٣٤ وما بعدها .
وتاريخ الشعر السياسي : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ .

٤ - الشعر في سائر الأحداث السياسية

الخلاف بين هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد في ولاية المهدي ؛
لقد عهد يزيد بن عبد الملك بالخلافة من بعده إلى أخيه هشام بن عهد
الملك ، ثم لابنه الوليد بن يزيد ، ولكن يزيد بن عبد الملك عندم على تعيين
أخيه هشام بن عبد الملك ولياً للمهد من بعده ، وكان يتنى لو أنه عهد بهذا
إلى ابنه الوليد (١) .

وكان لطمع هشام في الخلافة وتفكير أخيه يزيد في صرفه عن ولاية المهدي ،
أثر كبير في رسم علاقته به ، وتحد يد صلته بابنه الوليد ، فأخذ يشك في يزيد
ويرتاب به ، وينقم على الوليد (٢) .

وعندما مات يزيد بن عبد الملك وتولى الخلافة هشام ، أبدى كرهه وسخطه
على الوليد بن يزيد ، لما أبداه من تهتك وسجون (٣) ، ولمل هذا ليمر السبب
الحقيقي لنقمته عليه بل إنه كان يرغب في عزل الوليد عن ولاية المهدي والمهاجرة
بها لابنه مسلمة . (٤)

وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها هشام لإقصاء الوليد عن ولاية
المهدي ، فإنها لم تجسج ، وازدادت العلاقة بينهما سوءاً ، حتى إن هشاماً
كتب إليه يعنقه ويسأله على أي دين هو (٥) ، فأجاب الوليد هشاماً ببيتين
من الشعر أعلن فيهما أنه على مثال ابنه مسلمة ، وأنه يتخذ إماماً له يقتدي به
في حياته ، يقول (٦) ؛

- (١) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٨٧ .
- (٢) انظر المرجع السابق : ٢٨٩ .
- (٣) تاريخ الطبري : ٢٠٩/٧ ، الأغاني : ٣/٧ ، الكامل في التاريخ : ٢٦٥/٥ .
- (٤) الأغاني : ٣/٧ ، وانظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٩١ .
- (٥) تاريخ الطبري : ٢١٠/٧ ، الأغاني : ٣/٧ ، الكامل في التاريخ :
٢٦٥/٥ .
- (٦) شعر الوليد بن يزيد : ٦٦ .

يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَنْ دِينِنَا نَحْنُ عَلَى دِينِ أَبِي شَاكِرٍ (١)
نَشْرَبُهَا صُرْفًا وَمَزُوجَةً بِالسُّخْنِ أحيانًا وبالفاترِ

فَنَجِّحُ الْوَلِيدَ فِي الْإِقَاعِ بَيْنَ هِشَامِ وَابْنِهِ ، إِذْ غَضِبَ هِشَامٌ عَلَى مَسْلَمَةَ
وَوَسَّخَهُ ، فَقَدْ قَالَ لَهُ " يَمِيئُ فِي الْوَلِيدِ بِكَ ، وَأَنَا أُرْسِحُكَ لِلْخَلِيفَةِ ، فَالزَّمْنَةُ
الْأَدَبِ وَحُضُورِ الصَّلَاةِ وَالْجَمَاعَاتِ (٢) .

وَقَدْ قَالَ الْوَلِيدُ أَشْعَارًا كَثِيرَةً يَحْتَجُّ فِيهَا عَلَى هِشَامٍ وَسَمِعِيهِ إِلَى سَلْبِهِ
وَلَايَةِ الْمَسْجِدِ ، وَفِيهَا يَمْتَدُّ بِنَسْبِهِ ، وَيَهْدِي غَضَبَهُ عَلَى هِشَامٍ ، فَقَدْ قَالَ
مَكَاتِرًا بِنَسْبِهِ وَمَكَانَتِهِ الرَّفِيمَةَ ، فَهُوَ حَفِيدُ بَنِي أُمِيَّةٍ ، وَأَعَزٌّ مِنْ أَنْجَبَتِهِ قَهْرِيشٍ
وَتَقِيْفٍ ، وَهُوَ عَلَى صَلَاةِ النَّبِيِّ بِسَبَبِ أُمِّهِ ، مَا يَجْمَلُهُ مُتَقَدِّمًا لَا يَلْحَقُهُ أَحَدٌ ،
وَمَا يُؤَكِّدُ حَقَّهُ فِي الْخَلِيفَةِ (٣) .

أَنَا ابْنُ أَبِي الْعَاصِي وَعِثْمَانَ وَالِدِي وَمُرْوَانَ جَدِّي ذُو الْعَمَالِ وَعَامِرُ
أَنَا ابْنُ عَظِيمِ الْقَرِيْتَيْنِ وَعَزَّهُمَا (٤) ثَقِيفٌ وَفَهْرٌ وَالرَّجَالُ الْأَكْأَبَرُ
نَبِيُّ الْهَدْيِ خَالِي وَمِنْ يَكُ خَالَهُ نَبِيُّ الْهَدْيِ يَمْلُو الْوَرَى فِي الْخَفَاخِرِ

وَقَالَ مُنَادٍ بِجَفَاءِ هِشَامٍ لَهُ وَقَلَّةِ صَبْرِهِ عَلَى رُؤْيَتِهِ ، مَعْلَنَا أَنَّهُ سَيَجْزِيئُ
كُرْهًا بِكُرْهِهِ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَسْتَكِينُ لَهُ ، وَمَقْرَعًا إِيَّاهُ تَقْرِيحًا شَدِيدًا لَمَّا يَرْتَكِبُ مِنَ الْقَبَائِحِ :
(٥)

(١) أَبُو شَاكِرٍ : كِنْيَةُ مَسْلَمَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، انْظُرِ الْأَغَانِي : ٣/٧ .

(٢) تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٢١٠/٧٠ ، الْأَغَانِي : ٤/٧ ، وَانْظُرِ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ

عَوْضَ وَنَقَدَ : ٣٠٢ .

(٣) شَعْرُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ : ٦٠ .

(٤) عَظِيمُ الْقَرِيْتَيْنِ : الْقَرِيْتَانِ : مَكَّةُ وَالطَّائِفُ ، وَاخْتِطَفَ فِي عَظِيمِ الْقَرِيْتَيْنِ

فَقِيلَ : الْوَلِيدُ بْنُ مَفْيُورَةَ بِمَكَّةَ ، وَمَعْرُوفَةُ بْنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ بِالطَّائِفِ

وَانْظُرِ شَعْرَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ : ٦٠ .

(٥) شَعْرُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ : ٥٢٠ .

فإنَّ طَكٌ قد مَلَدَت القَرَبَ مِنِّي فسوف ترى مَجَانِبِي وَمَعْدِي
وسوفَ تلومُ نَفْسَكَ إنَّ بِقِينَا وتلوه النامروا لأحوالَ بِمَعْدِي
فتدم في الذي فرطت فيه إذا قايستَ في دَمِي وَحَمْدِي

وقد ساعد الوليد بن يزيد في تحدي هشام وعدم الإِسْتِكانة له ، ماله من

بيعة معلنة ، ومسانده عمه مسلمة بن عبد الطك (١)

وبعد وفاة مسلمة بن عبد الطك آزدادت العلاقة سوءاً بين هشام والوليد ،
وعمل هشام على مضايقته ، وقرر الوليد أن يخرج مع ندمائه وحاشيته للآزر في
الأردن (٢) ، ولكن هشاماً أخذ يصعد في الخلاف بينهما ، فعمل عيسى
ضوب ندماء الوليد في دمشق (٣) ، بل إنه شج أسباب الرزق عن الوليد وخاصته (٤)

وقال الوليد الشمر مصرها فيه عن غضبه واعتراضه على محاصرة هشام له
وبطشه بندمائه وخاصته . فقد قال مستعلماً على هشام بعد أن قطع عنه وعن أصحابه
الرزق ، واصفا إياه باللوم ، فقد أنكر خير يزيد بن عبد الملك وفضله عليه ، وهو
الذي اختاره لولاية عهده ، وأتته الخلافة من جهته ، فكان يحسن به أن يرعى
أبناءه ويبرهم ، وقد حذره من غاشية عمله ، فهو يجر على أولاده وأهله وأنصاره
الويل والدمار (٥) :

-
- (١) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٣١٠ - ٣١١ .
(٢) انظر : تاريخ الطبري : ٢١١/٧ ، والأغاني : ٨/٧ ، والكامل في
التاريخ ٢٦٥/٥ ، والبداية والنهاية ٣/١٠ .
(٣) أنساب الأشراف ، مخطوط المجلد الثاني : ٣١٣ ، وانظر تاريخ الطبري :
٢١٢/٧ ، والأغاني ٩/٧ .
(٤) تاريخ الطبري : ٢١١/٧ ، الأغاني : ٩/٧ .
(٥) شمر الوليد بن يزيد : ١٢٥ .

رَأَيْتَكَ تَبْنِي جَاهِدًا فِي قَطِيمَتِي فَلَوْ كُنْتُ ذَا لِرَبِّ لَهَدَّيْتُ مَا تَنْسِي
تَشِيرُ عَلَى الْبَاقِينَ تَجْنِي ضَفِينَةً فَوَيْلٌ لَهُمْ إِنْ مَتَّ مِنْ شَرِّ مَا تَجْنِي
كَأَنَّي بِهِمْ يَوْمًا وَأَكْثَرُ قَوْلِهِمْ أَيَا لَيْتَ أَنَا حِينَ يَالَيْتَ لَا تُجْنِي
كَفَرْتُ يَدًا مِنْ مُضْمٍ لَوْ شَكَرْتَهَا هَذَاكَ بِهَا الرَّحْمَنُ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَنِّ

ولكن هشام بن عبد الملك ، توفي قبل ان يحقق أمنيته بخلمه من ولاية العهد ، وما ان يصل خبر الوفاة الى الوليد سنة خمس وعشرين ومائة ، حتى يكاد يطير من الفرح والسرور ، وقد نظم في ذلك عدة مقطوعات عبر فيها عن سعادته بموت هشام .

فقد قال مفهظاً بموت هشام ومستبشراً بعيش آمن ، فدينياه كانت قاحلة محدبة ، فلما مات هشام نبت فيها الحياة ، ان انهمر المطر وانبع الشجر (١)

هَلَكَ الْأَحُولُ الْمَشْبُورُ مُ فَقَدَ أَرْسَلَ الطَّرُّ
وَمَلَكَا مِنْ بَحْمِذِنَا لَكَ فَقَدَ أَوْرَقَ الشَّجَرُ
فَأَشْكُرُوا اللَّهَ إِنْ نَسَهُ زَائِدٌ كُلُّ مَنْ شَكَرَهُ

وقال معتبراً عن سروره وفرحته وما أخذه من الطرب والخفة ، ان جعل

يماقر الخمر ويسمع الغناء ويمرح ويرقص : (٢)

طَابَ يَوْمِي وَلَدَّ شَرِبَ السُّلَافَةَ إِذْ أَنَا نَعْمِي مِنَ الرَّصَافَةِ (٣)
وَأَنَا الْبَرِيدُ يَنْمُو هِشَامًا وَأَنَا بِخَاتَمِ الْخِلَافَةِ
فَأُصْطَبِحُنَا مِنْ خَمْرٍ عَانَةٍ صِرْفًا (٤)
وَلِهَوْنًا بِقَيْنَةٍ عَزَافَةٍ

(١) شعر الوليد بن يزيد : ٥٥ .

(٢) المصدر السابق : ٨٢ .

(٣) الرصافة : رصافة هشام بن عبد الملك غربي الرقة .

(٤) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، وهي مشرفة على الفرات .

(١)
وقال أيضا متشفيا بموت هشام ومفتنطا بما اعترى بناته من الألم والهكاه والنواح :

إني سمعت خليلي نحو الرصافة رننه
خرجت أسعب زليبي أقول ما شأنهنه
إذا بنات هشام يندبن والدهنه
يندبن شيخا كبيرا قد كان يمضدهنه
يقلن ويللا وعلولا والويل حمل بهنه

ونرى من هذه المقطوعات قوة انفعال الوليد وإعجابه وعدم تحكمه بخواطره
ومشاعره وحركاته ، لأن المفاجأة أن هلته وأدهشته (٢) .

وأعرب الوليد في شعرة عن فرحته بما ألحقه بأبنائه هشام من مصادرة
لأموالهم وتعذيب لهم ، وأعلن أنه لم يظلمهم بل جزاهم بما صنعوا ، مسترشدا
بتماليم الاسلام ، التي تدعو إلى معاقبة الظالمين ، وود لو بقي هشام حيا
حتى يشاهد جنايته على أولاده (٣) .

ليت هشاما عاش حتى يرى محلبة الأوفر قد أترعا (٤)
كلنا له بالصاع إذ كالحا وما ظلناه بها أصوعا
وما أتينا ذاك عن بدعة أحله القرآن لي أجمعا

ونلاحظ أن المقطوعات التي نظمها الوليد في الخلاف بينه وبين عمه هشام
تكشف عن أسلوب الوليد في الشعر ، وخاصة الفخر والعتاب ، فقد رأينا فيها
مقلدا ومستوحيا بمعاني الجاهليين ، فيكاثر بالنسب والحسب والآباء والأجداد
والأخوال ، بل إنه يضيف على شخصيته هالة من القداسة عند ما يتحدث عن صلته
بالرسول .

ولا حظنا أنه يكرر الفاظ القدامى ويستعمل تراكيبهم الفخمة ، ويستخدم الأوزان
الضخمة كالطويل والبسيط (٥) .

- (١) شعر الوليد بن يزيد : ١٢٨ .
- (٢) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٣٤٤ .
- (٣) شعر الوليد بن يزيد : ٧٤ .
- (٤) أترعا : امثلا .
- (٥) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٣٠٩ .

- الفزل :

والفزل أدب وجداني يعبر عن الأحاسيس في مجالات الحب ، لا أدب وصفي يرسم المظاهر الخارجية ، إنه استحضار لماض سعيد أو شقي ، ترك في العين دمة أو في القلب لهفة (١) .

ووجد شعراء الجاهلية يكترون من الفزل ، وذلك لشدة علاقته بالذات التي قوي مظهرها في عيشهم القبلي والفردى ، وأحلوه مرتبة عالية ، إذ جعلوه في قصائد هم موطناً لأغراض القصيدة ، أكان في تلك التوطئة رسماً للحالة قائمة أم ذكرى لتجربة عبرت (٢) .

وكان الفزل الجاهلي في غالبه غزلاً حسياً ، فقد كان يهتم بإبراز محاسن المرأة الجسدية ، فيصف الشعراء طولها ، ومشيتها وضاغئها ، وقد شبهوا الحبيبة تشبيهات مأخوذة من البيئة فشبهوها بالفزال والقمر ، وشبهوا عينيها بعيني البقر الوحشي (٣) .

وأما الوصف المعنوي للمرأة عند شعراء الجاهلية فقليل (٤) ، وهكذا فالحاحهم على الجانب الحسي يجعل غزلهم أدنى إلى الوصف منه إلى الفزل بمعناه الحق ، فقلما كانوا يجنحون إلى وصف مواجد هم وأثر الحب في نفوسهم وإنما كان جل همهم في وصف محاسن المرأة ومفاتنها الجسدية (٥) .

- (١) الفزل تاريخه وأعلامه : ٩
- (٢) الموجع السابق : ١١ ، ١٢ ، الفزل في العصر الجاهلي : ١٢٩ ، ١٥١
- الفزل عند العرب : ١٩٢ .
- (٣) اتجاهات الفزل في القرن الثاني الهجري : ٤٥ ، ٤٦ ، تطور الفزل بين الجاهلية والاسلام : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، الفزل تاريخه وأعلامه : ١٢ ، ١٥ ، الفزل في عصر بني أمية : ٩ ، ١٠ .
- (٤) تطور الفزل بين الجاهلية والاسلام : ١٥١ ، ١٥٢ ، الفزل في العصر الجاهلي : ١٢٩ ، ١٥١ ، اتجاهات الفزل في القرن الثاني الهجري : ٤٦ ، الفزل تاريخه وأعلامه : ١٣ .
- (٥) تطور الفزل بين الجاهلية والاسلام : ٢٠٣ ، الفزل في العصر الجاهلي : ١٥١ ، الفزل في عصر بني أمية : ١٠ .

وعند ما جاء الاسلام ضاع الشعراء من أن يشبهوا بالنساء ، وأخذ يتوعد من يخالف بالمقومة ، وكل ما ورد في ذلك العصر من الفزل كان غير مقصود لذاته ، بل كان نسيا في مطلق القصائد ، وتقليدا لنظام القصيدة الجاهلية التي ألفها العرب . (١)

أما في العصر الأموي فقد ازدهر الفزل وتطور ، وأخذ يسير في ثلاثة اتجاهات ، اتجاه الفزل المغيث الذي كان ينزع فيه الشعراء إلى المفضلة ومجانبة الفحشة في تصوير علاقتهم بمن أحبوا من النساء . والفزل الصريح الذي كانوا يميلون فيه إلى شيء من المجون والصراحة في تصوير علاقتهم بالنساء والذي كان يصور حياتهم اللاهية العابثة في الحواضر ، والفزل التقليدي الذي كان الشعراء يصدرون به قصائد هم جريا على سنن القصائد المرهبة المتوارث منذ القديم (٢) .

وكان غزل شعراء بني أمية تقليديا ، فقد صوروا شدة الحب والمهيام بالمحبوبة ، وصوروا المخاطر والأهوال ، وتجشمهم الصعاب كثيرا في سبيل محبوباتهم وتظهر عند هم مرارة الحرمان والألم والشكوى . كما نجد هم يصورون خيال المحبوبة ، ويمسرون عن إعجابهم بصفاتهما الحسية .

فقد قال يزيد بن معاوية مصورا شدة هيامه وحبه حتى إنه أصبح يحب الكائن من أجل محبوبته (٣) .

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً
يدورون بي في ظل كل كيسة
وقفت به يوما إلى الليل حابسا
فينسونني قومي وآهوى الكائسا

(١) تطور الفزل بين الجاهلية والاسلام : ٢٦٩ ، الفزل تاريخه واعلامه : ٢٣ ، الفزل في عصر بني أمية .

(٢) تطور الفزل بين الجاهلية والاسلام ٢٨٠ - ٢٨٢ ، اتجاهات الفزل في القرن الثاني الهجري ٥٢ ، الفزل في عصر بني أمية : ٢٠ ، ٢٣ ، ٤٨ .

وانظر : حديث الأربعماء : ج ١ ١٨٧ - ١٩٢ ، والحب المثالي عند العرب ٩ ، ١٧ ، والحب المذري نشأته وتطوره ٢٨ - ٣٠ ، والفزل عند العرب : ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ .

(٣) الأغاني : ٢٨٣/١٤ .

فيزيد بن معاوية يقف على أطلال محبوبة وقتاً طويلاً ، يذكر أيامه
ولياليه معها ، حتى إنه من كثرة بحثه عنها نسي أهله وقومه .

وقال عبد الرحمن بن الحكم مصوراً ولعمه وتعلقه بجارية (١) :

لعمري أبا شنباء^(٢) إني بذكرها وإن شحطت دار بها الحقيق
وإني لها لا ينزع الله ما لها عليّ وإن لم ترعه لصد يسوق
ولما ذكرت الوصل قالت وأعرضت متى أنت عن هذا الحديث مفسق

فهو يحب شنباء وتعلق بها ، حتى لو ضعته ورحلت عنه ، فإنه
سيبقى يحبها ، ثم يشير في نهاية مقطوعته إلى رفضها وتنمها عليه ، فهو
عندما طلب منها القرب رفضت وطلبت منه أن يكف عن تعقبها .

أما الوليد بن يزيد فقد أصبح من شدة حبه وهيامه لسلمى يهذي بها

قال (٣)

أم سلام أئبني عاشقاً يعلم الله يقيناً ربه
أنكم من عيشه في نفسه يأسئني فأعلميه حسنه
فأرحميه إنّه يهذي بكلم فإثم صبّ قد أودى قلبه
أنت لو كنت له راحضة لم يكدر بأسئني شربه

فهو هائم بسلمى ، ويقسم بأنه يحبها وأنها دائمة الحضور في نفسه ،
ثم يطلب منها أن ترحمه وتعطف عليه ، حتى إنه يربط بين حبه لها وبين
معاقرته للخمر ، فهي تعكو صفوه ، وراحتة أشاء الشرب إذا لم يرها .

(١) الأغاني : ٢٦٥/١٣ .

(٢) شنباء : اسم جارية لمرwan بن الحكم كان عبد الرحمن بن الحكم مولعاً بها .

(٣) شعر الوليد بن يزيد : ٢٤ .

وهو لشدة حبه لها أصبح يبيع الزيت ، وارثى شباب زيات من أجل
أن يراها في قصرها ، قال (١) :

بأنني أبصرتُ شَخْصاً حسنَ الوجهِ طميحاً
لابساً أشوابَ سوءٍ من عباءٍ ومَسْجُوحٍ (٢)
وأبيعُ الزيتَ بهِمّاً خاسراً غيرَ ربيعٍ

فالوليد هنا يصور مدى حبه وتملقه بها فلو لم يغم أنه خليفة وله مكانته في
المجتمع إلا أنه آثر لنفسه أن يتقمص شخصية بائع الزيت في سبيل أن يرى
محبوبته سلمى .

وقد كان الوليد بن يزيد متيها يحب سلمى ، فمهما تطلب منه فإنسه
سيلبي لها ذلك ، حتى لو ماتت فإنه سميت نفسه معها ، وان تأخر أجله
فسبيكها ، بل إن أمرته أن يميت نفسه فلن يتوانى عن ذلك قال (٣) :

أراني اللهُ بأسلمى حياتي وفي يومِ الحسابِ كما أراكِ
ألا تجزين من تيمتِ عصراً ومن لو تطلبتين لقد أتاكِ
ومن إن متاً ماتت ولا تموتي وإن يسألهُ أجلٌ بكراكِ
ومن لو قلتِ موتاً وطاقتِ موتاً إذا ذاقَ المماتِ وما عصاكِ

وكان شمراء بني أمية يصورون المشاق والصعاب التي يعانونها في سبيل
جهم ، فيزيد بن معاوية يطول ليله ويزداد ألمه إذا قاطعه محبوبته ، أما إذا
وصلته فيقصر ليله ، قال (٤) :

لَيْلى وَلَيْلى نَفى نومي اِخْتِلافَهما بالطولِ والطولِ طوبى لي لو اعتدلا
يجودُ بالطولِ لَيْلى كَمَا بَخِلْتُ بالطولِ لَيْلى وإنْ جاءتْ بهِ بَخِلا

-
- (١) شعر الوليد بن يزيد : ٣٦ ، وانظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٦٢ .
(٢) المسوح : جمع مسح ، وهو الثوب من الشعر .
(٣) شعر الوليد بن يزيد : ٨٧ .
(٤) شرح المضمون به على غير أهله : ٢٦٢ .
(٥) الطول : الوصل .

فهو لا يغمض له جفن ، إذا غابت عنه محبوبته بل إن ليله يصبح طويلا
عندما تهجره وتستمد عنه ، ويمتريه تلك الليلة القلق والشوق والحنين إليها ،
ولكنه يشعر بالراحة والهدوء إذا ما وصلت ، بل إن ليلته تصبح قصيرة وتمضي
من حيث لا يدري تلك الليلة .

أما الوليد بن يزيد فيتحمل كل المشاق في سبيل حبه ، فيقطع المسافات
الشاسعة وينتقل من بلد إلى بلد من أجل أن يرى سلمى ، قال (١) :

رَبِّ بَيْتٍ كَأَنَّهُ مَثْنٌ سَهْمٍ (٢) سَوْفَ نَأْتِيهِ مِنْ قَرْيٍ بِهَرُوتِ
مِنْ بِلَادٍ لَيْسَتْ لَنَا بِبِلَادٍ كَلَّمَا جِئْتُ نَحْوَهَا حَيَّيْتُ
أُمَّ سَلَامٍ لَا بَرِهَتْ بِخَيْبِئِرٍ ثُمَّ لَا زَلَّتْ جَنَّتِي مَا حَيَّيْتُ

فهو يرحل من بلد إلى آخر في سبيل أن يرى سلمى ، وكيف لا يرحل
ويقطع الفيافي ليراها ، وهي جنته التي يسمى للحصول عليها ما دامت على
قيد الحياة .

وكانوا يصورون خيال المحبوبة وقد زارهم في الليل فهذا يزيد بن معاوية
يزوره خيال محبوبته في الليل فيحبيه ويرحب به ، ويحاوره عن حبه وهيامه قال (٣) :

طَرَقَتْكَ زَيْنَبُ وَالرَّكَابُ مَنَاحِيَةٌ بِجَنُوبِ خَيْبِئِ وَالنَّدَى يَتَصَبَّبُ
بِثَنِيَّةِ الْمَلَمِينَ وَهَنَا بَعْدَ مَا خَفَقَ السَّمَكَ وَجَاوَزَتْهُ الْعَقْرَبُ (٤)
فَتَحِيَّةٌ وَسَلَامَةٌ لَخَيَالِهَا وَمَعَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامَةِ تَرَحُّبٌ

وكانوا يمتدحون عن إعجابهم بالصفات الحسية للمرأة ، فعبد الرحمن بن
الحكم يشبها بالتشال الذي أحسن نقشه ، والشراب الذي أحسن تبريده قال (٦) :

قَطِيئَةٌ كَالْتِشَالِ أَحْسَنَ نَقْشِهِ وَأَمُّ أَبَانَ كَالشَّرَابِ الْمُسَبَّرِ

- (١) شعر الوليد بن يزيد : ٠٢٩ .
(٢) متن السهم : وسطه .
(٣) معجم البلدان : ٥٠/٤ - ٥١ .
(٤) السماك : نجم ، وهما سماكان : رامج وأعزل ، والرامح إلى جهة الشمال
والأعزل : إلى جهة الجنوب .
(٥) المقرب : برج من بروج السماء .
(٦) أنساب الأشراف : ١٦٤/٥ .

ومرّ الوليد بن يزيد ، وهو يتصدّق بنسوة من بني كلب من بني الضجّاب ،
فوقف عليهم ، واستقاهن وحدّثهن وأمر لهن بصلة ، ثم مضى وهو يقول مصورا
انفمالي بحسن إحداهن (١) :

ولقد مررت بنسوة أعشيتني
فبين خرقة مليم دلها
حور المدامع من بني الطجّاب
وتزين بأديها من الأعراب
غرش الوشاح (٤) دقيقة الأنساب

لتهي لينة حسنة الخلق ، شديدة بياض العين ، ضامرة البطن ، دقيقة
الخصر ، تفوق نساء الحضر والبادية ، في جمالها وحسنها .

وهكذا نلاحظ أن الفزل عند شعراء بني أمية قد دار على معان تقليدية
معروفة ، من تصوير لشدة الحب والهيام ، والمشاق والصعاب التي يلاقيها
الشاعر في سبيل محبوبته ، إلى تصوير خيال المحبوبة ، والاهتمام ببعض الصفات
الحسية فيها . ونلاحظ أن غزلهم مقطوعات مستقلة وأنه تقليدي ليس فيه جدة
ولا ابتكار . وكما لاحظنا فإن الشوق والحنين عند هؤلاء الشعراء قد يكون سطحيا
كما هو عند يزيد بن معاوية ، وعند الرحمن بن الحكم ، وقد يكون متأججا كما هو
عند الوليد بن يزيد ، ولكن هؤلاء الشعراء قد ضاقوا بوصف لواجج الحب ،
وتصوير خواطر المرأة وطباعها .

فأشعارهم الفزلية عفيفة بسيطة في دلالاتها وظلالها وتراكيبها وأسلوبها .

(١) شعر الوليد بن يزيد : ١٩٠ .

(٢) الحور : شدة بياض العين .

(٣) الخرقة : اللينة ، الرخصة الحسنة الخلق .

(٤) غرش الوشاح : ضامرة البطن ، دقيقة الخصر .

٢ - الخمر

ولم يفرد الشاعر الجاهلي للخمر قصيدة مستقلة متكاملة ، بل تناولها متحدة
بغيرها من الموضوعات التي ترد في القصيدتين (١) . وروحتي الأعشى الذي يمسد
زعيمًا لوصف الخمر في الجاهلية (٢) ، وبها طالته وتفصيله في أوصاف الخمر
والمامه بكثير من أحوالها وتشابهها (٣) ، ولأنكاد نظفر له بخمرية مستقلة (٤) ،
بل نجد وصفه للخمر غالبًا في فاتحة كثير من قصائده (٥) .

ولا يكاد الجاهلي يصف الخمر حتى يتحدث عن مفاخرتها لها قبل أن يسفر
الصبح ويصحو الثيام ، وهو في ذلك يدل على كلفه بها وتهالكه عليها (٦) .
وكان للخمر ودنانها ولونها ورائحتها وطيبها أوصاف في شعر الجاهليين
فهي معتقة مكثت زفا في دنها الأسود الدمج بالطين (٧) .

وأما رائحتها فلذاعة كأنها رائحة المسك (٨) . وروى الجاهلي إلى مجلس
الخمر وما يقدم فيه من راح وشواء ، وما يزره من ساقيات وقيان ، فوصف
الساقية الفاتحة ، في يمينها الأبريق مترا بالدمام تطوف على الندامى المترفين
من الشباب يمايئونها فلا تخذلهم أو تصدّهم عن شيء (٩) .

ولا يمدو وصف الجاهلي لتأثير الخمر التجربة الحسية ، أو الملاحظة
السطحية غالبًا ، فالشارب تخور قواه ويهدم جسمه ويتلاشى كالبيت ، وغايصة
ذلك إظهار إدمانه إياها ومفاخرته لها (١٠) .

- (١) فن الشعر الخمرى وتطوره : ٢٥٥ ، شعر اللهب والخمر : ٢١ ، تطور الخمريات : ٥٧
- (٢) الوصف في الشعر العربي : ٢٨٠/١ .
- (٣) فن الشعر الخمرى وتطوره : ٣٧ و ٥٩ ، تطور الخمريات : ٥٧ .
- (٤) المرجع السابق : ٢٧ .
- (٥) العصر الجاهلي : ٣٥٥ .
- (٦) تطور الخمريات : ٦٢ ، شعر اللهب والخمر : ١٦ ، فن الشعر الخمرى وتطوره : ٥٤
- (٧) فن الشعر الخمرى وتطوره : ٣٣ ، تطور الخمريات : ٤٢ و ٦٠ .
- (٨) المرجع السابق : ٥٥ ، تطور الخمريات : ٤٤ .
- (٩) شعر اللهب والخمر : ١٦ ، فن الشعر الخمرى وتطوره : ٦٦ ،
الوصف في الشعر العربي : ٢٨٧/١ ، ٢٩٠ .
- (١٠) تطور الخمريات : ٦١ ، فن الشعر الخمرى : ٢٥ .

ونادرا ما تحدث عن أفاعيلها في نفسه واضطرابها في روحه ، وإن كان أحيانا صور ما يصيبه من نشوة تبت فيه الزهو والخيلة (١) ،
(٢) وسكت أكثر الشعراء عن وصف الخمر في صدر الإسلام تحرجا وتأثمتا
ويُنقسم الشعراء الذين وصفوا الخمر في العصر الأموي طائفتين : طائفة سلكت
مسلك الجاهليين في ذكر الخمر في قصيدة المديح أو الهجاء ، وفي طغيان
الفرجة الوصفية الحسية عليها ، وفي الاتكاء على المعاني والصور القديمة والتعابير
الفخمة على نحو ما هو معروف عن الأخطل والقطامي والغزدي (٣) .
وطائفة اتخذت الخمرية وسيلة لذاتها ، فأفردت لها قطعة خاصة بها
نزعت فيها مزعا نفسيا ، فخلت من التقليد ومن صور البادية والألفاظ القويمة
ومن شعرائها الوليد بن يزيد ، والأقيشر الآسدي ، وعمار ذي كبار (٤) .
ونجد شعراء بني أمية من الطائفة الثانية ، فقد نالت الخمر اهتماما كبيرا
عند بعض خلفائهم وأمرائهم ، فقد كانوا يصورون مجالسها ، ويؤثرونها على غيرها
من اللذات ، ويصورون أثرها في شاربها ، بل إنهم لشدة براعتهم في هذا
المجال نجد هم يتحدثون عن أنواع الخمر ومواطنها وخصائصها .
فقد قال يزيد بن معاوية ، مخاطبا أصحابه في الشراب ، وقد دارت
الكأس بينهم ، طالبا منهم أن يتعمقوا بما هم فيه من لذة وأن يفتنوا متعة
الحاضر : (٥)

-
- (١) تطور الخمريات : ٣٩ ، فن الشعر الخمرى : ٢١ .
(٢) فن الشعر الخمرى : ٨٦ ، ٩٣ ، ١٦٣ ، وانظر العصر الاسلامي : ٤٦
وما بعدها ، ٥٣ وما بعدها .
(٣) تطور الخمريات : ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، التطور والتجديد : ٣٣٠ .
الشعراء من مخضرمي الدولتين : ٢٩٥ .
(٤) المرجع السابق ١٦ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، فن الشعر الخمرى : ١٢٧ ، ١٢٩ ،
١٤٣ ، ١٥١ ، التطور والتجديد : ٣٣٠ ، ٣٣٤ .
(٥) المختار من شعر بشار : ١٦٦ ، فوات الوفيات : ٣٣١/٤ ، حلبة الكميت :
١٤٠ .

أَقُولُ لَصَحْبِ ضَمَّتِ الْكَأْسُ شَمْلَهُمْ وداعي صبايات الهوى يتترسم
خُذُوا بِنَصِيْبٍ مِنْ نَعِيمٍ وَلَسُدَّةٍ فكلّ وإن طال المدى يتصرّم
وَلَا تَنْزَكُوا يَوْمَ السَّرُورِ إِلَى غَدٍ فربّ غدٍ يأتي بما ليعتر يعلم
أَلَا إِنَّ أَهْنَى الْقَمِيْشِ مَا سَمَّحَتْ بِهِ صروف الليالي والحوادث تُنوم

فيزيد بن معاوية يخاطب أصحابه الذين جمع شملهم شرب الخمر ، بشأن هذه فرصتهم في التمتع بالحياة ولذاتها ، بل إن هذه أفضل فرصة للتمتع بما هم فيه من شرب وراحة وهدوء* ، وذلك لخلوهما من مشاكل الحياة ومتاعبها .

أما عبد الرحمن بن الحكم فقد شرب الخمر مع أصحابه في مجلسهم حتى أصبحوا يتمايلون كقضب الهندي ، قال (١) :

ولقد طعنت الليل في أعجازه بالكأس بين غطارف كالأنجم
يتمايلون على النعيم كأنهم قضب من الهندي لم تتلثم
ويرسم الوليد بن يزيد صورة للكأس وقد دارت بين أصحابه ، فهذه الكأس

تدور من اليمين إلى اليسار (٢) :

أدر الكأس يميناً لا تدرها ليسار
إسقى هذا ثم هذا صاحب العمود النضار

وقد كانوا يفضلون الخمر على غيرها من اللذات والمتع ، فقد قال يزيد بن

معاوية ، مهدياً حبه للخمر وتفضيله لها (٣) :

وما ذكرى حبيب و قليل ما يوحيه
كذي الخمر تمنأها وقد أترف ساقيه
عرفت الرثع بالأكليب حل عفته سوافيه

(١) فوات الوفيات : ٣٣١/٤ .

(٢) شعر الوليد بن يزيد : ٦٣ .

(٣) الأغاني : ٣٣٨/١٥ .

ولكن يزيد بن معاوية لم يكتف بتفضيلها وحبها، بل إنه يدعو إلى شربها والأغراق فيها ، حتى إنه لا يريد من هذه الدنيا إلا شهيتين شرب الخمر والحدِيثُ الحلو ، قال (١) :

وقال اغتَمَّ من دهرنا غفلاته فمعدنٌ ودار الدهر غير وثيق
وانني من لذات دهرى لقانِع يخلو حدِيثُ أمِّ بمرِّ عتيق
هما ما هما لم يبق شيء سواهما حدِيثُ صديق أم عتيق رحيق

وقد تحدث شمراء بنى أمية عن أنواع الخمر ، فيزيد بن معاوية يهدي إعجابه بالخمير البابلية ، ويرسم لها صورة رائعة مفضلاً إياها على غيرها ، فهي كرقعة ماء المزن ، وإذا صبها الساقى فإنك تظن حبابها عيون الدبا ، قال (٢) :

وكأس سبها التجر من أرض بابل كرقعة ماء المزن في الأعين النجلى
إذا شجها الساقى حسبت حبابها عيون الدبا من تحت أجنحة النحل

أما الوليد بن يزيد فإنه يفضل الخمر المعتقة في جرار منذ مدة طويلة من

الزمن ، وهذه الجرار ، مختومة أفواهاها بالكافور والقار ، قال (٤) :

من كميت عتقوها منذ دهر في جرار
ختموها بالأفواوي وكافور وقار

ويهدي الوليد إعجابه بالخمير المسقلانية أيضاً قال (٥) :

وصفراء في الكأس كالزعتقران سبها التجيبي (٦) من عسقلان
تريك القذاة (٧) وعرض الإنسا سترتها دون لمس التسان
لها حبيب (٨) كلما صقق (٩) تراها كصق بريق يمان

- (١) فوات الوفيات : ٣٣٢/٤ ، حلبة الكميت : ١٢٢ .
(٢) ديوان المماني : ٣٠٨/١ .
(٣) الدبا : الجزائر .
(٤) شعر الوليد بن يزيد : ٦٣ .
(٥) المصدر السابق : ١٢٤ .
(٦) التجيبي : نسبة إلى تجيب ، رهط من كدة .
(٧) القذاة : ما يسقط في الخمر .
(٨) الحبيب : النفاخات والفقاقيع التي تطفو على السطح .
(٩) صقق : الشراب : مزجه أو حوَّله من اناء إلى اناء ليصفو .

فهو يصور الخمر التي كان يذمها ولونها وفاقيمها ، فقد كان يحتسي
أجود أنواع الخمر وأغلاها ما جلب من عسقلان بفلسطين ، وهي خمر كان يستكثر
من شربها ولا يقتصد فيها .

ويرى شمراء بني أمية أنه لا بد من توافر خصائص مميزة في الخمر التي
يشربونها ، فمهد الرحمن بن الحكم يريد لها مختومة بكرا ، ولها سكون في الإناء ،
قال : (١)

ولقد شربناها بخاتم ربها بكرا وليس البكر مثل الأيِّم
ولها سكون في الإناء ودونه شغب يطوح بالكبي الملمم

ويرسم الوليد بن يزيد صورة رائمة بديمة في وصف الخمر ، فيقول : (٢)

إصدع نجبي الهوم بالطرب وأنعم على الدهر بأبنة العنب
واستقبل العيش في غضاربه لا تقف منه آثار معقب
من قهوة زانتها تقاد مها فهي عجوز تملو على الحقب (٤)
أشهى إلى الشرب يوم جلوتها من الفتاة الكريمة النسب
فقد تجلت ورق جوهرها حتى تددت في منظر عجب
فهي بغير المزاج من شرر وهي لدى المزج سائل الذهب
كانها في زجاجها قيس (٥) تذاكو ضياء في عين مرتقب

فالخمر هي التي أنقذته من الماضي المظلم ، وهي التي وصلته بالحاضر
المشرق ، وهي التي حدثت عقدته وانتهت عزلته ، فاندمج في أمراء قومه الفصحاء
وأحس ذاته بينهم وفضله فيهم وتفوقه عليهم .

(١) فوات الوفيات : ٣٣١ / ٤ .

(٢) شعر الوليد بن يزيد : ١٧ .

(٣) الغضارة : النعمة والخير والسعة في العيش .

(٤) الحقب بالكسر : جمع حقة وهي السنة .

(٥) القبس : الشملة من النار .

(٦) تذاكو : تشد .

والخمرية غنية بالصور المبتكرة الرائعة التي لم يسبقه إليها أحد من الشعراء
الجاهليين المتحضرين أو الاسلاميين (١) .

فالخمر وليدة المنب بل ابنته ، وهي في قدمها وكثرة ما مضى عليها من
الأعوام نأشأ غزنها وتمتيقها عجوز طاعنة في السن ، تمايش الزمن وتمتد معه
وتتجاوزه ، وهي حين تسكب في الأقداح فتتكسر وتتوهج عروس شريفة حسناء
ذات دلال تورع المتأمل وتفويه بها . وهي لركة جوهرها وصفائها في أوانيتها
تتمثل في شكل خلاب ، وهي حين تصب في الأقداح فتظلي وتتطاير ذرات منها
كأنها شرر متطاير ، فإذا خلطت بالماء وهدأت وسكنت وصفت أشبهت سائل
الذهب ، وهي في زجاجاتها قبس يشع نورا يخترق عين الناظر . (٢)
وقد تحدث شعراء بني أمية عن أثر الخمر في شاربها ، فيزيد بن معاوية
يرى أن أمتع وألذ ساعات نومه عندما يكون في حالة سكر قال : (٣)

وهبت النوم للنوموا مِإشْفَاقًا عَلَى عُمُرِي
وأفنيه سواد الليل باللذات والخمر
فما أعرف طعم النوم إلا ساعة السكر

فالخمر عنده رمز الراحة والهدوء والسكينة .
ويرى عبد الرحمن بن الحكم أنها تفصل الأفاعيل في عقول شاربها وتكاد
تسيهم أنفسهم قال : (٤)

ترى شاربها حين يمتقباها يميلان أحيانا ويمتدلان
فما ظننا الواشي بأبيض ماجد وبداء خود حين يلتقيان

(١) الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٤٠ .

(٢) المرجع السابق : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٣) فصول التماثيل في تباشير السرور : ٨٢ .

(٤) البيان والتبيين : ٣/٣٤٨ ، الكامل : ١/١٢٤ .

وقال الوليد بن يزيد مصرحا بإقباله على الخمر في الصباح الباكر وأنته
كان يتماطى خمرا صفراء مصنوعة ببيروت ، تفعل الأعاجيب في أجسام رفاقه
إذا شربوها ، إذ يصابون بالخمول ويفقدون النشاط ، فلا يستطيعون الحركة
إلا بجهد وبطء (١) .

قَمِّ فَاسَّقِنِي قَبْلَ أَصْوَاتِ الْعَصَافِيرِ إِنِّي أَرَى الصُّبْحَ قَدْ نَادَى بِتَشْيِيرِ
صَفْرَاءَ مِنْ خَمْرِ بَيْرُوتٍ مَمْتَقَّةً تَرْمِي النَّدَامَى بِتَخْشِيرِ (٢)
عَنْ اليمِينِ أَدْرَاهَا حِينَ نَشْرَبُهَا كَشَاهِدٍ عِنْدَ قَاضٍ قَامَ بِالزُّورِ
وهكذا نلاحظ أن الخمر قد نالت اهتماما كبيرا عند بعض شعراء بني
أمية .

وكما رأينا في حد يشهم عنها ، فإنهم وصفوا مجالس شربهم ، وفضلوها على
على غيرها من اللذات وتحدثوا عن أنواع الخمر وخصائصها وأثرها على شاربها
ونلاحظ أن أكثر المعاني والصور التي طرقتها أو رسمها شعراء بني أمية
للخمر مستمد من معاني الجاهليين وصورهم البدوية . فهم يحاكونهم في حد يشهم
عن وقت شربهم الخمر ، أو عن أثر الخمر في شاربها وأفاعيلها في أجسامهم
ويقلد ونهم في تشبيه لون الخمر الأصفر بالزعفران ، وفي تشبيه الفقاقيع المتوشجة
التي كانت تطفو على سطح الإناء ، وقد مليء خمرا بلمع البرق ، حتى إنهم
يخبرون عن هذه المعاني والصور بالفاظهم وأساليبهم . (٣)

هذا ونلاحظ عند شعراء بني أمية بعض الصور الجديدة المادية التي
استوحيت من مظاهر الحياة الإسلامية ، للساقى الذي كان يدور عليهم وعلى
رفاقهم بكموس الخمر متيامنا مضطربا أو مددوشا كشاهد الزور الذي وقف
آمام القاضي . (٤)

- (١) شعر الوليد بن يزيد : ٦٢ .
- (٢) التخشير كالتفتير : يقال خشرت الخمر مفاصلة أي فترتها .
- (٣) انظر تطور الخمرات في الشعر العربي : ٤٤ ، ٥٨ ، والوليد بن يزيد
عرض ونقد : ٢٣٦ .
- (٤) انظر المرجع السابق : ٤٢ ، ٤٣ ، والوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٣٦ .
وشعر اللهو والخمر : ٢٩ ، وفن الشعر الخمرى وتطوره : ١٢٢ .

ولكن لا بد من ملاحظة أن شاعر بني أمية الوليد بن يزيد يمثل طورا من أطوار الشعر العربي في وصف الخمر ، بل إنه نقل هذا الفن من الشعر العربي من حظيرته الضيقة إلى هذا الميدان الواسع الذي رتع فيه الشعراء من بعده . يقول صاحب الأغاني (١) إن كل من وصف الخمر بعد الوليد عيال عليه مستمد منه مستعين بمعانيه .

فالوليد له تأثير واسع فيمن جاءوا بعده وخاصة أبي نواس . فهو الذي فتح لهم باب هذه المقطوعات التي تختص بالخمر ووصف آلاتها وما تحدثه من نشوة وطرب . (٢)

ويقول صاحب الأغاني " وللوليد في ذكر الخمر وصفها أشمار كثيرة قد اخذها الشعراء فأدخلوها في أشمارهم وسلخوا معانيها وأبو نواس خاصة ، فإنه سلخ معانيه كلها وجعلها في شعره ، فكررنا في عدة مواضع منه ، ولولا كراهة التطويل لذكرتها ها هنا على أنها تنبئ عن نفسها " (٣)

فالوليد بن يزيد يختلف عن شعراء الخمر سوا في العصر الجاهلي أو الاموي ، فقد كان هؤلاء ينظمون القصيدة فيذكرون فيها خمرا أو غير خمرا أما عند الوليد فالقطعة تؤلف للخمر فحسب . (٤)

-
- (١) الأغاني : ١٨ / ٧ .
(٢) انظر التطور والتجديد : ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وشعر اللهو والخمر : ٣٠ . والوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٤١ .
(٣) الأغاني : ٢٠ / ٧ ، وانظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
(٤) انظر التطور والتجديد : ٣٠٩ .

٣ - الفخسر

وإن الفخر هو صدى تطلع النفس إلى ذاتها ، وتمداد الصفات وتحسين
السيئات ، وهو عند العرب باب واسع من أبواب شعرهم ، يمتد عن ميلهم
الطبيعي إلى الأنفة والمبزة^(١).

وقال الشاعر العربي يفتخر بأصله ونسبه وحزبه ومذهبه وأعماله وأقواله ومواقف
كرمه وبطولاته وما إلى ذلك^(٢).

وقد تنوع الفخر في الشعر العربي فكان الفخر الذاتي ، والفخر الحزبي
السياسي والفخر الديني والفخر الحربي^(٣).

وإذا نظرنا في الفخر في العصر الجاهلي نلاحظ أن الإنسان العربي
نزوع بفطرته ، ميال إلى التعالي والمباهاة ، شديد التطلع إلى ما مضى من
الزمان وإلى آثار الأباء والأجداد^(٤).

ونجد الشاعر العربي قد فخر بما داته وأخلاقه ، ففخر بكرم المنصر
وقوة العصبية ، وضمعة الجانب والشجاعة والكرم والاباء والوفاء والمروءة ، ونجد
الكرم له شأن عظيم في فخرهم ، فراحوا يفخرون بالبذل والمطاء ويفخرون
بأنهم يمسطون على البديهة ويسرعون في البذل وإن جهلوا السائل ، وأنهم
يرحبون بالضيف ويقدمونه على الأهل والولد^(٥).

(١) الفخر والحماسة : ٠٩

(٢) المرجع السابق : ٣٨ ، ٤٩٤

(٣) المرجع السابق : ١٥ ، ١٧٤

(٤) العصر الجاهلي : ٣٧٥ ، وانظر الفخر والحماسة : ٣٦٦

(٥) الفخر والحماسة : ٣٦٧

وافتخر الشاعر العربي بالحلم والإباء والشرف ، وراح يتفنى بكرم قلبه
وترفعه وقومه عن الفحشاء ، وتكرهم للجار وعفوههم عند المقدرة ، كما راحوا
يتفننون بثورتهم في وجه الإهانة ، ويقوتهم ومجدهم وحمائيتهم للمستضعفين (١)
وإذا تأملنا الفخر عند شعراء بني أمية نجد امتداداً للفخر الذاتي الذي
كان سائداً في الشجر العربي القديم ، فتفنوا بالصفات العربية القديمة .
فقد افتخروا بحلمهم وبنسبهم وبآبائهم وأجدادهم ، وافتخروا بصلة النبي
بهم وظهور الإسلام في قومهم .

قال يزيد بن معاوية مفتخراً بحلمه وحلم قومه : (٢)

همت بنفسي همة لو فملتها لكان قليلاً بعدها ما ألومها
ولكنني من عصبية أموية إذا هي زلت أدركتها حلومها

فهو يفتخر بقومه ويضفي عليهم صفات الإنسان العربي الحليم واسبع
الصدر الذي يرى أن الصفوعند المقدرة .

ويردد بنو أمية الافتخار بنسبهم وأصلهم وبآبائهم وأجدادهم ، فهذا

خالد بن يزيد بن معاوية ، يفتخر بنسب زوجته ، وأن لها صلة بالنبي صلى الله
عليه وسلم ، وحلي بن أبي طالب ، وأنها من بني عبد مناف قال : (٣)

جاءت بهادهم البخال وشهبها مقيمة في جوف حدج مخدر
مقابلة بين النبي محمداً وبين علي والحواري وجمفير
منافية جادات خالص ودها لعبد مناف أغر مشهر

فهو يستطيل بنسبها الثاقب ومكانتها الجليلة ، فهي من بني عبد مناف
الفر السباقين إلى عمل الخير ، ونراه يذكر صلتها بالرسول ليضفي على شخصيتها
هالة من القداسة .

(١) العصر الجاهلي : ٣٧٧ .

(٢) أنساب الأشراف : ١٦/٢/٤ ، الأغاني : ٣٤٧/٧ .

(٣) فوات الوفيات : ٣٣١/٤ .

(١) وأما عبد الرحمن بن الحكم فيفتخر بنسبه إلى أبي العاصي وهاشم وعثمان :
 ثمانى أبو العاصي الأمين وهاشم وعثمان والناسي الشهور القلمس (٢)
 وهذا الوليد بن يزيد يفتخر بأصلته وبعد همته وسالته ، فهو ناصع
 النسب اجتمع له شرف آباءه وأجداده الأمويين ، وعزّ أخواله الثقفيين ، بل هو
 صفوة أولاد عبد شمس الأكبر ، أصحاب المزايم القوية ، وأهل المجد الساطع ،
 وأصحاب المنزلة العليا التي ترتفع إلى عنان السماء ، فلا يطمع في بلوغها أو
 الوصول إليها (٣) :

أنا الوليدُ أبو العبّاسِ قد عَلِمَتِ عَلِيًّا مَهْدًا نَدَى كَرِّيٍّ وَأَقْدَامِي
 إِنِّي لَفِي الذَّرْوَةِ الصُّلْبِيَا إِذَا نُسِبُوا مَقَابِلَ بَيْنِ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي (٤)
 بَنِي لَوِيٍّ الْمَجْدِ بَانَ غَيْرُ مَسْدَرِكٍ عَلَى مَارِ مَضِيئَاتٍ وَأَعْلَامِ
 خَلِقَتْ مِنْ جَوْهَرِ الْأَعْيَاصِ قَدْ عَلِمُوا فِي بَادِيَةِ مَشْمَخِرِ الْمَرْقَمِ (٦) (٧)
 صَقَبَ التَّمَامِ بِنَاغِي النُّجْمِ (٨) مَطْلَعُهُ يَسْمُو إِلَى فَرْعِ مَجْدٍ شَامِخٍ سَامٍ

ويفتخر الوليد بن يزيد بأبنائه ويدافع عنهم ، فهو يفتخر بابنه الحكيم
 ويشيد به فيصفه بأنه أفضل الناس ، لبشأته المستقيمة ، ويفترض أن صلاحه
 في صفه يبنني ، بصلاحه في كبره ، ويصفه بأنه اتقى الله في أفعاله ، ثم يفتخر
 بنسبه العربي إذ يصفه بأنه سيد من سادات قريش ، اكتسب نضاعة النسب من
 أبيه (٩) .

- (١) نسب قريش : ٩٨ .
 (٢) القلمس : هو القلمس بن أمية بن عوف الكعبي ، آخر من نساء الشهور في
 الجاهلية : انظر جمهرة الأنساب ١٧٨ .
 (٣) شمر الوليد بن يزيد : ١١٥ .
 (٤) مقابلة بين أخوالي وأعمامي : شريف النسب من جهة الأم والأب .
 (٥) الأعياص : من ولد أمية الأكبر بن عبد شمس : انظر جمهرة أنساب العرب :
 ٧٨ .
 (٦) المشمخر : الجيل العالي .
 (٧) القمقام : العظيم .
 (٨) يناغي النجم : يكاد يرتفع إليه .
 (٩) شمر الوليد بن يزيد : ١١٠ .

طال ليلي فَبِتْ أَسْقَى الْمُدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْمِي هِشَامَا
وَأَتَانِي بِحَلَّةٍ وَقَضِي سَبَبِ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا
فَجَعَلَتِ الْوَلِيَّ مِنْ بَعْدِي فَقَدِي أَفْضَلَ النَّاسِ نَاشِئَا وَظَلَامَا
ذَاكُمْ أَبْنِي وَذَاكَ قَرْمٌ (١) قَرِيْشِ خَيْرٌ خَلْفٍ وَخَيْرُهُمْ قَدَامَا

وقال يزيد بن الوليد بن عبد الملك مفاخرا ومكاثرا بنسبه الثاقب (٢) :
أنا ابن كسرى وأبي مسروان وقيصر جدي وجدني خاقان (٣)
وكان شمراء بني أمية يفتخرون بالنبي وبالإسلام ، فقد قال عبد الرحمن
ابن الحكم (٤) :

لَنْ يَسْلَبَ اللَّهُ أَهْلَ الدِّينِ دِينَهُمْ وَلَنْ تَعُودَ فُرُوعُ النَّاسِ أَدْنَابَا
مَنْ الرُّسُولُ وَمَنْ يَلَانُ بِهِ وَلَنْ نَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ أَرَابَا
فهو يفتخر بالنبي بأنه من قومه ، وأن قومه هم ملائكة لغيرهم ، ومنهم
أنطلق الإسلام ، وهم حملة لوائه .

ويفتخر الوليد بن يزيد بمكانته السياسية وتوليه أمر المسلمين (٥) :

أنا الوليدُ الإمامُ مُفْتَخِرًا أَنْعَمَ بِالِي (٦) وَاتَّبَعَ الْفَزْلَا
أَهْوَى سُلَيْمِي وَهِيَ تَصْرُفِي (٧) وَلَيْسَ حَقًّا جَفَاءً مِنْ وَصَلَا

- (١) القرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ، والقرم من الرجال :
السيد المعظم .
(٢) تاريخ الطبري : ٢٩٨/٧ ، الاقتصاب : ٦٤ ، الكامل في التاريخ :
٣١٠/٥ ، البداية والنهاية : ١٦/١٠ ، تاريخ الخلفاء : ١٦٨ .
(٣) قال ذلك لأن جده فيروز ، وأم أمه بنت قيصر وأم شيرويه ، وهي بنت
خاقان ملك الترك ، وكانت قد سبها قتيبة بن مسلم هي وأخت لها ،
فبعث إلى الحجاج فأرسل بهذه إلى الوليد واستبقى الأخرى عنده .
(٤) الأخبار الموفقيات : ٢٥٤ .
(٥) شعر الوليد بن يزيد : ٩٠ .
(٦) أنعم بالي : كناية عن رخاء العيش .
(٧) صرم : قطع وجفا .

وهكذا نجد الفخر الذاتي سيطر على فخر شعراء بني أمية ، فكان الفخر بالحسب والنسب والأباء والأجداد والحلم والسماحة والقوة والمجد .
ونلاحظ أن شعراء بني أمية ، ينزعون في الفخر منزعاً تقليدياً ، إذ يستوحيون معاني الجاهليين فيكاثرون بالنسب والحسب والأباء والأجداد والأحوال ويكررون ألفاظ القدماء ويستعمرون تراكيبيهم الفخمة الصعبة ، ويستخدمون الأوزان الضخمة كالطويل والبسيط ، فيبدو شعرهم في الفخر قويا في لفته وقوابله التعبيرية وموسيقاه .

ونلاحظ أننا لانجد عند شعراء بني أمية أنواع الفخر الأخرى ، فالفخر الحربي الذي يصور الجيوش وصهيل الخيول وقممقات الأسلحة لانجده في شعرهم .

والفخر الحزبي السياسي الذي هو لسان الحزب ينطق بحقوقه وطموحه وينشر تعاليمه وآراءه ويهدف إلى الامتداد والاستيلاء ، هذا الفخر لا نجد هم يهتمون به ، علما بأن الفخر الحزبي السياسي قد ازدهر وعلا نجمه في العهد الأموي ، وذلك لقيام الأحزاب المتناحرة من أمويين وعلويين وزبيريين وخوارج . ولمل الذي دفعهم إلى عدم الاهتمام بهذا النوع من الفخر في شعرهم ، هو وجود عدد كبير من الشعراء المشهورين من خارج البيت الأموي يؤيدون الأمويين وينطقون بحقوقهم وطموحاتهم .

٤ - الهجاء :

وكان الهجاء في العصر الجاهلي يعتمد على المعاني المستفادة من البيئة ومن الشل العليا التي دأب الجاهليون على تقديسها . فهو من هذا القبيل وجه آخر من وجوه الفخر والفروسية يتطور منها ويمثل ناهيتها السلبية (١) . ولقد كان الجاهليون يلمون بالهجاء من خلال قصيدة تطول أو تقصر يقصدون فيها لكثير من الأغراض الشعرية (٢) .

ونكاد لا نشهد في الشعر الجاهلي انصرافا ظاهرا الى الهجاء وإنما فيه نوع من التهاجي الذي كان يعقب الأيام الجاهلية ، تكثر فيه الحجج وتكرر الصور التي نشهد لها في الفخر الى نقيضها من الرذائل والضعفات (٣) .

وأما في العصر الاسلامي فقد انعكس في الهجاء التيارات الدينية والسياسية والاجتماعية ، التي طرأت على هذا العصر ، وبرزت معاني جديدة مستمدة من القيم الجديدة الدينية الاسلامية ، ففيه هجاء وفخر بالايان والكفر والتقوى والامتناع عن الخمر ، ومواقمة الفحشاء (٤) .

وفي العصر الاموي احتدم الهجاء احتداما شديدا ، بتأثير المصيبات القبلية ، التي اشتملت نيرانها في كل مكان ، فقد حدثت أحداث سياسية في هذا العصر ساعدت على عودة المصيبة القبلية ، وأخذ شعراء كل جانب يتبادل الطعن والتجريح ، كل يصور حسن بلاه قومه في الحرب (٥) .

وعطت بجانب هذه المصيبات أسباب شخصية على اندلاع نيران الهجاء فمن ذلك أن ينتصر أحد الشعراء لزميل في تهاجيه مع زميل آخر حينئذ يرميه بسهام هجائه (٦) .

- (١) فن الهجاء وتطوره : ١٩ ، الهجاء والهجاءون في الجاهلية : ١٠٢ ، ٩٥ .
- (٢) المرجع السابق : ١١ ، الهجاء والهجاءون في الجاهلية : ١١٤ ، الهجاء : ١٠ .
- (٣) المرجع السابق : ١٢ ، ٨٧ ، الهجاء والهجاءون في الجاهلية : ١٣٤ .
- (٤) المرجع السابق : ٨٧ ، ١٨١ ، العصر الاسلامي : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٩٥ .
- (٥) العصر الاسلامي : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، الهجاء والهجاءون في صدر الاسلام : ٢٩ ، ٤٢ ، فن الهجاء وتطوره : ٨٣ .
- (٦) المرجع السابق : ٢٣٣ ، الهجاء والهجاءون في صدر الاسلام : ٧٤ ، ١٢٠ ، الهجاء : ٥٧ ، ٤٢ ، ٢٥ .

وكان الهجاء عند شعراء بني أمية يدور بين الأمويين أنفسهم ، فقد كان بعضهم يمتدح بعضاً ، بالمثالب والمعلب ، وكانت يواعث الهجاء ، واهتدافه عندهم شخصية فمئذ ما ينشأ خلاف بين خليفة وآخر أو بين خليفة وأمهـر يذگر بعضهم بعضاً بمساوئه .

فقد وصف خالد بن يزيد بن معاوية أخاه أبا بكر بأنه أكل : أسـوال اليتامى واليتامى لا يحافظ على اصدقائه (١) .

سمين البطن من مال اليتامى رخي البال مهزول الصديق

فهو يهجو به صفات حارها الاسلام وتوعد من يتصف بها بمقاب شديد فأكل اموال اليتامى والاعتداء على حقوقهم صفة سيئة في الانسان المسلم ويماقب عليها الشرع ، وقد وصفه بأنه سمين البطن دلالة على كثرة اعتدائه على حقوق الآخرين واستلابها .

(١) انساب الاشراف : ٣٦٩/١/٤ .

وكان عبد الرحمن بن الحكم كثير الهجاء لأخوته ، فقد قال في أخيه الحارث موبخاً إياه على فشله في حملته ضد الروم ، ومشبهاً إياه بصفات تشير السخرية والمهزء منه (١) :

قريب الخَصِيَّتَيْنِ مِنَ التَّرَابِ	شَنِيتُكَ إِذْ رَأَيْتُكَ حَوْتِكَيْمًا (٢)
لِبِرْعَوْتٍ بِبِمَرَّةٍ أَوْ صَوَّابٍ (٤)	كَأَنَّكَ قَمَلَةٌ لَقِحتَ كِشَافًا (٣)
حَدِيثَ الشَّنِّ مَقْتَبِلَ الشَّبَابِ	كَفَاكَ الْفِرْزُو إِذَا أَحْجَمْتَ عَنْهُ
وَلَيْتَكَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّحَابِ (٥)	فَلَيْتَكَ حَبِضَةٌ نَدَبَتْ ضَالِلًا

فهو قصير ، كثير الأكل ، يشبه القملة في ضعفها ، والناقة الردئية النتاج ، ثم يطلب منه أن لا يعود للفِرْزُو مرة أخرى ، فهو لم يستطع قتال الأعداء في مقتبل عمره وربيع شبابه ، ثم يتمنى لو أن الحارث لم يخلق ولم يأت إلى هذه الدنيا .

وكان عبد الرحمن بن الحكم يهجو أخاه مروان ويهزأ منه ، ففيه يقول ساخرًا منه وممبئياً له بما حل به يوم الدار ، إن ضرب على قفاه ، ويصفه بأنه خيطل باطل لا يحكم بالمدل : (٦)

لَمُصْرَكٍ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ	حَلِيلَةٌ مَضْرُوبِ الْقَفَا كَيْفَ يَصْنَعُ
لِحَا اللَّهِ قَوْمًا أَمْوًا خَيْطٌ بَاطِلٌ	عَلَى النَّاسِ يَمْطِي مَا يَشَاءُ وَيَنْسَعُ

(١) الأغاني : ١٣ / ٢٦٧ .

(٢) الحوتكي : القصير الضاوي ، الشديد الأكل .

(٣) الكشاف : أن تُلَقَّحَ الناقة حيث تتج أو تحمل عليها في كل سنة ، وذلك أرها الانتاج .

(٤) الصواب : جمع صوابه بيض القمل .

(٥) منقطع السحاب : طرفه الذي ينقطع عنده .

(٦) أنساب الأشراف : ١ / ٥ / ١٢٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٣٤٨ .

وفي مروان يقول أيضا واصفا إياه بالبخل (١)
وهبت نصيبي فيك يا مرو كلسه
فكل ابن أم زائد غير ناقص
لممرو ومروان الطويل وخالد
وأنت ابن أم ناقص غير زائد

وقال الوليد بن يزيد يهجو هشام بن عبد الملك ، واصفا إياه بالخسة
والدناءة ، وبالفسخ والخذاع ، وصفه النفس ، فهو إذا أجل واحترم استأسد
وتكبر ، وإذا ظلم وأذل جبن ورضخ (٢) .

أنا النذير لمسدي نعمة أبدأ
إلى المقاريف مالم يخبر الدخلا (٤)
إن أنت أكرمتهم ألفتهم بطراً
وإن أهنئهم ألفتهم ذللاً
أشتمخون ومأ أصل يمتككم
سقمون إذا صرتم لنا خولا (٥)
أنظر فإن أنت لم تقدر على مثل
لهم سوى الكلب فأضربه لهم مثلا
بيناً يسمه للصيد صاحبه
حتى إذا ما قوي من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم تضره عدوتسه
ولو أطاق له ألا لقد أكلا

فهو يتوعد هشاماً بالانتقام من أبناءه وأعوانه بعد ماته ، ويندد به
ويهدده ويحذره حتى يشبهه بالكلب الذي عني صاحبه به ، وانقذه من
الهلاك ، ثم دبره للصيد ، فلما اشتد عوده وقوي بعد ضعف وتهالك ،
جدّته نفسه بافتراس صاحبه ، فلم يتمكن منه ولو استطاع لمزقه إرباً .

(١) الاستيعاب : ١٣٨٨ / ٣

(٢) شعر الوليد بن يزيد : ٩٤

(٣) قرف : عاب ، والمقروف : المتهم .

(٤) الدغل : العيب والفسخ والفساد .

(٥) الخول : ما أعطي الانسان من المبيد والخدم .

وكان الوليد بن يزيد يهجو يزيد بن هشام بن عبد الملك ، بكثرة شرب

أمنه الخمر: (١)
إِنَّ كَأْسَ الْمَجُوزِ كَأْسٌ رَوَاءُ (٢)
لَيْسَ كَأْسٌ أُمَّ حَكِيمٍ (٣)
إِنَّهَا تَشْرَبُ الرَّسَاطُونَ صِرْفًا (٤)
فِي إِنَاءٍ مِنَ الرَّجَاجِ عَظِيمٍ
لَوْبِهِ يَشْرَبُ الْبَحِيرُ أَوْ الْفَيْلُ
لظَلَّ فِي سَكْرَةٍ وَغَسُومٍ
وَلَدَّتْهُ سَكْرَى فَلَمْ تُحْسِنِ الطَّلُقَ
قَوَافِي لِدَاكَ غَيْرَ حَلِيمٍ

فهني عبوز شحطاء خرقاء تد من الخمر وتجرعها صافية غير مزوجة بالماء ،
فلا تؤثر فيها ، ولو شرب الجمل أو الفيل مقدار ما تشرب من الخمر ، لدوخهما
وصرعهما ، ثم يرمي ابنها بالحمق لأن أمه حملته ووضته وهي مخمورة ، فاقدة
الوعي ، فجاء معتل النفس مختل العقل . (٥)

وكان الهجاء ينشب أحيانا بين خلفاء بني أمية وأمراءهم ، وأشخاص آخرين ،

فقد قال معاوية بن أبي سفيان في الصفيرة بن شمبة واصفا إياه بالقصر (٦) :

إِذَا رَاحَ فِي قَهْوِيَّةٍ مُتَلَبِّسًا (٧)
تَقَلَّ جَفَلٌ يَسْتَنُّ فِي لَبِنِ قَحْضٍ

وهذا عبد الرحمن بن الحكم يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقد

خرجا للصيد (٨) :

-
- (١) شعر الوليد بن يزيد : ١١٣ .
 - (٢) الرواء : الكثير المروي .
 - (٣) أم حكيم : هي أم يزيد بن هشام بن عبد الملك ، انظر ترجمتها في
الأغاني : ٢٧٤/١٦ .
 - (٤) الرساطون : الخمر ، هكذا يسميها أهل الشام .
 - (٥) الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٧٣ .
 - (٦) عيون الأخبار : ٥٥/١ .
 - (٧) القهوة : ثياب نسبة إلى قوهستان .
 - (٨) الحيوان : ١٥٧/١ ، الأخبار الموفقيات : ٢٥١ ، الأغاني ١١٢/١٥ .

أزجر كلابك إنَّها قَلْطِيَّةٌ (١) بَقَعٌ ومثْلُ كلابِكُم لم تَصْطَلِدِ

فكُلاب ابن حسان ضَعِيفَةٌ قَصِيرَةٌ عاجِزَةٌ عن اللِّحاق بِصيدها .

وفي سَمِيد بن خالد يَقول الوليد بن يزيد واصفا إياه بأنه مانع للخير (٢)

ومن يَكُ مفتاحًا لخَيْرٍ يَريده فَانك قَفَلْ يا سَمِيدَ بن خالدِ

هذه هي المعاني التي دارت عليها مقطوعات الهجاء عند شعراء بني أمية ،

هجاء يمس الصفات الشخصية لخصمهم ، فهو بخيل وجبان وقصير . . . ولا يستطيع

مواجهة الأعداء في المصارك .

ونلاحظ أن هجاءهم قد صيغ صياغة متينة وبالفاظ فصيحة رصينة وألفاظ

غريبة نادرة حينما ، كما صيغ في أوزان ضخمة كالبيسيط والطويل .

ونلاحظ أنهم تأثروا في هجاءهم بالخيال البدوي ، وهذا واضح عند

عبد الرحمن بن الحكم عندما يهجو آخاه الحارث ، وعند الوليد بن يزيد ، عندما

ضرب الكلب الذي حاول الغدر بصاحبه مثلا لهشام وخيانته لأخيه يزيد وأولاده .

ونلاحظ أيضا أن شعر الهجاء عند شعراء بني أمية قليل ، يكاد يقتصر

على الهجاء الشخصي ، ولا نجد هم يهتمون بالهجاء الحزبي والسياسي الذي

اشتعل في عصرهم . ونحن نرى أن ذلك لا يعود إلى عجز في ملكة الشعر

عند بني أمية ، فطبيعة عصرهم المليء بالاضطرابات ، والتناقضات السياسية

(١) قَلْطِيَّةٌ : قصير مجتمعة .

(٢) شعر الوليد بن يزيد : ٤٩ .

والصراعات والأراخيف التي كانت تشيع في الناس بين الفينة والأخرى ، كسلّ هذا يفرض على بني أمية أن يدافعوا عن أنفسهم ويكشفوا عن مثالب غيرهم .
لكن لعلّ السبب الذي يكمن وراء عدم اهتمامهم بالهجاء العزيمي والسياسي أنهم كانوا في السلطة ولا يرغبون أن يضعوا أنفسهم في مستوى القبائل الأخرى ، فهم ينظرون إلى أنفسهم أنهم ينافسون ولا ينافسون .
ثم أن زعماء شمر الهجاء في عصرهم كانوا يدافعون عنهم فلا تخطل كسان شاعرهم المدافع عنهم . (١)

(١) انظر : العصر الاسلامي : ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، فن الهجاء وتطوره :
٢٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٨٩ .

٥ - الرثاء :

ويعرف المرث الرثاء منذ العصر الجاهلي ، وكان شمراً وهم في الغالب لا يفردون له قصائد بل يجعلون له قطعة في مطولاتهم التي يضمنونها كثيراً من الموضوعات ، ويستهلونها بوصف الأطلال أو بالفضل ، ثم ينتهون إلى تأبين القتلى والموتى من أبطالهم وساداتهم تأبيناً لا يكتفون فيه ، بتصوير مشاعرهم الحزينة ، بل يضيفون إليها وصفاً لمحاسنهم وخلالهم وذكرى لمناقبهم ، وأفضالهم . وقد يضمنون حديثهم عن المرثي استنزالاً . للفيث على قبره ، وهجاء لاذعاً لخصومه وفخراً بعشيرتهم (١) .

ووقع أن المرثية في العصر الأموي تجري على هذا النحو في شكلها ومضمونها ، إلا أن رثاء الأمويين ارتقوا به ، فلم تعد المرثية جزءاً من قصائدهم بل أفردوا لها مقطوعات خاصة ، وضمنها بعضهم معاني جديدة ، أفادوها ما لا يس حياة المرثيين أو حياة آبائهم من ظروف العصر الإسلامي وأحداثهم (٢) . ورواستمروا يضيفون إلى تصوير آحزانهم إشادةً بمآثر المرثيين ومناقبهم وثناءً على خصالهم وصفاتهم المرثية من جود وسيادة وعراقة منبتهم (٣) .

(١) انظر الرثاء : ٧ ، والعصر الإسلامي : ٢٠٧ .

(٢) انظر المرجع السابق : ٨ ، والعصر الإسلامي : ٢٠٩ .

(٣) انظر المرجع السابق : ٩ ، والعصر الإسلامي : ٢١٠ ، والشعراء

من مخضرمي الدولتين : ٣٧٧ .

ولشعراء بني أمية مقطوعات في رثائهم للخلفاء وللأمراء منهم ، وفيهم
يصورون حزنهم وألمهم وحسرتهم على الفقيد ، ويصورون الشماثل الحميدة التي
كان يتصف بها في حياته فيصفون عليهم صفات الخير والبر والانفاق على ذوي
الحاجة ، والقيام بأعباء الخلافة خير مقام ، وعظم مصاب المسلمين فيهم .
فهذا يزيد بن معاوية يعبّر عن حزنه الشديد وألمه لوفاة والده معاوية
حتى إن الأرض كادت تهتز لوفاته ، ثم يمدد صفات والده فهو كريم صاحب
مجد ينفق على ذوي الحاجة قال : (١)

جاءَ البريدُ بقرطاسٍ يخبِّ به فأوجس القلبُ من قرطاسه قزعاً
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم قالوا الخليفة أمسى مشبهاً وجملاً
فمادت الأرض أو كادت تميد بنا كأن أغمر من أركابها أنقلماً

ويبدي مروان بن الحكم حزنه وحسرتة على وفاة معاوية فيقول : (٢)

يا عين جودي بالدموع الذارسة جودي فلا زالت غروبك باكية
وابكي على خير البرية كلها فلقد أتتك مع الحوادث داهية
من للهبات وللأراميل بمده عند القحوط وللصلاة الطاغية
أبين الندى والحلم الذي شحمت بذروته الفروع السامية

والمجد فمروان حزين متألم لوفاة معاوية ، إلا أننا نلاحظ أنه يهتم بالإشادة بمكانة
معاوية وتمجيد أعماله ، حتى يتبدي لنا أنه يمجّد حياً ولكن بأسلوب فيسه
بعض الأسس .

(١) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ، ج ١٦ ، الورقة ٣٧٦ ، العقد : ٣٧٣/٤ ،

الطبري : ٣٢٨/٥ ، الأغانى : ٣٣/١٦ - ٣٤ .

(٢) مادت : امتزت .

(٣) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ، ج ١٦ ، الورقة : ١٨١ .

وقال سليمان بن عبد الملك معرباً عن فداحة رزقه في ابنه . (١)
فإن ضبرت فلم ألفظك من شبعٍ وإن جزعت فملىقٌ ^(٢) ^(٣) منفسٌ دهباً
وهذا الوليد بن يزيد يتقطع ألماً وحسرة على وفاة عمه مسعدة بن
عبد الملك ويمرّب عن فداحة خسارته بك ^(٤) . وأنه لم يصدق نبأ وفاته
فقد كان ملجأه الذي يفرع إليه ويخفف من آلامه ، متمنياً لو بقي حياً ، حتى يعصمه
من أذى دشام (٤) :

أثانا بريدان من واسطٍ	يخبّان بالكتب الممجّمة ^(٥)
أقول وما البعد والالسردى	أسلم لا تبعدن مسلمة ^(٦)
فقد كنت نوراً لنا في البلاد	تضيء فقد أصبحت مظلمة ^(٧)
كفنا نعيك نغشى اليقين	فجلى اليقين عن الجمجمة ^(٨)
وكم من يتيم تلافيتك	بأرض العدو وكم أئمة ^(٩)
وكنّت إذا الحرب درت دما	نصبت لها راية معلّمة ^(١٠)

فمسلمة كان نوراً يضيء الظلام ، ويعطف على اليتامى ، ثم يصوره آبيا
ينفر من الضيم ، شجاعاً مقداماً في الحرب .

-
- (١) البيات والتبيين : ٥٦/٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢١١/٣ .
 - (٢) الملق بالكسر : النفيس من كل شيء .
 - (٣) المنفس : دبو الشئ النفيس .
 - (٤) شعر الوليد بن يزيد : ١١٨ .
 - (٥) الممجمة : الواضحة .
 - (٦) الجمجمة : إخفاء الكلام .
 - (٧) الأئمة : المرأة التي لا زوج لها .

وقد رثى الوليد بن يزيد زوجته سلمى وابنه مؤمنا ، فقد قال واصفا ما ينتابه من الهم والكآبه والحسرة كما تذكّر أنه افتقد زوجته سلمى في ربيع عمرها (١) :

يَاسَلِّمُ كَيْتَ كَجَنَّةٍ قَدْ أَطْمَعَتْ أَقْنَانَهَا دَانَ جَنَاهَا مَوْضِعُ

وقال يرثي ابنه مؤمنا وكان محباً له : (٢)

أَتَانِي سَنَانٌ^(٣) بِالْوَدَاعِ لِمُؤْمِنٍ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ

وَكَيْفَ بِيكَاهِي مُؤْمِنًا وَلَقَدْ أَرَى بِأَنِّي لَهُ يُنْفَسُ لَابِدًا تَابِيْعُ
أَلَا أَيُّهَا الْحَاشِي^(٤) عَلَيْهِ تَرَابَهُ تَمِشَتْ^(٥) وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ الْأَصْبَعُ

يقولون : لا تجزع وأظهر جلادة فكيف بما تحنى عليه الأضالع

فالوليد يتحسر على وفاة ابنه ، ولا يطيق الصبر على ذلك ، ويمزى نفسه بأنه سيلحق به ، وسيلاقى مصيره .

وهذا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يرثي أخاه ويتقطع ألماً وحسرة عليه قال (٦) :

رَمَى غَرَضًا رَيْبَ النُّونِ فَلَمْ يَدْعَ غَدَاةَ رَمَى فِي الْكَفِّ لِلْقَوْسِ مَرْغَمًا

رَمَى غَرَضَ الْأَنْسِ فَاقْضِ عَاصِمًا أَخَا كَانَ لِي حِرْزًا وَمَأْوَى وَمَقْرَمًا

فَإِنَّ تَكَّ أَحْزَانَ وَفَاضَ عَتَبَةً أَثَرَتْ غَبِيطًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ مَنَقَمًا

تَجَرَعْتَهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَبْتَهَا فَأَعْظَمَ مِنْهَا مَا أَحْتَسَى وَتَجَرَعًا

فَلَيْتَ الْخَايَا كُنْ خَلْفَنَ عَاصِمًا فَمِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبْنَا بِنَا مَعًا

(١) شمر الوليد بن يزيد : ٧٥ .

(٢) المصدر السابق : ٧٦ .

(٣) سنان : من كتاب الوليد بن يزيد . انظر الأغاني : ٦٩ / ٧ .

(٤) حشا عليه التراب : هاله ورماه .

(٥) الشمس : الانحطاط والهلاك .

(٦) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٢٩ / ٧ .

فهو متألم لوفاته فقد كان يحميه ويدافع عنه ، وهو ملجأه إذا ضاقت الدنيا في وجهه ، ويتنى لو أن يد المنون لم تأخذه ، ويود لو أخذته معه . هذه هي أهم المعاني التي طرقها شعراء بني أمية في الرثاء ، فمن رثاء للخلفاء والأمواء ، وإظهار الحزن والألم على وفاتهم ، إلى تصوير أعمالهم الحميدة ومكانتهم الرفيعة .

ونلاحظ أن الرثاء جاء عند هم في مقطوعات لافي مطولات وأخذت عند بعضهم تتردد معاني جديدة مفادة من ظروف العصر الاسلامي وأحداثه . ونلاحظ أيضا أنهم استمروا في الأخذ من معاني الرثاء القديم ، مسن التثويه بفضائل المرثي ومحامده إلى المبالغة فيها آميانيا ، ونحن نلاحظ أن هذه الصورة من الرثاء ليست بكاء وعويلا بل هي أدنى إلى الثناء منها إلى الحزن الخالص ، لان الشعراء يضحون فيها مآثر المرثي ومناقبه وكأنهم أرادوا أن يصوروا خسارة الناس فيه ، وبيان تمصق الأحزان في نفوسهم .

٦ - العتاب :

«العتاب باب من أبواب الخديعة ، وسبب وكيد من أسباب القطيعة والجفاء ، فإذا قلّ كان داعية الألفة وقيد الصحة ، وإذا كثر خشن جانبه وثقل صاحبه» (١) .

«وللعتاب طرائق كثيرة ، وللناس فيه ضروب مختلفة ، فمنه ما يمازجه الاستعطاف والاستئلاف ، ومنه ما يدخله الاحتجاج والانتصاف» (٢) .

والعتاب من الأغراض القديمة التي طرقها الشمراء ، وقد انتشر بين شمراء بني أمية ، فبثوا شكواهم وألمهم من أفعال أناس هم غير راضين عنها ، وفي مقطوعات العتاب يبدو تحلّيتهم بالحلم والصبر ، وعدم مقابلة الساءة بالساءة ويبدو فيها التأنيب والتقريع للخصم ، ويحاولون إيراد الأدلة التي تدل الخصم على خطئه .

وقد تنوع العتاب عند هم ، فمنه ما كان يدور بين أبناء البيت الأموي أنفسهم ومنه ما كان يدور بينهم وبين أناس آخرين من خارج البيت الأموي .

فقد قال معاوية يعاتب مروان بن الحكم ويلومه على فعلته مع فتى من بنسي عذرة . لأن مروان استولى على جاريتته وأراد الزواج منها بالقوة ، ويبيد معاوية استغرابه لتصرف مروان ، مع أن مروان يشبه الصوفي في عبادته وتقواه ، ثم يطلب منه أن يخلي سبيل الجارية ويعيدها معززة مكرمة مع رسوليّه (٣) .

(١) العمدة : ١٦٠/٢ .

(٢) المصدر السابق والصفحة .

(٣) نهاية الأرب : ١٥٨/٢ .

رَكِبْتَ أَمْراً عَظِيماً لَسْتُ أَعْرِفُهُ
قَدْ كُنْتَ تُشَبِّهُ صُوفِيًّا لَهُ كَتَبْتُ
حَتَّى أَتَانَا الْفَتَى الْمَذْرُوبِي مُنْتَهَبًا
أَعْطَى الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أَخْيِسُ بِهَا
إِنْ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِيمَا كَتَبْتَ بِمِ
وَلَكِنْ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، رَدَّ
عَلَى مَعَاوِيَةَ مَعَاتِبًا لَهُ عَلَى قِسْوَتِهِ عَلَيْهِ ، وَمَحَاوَلًا

تَسْوِيقَ مَا قَامَ بِهِ ، فَقَالَ (١) :
لَا تُخَنِّثَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ
وَمَا رَكِبْتُ حَرَامًا حِينَ أَعَجَبْنِي
أَعْذِرُ فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهَا لَجَرْتُ
أَوْفِي بِمَعْبُودِكَ فِي رَفَقٍ وَإِحْسَانٍ
فَكَيْفَ سَمَّيْتَ بِأَسْمِ الْخَائِنِ الزَّانِسِيِّ ؟
مَنْكَ الْإِمَانِيُّ عَلَى تَمَثَالِ إِنْسَانٍ

فمروان يمد معاوية بأنه سيرجع الجارية مع رسولي ، ولكنه يدافع عن نفسه
ويرفض تأنيب معاوية له ، فهو لم يرتكب أشياء محرمة ، ويتساءل كيف ينعمته
معاوية بمثل هذه الصفات ، ، ويرى مروان أنه معذور بما قام به لأن الجارية
جميلة فاتنة ، حتى إن معاوية لورآها لتنى أن تكون له .

وهذا عبد الرحمن بن الحكم يلوم معاوية ويبيد غضبه الشديد عليه
لإحاقه زيادا بنسبه . (٢)

أَتَرْضَى يَا مَعَاوِيَةَ بِنَ حَرْبِ
كَأَنِّي وَالَّذِي أَصْبَحْتَ عَبْدًا
فَإِنْ تَرَجَّعَ فَمِثْلُكَ زَادَ خَيْرًا
بِأَنْ تَحْبُو كَرَائِمَكَ الْمَبِيدَا
لَهُ بِالْقَوْمِ قَدْ شَرَكُوا تَزِيدَا
وَإِنْ تَابَ فَلَمْ تَطْعِ الرَّشِيدَا

(١) نهاية الأرب : ١٥٨ / ٢

(٢) الأخبار الموفقيات : ١٧٨

فهو غاضب على معاوية ، ويظهر دهشته من معاوية كيف يرضى أن يشوه
نسبه ونسب قومه ، ثم يتضى عليه أن يرجع عن فعلته ، ولكن معاوية رفض
احتجاج عبد الرحمن بن الحكم ، ورد عليه محتجاً لعمله يقول (١) ؛
أما والذي نادى من الطور عبدهً نداءً سميماً فاستجاب وسلمماً
لقد كذبت لولا الله لاشيء غيرَه تبارك ربي ذو العلى أن أضماً
ولكنني رويت في الحلم والنهس وقد قال فيه ذو المقال فأحكما

وهذا الوليد بن يزيد يعاتب هشام بن عبد الملك ، لأنه قطع عنه الرزق
وأسقط أسماء أهله وخرمه وأصحابه وحرسه من ديوان المطاء ، وقد كان عتاب
الوليد لهشام بعد أن حبس عنه المطاء ، عتاباً لطيفاً فهو يسترحمه ويستعطفه
أن يصله ببعض المال (٢) . ولكن الوليد كان على يقين من أنه لن يرق له ،
فقد كان هشام يندق على كل من قصده إلا الوليد ، فإنه كان يرده دائماً
خائباً مخذولاً ، على كثرة ما راسل هشاماً وسأله ، يقول : (٣)

أليس عظيماً أن أرى كلَّ وارِدٍ حياضك يوماً صادراً بالنوافل (٤)
وأرجع مجدود الرجاء (٥) مصدر (٦) بتحلئة (٧) عن ورد تلك المناهيل
فأويست كما كنت أمل فيكم وليس ليلاقي ما رجاً كلَّ أميل
كذي قبضة يوماً على عرض كهوة (٩) يشد عليها كفه بالأنامل

فهو يشبه هشاماً ما في كثرة أمواله ، وسعة نواله لزواره بالحوض الكبير الذي
يسوّمه السائلون الظماء إلى عطائه فيرتوون منه ، ويشبه نفسه وقد قطع هشام
الرزق عنه وصده صداً قبيحاً بالبحير الذي قصد الحوض ليشرب منه ، فطرد

-
- (١) الأخبار الموقفيات : ١٨١ .
(٢) انظر : الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٣٢٣ .
(٣) شعر الوليد بن يزيد : ١٠٤ .
(٤) النوافل : جمع نافلة ، وهي العطية والهبة .
(٥) مجدود الرجاء : مقطوع الرجاء .
(٦) صرد شرهه : قطعه ، وشراب مصرود : مقلل والتصريد في العطاء : تقليبه .
(٧) حلا الأبل والماشية عن الماء : طردها أو حبسها عن الورود ، ومنعها أن
تترده .
(٨) أيس : يئس وقنط .
(٩) كهوة : القبرة .

عنه ، وضع من وروده ، ويشبه تملقه بهشام وانخداعه به بمن أمسك بهشي
من الغبار ، وأطلق عليه كفه (١) .
ولم ينحصر المصتاب في داخل البيت الأموي بل كان يجري أحيانا بينهم
وبين أناس آخرين ، فقد قال معاوية معاتباً عبد الله بن الزبير أحد زعماء المعارضة
لأئمة إياه على أفعاله القبيحة : (٢)

رأيت كرام الناس إن كفا عنهم
ولا سيما إن كان عفواً بقصدرة
ولست بذي لوم فتغذري باليدي
ولكن غشا لست تعرف غيسره
بحليم رأوا فضلاً لمن قد تحلماً
فذلك أجرى أن يحل ويحظماً
أثابه من إخلاق من كان الوصا
وقد غش قبل اليوم إبليس آد ما

فمعاوية عاتب على ابن الزبير ، لأنه لم يراع حسن معاملة معاوية له ، وحلمه
وعفوه عنه وعن قومه ، ثم ينتقل معاوية من تذكير ابن الزبير بما أسدى إليه
من خير إلى تأنيبه وتقريبه على غدره به ، ويصفه بالفش ويشبهه بإبليس
ويهدده إن لم يرتدع عن أعماله .
وكان معاوية يحذر أصحابه وأنصاره من الشماتة بالآخرين ويلومهم على
ذلك ، فهو يلوم عمرو بن العاص ، ويؤنبه على شماتته وسروره بمقتل علي بن أبي
طالب فيقول : (٣)

وقطف وأسباب النون كثيرة
فيا عمرو مهلاً إنما انت عمته
منية شيخ من لؤي بن غالب
وصاحبه دون الرجال الأقارب

(١) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٣٢٣ .

(٢) الامامة والسياسة : ١٨٢/١ .

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٨٣/٦ .

(١) وقال عبد الرحمن بن الحكم مماتبا قوما من بني جمح شتموه ونالوا منه ؛
فوالله ما بقيا عليكم تركتكم ولكنني أكرمت نفسي عن الجهل
بلوت بها عنكم وقتلت ليمان لي علي الخلم دغني قد تداركتني عقلي
فهو يذكر لهم أن علمه وثقله منعا من الرد عليهم .
وهكذا نرى أن شعراء بني أمية عاتوا بشعرهم أنفسهم أو انصارهم
أو خصومهم ، وإن عتابهم يقوم على الشكوى ، واللوم للآخرين على أفعالهم ،
ونلاحظ أن الشخص الممتاب يحاول أحيانا الدفاع عن نفسه وتسويغ ما قام به
وقد وجدنا ذلك عند معاوية ، عندما احتج لإلحاقه زيادا بنسبه ، وكذلك
احتجاج مروان بن الحكم لآخذه جارية الفتى العذري .
ونلاحظ أنهم في المتاب ينزعون منعا تقليديا إذ يستوهون معانسي
الجاهليين وصورهم الصحراوية ، ويكررون ألفاظ القداماء ويستميرون تراكيبهم
الفخمة ، ويستخدمون الأوزان الضخمة كالطويل .
ونلاحظ أنهم يحشدون أحيانا في مقطوعاتهم طائفة من الألفاظ المعصبة
التي تحتاج إلى الاستخراج كما هي الحال عند الوليد بن يزيد .

(١) تاريخ رصون مخطوط ٣٣٧١ مجلد ٩ في الوقف ٤٦ .

٧ - الوصايا والحكم :

لأن الحكمة قديمة عند شعراء العرب ، فقد كان الشاعر الجاهلي يقول
قصيده في مختلف أغراض الشعر ، ويتداخل معها ضرب من الحكم والمعاني
التهذيبية ، فكان الشاعر يدلي في تضاعيف قصيده بتجارية ، وقد يفرد لها
مقطوعات إذا اتجه بها الى تقديم وصية لبيه (١) .
فالشاعر الجاهلي تأمل في قضايا الحياة والناس وعاشها بنفسه ، فنظر
وخبر وجرب ، وأخذ يفكر في أمر دنياه وأحداثها ومفاجأتها وغاياتها فأحس وشعر
وفكر ، فأثر هذا كله حكمة كانت وليدة التجارب الشخصية والنظرات الفردية (٢)
وقد ظهر في العصر الجاهلي عدد من الحكماء ، فمن الخطباء قس بسن
ساعة ولقمان بن عاد وأكثم بن صيفي (٣) .
وعندما ظهر الاسلام تأثرت حكم الشعراء ووصاياهم بالقرآن الكريم ،
فغلب على هذه الحكم والوصايا الدعوة الى الزهد في الحياة الدنيا ومتاعها
الزائل وهي دعوى تحمل في تضاعيفها البحث على التقوى والعمل الصالح ،
فالمسلم الحق من عاش للأخرة ورفض عرض الدنيا ، فلم يأخذ منه إلا بحسب
محدود حظ يقيم به أوده ، ويعدده للكفاح في سبيل الله (٤) .

(١) العصر الجاهلي : ٢١٨ ، وانظر المفضليات : ٤١٠ .

(٢) الأصول الفنية للشعر الجاهلي : ٣٨٠ .

(٣) الموجع السابق : ٣٨١ .

(٤) العصر الاسلامي : ٣٧٠ ، التصوف في الشعر العربي : ١٦٥ .

وتلاحظ عند شعراء بني أمية أن الحكمة الدينية تسيطر على وصاياهم وحكمهم ، فهم في وصاياهم وحكمهم يتناولون فكرة الموت ، فكل انسان نهايته معلومة ، وسوف يصير بعد هذه الحياة إلى حساب دقيق يلقي فيه ما قدم ، فعلى كل ذي عقل ان يستمد لهذا الموقف حتى يكون من الناجين .
ثم أنهم يذكرون التوكل على الله والعمل الصالح وفساد الزمان والناس ، وما بعد القبر من مواقف لا ينفع فيها إلا العمل الصالح .

فهذا خالد بن يزيد بن معاوية يحذر من الاغترار بالدنيا وأن كل شيء فيها نهايته الفناء والزوال ، فيقول : (١)

قصر الجدي يدي يلى قصص	سر القيش في الدنيا أنقطاعه
من نال في الدنيا متاعا	عاش طال به متاعه
أم أي منفع يشي	ثم دام به انتفاعه
أم أي شرب ذي الثيبا	م لم يشتهه أنصداعه

(٢) وهذا مروان بن الحكم يحث على تقوى الله وعمل الخير ، بمثل قوله :

ومن يشاء الرحمن يخفضه بقدره
وداؤ ضمير القلب بالبر والتقوى
وليس لمن لا يرفع الله رافع
ولا يستوى قلبان قاس وخاشع

(١) أنساب الاشراف : ١ ق ٤ / ٣٦٧ .

(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ١٨١ ،

وانظر : روضة العقلاء : ٩٧ .

وهذا عبد الملك بن مروان يوصي بأخذ الحيطة والحذر من الأيام
فيقول: (١)

أَحْسَدْتُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ جَسَدْتُ وَلَمْ تَخَفْ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
وَسَأَلْتَكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَّتْ بِهَا وَحِينَ تَصْفُو اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَدْرُ

وقال عبد الملك بن مروان أيضا موصيا الحجاج بتقوى الله والتوفير
والاقتصاد في خراج المسلمين وعدم الإسراف (٢)

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ وَكُنْ يَاعْبِيدُ تَخَشُّقًا وَتَضَرُّعًا
وَوَفْرًا خِرَاجَ الْمُسْلِمِينَ وَفِيَّاهُمْ وَكُنْ لَهُمْ حَصْنًا تَدُونَ وَتَمْنَعُ

فهو يحثه على أن يتقى الله ويخشاه في كل كبيرة وصغيرة ، وأن يحسن
التصرف في أموال المسلمين ، وأن يكون هو المدافع الذائد عن حقوقهم .

وهذا عمر بن عبد العزيز يدعو إلى التفكير والتأمل في معالم هذه الدنيا
الفانية فهذه الدنيا زائلة ، وليس أمام الانسان إلا أعماله الصالحة ، لذلك
عليه أن يعتمد على أعمال الحرام والطيبش وأن لا ينقاد لرغباته وأهوائه فيقول: (٣)

إِنَّهُ الْفَوَاقِدُ مِنَ الصَّبِيَا وَعَنْ أَنْقِيَابِ اللَّهْوَى
فَلصَمْرَ رَبِّكَ أَنْ فِي شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْجَلْسِ
لَكَ وَاعْظَا لَوْ كَتَّ تَتَّ حَمْظُ اتْمَاظْدُوِي النَّهَى

فهو يدعو الى الزهد في هذه الدنيا ومتاعها الزائل ، ويدعو الى
رفض عرض الدنيا وأن يعيش الانسان لآخرته .

(١) التذكرة السمدية : ٣٥٦/١ .

(٢) انساب الاشراف مخطوط المجلد الثاني : ١١٨١ ، البداية والنهاية :

١٢٦/٩ .

(٣) الأمالي : ٤٥/٢ ، سير عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزي : ١٩٩ ،

والصمدية : ٣٨/١ ، وتاريخ الخلفاء : ٢٤٤ .

وقال عمر بن عبد العزيز موصيا بالحلم والرفق : (١)

إِنِّي لِأُضِحَّ مِنْ يَواصِلِنِي فِي صَفَاءٍ لَيْسَ بِالمَذْقِ
وَإِذَا أَخَلِّيَ عَالَ عَنِ خُلُقِ داوِيتَ مِنْهُ ذَاكَ بِالرَّفْقِ

وهكذا نلاحظ أن شعر الحكم والوصايا عند شعراء بني أمية ، يقوم على
الوعظ والتذكير بالحياة الآخرة ، وعلى الحكمة الدينية وعلى الأخلاق ،
فشعرهم هذا يعتمد على النظرة الثابتة في الحياة والناس ، ولكنها نظرة من
وجهة نظر الدين ، فالإنسان غير مخلد ، وسينتقل من دار العمل إلى دار
الجزاء ، فقيم التكاثر والتزويد من الآثام ، والإنسان محاسب على كل ما قدمت
بيده ؟!

~~~~~

~~~~~

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ١٦٨ ، تاريخ دمشق مخطوط

رقم ٣٢٧٤ ج ١٣ الورقة ١٥٨ .

١ - بناء القصيدة :

اختلف بناء القصيدة عند شعراء بني أمية ، من موضوع الى آخر ، واختلف الشعراء في بناء قصائدهم في الموضوعات المختلفة ، وقد يختلف بناء القصيدة عند الشاعر نفسه .

فمنهم من بيني قصيدته على موضوع واحد ، كقول معاوية في عتابه لقريش : (١)

تقول قریش حين حُفَّتْ حلومها تظن ابن هند هائبا لابن جعفر
فمن ثم يقضي ألف ألف ديونه وحاجته مقضية لم تؤخر

وقول يزيد بن معاوية يصف مجلس خمر له ولأصحابه : (٢)

وشمسة كرم يبرجها قمر دنها فمطلمها الساقى ومضربها قمي
مدام كغيز في إناء كفضة وساق كبدر مع ندامى كأنجم

وكان الوليد بن يزيد في خمرياته يؤلف القصيدة للخمر فحسب ، ولعل هذا أهم فارق بينه وبين شعراء الجاهلية ، فقد كانوا ينظمون القصيدة فيذكرون فيها الخمر والموضوعات الأخرى ، أما عند الوليد فالقطعة تؤلف للخمر فحسب فهي ليست لشيء بعدها ، وإنما هي وسيلة لنفسها أو هي وسيلة وغاية في الوقت نفسه (٣) قال : (٤)

وصفراء في الكأس كالزعفران سبأها التجيبي (٥) من عسقلان
تريك القذاة (٦) وعرض الإناء سترلها دون لمس البنان
لها حبيب كلما صفقت تراها كلمعة برق يمانسي

(١) تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٣٣٠ / ٧ - ٣٣١ .

(٢) حلبة الكميت : ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) انظر التطور والتجدد في الشعر الأموي : ٣٠٣ .

(٤) شعر الوليد بن يزيد : ١٢٤ .

(٥) التجيبي : نسبة إلى تجيب ، رهط من كدة .

(٦) القذاة : ما يسقط في الخمر .

وقد بيني الشاعر قصيدته على أكثر من موضوع ، كقول مملوكة بن أبي سفيان في قصيدة بحثها إلى أبي أيوب الأنصاري ، وفيها يتحدث عن حزنه على مقتل عثمان ، وتوعدة لقتلة عثمان ، وفي القصيدة نفسها يتطرق إلى موضوعات أخرى ، منها المدافعة عن أهل الشام ، والرد على علي بن أبي طالب وأصحابه والمطالبة بالخلافة ، قال : (١)

أبلغَ لديكَ أبا أيوبَ مألُكَةَ (٢) أنا وقومك مثل الذئب والنقير
إما قتلتم أمير المؤمنين فلا توجوهنَّ تصوالهواةً عندي آخر الأبيد
إن الذي نلتموه ظالمين له أبقته حرارته صدعا على كبدي
إني حلفت يمينا غير كاذبة لقد قتلتم إماما غيرني أو

ويجمع عبد الرحمن بن الحكم بين الهجاء والفخر عند ما يخاطب عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت قائلا (٣) :

لن يسلب الله أهل الدين دينهم ولن تعود فروع الناس أذناها
منا الرسول ومنا من يلائه به ولن نزال لهذا الدين أربابا

(٤) أما الوليد بن يزيد فيجمع بين الفخر بنفسه وبين حبه لسلمى حين يقول :

أنا الوليد الإمام مقتضرا أنعم بالي وأتبع الفزلا
أهوى سليمي وهي تصرضني وليس حقا جفاء من وصللا
غراء فرعاء يستضاء بها تشي الهويني إذا مشت فضلا

وهكذا نلاحظ أن طريقة الشعراء من بني أمية في بناء قصائد هم تختلف من شاعر إلى آخر ، وأنها تختلف عند الشاعر نفسه ، فقد بيني الشاعر قصيدته على موضوع واحد ، وقد بينيها على موضوعين أو أكثر .

(١) وقعة صفين : ٤١٦ - ٤١٧ .

(٢) مألُكة : رسالة .

(٣) الأخبار الموفقيات : ٢٥٤ .

(٤) شعر الوليد بن يزيد : ٩ .

ومال بعض شعراء بني أمية الى الحوار والنزعة القصصية في قصائد هم
فهذه النزعة تهدو عند معاوية ، عندما يذكر مبارزة بين علي بن أبي طالب
وعمر بن العاص في مقطوعته التي مطلعها : (١)

أَلَا لِلَّهِ مِنْ دَفْوَاتٍ عُمُورٍ يَمَاتُنِي عَلَى تَرْكِي بِرَازِي
وعندما يعاتب مروان بن الحكم في أمر الفتى المذري : (٢)

رَكِبْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَسْتَ أَعْرِفِيهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ أَمْرِي زَاعِي

وتهدو النزعة القصصية واضحة عند يزيد بن معاوية ، عندما يتحدث
عن شربه للخمر مع أصحابه ، فقد قال : (٣)

وِدَاعٌ دَعَانِي وَالنَّجُومُ كَأَنَّهُمَا قَلَائِصٌ قَدْ أَعْنَقَنَ خَلْفَ فَنَيْقِ
فَقَالَ أَغْتَمُّ مِنْ دَهْرِنَا غَفْلَاتِهِ فَعَقَدُ وِدَادَ الدَّهْرِ غَيْرَ وَثِيْقِ

ويحكي يزيد بن معاوية قصة أصحابه ، وقد ساروا في الليل وتمتعوا بشرب
الخمر ، قال (٤) :

وَسِيَّارَةٌ ضَلُّوا عَنِ الْقَصْرِ بِمَدْمَا تَدَارَكَهُمْ جَنَحٌ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمٍ
أَنَاخُوا عَلَى قَوْمٍ وَنَحْنُ عَصَابَةٌ وَفِينَا قَتَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرَنَّامُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ مَنَا عَلَى الْبُهْمِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءَ نَارٍ تَضَّرَمُ
إِذَا مَا حَسُونَاهَا أَنَاخُوا مَطِيَّهِمْ وَإِنْ مُزِجَتْ حَثُوا الزَّكَابَ وَيَمَّسُوا

(١) وقمة صفين : ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، شرح نهج البلاغة : ٦١/٨ ،
الإمامة والسياسة : ١٠٧/١

(٢) نهاية الأرب : ١٥٨/٢ ، تزيين الأسواق : ١٥٠

(٣) الحماسة البصرية : ٣٩١/٢

(٤) المختار من شعر بشار : ٦٦ ، حلبة الكميث : ١٤٠

وهذا خالد بن يزيد بن معاوية يحكي بأسلوب قصصي مآثر والده يزيد
وجده معاوية عندما يرثيهما في مقطوعته التي مطلعها : (١)

تجلد للمداة الشامتينا ولا تر للحوادث مستكينا

وتهدو النزعة القصصية في شعر الوليد بن يزيد ، فقد قال مخاطبا أهل
المدينة (٢) :

ألا أيها الركب المخبون ابلضوا سلامي سكان البلاد فأسموا
وقولوا : أتاكم أشبه الناس سنة بوالده فاستبشروا وتوقفوا

وكان شعراء بني أمية يستعملون الحوار الذي يساعد على أسلوب القصص،
وينفي عن الشعر الجمود والرتابة بما يضيفه من حياة وحركة حين يتنازع أطراف
الكلام غير شخص ،فها هو ذا الوليد بن يزيد ، يحاور طيرا ويسأله عن سلمي حين
يقول : (٣)

مهورني أن سلمى	خرجت يوم المصلى
فإننا طير طيبح	فوق غصن يتغلى
قلت من يعرف سلمى	قال : ها ، ثم تغلى
قلت يا طير إن متى	قال : ها ، ثم تغلى
قلت : هل أبصرت سلمى	قال : لا ، ثم تولسى
فنكا في القلب كلمنا	باطنا ، ثم تغلى

وهكذا كانت النزعة القصصية والحوار سائدا عند شعراء بني أمية ، مما
أضفى على شعرهم عنصر الحيوية والحركة والتشويق ، ولكننا ونحن نتحدث

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٢٣/٥ .

(٢) شعر الوليد بن يزيد : ٧٧ .

(٣) المصدر السابق : ٨٩ .

عن بناء القصيدة عند شعراء بني أمية ، لا بد من ملاحظة ميزة هامة في شعرهم فهم لم يصوغوه في مطولات بل في مقطوعات ، لأنهم كانوا يريدون الإيجاز ورسم المشهد رسماً سريعاً دقيقاً ، حتى تحفظ أبياتهم وتسير على أفواه الناس ، ولأنهم كانوا يرتجلونها ارتجالاً دون إعداد أو تحضير ، ولأنهم لالم يشعّبوا المماني ولم يطيلوها .

وإذا كان شعرهم أخذ شكل المقطوعات فإن ذلك أفضل بهم إلى أن يهدروا منه معظم التقاليد الفنية التي تلقانا في القصائد الطويلة ، فهم لم يفتتحوا مقطوعاتهم بالمقدمات المعروفة كالمقدمة الطلّية ، أو المقدمة الفزلية ، أو مقدمة وصف الظنن أو غيرها من المقدمات . وهم لم يصفوا الرحلة في الصحراء ، ولا حمر الوحش ، ولا مناظر الصيد فمقطوعاتهم تدور على موضوعات محددة لا يصح التفريع ولا الاستطراد فيها بل يجب تكثيفها وتركيزها .

٢ - الصورة :

والخيال مصدر مهم لتوليد الصور الشعرية ، التي وظيفتها تصوير الحقائق النفسية والأدبية (١) ، وهو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم (٢) .

ووضح لسنخ الفرق بين فن النحت ، والتصوير ، وبين فن التصوير بقوله : لا إن الفن الأول يمثل الحالة الراكدة الثابتة للأشياء التي يريد عرضها بحيث يمثلها في حالة واحدة ، وفي لحظة واحدة من وجودها ، بينما الشعر بسبب الأداة التي يتوسل بها إلى التعبير - يمثل لنا تتابع الحوادث والصور في لحظات متعددة متوالية من وجودها (٣) .

وقد رسم شعراء بني أمية كثيرا من الصور التي امتازت بالحركة والحيوية فهذا يزيد بن معاوية يرسم صورة واضحة المعالم ليوم من أيام حياته ، فهو بين فتاة جميلة وجهها كالبدر وخذها محمر من الخجل ، وبين تماطيه الخمر الممتقة : (٤)

جاءت بوجه كأن البدر برقمه	حسنا على مثل غصن البانة الثمل
أحدي يديها تماطيني ممتقة	كخذها عصفرته حمرة الخجل
ثم استبدت وقالت وهي عالمة	بما تقول وشمس الكأس لم تغفل
لا ترحلن فما أبقيت لي جلا	فما أطيق به توديع مرتحيل
ولا من الضبر ما ألقى الفراق به	ولا من الدمع ما أكي على طلل

ويرسم يزيد بن معاوية صورة جميلة للخمر وشاربيها ، فالساقية كالبدر ، والنداس كالنجوم وهم في إشارتهم إلى الخمر كأنما يشيرون إلى الكمية في قدسها وقد استها عندهم ، وهذه الخمر تحمل الأفاعيل فيهم فقد كانوا بين صريح ونائم بمد أن شربوها يقول (٥) :

(١) النقد الأدبي الحديث : ١٦٢ .

(٢) في النقد الأدبي : ١٦٧ .

(٣) قواعد النقد الأدبي : ١٧٨ .

(٤) نهاية الأرب : ٢٤٩/٢ ، والفخرى في الآداب : ٩١ .

(٥) حلبة الكميث : ٣٩ - ٤٠ .

مدام كثير في إناء كفضة
نشير إليها بالبنان كأنما
وساق كيدر مع ندامي كأنجسم
نشير إلى البيت العتيق المحرم
فما برخت حتى استرقت عقولنا
وحتى بقينا بين صرع ونوم
ويوسم عبد الرحمن بن الحكم مشهدا
مشيرا لآخيه الحارث بعد أن
استعمله معاوية على غزاة البحر فنكص واستمقى ، وذلك في مقطوعته التي يقول
فيها (١)

كأنك قملة لقمحت كشافا
لبرغوث بيصرة أو صواب
وها هو ذا الوليد بن يزيد يبدع في رسم صورة الخمر ، ويكاد ينطقها
حين يقول في قصيدته البائية التي طلبها (٢) ؛
اصدع نجى الهوم بالطرب وانعم على الدهر بأبنة المنب
وفيها نرى الخمر من كثرة ما مضى عليها من أعوام أشاء خزنها وتمنتيقها
عجوز طاعنة في السن تمايش الزمن وتمتد معه ، وهي حين تسكب في الأقداح
فتتكسر وتتوهج عروس ذات نسب رفيع ، ولونها كالشرر تارقة ، وكالذهب تارة
أخرى ، وهي في زجاجاتها قيس يشع نورا يخترق عين الناظر .
ويوسم الوليد بن يزيد صورة جميلة للماء الحار على جسم محبوبته ويكاد ينطقه
حين يقول (٣) ؛

كان الحميم على جسمها
جمان يجول على فضة
إذا اغترفه بأطاسيها (٥)
جلته حدائد دواسيها

-
- (١) الاغاني : ٢٦٧/١٣ .
(٢) شعر الوليد بن يزيد : ١٧٠ .
(٣) المصدر السابق : ٧٢ .
(٤) الحميم : الماء الحار .
(٥) الأطاس : الأظافر .

ويرسم الوليد بن يزيد صورة شيرة للاسد فيقول (١) :

غضنفر أهرت الشدقين قسورة^(٢) كأنه طالع نقبا وما ظلما^(٣)
يلقاك في الليلة الظلماء منفردا كان في رأسه نجسين قد ظلما

ويرسم الوليد بن يزيد صورة أخرى شيرة لزوجة هشام بن عبد الملك
" أم حكيم " تشير الضحك والسخرية ، فهي تدمن الخمر وتشربها صافية غير
مزوجة بالماء فلا تؤثر فيها ، ولو شرب الجمل أو الفيل مقدار ما تشرب من الخمر
لدوخهما وقتلها ، يقول (٤) :

إنها تشرب الرساطون^(٥) صرفا في اناء من الزجاج عظيم
لونه يشرب البعير أو الفيل لظلا في سكرة وغموم

وقد ادخل شعراء بني أمية الضظر الطبيعي في صورهم ، فها هو ذا
يزيد بن معاوية يرسم صورة للأرض وكأنها قد اهتزت لوفاة والده ، يقول (٦) :

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا كأن أغبر من أركابها انقلعسا^(٧)
ويشبه الوليد بن يزيد سلمى بجنة اخضرت أغصانها وأينعت ثمارها فإذا
بالخريف يأتي فجأة وينثر ثمارها يقول : (٨)

-
- (١) شعر الوليد بن يزيد : ٧٣ .
 - (٢) أهرت : واسع .
 - (٣) نقبا : نقب البعير ، رقت أخفاه .
 - (٤) شعر الوليد بن يزيد : ١١٣ .
 - (٥) الرساطون : الخمر هكذا يسميها أهل الشام .
 - (٦) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ج ١٦ الورقة ٣٧٩ ، المقد ٣٧٣/٤ ،
الطبري : ٣٢٨/٥ ، الأغاني : ٣٣/١٦ - ٣٤ .
 - (٧) مادت : اهتزت .
 - (٨) شعر الوليد بن يزيد : ٧٥ .

ياسلم كذت كجنته قد اطمعت (٢)
أفانها دان جناها موضع (٢)
أربابها شفا عليها نومهم
تحليل موضعها ولما يهجموا (٣)
حتى اذا فسح الربيع ظنونهم
نثر الخريف ثمارها فتصدعوا

وكان شمراء بني أمية يستوحون صور الجاهليين الصحراوية بتفاصيلها
ولفتها وتراكيبها ، فهذا عبد الرحمن بن الحكم يماثب معاوية على موقفه
منه ومن اخوته: (٤)

انتك الميس تتفخ في براها (٥)
تكشف عن ضاكيها القطوع
بأبيض من أمية مضرحي (٦) كان حبيبه سيف صنيع (٧)
فهم أسياذ كرام ، وهم كالسيف المجرب المجلو .

أما الوليد بن يزيد فيضرب الكلب الذي حاول القدر بصاحبه مثلا لهشام
ابن عبد الملك وخيانتة لآخيه يزيد وأولاده يقول (٨) :

انظر فان انت لم تقدر على مثل
له سوى الكلب فاضربه له مثلا
بيننا يستنه للصيد صاحبه
حتى اذا ما قوي من بعد ما هزلا
عدا عليه فلم تضره عدوتته
ولو اطاق له ألا لقد أكلا

(١) اطمعت : أشمرت .

(٢) موضع يهضم ضد .

(٣) التحليل : النزول اليسير .

(٤) أنساب الأشراف : ١٦٣/٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩

الورقة ٤٥٩ ، فوات الوفيات : ٢٧٧/٢ .

(٥) البرى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي الحلقة تجعل في أنف البعير .

(٦) المضرحي : السيد الكريم .

(٧) الصنيع : السيف المجرب المجلو .

(٨) شمر الوليد بن يزيد : ٩٤ .

وقال الوليد بن يزيد أيضا في هشام : (١)

أليس عظيما أن أرى كسلَّ وارِدَ حياضك يوما صادراً بالنوافل (٢)
فأرجع مجدوداً الرجاء مصرّداً (٣) بتحلثة (٤) عن ورد تلك المناهل
..... الخ

فهو يشبه هشاما في كثرة أمواله وسعة نواله لزواره بالحوض الكبير الذي
يؤمه السائلون المحتاجون فيأخذون حاجتهم منه ، ويشبه نفسه وقد قطع
هشام الرزق عنه بالهجير الذي قصد الحوض ليشرب منه ، فطرد عنه .
وهكذا نلاحظ ان الصور التي يهتم بها شعراء بني امية كثيرة ومتنوعة فمن
الصور التي تتنازع الحركة والحيوية والاثارة ، إلى تلك المنتزعة من مظاهر الطبيعة
إلى الصور التي يستوحون فيها خيال الجاهليين ومعانيهم .

-
- (١) شعر الوليد بن يزيد : ١٠٤
(٢) النوافل : جمع نافلة ، وهي المطية والهبة .
(٣) مجدود الرجاء : مقطوع الرجاء .
(٤) مصرّداً : أي قليلاً .
(٥) تحلثة : أي طرد الأبل أو حبسها عن الورود .

٣ - الألفاظ :

يقول ك. ستيد : " يمكن القول : إن القصيدة قد توجد في مثلث رؤوسه هي : الشاعر أولاً ، ثم جمهوره ثانياً، وثالثاً تلك المساحة من التجربة التي ندعوها أنا الواقع وأنا الحقيقة ، والطبيعة " (١) .

«وتحصر صناعة الشعر في تحويل الألفاظ إلى أعمال وذلك لأن الفرق الأساسي بين استعمال الألفاظ في الشعر والنثر ، هو مقدار الحيوية والنشاط اللذين ينبعثان منهما ، وكلما كان الشاعر أصيلاً كانت ألفاظه تتضح بالقيم فتقطر منها الموسيقى ، والمعنى والذاكرة ، والبساطة والزخرفة ، والصورة والفكرة» (٢) .

ويختلف أسلوب الشعراء من موضوع إلى موضوع فللفنل أسلوب يمتاز بالرقّة واللين والسهولة في غير ابتذال ، وللرثاء أسلوب رقيق لين وللمديح والهجاء أسلوب جزل واضح شديد التأشير (٣) .

وكثيراً ما يعيل الشعراء من بني أمية إلى اختيار الألفاظ الممبّرة عن المعنى التي تعطي ظلالاً خاصة لما يصفون ، كقول معاوية (٤) ،
ولكنّ غُشّاً لست تعرف غيره وقد غش قبل اليوم إبليس آدم ما
وقول خالد بن يزيد بن معاوية (٥) :

مقابلة بين النبي محمد وبين عليّ والحواري وجمفسر
ضافية جادت بخالص ودها لمبدٍ ضافّي أغرّ مشهّر

-
- (١) الشمس والعتقاء : ٧٧ .
 - (٢) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه : ٩١ .
 - (٣) الأسلوب : ٧٧ - ٧٨ .
 - (٤) الامامة والسياسة : ٢٨٢/١ .
 - (٥) أنساب الأشراف : ٤ ق ١٦/٢ ، الأغاني : ٣٤٧/٧ .

وقول الوليد بن يزيد : (١)

الا ليت اني منكم حيث كنتم مكان سهيل من جميع الكواكب

وقال ايضا : (٢)

ولو يتركي الحبيب لقد صمت وصليت

فكلمة ابليس عند معاوية لها ايحاء خاص وهو الفس والخداع والمكر .

وكذلك الكلمات التي استعملها خالد بن يزيد فالنبي ، وعلي ، وجمفر

وعبد مناف . . . كل هذه الألفاظ لها ايحاء خاص يقصد الشاعر منها أن كل

لفظة توحى بصفات واعمال صاحبها .

وكلمة سهيل عند الوليد بن يزيد توحى بالارتفاع والعلو والظهور ،

والصلاة والصوم توحى إلى الصبر والخشوع .

وتميل الفاظ الشعراء في معظم الأحيان إلى السهولة والرقة ، وترشف من

نبيح الحضارة ، وخاصة في غزلهم ووصفهم لمجالس الخمر ، والأمثلة على ذلك

كثيرة منها قول يزيد بن معاوية . (٣)

تقول نساء الحيّ تطمع أن ترى محاسن ليلى من بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بمين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتفت منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع

أحبك ياليلي عن المين إنما أراك بقلب خاشع لك خاضع

(١) شعر الوليد بن يزيد : ٢٣ .

(٢) المصدر السابق : ٢٨ .

(٣) وفيات الاعيان : ٦٢٤/١ ، الحماسة البصرية : ١٦/٢ .

وقول يزيد بن معاوية أيضا (١) :

وهبت النوم للنوموا م إشفاقا على عمري
واقنيت سوان الليم ل بالذات والخمر
فما أعرف طعم النوم م الإساءة السكر

وتبدو السهولة في قول عبد الرحمن بن الحكم : (٢)

قطيعة كالتصال أحسن نقشه وأم أبان كالشراب التبرود
وتبدو السهولة والرقة أيضا عند الوليد بن يزيد حين يقول : (٣)

ولقد صدنا غزالا ساعحا فأردنا ذبحه لما سنع
فإذا شبهك ما فنكزه حين أزجى طرفه ثم لمع

وفي قوله : (٤)

أشهد الله والملائكة الأبد راز والمعابد بين أهل الصلاح
انني المتبهي السماع وشرب الراح والعص في خدود الملاح
والنديم الكريم والخدام الفار ره يسمى علي بالاقداح

فالفاظ الوليد مختارة من البيئة التي يعميش فيها فهو يريد الفناء ،

والخمر ، والنساء ، والنديم ، والخدام ، والقداح .

(١) فصول التماثيل في تباشير السرور : ٠٨٢

(٢) أنساب الأشراف : ٠١٦٤/٥

(٣) شعر الوليد بن يزيد : ٠٣٥

(٤) المصدر السابق : ٠٣٩

وتمتاز ألفاظ الشمراء في بعض الأحيان بالقوة والمتانة ، وخاصة فسي

الفخر والهجاء والعتاب ، فقد قال معاوية : (١)

قد عشت في الدهر الوانا على خلق شتى وقاسيت فيه اللين والطبهما
كلا لبيت فلا النعما تهطرنسي ولا تمودت من مكروها جشما

وقال يزيد بن معاوية : (٢)

أغرا بلج يستسقي الضمام به لو قارع الناس عن أخلاقهم قرعا
لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا أن يرقصوا ولا يوهون ما زقما

وهذا الوليد بن يزيد يحاكي شعر الفحول في فخره وعتابه : (٣)

خلقت من جوهر الأعياص قد علموا في بانخ مشخّر المزق مقام (٤)
صعب السوام يناغي النجم مطلقه يسمو إلى فرع مجد شامخ سام

وقال أيضا يفتخر بشدة احتماله وقوة عزيمته في محاربة الخارجين عليه : (٥)

إذا لم يكن خبير مع الشر لم يجد نصيحا ولا ذا حاجة حين تفسزع
إذا ما هم هموا بأحدى هناتهم (٦) حسرت لهم رأسي فلا اتقننع

وهكذا نلاحظ أنهم ينزعون بعض شعرهم منزعاً تقليدياً ، فيكررون الفاظ

القدماء ، ويستعمرون تراكييمهم الفخمة الصعبة ، ويستخدمون الأوزان الضخمة

كالطويل . فيبدو شعرهم قويا ومتينا في لفته وقوالبه التعبيرية وموسيقاه .

-
- (١) أمالي القالي : ٣٠٢ / ٢ .
(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ج ١٦ الورقة ٣٧٩ ، العقد ٣٧٣ / ٤ .
الأغاني : ٣٣ / ١٦ - ٣٤ .
(٣) شعر الوليد بن يزيد : ١١٥ .
(٤) القمقام : العظيم .
(٥) شعر الوليد بن يزيد : ٧٩ .
(٦) الهنات : الشرور والفساد والامور العظام .

ونلاحظ أن بعض شعراء بني أمية يحشدون في قصائدهم طائفة من الألفاظ البدوية الصعبة التي تحتاج إلى الاستخراج ، ويستوحون فيها صور الجاهليين الصحراوية ، فقد قال معاوية: (١)

إذا قلت هابوا حرمة الموت أرقلوا^(٢) إلى الموت أرقال الهلوك إلى الفصل
وقال يزيد بن معاوية: (٣)

ثم انبعثنا إلى حوض مضمرة^(٤) نرمي الصجاج بها ما نأثلي سرعا

وقال عبد الرحمن بن الحكم: (٥)
انقظر آفاق السماء لنا دماً إذا قلت هذا الطرف أجرد سابع^(٦) (٧) (٨)

وقال الوليد بن يزيد: (٩)
يركبها صاغرا بلا قتب^(١٠) ولا خطام^(١١) وحولته جليسة

وقال الوليد بن يزيد أيضاً: (١٢)
بفلاة ليس ترعى^(١٣) انبتت شيحاً^(١٤) وحاجلاً

وهكذا نلاحظ الألفاظ البدوية الفصيحة الرصينة الفريية النادرة حيناً في مقطوعاتهم ، فهم يستمرون صور الجاهليين البدوية بتفاصيلها ولفتها وتراكيبها وخصائصها الموسيقية والتصويرية .

-
- (١) وقمة صغين : ٣٩٢ - ٣٩٣ ، شرح نهج البلاغة : ٢٨ / ٨ .
(٢) أرقلوا : أسرعوا .
(٣) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٧٩ ، العقد : ٣٧٣ / ٤ ، الطبري ٥ : ٣٢٨ ، الاغاني ٣٣ / ١٦ - ٣٤ .
(٤) حوض مضمرة : نياق غائرة العيون .
(٥) الاغاني : ٢٦٩ / ١٣ .
(٦) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل ، كرم طرفاه أي ابواه .
(٧) الأجرد : القصير الشعر .
(٨) السابح : السريع الجري كأنه يسبح بيديه .
(٩) شعر الوليد بن يزيد : ٢٥ .
(١٠) القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير .
(١١) الخطام : الهبل يعلق في حلق البعير ثم يعقد على أنفه .
(١٢) شعر الوليد بن يزيد : ٣٣ .
(١٣) الشيح : نبات سهلي تتخذ من بعضه المكانس ، له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو مرغى للخيل والنعم .
(١٤) الحاج : نبت من الحمض .

ويكثر الشمرء من أساليب التمني والاستفهام والنداء ، وهي تعكس حالاتهم النفسية ، فهذا خالد بن يزيد بن معاوية يدعو الى الانتفاع بالملك وسماع النصح والارشاد من ذوي الخبرة والتجربة ، وذلك بأسلوب استفهام وتساؤل . (١)

هل انت ضئفح بعلمك —————
ومن المشير عليك بالسر —————
مك مرة ؟ والعلم نافع
أى المسدد أنت سامع

وهذا مروان بن الحكم يبت حزنه وآلامه على وفاة معاوية ، مخاطبا عينه أن تذرف المزيد من الدموع على معاوية وآمرها ان تكثر من البكاء على افضل الخلق ، يقول : (٢)

يا عين جودي بالدموع الذارية جودي فلا زالت غروبك باكية
وابكي على خير البرية كلها فظممه فلقد أتتك الحوادث داهية

وقال بشر بن مروان بن الحكم متسائلا عن سبب تقديم عبد الملك لشخص عليه في المطاء (٣) :

أتجعل صالح الفسوى دوني ورحلي منك في اقصى المرحال

ويتساءل الوليد بن يزيد معبرا عن حزنه وآلمه على وفاة سلمى : (٤)

ألمأ تملأ سلمى أقامت مضمّنة من الصحراء لحدا

ويتعنى الوليد بن يزيد لو أنه نجم سهيل حتى يستطيع ان يرى محبوبته يقول : (٥)

الا ليتاني منكم حيث كنتم مكان سهيل من جميع الكواكب

(١) العرف : ٢ / ٢٣٢ .

(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨ ج ١٦ الورقة ١٨١ .

(٣) انساب الاشراف : ١٧١ / ٥ .

(٤) شمر الوليد بن يزيد : ٤٠ .

(٥) المصدر السابق : ٢٣ .

ويكثر شعراء بني أمية من تضمين أشعارهم بأحداثاً وقصصاً حدثت

في الأزمان التي قبلهم ، وذلك لأخذ العبر منها والاتماظ بها .

فقد دفع مروان بن الحكم وقت ولايته المدينة إلى الفرزدق صحيفة ليوصلها

إلى بعض عماله وأوهمه أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المتلمس (١)

فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان : (٢)

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرك فأجلس

ودع المدينة إنها محروسة واقصد لشكاة أول بيت المقدس

التي الصحيفة يا فرزدق إنها نكراء مثل صحيفة المتلمس

فمروان يحذر الفرزدق ، أن يحرق الصحيفة التي تسمى صحيفة المتلمس .

(١) المتلمس . لقب جرير بن عبد الله بن عبد المسيح بن عبد الله الشاعر ، من

بني دوقن من ضبيعة بن ربيعة من نزار ، ويسمى المتلمس لقوله :

فهذا اوان المرض* جن ذبابه زبابيره والأزرق المتلمس

* المرض : واحد من أودية اليمامة

وكان المتلمس ينادم عمرو بن هند طسك الحيرة هو وطرفة بن العبد الشاعر ،

فهجو عمرا ، فلما علم عمرو بهجاءها اياه ، كتب لهما كتابين إلى عامله بالبحرين

يأمره أن يقتلهاما اقتبح قتله ، وقال لهما : قد كتبت بجائزتكما إليه ، فانصرفا

حتى إذا صارا في النجف ، قال المتلمس لطرفة ، يا طرفة أنت حدثت غر ، وكلنا

قد هجا الملك ولا آمن مكره بنا في كتابيه ، فهل لك أن تقرأ كتابيه ؟ فقال

طرفة : همة الملك ارفع من هذا ، ولو هم بذلك لكان على بابه أعظم الهيبة .

وغدا المتلمس إلى غلام من أهل الحيرة ليقرأ الصحيفة ، ومضى طرفة ولم

يلو عليه ، فلما قص الغلام الصحيفة فإذا فيها : أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع

يديه ورجليه ، وادفنه حيا . فقال الغلام : شككت المتلمس أمه وهو لا يعرفه .

فاخذ المتلمس الصحيفة وخرج ليحدث طرفه ويرده فلم يلحقه . فألقى المتلمس

صحيفته في نهر الحيرة وهرب نحو الشام ، واتى طرفة إلى عامل البحرين فقتله

فضربت العرب المثل بصحيفة المتلمس .

(٢) معجم الشعراء : ٣١٧ ، معجم ما استمع : ١١/١ ،

الحوار العين : ١٢٥ .

وقال عبد الرحمن بن الحكم محذرا بني أمية ومشبها إياه بالباحثة عن
سكين (١) ، وذلك بعد أن اضطرب أمر بني أمية بعد وفاة معاوية بن يزيد وما
حدث بعدها من خلافات بينهم وبين الجماعات المعارضة لحكمهم يقول : (٢)
وأنتم أخذتم حثكم بأفككم كباحثة عن مدينة وهي لا تدرى
أما الوليد بن يزيد فيقول في هشام وجماعته بعد أن ضايقوه وقطموا
عنه الرزق : (٣)

(٤) " وخلّوا عناني قبل غير وما جرى " ولا تحسدوني أن أموت هـزلا

(١) باحثة عن مدينة : مثل يضرب للذي يثير بجهله ما يؤدي إلى هلاكه
والأضرار به ، وأصله : أن أناسا أخذوا شاة ليسرلهم فارادوا أكلها
فلم يجدوا ما يذبحونها به ، فهموا بتخليتها فاضطربت عليهم ولم
تزل تثير الأرض وتبعثرها بقوائمها ، فظهر لهم فيما احتفرت مدينة
فذبحوها ، وصارت هذه القصة مثلا .

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم : ١٤٣ ، وأما لي المرتضى ١/٥١
وتاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٤٣ .

(٣) شمر الوليد بن يزيد : ٩٣ .

(٤) قوله (خلّوا عناني قبل غير وما جرى) هو مثل بدوي يضرب في السرعة
وهو يريد من أعدائه أن يسرعوا في الكف عن مضايقته سرعة تشبه اندفاع
حمار الوحش في المدو إذا لمس الخطر . انظر مجمع الأمثال : ٢/٣٦ .

وبلاحظ أن شعراء بني أمية كانوا يستلهمون في أشعارهم معاني الاسلام
والفاظه ، فقد قال معاوية : (١)

وقد قال النبي وحدّ حـبـداً تحل به من الناس الذمـاء
ثلاث ؛ قاتل نفساً وزاناً ومررت مضى فيه القضاء

فمعاوية يذكر الحالات التي يوجب فيها الاسلام القتل .

وقال مروان بن الحكم : (٢)

ومن يشا الرحمن يخفض بقدره وليس لمن لم يرفع الله رافع
وداؤ ضمير القلب بالبر والتقوى ولا يستوى قلبان : قاسر وخاشع
وعبد يجافي جنبه عن فراشه يبيت يناجي ربه وهو راكع

فمروان يتحدث عن التقوى وعمل الخير والتفاني في عبادة الله وخشيته .
وهذا الوليد بن يزيد في خطبته الشعرية التي تلاها في جامع دمشق
بعد ان استخلف يكاد يصدر في كل بيت منها عن معنى آية من القرآن الكريم
ان يقول : (٣)

الحمد لله وليّ الحمـد احفدة في يسرنا والجهـد
وهو الذي في الكرب استميين وهو الذي ليس له قريـن
اشهد في الدنيا وما سواها أن لا اله غيره الهـا
ما ان في خلقه شـريك قد خضعت لملكه الملوك

قالوليد يتحدث عن وحدانية الله ، وعمل الخير ، وطلب معونة الله في الشدائد .

وهكذا نلاحظ أن شعر بني أمية يتميز كما اسلفنا بأنه جاء في مقطوعات ،

(١) وقعة صفين : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) روضة المحقلا : ٩٧ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ١٨١ .

(٣) شعر الوليد بن يزيد : ١٤١ ، وانظر الوليد بن يزيد عرض ونقد ١٢٣ - ١٢٤ .

وبالتالي جاء خاليا من معظم التقاليد الغنية التي تلقانا في القصائد الطويلة كالمقدمة الطليّمة ، أو المقدمة الفزلية .

وقد لاحظنا عندهم أن المقطوعة قد تشتمل على موضوع أو أكثر ، ولا حظنا أن بعضهم كان له دور كبير في الشعر العربي وذلك بايجاد مقطوعات مستقلة في موضوع واحد ، كما هي الحال عند الوليد بن يزيد فقد كان له السبق في ايجاد مقطوعات مستقلة في الخمر يمد أن كانت الخمر تقال ضمن قصيدة طويلة تشتمل على أغراض أخرى .

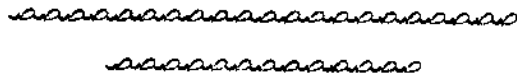
وقد لاحظنا أيضا أن صورهم التي استعملوها في مقطوعاتهم جاءت حافلة بالحركة والحيوية والابداع ، ولا حظنا عندهم صور الجاهليين بتفاصيلها ولفتها وتراكيبها وظلالها ، وكذلك جاءت عندهم صور منتزعة من البيئة المحيطة بهم . وجاءت لنتهم في الخمر والفضل سهلة ليس فيها غريب ولا مهجور وجاءت أوزانهم سهلة خفيفة ، وخاصة عند يزيد بن معاوية والوليد بن يزيد الذي عمل على مرونة أوزانه ومطاوعتها للفناء في ذلك العصر (١) فقد كان يميل إلى الأوزان المجزأة وإلى الأوزان الخفيفة غالبا كالرمل والمتقارب .

أما في فخرهم وهجائهم وعتابهم فقد جاءت لفتهم متينة ناصعة جزلة ، تجرى على النمط الجاهلي في بناء الجملة ، وتسود في مقطوعاتهم كلمات صعبة تحتاج إلى الاستخراج .

وقد لاحظنا أيضا تضمينهم لبعض مقطوعاتهم قصصا حدثت قبلهم وذلك للمبرة والاعاظ ، وكما لاحظنا أنهم تأثروا بمعاني الاسلام وألفاظه .

(١) انظر التطور والتجديد ، ص ١١١

الفصل الخامس
الشعراء من بني أمية



١ - الخلفاء الشمرء :

١ - معاوية بن أبي سفيان

كان معاوية يقول الشمر ، فقد قال ابن رشيق : " وكان معاوية يقول
الشمر ، فلما وليّ الخلافة ، قال له أهله : قد بلغت الغاية فماذا تصنع
بالشمر ؟ فارتاح يوماً فقال : (١)

صرمتُ سفاهتي وأرحتَ حلمي وفيّ على تحلّي امتسـراضِ
على أنّي أجيب إذا دعّيتني إلى حاجاتها الحدق العراضِ
وكثير من شمر معاوية الذي قاله كان في الأحداث السياسية ، التي
جرت في عصره ، وخاصة مقتل عثمان وقصة صفين .

في مقتل عثمان :

لقد أبدى معاوية في شمره حزنه على مقتل عثمان ، وتوعدّ قتلته بالنار ،
كما أنه كان يدافع عن أهل الشام ، ويعلمن أنه أحق من عليّ بالخلافة .
ففي أبيات بحث بها معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري وكان من شيعة عليّ ،
يهدد معاوية علياً وأبا أيوب وقومه ، ويتوعد قتل عثمان بالنار ، وأن علياً
ليس له حق في ملك العراق ولا الشام . (٢)

أبلغُ لديكَ أبا أيوبَ مألُكَةً (٤) أنا وقومكُ مثل الذئب والنقـدِ
إما قتلتم أمير المؤمنين قـلاً ترجو الهوادة عندى آخر الأبدِ
إن الذي نلتوه ظالمين لـه أبقت حرارة صدعاً على كبدي
إني حلفت يمينا غير كاذبة لقد قتلتم إماماً غيـر رذي أودِ
لا تحسبوا أنني أنسى مصيبتـه وفي البلاد من الأنصار من أهدِ

(١) العمدة : ٣٥/١ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٧٢ ،

البداية والنهاية : ١٣٨/٨ .

(٢) يذكر الطبري أن علياً كان يتمتع بتأييد الأنصار حتى إنه لم يتخلف أحد
منهم عن بيعة عليّ . انظر الطبري : ٤٣/٤ .

(٣) وقعة صفين : ٤١٦ - ٤١٧ .

(٤) مألُكة : رسالة .

وكان معاوية يحض الصحابة رضوان الله عليهم على نصرته في المطالبة
بدم عثمان ، فقد كتب أبياتا من الشعر الى سعد بن أبي وقاص يدافع فيها
عن حق عثمان في الخلافة ، ثم يورد حجة دامغة تحرم قتل النفس مهما تكن
الظروف والملاسات ، فالرسول صلى الله عليه وسلم ، حدد قتل النفس في
ثلاثة أمور : قتل النفس ، والزنا ، والارتداد عن الاسلام . وعثمان لم يقترب
أي واحدة منها فقتله إذن ظلم ، قال (١) :

ألا يا سعد قد أظهرت شكاً	وشك المرء في الأحداث داء
على أي الأبر حقت حقاً	يرى أو باطلاً فله دواء
وقد قال النبي وحده حداً	تحل به من الناس الدماء
ثلاث : قاتل نفسه سوازان	ومرء مضى فيه القضاء
فإن يكن الإمام يلتم منها	بواحدة فليس لسه ولاء
والأ فالتى جئتم حرام	وقاتلوه وخاذلوه سواء

أما في وقعة صفين ، فقد كان معاوية يكثر من شعر المتاب لأصحابه
ففي أثناء معركة صفين دعا علي بن أبي طالب معاوية للمبارزة ، لكن معاوية
رفض ، لأنه يصر أن علياً من الفرسان الشجمان ، ولا أحد يستطيع مهارته
ولكن عمرو بن العاص ، أخذ يحرض معاوية على المبارزة ، ويميب عليه عدم
مبارزة علي فرفض معاوية ذلك ، وقال يما تب عمرو بن العاص ويلومه لأنه يريد
التفريبه حتى يقتله علي (٢) :

(١) وقعة صفين : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) وقعة صفين : ٣١١ - ٣١٢ ، وانظر الامامة والسياسة : ١/١٠٦ ،

شرح نهج البلاغة : ٥/٢١٨ .

يا عمرو إنك قد قشرت لي العصا
يا عمرو إنك قد أشرت بظننة
ما للملوك وللبراز وإيما
برضاك في وسط المجاج بـرازي
إن البارز كالجدى النـبـازي (١)
حتف البارز حطفة للـبـازي
في استمالة الرجال :

بعد مقتل عثمان أخذ معاوية يحاول جمع زعماء المسلمين حوله ، للأخذ
بثأر عثمان ولتأييده على علي بن أبي طالب ، فقد أرسل أبياتا من الشعر إلى
عبد الله بن عمر يعاتبه فيها على موقفه من عثمان ، ثم يدعوهُ أن يقف إلى جانبه
يظاھرهُ علي علي قال (٢) :

ألا قل لمبدر الله واخصص محمداً
ثلاثة رهط من صحاب محمد
وما الناس إلا بين ناج وهالك
فلستم لأهل الجور أول تارك
والأين ذنبا أحاط بقتله
ففي تركه والله إهدى المهالك

وطلب معاوية من عمرو بن العاص ، أن يدلّه علي أحد أبناء عبد المطلب
لاستمالته إلى جماعته ، فأشار عمرو عليه بعقيل بن أبي طالب .
ولكن معاوية لم يستطع استمالته وخاب أمله فيه ، فقال معاوية في ذلك
أبياتا من الشعر يبين فيها لعمرو بن العاص انه أخطأ الاختيار ، وإيما دله
على حيلة صماء وأن ابن عقيل لا يرضى لا بالقليل ولا بالكثير ، قال : (٣)

-
- (١) النازي : السريع .
(٢) وقعة صفين : ٧٩ .
(٣) الأخبار الموفقيات : ٣٣٤ - ٣٣٦ وانظر البيان والتبيين : ٢ / ٣٢٦ ،
وعيون الأخبار ١٩٧ / ٢ .

آلا ياعمر وعمر و قبيل سهنتم
بليت بحية ضماء بانست
بمئين تفذ البيداء لعظما
لقد أخطأت رأيك في عقيـل
تلفت أين ملت من القبيـل
وناب غير موصول كليـل

في الفخر :

لماوية أشعار قالها يفتخر فيها بنفسه وصفاته ، فهو عانى مختلف صروف
الدهر وصبر عليها وواجهها ، وهو لا ينود بالأمر قال : (١)
قد عشت في الدهر ألوانا على خلق شتى وقاسيت فيه اللين والطبما
كلا لهست فلا النماء تيطرنني ولا تعودت من مكروها جشما
لا يملأ الأمر صدري قبل مصدره ولا أضيـقُ به ذرعا إذا وقها

وقال مفتخرا بحلمه وسعة صدره : (٢)

إذا لم أجد بالحلم ضي عليكم فمن ذا الذي بمدى يؤمل للحلم ؟
ودخل الضحاك بن قيس على معاوية فقال له ف مفتخرا عليه : (٣)

تطاولت للضحاك حتى رددته إلى حسب في قومه متقاصير
فمعاوية يفتخر على الضحاك بحسبه ونسبه ، فالضحاك من حسب
ونسب متدن في قومه .

(١) أمالي القالي : ٣٠٤/٢ .

(٢) العمدة : ٣٥/١ .

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦/٧ .

في المصاب :

أكثر معاوية من شعر العتاب ، وخاصة في شعره السياسي الذي قاله في وقعة صفين ، فنجد له الكثير من المقطوعات في تلك الوقعة يحاور فيها ويماتب ويلوم أنصاره على أعمال قاموا بها أثناء الوقعة .

وكان عتابه في وقعة صفين لعمرو بن العاص ، ومعاوية في عتابه يُونسب ويقرّع أصحابه تقرّيباً شديداً ولكن من غير تجريح حتى لا يتخلوا عنه . وهناك أيضاً مقطوعات يماتب فيها قومه من قريش على أعمال لم يرض عنها . فقد غضبت قريش على معاوية لأنه أكثر من المطاء لعبدالله بن جعفر ابن أبي طالب ، وقضى عنه ديونه ، فقال معاوية يماتب قريشا ويلومها على ذلك ، ويبين لها أنّ ابن جعفر يستحق ذلك ، فأبوه كان سيدا في قومه ، وهو صاحب فمال كثيرة تؤمله لأخذ هذه الأموال ، قال : (١)

تظنّ ابنَ هذيلِ هائبا لابنِ جعفرِ	تقولُ قريشٌ حينَ خُفّتْ حلومها
وحاجتهِ مقضيةٌ لم تُؤخّرِ	فمن ثمّ يقضي ألفَ ديونِهِ
فما منكم قبيحٌ له غيرَ أعورِ	فقلتِ دعوا لي لا أبأ لأبيكم
وأولُ من آتني بتقواه خنصري	أليس فتى البطحاء ما تُكرّونه
ولم يك في الحربِ الموانِ بحيدرِ	وكان أبوهُ جعفرُ سادَ قومته
كثير ولا أمثالها لي بمنكـرِ	فما ألفَ ألفَ فأسكتوا لابنِ جعفرِ
ولن تدركوه كلّ مشى ومخـرِ	ولا تحسدوه وأفعلوا كمالِهِ

فهو يدعو قريشا أن تفعل كد مال ابن جعفر ، ولا يحسدوه على ما هو فيه ، ولكنهم مهما يفعلوا فلن يدركوا مكانته ، ولن يبلغوا ما بلغه من كرم وصفات حسنة .

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

في الاخوانيسات :

كان معاوية يقول الشعر ممبراً عن إعجابه بصفات بعض الأشخاص ، فقد قال يصف حسن قول عبد الله بن عباس إذا تكلم : (١)

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف لميئاً ولم يشن اللسان على هجر
يصرف بالقول اللسان إذا أنتهى وينظر في أعطافه نظر الصقير

فهو إذا تحدث في شيء يمطيه حقه من الحديث ، ويقلب حدِيثه
هذا على كل الوجوه فلا يترك أي مأخذ عليه .

وقال يصف القمقاع (٢) وقت الخير والشر : (٣)

وكدت جليس قمقاع بن شور ولا يشقى بقمقاع جلييس
ضحوك السن إن نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس

فهو يرى أن القمقاع حسن المشرة لا يمل كلامه فهو دائم الابتسامة للخير ،
وفي الشر متجهم غاضب .

رثا القمقاع بن شور

القمقاع بن شور هو القمقاع بن عمرو التميمي ، أحد فرسان العرب وابطالهم في الجاهلية
والاسلام ، شهد اليرموك واكثر وقائع اهل العراق مع الفرس ، سكن الكوفة
وادرك وقعة صفين . انظر الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٦ .

(١) عيون الأخبار : ١٦٩ / ٢ .

(٢) هو القمقاع بن عمرو التميمي ، أحد فرسان العرب وابطالهم في الجاهلية
والاسلام ، شهد اليرموك واكثر وقائع اهل العراق مع الفرس ، سكن الكوفة
وادرك وقعة صفين . انظر الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٦ .

(٣) عيون الأخبار : ٣٠٧ / ١ .

وقال يسخر من ابي العريان (١) لأن الاموال اغرته ، فغير رأيه : (٢)

ما ألبثتكَ الدنانير التي بعثت أن لونتكَ أبا العريان ألواننا
امسى اليك زياد في ارومية نكرا فأصبح ما انكرت عرفاننا
لله در زياد لو تعجلها كانت له دون ما يخشاه قربانا

وقال موصيا الوليد بن عقبة بن ابي المميط ، بأن يلتزم الوقار اذا جلس
بين القوم ، وان لا يتكلم الا بعد تفكير ومعرفة لما سيقول : (٣)

وليدُ إذا ما كنت في القوم جالسا فهن وليكن منك الوقار على بال
ولا يأتين الدهر من فيك منطق بلا نظر قد كان منك وباعمال
لرأيك فيه خوف ما ليس واجمعا فما كل من تلقى ابن عم ولا خال

وهكذا نلاحظ ان معظم اشعار معاوية التي قالها كانت من الشعر الغنياسي
الذي يدور حول الاحداث التي جرت عند توليه الخلافة ، وتجد شعره السياسي
مجموعة من اعلانات سياسية عن مواقف قومه وانصاره وخصومه من مقتل عثمان وقتاله
مع علي بن ابي طالب في وقعة صفين . وكما لاحظنا ايضا فان له مقطوعات اخرى
قليلة في الفخر والرثاء والوصف .

(١) هو ابو العريان العدوي ، كان شيخا مكفونا ، يسكن البصرة .
(٢) شرح نهج البلاغة ١٨٧/٦ ، وانظر محاضرات الادباء : ٢٠٠/١ .
(٣) انساب الاشراف : ٥٩/١/٤ .

٢ - يزيد بن معاوية :

بدأ يزيد بن معاوية بحفظ الشعر وروايته وقوله صغيرا ، وكان في حياة والده يتزاسل الشعر مع عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (١) . وكان يحفظ أشعار القدماء والمفاصرين ، ولا يسمح بوقادة شاعر عليه لم يسمع بشعره من قبل (٢) .

وكان في أول الأمر ينتحل شعر غيره ، فأخذ عن الأعشى وجربير (٣) فقد عاتب يزيد بن معاوية يوما أباه بأبيات من الشعر لجربير: (٤)

فردّي جمالَ البينِ ثمّ تحمّلي فمالكٍ فيهم من مقامٍ ولا ليا
لقد قادني الحيرانَ يوماً وقد تهمّ وفارقتَ حتى ما تصبّ جِماليا
وانّي لَمَمَرُوزُ أُعْلَلُ بِالْمُنَى ليالي أَرْجو أن مالكٍ مالِيا
بأيّ سنانٍ تطعنُ القومَ بعدما نزعَت سناناً من قناتِكَ ما ضيا
بأيّ نجادٍ نَحْمَلُ السَّيفَ بعدما قطعتِ القوى من محمِلٍ كان ياقبا

فقدم جربير على يزيد بن معاوية في خلافته فاستؤذن له مع الشعراء فأمر يزيد ألا يدخل عليه شاعر إلا من عرف شعره ، فقال جربير قولوا له أنا القائل :

فردّي جمالَ البينِ ثمّ تحمّلي فمالكٍ فيهم من مقامٍ ولا ليا
فأمر بادخاله وقال له : إني سمعت أبيتك هذه ، ولم أدر لمن هي
فعاتبت أمير المؤمنين معاوية يوما فأنشدته إياها وهو يرى أنها من قولي ووصل
جربيرا . (٥)

(١) طبقات الشعراء لابن سلام : ١٠٨ .

(٢) الأغاني : ٣٦/٨ .

(٣) المعقد : ٣٧٣/٤ ، الأغاني : ٥٢/٧ .

(٤) ديوان جربير : ٧٩/١ - ٨٠ .

(٥) أنساب الأشراف ٦/٢/٣ ، الأغاني : ٤٩/٨ ، وانظر طبقات فحول

الشعراء : ٣٢٢ والأغاني : ٣٥/٨ .

وقد جمع الموزياني شعر يزيد بن معاوية في ديوان يتكون من ثلاثة
كراريس ، واعتنى به ثم جمعه آخرون وزادوا فيه ، ورآه بمدهم ابن خلكان
فأعجب به ، وعرف صحيحه من المنسوب اليه ، وحفظه لشدة غرامه به ، قال وهو
في نهاية الحسن (١)

وطرقت يزيد بن معاوية في شعره مختلف الأغراض الشعرية من سياسية
ووجدانية .

في السياسة :

فمن شعره السياسي أنه كتب أبياتا من الشعر إلى ابن عباس وإلى من
بمكة والمدينة من قريش ، عند ما هم الحسين بن علي بالخروج إلى مكة ، يطلب
فيها من قريش الابتعاد عن الحرب والتمسك بالسلم وان الحرب تهيد الأمم
وتقضي عليها قال : (٢)

على عذافة في سيرها فحسم	بأيها الراكب الحادي مطيته
بينني وبين حسين الله والرحم	أبلغ قريشاً على نأي الخزار بها
عهد الإله وما توفي به الذم	وموقف بغناء البيت أنشده
أم لقمري حصان هرة كرم	عنيتم قومكم فخراً بأمكسهم
بنت الرسول وخير الناس قد علموا	هي التي لا يداني فضلها أحد
من قومكم لهم في فضلها قسم	وقضلها لكم فضل وغيركم
والظن يصدق أحياناً فينتظم	إني لأعلم أو ظناً كماله
قتلي تهادكم الصقبان والرحم	أن سوف يتروككم ما تعاون بها

فيزيد بيدو من هذه الأبيات رجلاً مسالماً يكره الحرب وإراقة الدماء بل إن
الحرب في نظره تدور الأمم .

(١) وفيات الأعيان : ١ / ٦٢٤ .

(٢) البداية والنهاية : ٨ / ١٦٤ .

في الفزل ؛

وله في الفزل كثير من المقطوعات ، وفيها يميز عن حبه لنسائه ، وعن شوقه وجنينه لنساء أخريات كانت له علاقة بهن .

فقد قال في زوجته أم خالد مميّزا عن حبه لها ؛ (١)

إذا سرتُ ميلا أو تخلّفت ساعةً دعتي دواعي الحب من أم خالدٍ

وقال فيها أيضا ؛ (٢)

إني إذا ما جئتكم أم خالدٍ لذو حاجةٍ عنها اللسانُ كليلٌ

وفي زوجته أم كلثوم يقول ؛ (٣)

إذا أتكأت على الأنماطِ مصطحبا بدير مرّانٍ عندي أم كلثومٍ
فما أبالي بما لاقت جموعهنّ بالقرقد وتة (٥) من حنّى ومن مومٍ

(١) أنساب الأشراف ٢٨٧/٤/١ ،

(٢) المصدر السابق والصفحة .

(٣) أنساب الأشراف ٢٨٩/٤/١ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٢

ج ١٨ الورقة ١٩٩ ، وانظر : نسب قريش : ١٣٠ ، والآغاني

١٧/١٤٠ - ١٤١ ، ومعجم ما استمعجم ٥٨٦/٢ ، ومعجم البلدان ؛

٢/٢٩٦ و ٣/٧٧٧ ، ونهاية الأرب ٤/١١٧ .

(٤) دير مرّان : دير بالقرب من دمشق على تل مشرف .

(٥) القرقد وتة : اسم جامع للشفر الذي منه المصيصة وطرسوس وغيرها .

ومن مقطوعات يزيد الغزلية الجميلة ، هذه المقطوعة التي يبدي فيها شوقه وحنينه لمحبهته ، ويبين مكانتها عنده ، فهو يحب ليلي حيا شديدا ، بل ينظر إليها بقلب خاشع خاضع لها ، قال : (١)

تطفو جوى بين الحشا والأضالع	إذا رمت من ليلى على البعد نظرة
محاسن ليلى متبداء المطامع	تقول نساء الحى تطمع أن تسرى
سواها وما طهرتها بالمدامع	وكيف ترى ليلى بمين ترى بهسا
حديث سواها في خروق المسامع	وتتد منها بالحديث وقد جرى
أراك بقلب خاشع لك خاضع	أحكك باليلى عن الصين إنما

ومحبهه يزيد بن معاوية في جمالها كأنها البدر قال (٢) :

ببدر الدجى يوماً وقد ضاق منهجى	وقائلة لي حين شبت وجهها
بقدرى ولكن لست أول من هجى	تشبتهني بالبدر هذا تناقص
إذا بلغ التشبيه عاد كمدلجى (٣)	ألم تر أن البدر عند كماله
وبالسحر أجفاني وبالليل مدعجى (٤)	فلا فخر إن شبت بالبدر نسي

فهو يشبه محبهته بالبدر ، ولكنها عاتبة عليه لأنه لم يوفق في تشبيهه فالبدر عندما يكتمل يأخذ في التناقص .

(١) وفيات الأعيان : ١ / ٦٢٤ .

(٢) البداية والنهاية : ٨ / ٢٣٤ .

(٣) مدلجى : أدلج القوم ، إذا ساروا الليل كله فهم مدلجون .

(٤) مدعجى : الدعجة في الليل شدة سواده .

ويخاطب يزيد بن معاوية عينه أن تتمتع بمفاتن محبوبته ، قائلا:
أقول لميتي حين جادت بدميها وإنسانها في لجرِّ الدمع يفسرُقُ
خذي بنصيب من محاسن وجهه نرى الدمع لليوم الذي تتفرَّقُ
وقال وقد أبدى غيرته عليها من ثيابها وأبدى حسده من الماء الذي
تشربه لأنه يلمس ثغرها قال :
أغارَ على أعطافِها من ثيابِها إذا لمستها فوق جسمٍ مضَمِّمِ
وأحسدُ شرباتِ ثقبَلن ثغرها إذا وضعتْها موضع اللثمِ في الفمِ

(١) شرح المضمون به على غير أهله : ٢٦٠ .

(٢) حلية الكميّ : ٣٣ .

في الخمر:

وله كثير من المقطوعات الخمرية ، وفيها يتحدث عن مجالس خمره ، وندائه
وأثر الخمر فيهم :

فقد قال يأmond يمه أن يسقيه كأسا من الخمر ويسقي واليه على خراسان
سلمة بن زياد : (١)

اسقني مزةً تروى مشاشي وأدرّ مثلها على ابن زياد
موضع السر والأمانة عندي وعلى ثغر مقلبي وجهادي
وقال يصف مجلس خمر له ولأصحابه : (٢)

وشمسة كرم بوجها قمر دنها فمطلمها الساقى ومفريها قسي
مدام كثير في إناء كفضة وساقى كبد مع ندام كأنجسم
إذا فرغت من دنها في زجاجة حكّت نقرأ بين الحطيم وزمزم

وقال يصف شرب الخمر في الليل : (٣)

شربت على الجوزاء كأساً رويةً وأخرى إذا الشعرى الصبور استهلته
معتقة كانت قريش تماقها فلما استحلوا دم عثمان حللت

(١) أنساب الأشراف : ٢٩٨ / ٤ / ١

(٢) حلية الكميت : ١٣٩ - ١٤٠

(٣) فوات الوفيات : ٣٣١

والخمر عند يزيد تبعد الهموم والاحزان قال :

إذا ما تحسّأها التّدِيمُ رأيتَهُ خلياً من الأّحزانِ مجتمَعِ الشّملِ .

والخمر ايضاً تفعل الأّفاعيل في عقول شاربيها قال :

فما برّحت حتّى أسترقّت عقولنَا وحتّى بقينا بين صرعى ونومٍ .

وقد قال يزيد بن معاوية في الرثاء ، وله مقطوعة قالها عند ما توفي والده ، وفيها يعبر عن حزنه الشديد وألمه على ذلك ، حتى إن الأرض كادت تهتز لوفاة والده ، ثم يعدد صفات والده ، فهو كريم ، صاحب مجد ، أغر ، أبلج ، لا يستطيع أحد من الناس أن يبلغ ما بلغه . وقد ذكرنا هذه المقطوعة أثناء الحديث عن الرثاء عند شعراء بني أمية .

وهكذا نلاحظ أن معظم شعري يزيد بن معاوية جاء في غرضين رئيسيين هما

الفزل والخمر .

ف نجد مقطوعاته الغزلية عفيفة بسيطة في دلالاتها وتراكيبها وأسلوبها

وأما مقطوعاته الخمرية ، فهو يصف فيها غرامه بالخمر وغاياته من إدمانها وأوقات شربه لها ، وألوانها وأنواعها ومجالسها وسقاتها ونشوته بها .

ونلاحظ أن أكثر المعاني والصور التي طرقها يزيد مستمدة من معاني

الجاهليين وصورهم الهدوية ، فهو يحاكيهم في حديثه عن وقت شربه للخمر

أو عن أثر الخمر في شاربيها وأفاعيلها في أجسامهم ، حتى إنه يكاد أن يعبر

عن هذه المعاني والصور بألفاظهم وأساليبهم .

٣ - مروان بن الحكم :

هو من شمراء بني أمية المقلين ، وعلى قلة شميره ، فإنه كان متوع الأغراض
فقد قال مروان في الفخر والرثاء والوصايا والحكم .

ففي الفخر له مقطوعة يفتخر فيها بالقبائل العربية التي قاتلت إلى جانبه
في وقعة مرج راهط ، وقد ذكرنا ذلك في الحديث عن الشمر في وقعة مرج
راهط ، ومطلع تلك المقطوعة هو (١) :

لما رأيت الأمر أمراً نهيباً يسرت غسان لهم وكلباً

وفي الرثاء له مقطوعة يرثي فيها معاوية بن أبي سفيان ، ويدي حزنه
وألمه على وفاته ، مع ذكره لصفات معاوية الحميدة وأثر وفاته على الناس ، وقد
ذكرنا هذه المقطوعة في الحديث عن الرثاء عند بني أمية ، والتي يقول فيها :^(٢)
يا عين جودي بالقوم الذارمة جودي فلا زالت غروبك باكية

ويرى مروان بن الحكم أن قومه لا يختلفون عن غيرهم من الأقسام ، فهم

سلاقون في حياتهم ما لقت هذه الأقسام من صعوبات ومشكلات وأنهم سيموتون

ويضون كما مضت غيرهم من الأقسام ، قال (٣) :
وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا
وينقص منا كل يومٍ وليلاً
نؤمك أن تبقى وأين بقاؤنا
فنوا وهم يرجون مثل رجائنا
وننزل داراً أصحوا ينزلوننا
نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا
فهل الأولى كانوا تمضوا قبلنا بقوا
ونحن سنلقى مثل ما انهم فسوا
ونبلى على ريب الزمان كما تبسوا

(١) تاريخ الطبري : ٥٣٨/٥ ، وانظر : أنساب الأشراف : ١٣٨/٥ ،

وشرح نهج البلاغة : ١٦٣/٦ ، والكامل في التاريخ : ١٤٥/٤ .

(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ، ج ١٦ الورقة : ١٨١ .

(٣) معجم الشمراء : ٣١٧ .

٤ - عبد الملك بن مروان :

له مقطوعات قليلة ، منها ما يفخر فيه بأبنائه فيضفي عليهم الصفات المرهبة الحميدة ، ونجد له حكما ووصايا لولاته يحثهم على العدل والتقوى وخشيه الله في أعمالهم وإدارة شؤون رعييتهم .

فقد قال مفتخرا بابنه الحجاج : (١)

سميته الحجاجَ بالحجاجِ بالناصحِ المعاونِ الدماجِ

نصحاَ لممويٍ غيرِ ذي مزاجِ

فهو يفتخر بتسمية ابنه الحجاج ، وكأنه يريد منه أن ينشأ على صفات الحجاج بن يوسف ، وأن يكون حازما صارما مثله ، فالحجاج كان له أثر كبير في استقرار الدولة الأموية في عهد عبد الملك بن مروان .

وقال يمدح أبنائه ويصفهم بالتقوى والقوة والشجاعة والقدرة على تذليل

المشكلات التي تواجههم : (٢)

يزيدُ زيادةَ الرحمنِ فينسا	وصاحبَ عروةَ للأمرِ الشدیدِ
ومروانَ الصفيَّ صفيَّ نفسي	شبيةَ النفسِ مني والجسدِ ود
وعبدَ اللهَ صاحبَ كلِّ حربٍ	وعزَّ تحتَ أبدانِ الحدِّ يسد
فقد علقتُ حَبَّهمَ جميعا	على أنَّ الخلافةَ للوليدِ
سليمانَ الشَّمارِ شمارَ قلبي	أحبُّ إليَّ من ذوبِ الشُّهودِ
ورأيتُ في هشامٍ أنَّ فيه	حياةَ للجنودِ وللوفودِ

فهو يضيف على كل واحد من أبنائه صفة من الصفات التي يفتخر بها المرهبي وتلاحظ أنه يملن في مقطوعته أنَّ الخلافة من بعده ستكون لابنه الوليد .

(١) أنساب الأشراف مخطوط المجلد الاول / ١١٦٠ .

(٢) المصدر السابق المجلد الأول / ١١٦١ .

وقال موصيا الحجاج بحفظ حقوق الناس ، ومحدرا إياه من الخروج على

طاعته وظلم الناس والاهتزام لحقوقهم ؛ (١)

وتطلب رضائي بالذي أنا طالبه	إذا أنت لم تترك أمورا كرهتها
إلى الله منة ضيغ الدر حالبه	وتخشي الذي يخشاه مملك هاربا
فبارئما قد عصّ بالماء شاربه	فإن ترمي غفلة قرشيبة
فهذا وهذا كلُّ ذَا أنا صاحبه	وإن ترمي وثبة أمويبة
فإنك مجزي بما أنت كاسبه	فلا تلمني والموادث جمّة
تقوم بها يوما عليك نوابه	ولا تمد ما يأتيك مني وإن تمد
ولا تعطين ما ليس لله جانبه	ولا تقصن للناس حقا علمته

فهو يطلب منه أن يتقي الله ويخشاه في كل صغيرة وكبيرة ويقوم بها ،

ويعطي كل ذي حق حقه ولا ينتقص منه شيئا .

(١) موج الذهب : ١٤٢/٣ ، فوات الوفيات : ٤٠٢/٢ .

ه - سليمان بن عبد الملك :

له أبيات تليغها وفيها يرثي ابنه معبرا عن حزنه على وفاته ، وفيها أيضا حث على خشية الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الدنيا الغانية .

فقد قال في رثاء ابنه أيوب : (١)

كنا أنساً ففارقنا فالفيش من بعدك مسرّاً

فهو بيدي حزنه وألمه على فراق ابنه حتى إن الحياة من بعده صميمة وشاقة .

وقال مخاطباً الوليد بن العباس بن القمقاع العنسي : (٢)

قرب وضوءك يا وليد فأنسا دنياك هذي بلفه ومتاع
فاعمل لنفسك في حياتك صالحا فالدهر فيه فرقة وجماع

فهو يعض الوليد مذكرا له بأن الدنيا فانية وعليه أن يعمل ما فيه فائدة لاخرته .

(١) البيان والتبيين : ٥٩/٤ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢١١/٣ .

(٢) البداية والنهاية : ١٨١/٩ .

٦ - عمرو بن عبد العزيز :

له مقطوعات قليلة ، بحث فيها على التقوى والعمل الصالح ، والتوكل على الله ، والتذكير بالحياة الآخرة ، وأن الانسان غير مخلد في الدنيا ، بل يصير بمد الحياة إلى حساب دقيق يلقي فيه ما قدم ، ففيم التكاثر والتزهد من الآثام والانسان محاسب على كل ما قدمت يداه .

فقد قال يدعو إلى الزهد في الحياة الدنيا ومتاعها الزائل ، وإلى

التقوى والعمل الصالح ؛ (١)

هب الدنيا ترف إليك زفنا	زفان عرائس باكرن قصفنا
وقد ملكتها شرقاً وغربنا	حويت يجمعها براً وطفناً
يجئن بألف ألف كل يوم	ويتبع ألفها سبعون ألفنا
إذا عاديت قوماً في بلاد	أتيت على جميع الناس عسفا
ألست ملاقياً لأشك فيه	وان عموت طول الدهر حثفا
فما ترجو بدار قد تراها	بكل سرورها أبدا تكفنا

وقال مصوراً أعباء الخلافة والامانة التي يحملها في عنقه للمسلمين : (٢)

قد جاء شغل شاغيب	وعدلت عن طرق السلامة
ذهب الفراغ فلا قرا	غ لنا إلى يوم القيامة

(١) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٥٨ ، سيرة عمر بن

عبد العزيز لابن الجوزي : ١٩٨٠ .

(٢) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٣٣ .

وقال موصيا بالتمسك بكتاب الله والتزام تعاليمه : (١)

يأتيها الرّجلُ المهدي نصيحته إنّ المحاسنَ والتوفيقَ باللّهِ
إنّ كانَ أمّ من السّلطانِ تكبره فما عرى الدينِ والاسلامِ بالواهي
هذا الكتابُ كتابُ اللّهِ تفسّروه صدق الوحيِ فينا أمرٌ ناهي
فقد يزلُّ الذي يبغى الهوى رهقا عند الشريعةِ وهو العالمِ الدّاهي
الملكِ ياعمرؤ ملكِ اللّهِ خالقينا والحكمِ ياعمرؤ مردودِ إلى اللّهِ

فهو يرسم سياسته في الحكم ومعاطلة الناس ، ويملن بأنه سيتخذ من

القرآن الكريم وتعاليم الاسلام نبراسا له في حكمه وسيرته .

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن الجوزي : ١٩٧ .

٧ - يزيد بن عبد الملوك :

له مقطوعات قليلة أوردها ابن عساكر في تاريخه ، وقد جاءت هذه المقطوعات كرسائل وجهها لأناس كانوا قد طلبوا منه في خلافته أن ينظر في مشكلاتهم ويحمل على حلها ، فجاءه رده عليهم شعرا .

فقد وفد عليه أربعة من الشعراء وهم : عمرو بن مرة الحنفي ، وزيد بن سعد التميمي ، والصعب بن سفيان القيسي ، وشيبان الغطفاني ، وكتب كل واحد منهم قصته وشكراً إليه الذي يجده في أبيات من الشعر ويسأله أن يحكم بينهم فيما شرحوه من أحوالهم وأهوائهم ، فأجاب يزيد كل واحد منهم شعرا فما قاله لعمرو بن مرة الحنفي : (١)

لقد وضحت فيك القضية يا عمرو وأنت حقيق أن يحل بك الهجر
لأنك أظهرت الذي كثر كاتماً ونوّهت بالحبّ الذي ضمّه الصدر

ومما قاله لزيد بن سعد التميمي : (٢)

تملّقت منها بالزجاء وأمسكت بأركان روح القلب منك المتيم
فأخف هواها في ضميرك لا تبح به في الأنام يا ابن سعد فتصرم

ومما قاله للصعب بن سفيان القيسي : (٣)

يحكنني صعب وقد شفه الهوى ولست أرى في الحكم جوراً على صعب
لقد جارت الحوراء يا صعب في الهوى وما أحدث دنيا سوى الحساب

ومما قاله لشيبان الغطفاني : (٤)

فلست أرى منها تألف قلبها وطول بكاء عندها وشهود
سأقضي عليها أن تقاد بقتلها لذي صبوة جارت عليه ودود

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣٤٦/٦ .

(٢) المصدر السابق : ٣٤٧/٦ .

(٣) المصدر السابق : ٣٤٧/٦ .

(٤) المصدر السابق : ٣٤٨/٦ .

٨ - هشام بن عبد الملك :

لم يقل إلا بيتا واحدا ، وتجمع أغلب المصادر على ذلك فقد قال :^(١)
إذا أنت لم تمص الهوى قاذك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال .

(١) عيون الأخبار : ٣٧/١ ، والكامل للمبرد : ٢/٧ زه والمختار من شعر بشار : ١٩٥ ، وأدب الدنيا والدين : ١٩ وتاريخ الخلفاء :

٩ - الوليد بن يزيد :

هو أكبر شعراء بني أمية ، بل من أشهر الشعراء في العصر الأموي الذين قالوا في الخمر ، وقد جمع المستشرق جبرييلي شعر الوليد بن يزيد ونشره سنة ١٩٣٧ ، في الجزء الأول من المجلد الخامس عشر من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، وقد أعاد جمع شعر الوليد بن يزيد الدكتور حسين عطوان ونشره عام ١٩٧٩ ، ونجد الدكتور حسين عطوان يكشف عن نقص كبير وخلط شديد في شعر الوليد بن يزيد الذي جمعه المستشرق جبرييلي ، وأنه لم يستقص شعر الوليد في المصادر المخطوطة والمطبوعة ولم يخرججه ، ولم يقارن بين رواياته المختلفة ، ولم يوثقه ، ولم يعقب على كثير من المقطعات المنسوبة اليه .

وقد تتبع الدكتور حسين عطوان شعر الوليد في المصادر المخطوطة والمطبوعة ، واستخرج له منها سبعا وعشرين ومائة قصيدة ومقطعة ، ومجموعها اثنان وخمسون وخمسمائة بيت ، وهي تزيد ستا وعشرين مقطعة عما جمعه جبرييلي ، وقسم الدكتور حسين شعر الوليد قسمين : الصحيح منه ، والنسب له ولفظه . وشعر الوليد متنوع الموضوع ، كثير المعاني ، يمتد إلى أطراف من الحياة التي تتصل بظروف كلروف الوليد ، وتتوع تنوع حياته . وهو يقول شعره تعبيرا عن نفسه واستجابة لمشاعره ، لا يأتي شعره رغبة في عطاء ، أو رهبة من ملك ، فنجد في شعره السياسة والفزل والخمر والفخر والرثاء والعتاب .

في السياسة :

عندما اشتمت مضايقة هشام بن عبد الملك للوليد وأتباعه وقطع السرزق عنهم ، ضاق الوليد بالعيش مطاردا محروما ؛ وأخذ اليأس يتسرب اليه نفسه ، وكأني يتنازل عن ولاية المهدي ، وجعل يردد في شجره أنه يسود أن يمسك الحياة على نفسه ، ويستخلصها من المذاب والشقاء ، ولا يريد من الدنيا إلا صاحبه سلمي ، وكؤوسه ، وجواريه وحياته البسيطة وهو يفضلها جميعا على الملك ، ويرى أن الملك مصيره الزوال والفناء ، وأنه قد جلب له الهم والمناء ، وإن فاز به فلن يطيل عمره ، ولن يموضه ما ضاع من شابهه راجيا من أعدائه أن يتركوه مسالما ، يقول : (١)

خُذُوا مَلِكِكُمْ لَا تَبْتَ اللَّهُ مَلِكِكُمْ ثَبَاتًا يُسَاوِي مَا حَبِيبَتْ قَبَالَا (٢)
تَرَوْا لِي سَلْمِي وَالظَّلَا (٣) وَقَيْنَةَ وَكَأْسًا أَلْحَسْبِي بِذَلِكَ مَسَالَا
أَبَا الْمَلِكِ أَرْجُو أَنْ أَعْمَرَ فَيْكُم أَلَا رَبَّ طَلِكْ قَدْ أُزِيلَ قَزَالَا
أَلَا رَبَّ دَارٍ قَدْ تَحَمَّلَ أَهْلُهَا فَأَضَحَّتْ قَفَارًا وَالْبِقَاعُ تِلَالَا
إِذَا مَا صَفَا عَيْشِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ (٤) وَعَانَقْتُ سَلْمِي مَا أُرِيدُ بِسَدَالَا
وَوَغَلُّوا عَنَانِي قَبْلَ عَيْرٍ (٥) وَمَا جَرَى وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالَا

(١) شمر الوليد بن يزيد : ٥٩٢ .

(٢) القبال : زمام النمل ، وقيل : هو مثل الزمام بين الاصبغ الوسطى والتي تليها .

(٣) الظلاء : ما طبخ من عصير العنب .

(٤) عالج : رمال بين فيد والقريات ، ينزلها بنو بحتر من طي على طريق مكة .

(٥) العير : إنسان العيين ، وقيل : لحظها .

وعندما هم قوم الوليد بخلعه ، قال شعرا يذكر قومه ومشى بعضهم
إلى بعض في خلعه ، وأنهم استخفوا به وأصبحوا كالقروء ، يقول: (١)

سَلَّ هَمَّ النَّفْسِ عَنْهَا	بِعَلْنَدَاةٍ عَالَاةٍ
تَتَّقِي الْأَرْضَ وَتَهْوَى	بِخَفَافٍ مَدَّ مَجَاتٍ
ذَلِكَ أَمْ مَا بَالُ قَوْمِي	كَسَرُوا سِنَّ قَنَاتِي
وَاسْتَخَفُّوا بِي وَصَارُوا	كَقُرُودٍ خَاسِئَاتٍ

وكان الوليد يكره محمد بن هشام المخزومي ويحقد عليه لأشياء كانت
تبلغه عنه في حياة هشام بن عبد الملك فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه
إبراهيم بن هشام وأمر بحبسهما وتمذيبيهما . . . وفي ذلك يقول: (٢)

يُرْكَبُهَا صَاغِرًا بِلَا قَتَبٍ (٣)	وَلَا حُطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلْبَتَةٌ
فَقُلْ لِدَعَجَاءٍ إِنْ مَرَّتْ بِهَا	لَنْ يَفْجِرَ اللَّهُ هَارِبَ طَلِبَةٍ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بِمَدِّ ظَبْتِكُمْ	لَنَا عَلَيْكُمْ إِدْلِيلَ الْغَلْبَةِ

-
- (١) شعرا الوليد بن يزيد : ٣٠ .
(٢) المصدر السابق : ٢٥ - ٢٦ .
(٣) القتب : الرجل الصغير على قدر سنام البعير .

في الغزل :

للوليد بن يزيد مقطوعات غزلية كثيرة ، وقد قال معظم هذه المقطوعات في الفتاة التي أحبها وهي سلمى بنت سميد بن خالد . وفي غزله يتحدث عن شوقه وحنينه إليها ، ووصف المشاق والصعاب التي عاناها في حب سلمى . وأشعار الوليد الغزلية عفيفة بسيطة في دلالاتها وتراكيبها وأسلوبها (١) . فعندما طلب منه أصحابه وقد تلذذوا بالخمرا أن يتنص ، تنص لقاء سلمى فهي ابنة عمه ومن أجود العرب ، قال: (٢)

قد تمنى ممشراً إذ أطربوا من عقارٍ وسوامٍ ودَهَابٍ
ثم قالوا لي : تمنّ وأستمع كيف تحو في الأمانى والطلب
فتمنيتُ سلمي إنهمها بنت عمي من لهاميمِ العرب

وقال الوليد يصور لوعته وما يلقي من العذاب في حب سلمى ، مشبها ريقها في الصباح بالمسك : (٣)

يا سلمي يا سلمي كدت للقلب عذابا
يا سلمي ابنة عمي برد الليل وطابا
أيما واش وشي بي فأطفي فاه ترابا
ريقها في الصبح مسك باشز المذب الرضايا

ويتحدث الوليد عن طيف سلمى وقد زاره في المنام ، فيقول: (٤)

طاف من سلمى خيال بعدما نمت قهاجا
قلت : عج تحوي أسائي لك عن الحب قهاجا

(١) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٥٤ ، الغزل منذ نشأته حتى الدولة

المباسنية : ٨٤ .

(٢) شعر الوليد بن يزيد : ٢٥ .

(٣) المصدر السابق : ١٤ .

(٤) المصدر السابق : ٣٣ .

ويرى الوليد بن يزيد أنّ سلمى قد جعلته يشعر بالضعف حتى إن
عشقه لها حال دون أن يصلي ويصوم، بل إن صبره قد نفذ، وكيف لا ينفد صبره
فهو كالحوت الذي لا يستطيع البقاء في الصحراء، ويتمنى لو تسمح له سلمى
بالمجيء إليها فيقبلها، يقول: (١)

أراني قد تصابيتُ وقد كتّ تاهيتُ
ولو يتركي الحبيبُ لقد صمتُ وصليتُ
ولا والله لا يضربُ مرّ في الدّيمومة الحوتُ
سلمى ليس لي صبرٌ وإنّ رخصت لي جيتُ

ويرى الوليد أنّ شعره في محبوبته سلمى قد شاع وانتشر بين الناس في
البادية والحضر، وقد تبادلته العذارى بينها وتفنن به، يقول: (٢)

شاع شعري في سلمى وظهرتُ ورواه كلّ بادٍ وحضرٌ
وتهادته العذارى بينها وتفنن به حتى انتشر
قلتُ قولاً لسلمى منجيباً مثل ما قال جميلٌ وعمرٌ
لو رأينا لسلمى أشرّاً لسجدنا ألف ألف للأشتر

(١) شعر الوليد بن يزيد : ٢٨ .

(٢) المصدر السابق : ٥٣ .

في الخمر :

برع الوليد في وصف الخمر ، فقد كان يصور شدة إيثاره للخمر ، وقد مهيا
ونشوتها بل إنه يتغنى بالخمور غناء أبي نواس بمدحه ، حتى ليشبهه لك أن
قصيده قد تنتمي لأبي نواس بقدر ما قد تنتمي إليه (١) .
وقد بينا أثناء الحديث عن الخمر عند شعراء بني أمية أن الوليد
بن يزيد يمثل طورا من أطوار الشعر العربي في وصف الخمر بل إنه هو صاحب
هذا الفن في الشعر العربي ، فهو الذي نهج لمن جاء بعده طريقه ورسم لهم
صوره ومسالكه .

وقد وصف الوليد الخمر ونشوتها وأثرها على شاربها وصفاء لونها
ورقة جواهرها ورائحتها وبريقها في الكأس صفا ومزوجة ، وشبهها بالشرر
والقبس والذهب ووصف دنانها وزقاتها وجرارها ، ووصف مجالس الشرب
والخناء .

فقد قال الوليد يصف أثر الخمر على شاربها وأنها تفعل الأفاعيل

في عقولهم ، وتفجّج بهم وتمدده : (٢)

إسقني يا زيد صرْفاً وأسقني بالطَّرْجَهارة (٣)
إسقنيها مَزَّةً تَأْ خدني منها أستيدارة
إسقنيها كي تسلي ما يقلبي من حرارة

-
- (١) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٢٣٥ ، وفن الشعر الخمرى : ١٢٥ .
(٢) شعر الوليد بن يزيد : ٦٧ .
(٣) الطرجهارة : كالفتجان .
(٤) المزة : الخمر لذيدة الطعم .

ويلاحظ أن الوليد بن يزيد خبير بأنواع الخمر ، فهو يستحسن أن يشرب من الخمر الأصبهاني ، الذي كان يشربه كسرى أو من خمر القيروان ، وكذلك خمر عسقلان لكن من غير الافراط منه ، ثم يتفق لو يسمع غناء شعره في نشوته يقول : (١)

عَلَّانِي وَأَسْقِيَانِي	من شرابِ أصفهاني
مَنْ شَرِبَ الشَّيْخَ كِسْرَى	أو شرابِ القيروانِ
وَأَمْزَجَ الْكَأْسَ وَلَا تَكُ	بِزَمَاجِ الْعَسْقَلَانِي
رَانَ بِالْكَأْسِ لِمَسْكَا	أو بكفي من سقاني
أَوْلَقْدُ غَوْدِرَ فِيهَا	حين صببت في الدنان
كَلَّانِي تَوَجَّانِي	ويشمري غنياني
أَطْلُقَانِي بُوْشَاتِي	وأشدداني يمنياني
إِنَّمَا الْكَأْسُ رِيحُ	يتماطي بالنيسان
(٢) وَحَمِيَا الْكَأْسِ دَبَّتْ	بين رجلي وليسان

فالمقطوعة طافحة بالحياة والحركة ، فالوليد يشرب الخمر عند الصباح والمساء وهو مدمن لها ولا يكتفي بشربها بل يستحم بها وينضحها على جسده كأنها ماء مطر .

(١) شعر الوليد بن يزيد : ١٢٣ .
(٢) حمياً الكأس : سورتها وشدتها .

وقال معبراً عن حبه للشهوات وولعه بها ، فهو يشهد الله والملائكة
وكل الصالحين العابدين ، أنه يحب سماع الغناء وشرب الخمر وتقبييل الفتيات
الحسان ويبيد حبه للنديم الكريم والخادم الذي يدير الكأس في المجلس... (١)

أشهد الله والملائكة الأبرار والعابدين أهل الصلاح
انني اشتهي المساع وشرب الخمر والعص في خدود الصلاح
والنديم الكريم والخادم الفار (٢) كسنى علي بالأقداح
يفهم الوحي والإشارة بالكسنى في ويضو إلى هبوب الرياح
وظريف الحديث والكعب الطفيل له تختال في سموط (٣) الأوشاح
في الوصف :

قال يصف عمر الوادي من منفي أهل المدينة : (٤)
إنني فكرت في عمر
إنه للمستير بسسه
ويخني الشمر ينظمه
أكمل الوادي صنمته
حين قال القول فأختلجا
قمر قد طمن الشرجا
سيد القوم الذي فلجا
في لباب الشمر فاند مجا

فممر قمر يبتدى به ، ويجيد غناء الشمر ونظمه وهو صاحب مكانة
رفيعة في قومه .

وقال يصف فرسه السندي : (٥)

-
- (١) شمر الوليد بن يزيد : ٣٩٠ .
 - (٢) القارة : الحانق النشيط ، حسن الوجه .
 - (٣) السموط : القلائد .
 - (٤) شمر الوليد بن يزيد : ٣٤٠ .
 - (٥) المصدر السابق : ١٠٢ .

قد أعتدى بندي سبيب^(١) هيكل^(٢) مشرب^(٣) مثل^(٤) الفراب^(٥) أرجل^(٤)
أعددت^(٥) لحلبات^(٥) الأحول^(٥) وكل^(٥) نقع^(٥) شاعر^(٥) لجحفل^(٥)
وكل^(٦) خطب^(٦) ندي^(٦) شوون^(٦) معضل^(٦)

في الفخر :

كان الوليد يفتخر بنسبه وقوه ومجده وعزه ، فقد قال يفتخر بنسبه
الثاقب ، ومكانته الجليلة ، فهو من بني أمية ، أصحاب المزائم القوية ، وأهل
المجد الساطع : (٧)

في فتية من بني أمية أهـ ل المجدي والمأثرات والحسب
ما في الوري مثلهم ولا فيهم مثلي ولا منتم لمثل أبي

وقال يفتخر بشدة احتماله وقوة عزيمته عندما نزل قصر النعمان بن
بشير الأنصاري بالبخرا ، على بعد أميال من تدمر ، لمحاربة الخارجيين عليه :
إذ لم يكن خيزم مع الشولم تجد نصيحاً ولا ذا حاجة حين تفزع
إذا ما هم هموا بأحدى كنهاتهم حسرت لهم رأسي فلا أتقنع

-
- (١) سبيب : شعر الذنب والعرف والفاصية .
(٢) الهيكل : الطويل من الخيل علوا وعدوا .
(٣) المشرب : الممزوج لونه بحمرة .
(٤) الأرجل : الذي في إحدى رجله بياض .
(٥) النقع : الفبار .
(٦) الجحفل : الجيش الكثير . الخطب المعضل : الأمر الشديد العسير .
(٧) شعر الوليد بن يزيد : ١٧٠ .
(٨) المصدر السابق : ١٤٠ .

في الرثاء :

وله مقطوعات في الرثاء ، فقد قال معبراً عن حزنه وألمه على وفاة زوجته سلمى بنت سعيد ، فقد جزع عليها جزعا شديداً : (١)
ألماً تملما سلمى أقامت مضنّة من الصحراء لحدا
لمرك ياوليد لقد اجتمعوا بها حسبا ومكرمة ومجدا
ووجهاً كان يقصر عن مداة شعاع الشمس أهل أن يفدي
وقال يرثي القاسم بن الطويل العبدي ، وكان صديقا له ونديما ، ويدي حزنه وحسرتة على فراقه : (٢)

عيني للدمع الجليل جودا بأربعة همبول
جودا بدمع إنته يشفي الفؤاد من الغليل

في المتاب :

وله مقطوعات كثيرة في المتاب ، وقد دار المتاب بينه وبين هشام بن عبد الملك الذي حاول خلعهم عن ولاية العهد ، وهو فيها يلوم هشاما ويقرعه ويؤنبه على محاولاته لخلعه من ولاية العهد ، وقد تحدثنا عن ذلك أثناء عرضنا للخلاف بين الوليد وهشام في الشمر السياسي .
ومن المقطوعات التي يعاتب فيها هشام بن عبد الملك لكرهه له وقسوته عليه قوله : (٣)

(١) شمر الوليد بن يزيد : ٠٤٠

(٢) المصدر السابق : ٠٨٠

(٣) المصدر السابق : ٠٥٢

فإن ثقتك قد ملئت القربى مني فسوف ترى مجانبتي وعمدي
وسوف تلوم نفسك إن بقيتسا وتبلى الناس والأحوال بعمدي
فتقدم في الذي فرطت فيه إذا قاتنت في دمي وعمدي

فهو يندد بهشام بن عبد الملك ، وجفائه له وقلة صبره على رؤيته ، ويعلمن انه لن يستجديه العطف والمودة ، ويقرعه لما يرتكب من أعمال ضده ، وهو اذا تأمل هذه الاعمال ووازن بين خيرها وشرها عليه عرف أنه اساء الى ابن اخيه .

وهكذا فقد قال الوليد بن يزيد الشمر في معظم الأغراض من سياسية ووجدانية .

فلاحظ الرقة والمدونة والسهولة واللين تسيطر على شعره في الغزل والخمر .

ونراه عميق الحزن قليل الجلد كثير الجزع في رثائه ، وهو أجزل مسا يكون إذا افتخر ، وترى الأسى والغضب والاستمطاف والتقريع واللين مسع بعضها في عتابه لهشام بن عبد الملك .

وهو في فخره وعتابه يستوحي صور الجاهليين بدلالاتها وظلالها ولفتها وتوكيها . (١)

(١) انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد : ٣٠٩ ، ٣٢٥ .

١٠ - يزيد بن الوليد بن عبد الملك :

له مقطوعات قليلة ، فقد قال مفتخراً بنفسه : (١)
فإن كنت أرمي مقبلاً ثم مديراً وأطلع من طودٍ زليقٍ على مهـرٍ
فخاقان جدي فاعرفي ذاك واذكري أخايرَه في السَّهْلِ والجبلِ والوعـرِ

وقال يصف أسلوبه في الحديث مع غيره من الناس (٢)

إذا ما تحدثت في مجلسٍ تهاهى حديثي إلى ما علمتُ
ولم أعدل إلى غيرِ ~~غيره~~ وكان إذا ما تهاهى قصرتُه
ذلك

(١) رسائل الجاحظ : ١٥٠

(٢) عيون الأخبار : ١٢٥/٢

١١ - مروان بن محمد :

له مقطوعات قليلة ، فقد كتب وهو مهزم نحو مصر إلى جارية له خلفها بالرملة ، بيدي حزنه وحسرتة على فراقها قال : (١)

وما زال يدعوني إلى الصبر ما أرى
وكان عزيزاً أن بيني وبينها
وأنا كما والله للقلب فاعلمي
وأعظم من هذين والله أنتني
سأبكيك لاستبقيا فيض عبرتي

فأنأى وبتيني الذي لك في صدري
عجائباً فقد أمسيتك على عشر
إذا أزدت مثلها فصرت على شهر
أخاف بأن لانتقي آخر الدهر
ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

وقال : (٢)

ابلغ نزاراً وعرب الشام قاطبةً
من ذا الذي يرتجي بمدى موتكم

وبالجزيرة واخص قيس عيلاناً
وأن تكونوا له في الناس أعواناً

(١) المقدم : ٤٠٧/٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة
١٩٥ ، البداية والنهاية : ٤٧/١٠ .
(٢) فوات الوفيات : ١٢٨/٤ .

٢ - الامراء الشعراء :

١ - خالد بن يزيد بن معاوية :

كان خالد بن يزيد شاعرا فصيحاً ، وله أشعار كثيرة في أغراض مختلفة
قال البلاذري " كان شاعرا ينظر في الكيمياء والنجوم وغيرهما من العلوم"^(١)
وقال ابن النديم " كان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً"^(٢) ويذكر ابن النديم
أن له شعراً كثيراً يتعلق بعلم الكيمياء ، قال " ويقال أنه صح له عمل
الصناعة وله في ذلك عدة كتب ورسائل ، وله شعر كثير في هذا المعنى ، رأيت
منه نحو خمسمائة ورقة"^(٣)

واكثر شعره في الغزل والرثاء والوصايا والحكم .

في الغزل :

كان غزله في نساءه ، فقد قال في رملة بنت الزبير ، معبراً عن شوقه
وحنينه إليها ، وحب الشديد لها ، بل إنه لحبها أحب قوصها وأخوالها:^(٤)

أليس يزيدٌ السَّير في كلِّ ليلةٍ وفي كلِّ يومٍ من أحبِّنا قُرباً
أجِنَ إلى بنتِ الزبيرِ وقد علَّتْ بنا العيسُ حرقاً من تهامةٍ وُنقباً^(٥)
إِذَا نَظَرْتُ أَرْضاً تَحَبَّبَ أَهْلُهَا النِّينَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا حَزْباً
وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءٌ وَإِنْ كَانَ قَبْلَهَا طليحاً وَجَدْنَا مَاءً بَارِداً عَذْباً

(١) أنساب الأشراف : ٦٥/٢/٤ .

(٢) الفهرست : ٤١٩ .

(٣) المصدر السابق والصفحة .

(٤) الأغاني : ٣٤٤/١٧ ، وانظر أنساب الأشراف : ٣٦/٤/١ ، معجم
الأدباء : ٤١/١٤ ، والمختار من شعر بشار : ١٥١ ، وذم الهوى :

٠١٦٨

(٥) الخرق : الفلاة الواسعة .

(٦) النقب : الطريق في الجبل .

تجول خلاخيل النساء ولا أرى
أقلوا علي اللوم فيها فأنني
أحب بني العوام طراً لحيثها
لرطة خلخالاً يجول ولا قلباً (١)
تخبرتها منهم زهيرة قلبياً
ومن حينها أحببت أحوالها كلباً (٢)

وقال يفتخر بنسب زوجته آمنة بنت سعيد : (٣)

كما أبوهما ذو الصمامة وابنيه
فان تستفدها والخلافة تنقلب
وفيها يقول وقد طليقها : (٤)
وليت آمنة الطلاق كريمه
ولا قطعت عيال أخرى بمدها
وعثمان ما أكأؤها بكثير
بأفضل علقني منير وسريير
عندي ولم يكبر علي طلاقها
يوماً إذا لم تستقم أخلاقها

في الرثاء :

وكان خالد بن يزيد يقول في الرثاء ، فقد رثى جده معاوية بن أبي سفيان
وأباه يزيد بن معاوية ، وفي هذا الرثاء يبحث نفسه على الصبر وعدم الاستكانة
للأحداث حتى لا يشمت به الأعداء والحاسدون ، ويرى أن جده وأباه ~~هنا~~ من
أكمل رجال بني حريب ، ثم يبدأ بتمديد صفاتهم فهم كانوا المدافعين عن
الناس وهم أصحاب الكرم والجود ، وهم حماة دين الله .

(١) قلباً بخالصة الصبر . ~~القولب~~ ~~الضم~~ السوار

(٢) أحوالها كلباً ؛ وذلك ان رمة ومصعب بن الزبير امهما ام الرباب
بنت أنيف بن عبيد بن مصاد من بني كلب بن وبرة .

(٣) البيان والتبيين : ١٠٠ / ٣ ، انساب الاشراف : ٣٦٥ / ٤ / ١ - ٣٦٦ .

ويتعنى خالد لويقيا على قيد الحياة ، ولم يخطفهم الموت ، عندئذ
لأصبح ماء الأرض عذبا ولساد الأرض الجود والكرم ، ويرى أن الناس قد عانوا
كثيرا بعد موت جده وأبيه ، يقول : (١)

تجلد للمداة الشامتيننا	ولا تتر للحوادث مستكيننا
وعز النفس إن سخطت بصير	ينسبها التشكي والآنينا
فقد صكت قناتك بالمسراي	شعوب صدعت منها متونا
وغالبت من بني حرب رجسبالا	هم كانوا الرجال الكاطيننا
وهم كانوا الحماة من المخازي	وهم كانوا السقاة المطعمينا
باذن الله والساعين فيمنا	يشرف أمر دين المؤمنيننا
فقاتلهم شعوب غيبتهم	وهم عمد لأمر المسلميننا
فلو بقيت نفوسهم عليهم	ولم تجزهم الدنيا الضونا
لأصبح ماء أهل الأرض عذبا	وأصبح لحم دنياهم سمينا

وهكذا يفخم مآثر آباءه ومواقبهم تفخيما عظيما ، فيصور خسارة الناس
فيهم ، وتمشق الأحران في نفوسهم ، وبيان فضائلهم وشمائلهم التي غسرت
الناس جميعا .

(١) تهذيب ابن عساكر : ١٢٣/٥ .

في الوصايا والحكم :

ولخالد بن يزيد بن معاوية وصايا وحكم ، فهو يرى ان الدنيا فانية
وليست دائمة للانسان ، ويوصي الانسان الذي انعم الله عليه بنعم كثيرة بأن
لا يفتخر بما هو بين يديه ، يقول : (١)

أتمجّب أن كذا نعمة وأناك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم وحب الحياة إليه عجيب
أجاب النية لما دعيت وكرها يجيب لها من يجيب
سقته دنوها من أنفاسها ويد خور للحي منها دنوب

وينصح خالد بن يزيد بمعرفة العلم ، لان العلم فيه فائدة للانسان ،
وبأن يأخذ الانسان بالرأي السديد وأن الموت هو حق على كل البشر وعلى
الانسان أن يكون تقياً صالحاً لأنه يحصد ما يزرع ، يقول : (٢)

هل انت منتفع بـ بك مرة ؟ والعلم نافع
ومن المشير عليك بالبر أي السدد أنت سامع
الموت حوض لا محاسن لة فيه كل الخلق شيارع
ومن التقى فزرع فإين لك حاصدا ما أنتت زارع

فهو يدعو إلى الزهد في الحياة الدنيا ومتاعها الزائل ، ويحث على

التقوى وعلى الخير ، فالانسان مصيره الموت ولن ينفعه في آخرته الا عمله الصالح .
وهكذا جاء شعر خالد بن يزيد بن معاوية في أغراض متنوعة ، فجاء غزله
عفيفاً في معانيه ، وبسيطاً في تراكيبه ، وجاء شعره في الرثاء والوصايا والحكم
متأثراً بالاسلام ومعانيه ، فقد رأيناه يكثر من الحديث عن التقوى ، والممـل

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٢٣/٥ ، معجم الأدباء : ٤٠/١١ .

(٢) المعقد : ٢٣٢/٢ .

الصالح ، والزهد في الحياة الدنيا وفنائها .
وعلاوة على ذلك ان الفترة التي عاش فيها خالد بن يزيد تمثل تحولا كبيرا في الخلافة
حيث انتقلت من آل سفيان إلى آل الحكم ، ^{مروان} إلا أننا لانجد له مقطوعات
تمثل الصراع السياسي في تلك الفترة . ولعل هذا يرجع إلى أن خالد بن يزيد
لم يتدخل في الصراعات السياسية أثناء حياته ، ولأنه كان مكبا على دراسة علم
الكيمياء والبحث والتأليف فيه .

ولكن مع كل هذا نستشف من مقطوعاته أشياء كثيرة تنطق عما يدور في
داخله من ألم وحسرة على انتقال الخلافة إلى آل الحكم ، وكأنه يمزى نفسه
بأن هذه الدنيا متاع زائل ، وكل ما عليها مصيره إلى الفناء ، وكأنه يقصد
بذلك آل الحكم ، فتوليهم الخلافة سيزول يوما ما كما زال من سبقهم .

ونجد مقطوعته التي قالها في رثاء آباءه تكشف عن رفضه لحكم مروان بن
الحكم واتباعه ، فهو يصور الأمور بعد آباءه في غاية السوء والانحطاط فالناس
يعيشون في ظلم ، وليس هناك من يدافع عن حقوقهم ويساعد هم في عيشهم ،
ويصور آباءه بأنهم حماة الاسلام .

٢ - عبد الرحمن بن الحكم :

كان عبد الرحمن بن الحكم يقول الشعر في مختلف الأغراض ، وكان شاعرا معسنا (١) فقد كان يقول الشعر في الفتن السياسية التي عاصرها وفي الغزل ، والفخر ، والهجاء ، والرثاء ، والمنتاب .

في الفتن السياسية :

لقد جاء شعر عبد الرحمن بن الحكم السياسي معبرا عن دفاعه عن مصالح قومه ومناقضهم وأهدافهم . فقد رأيناه في وقعة الحرة يقرع يزيد ابن معاوية ويؤنبه على خلع عبد الله بن الزبير له ، وأن ذلك يعود إلى عدم قدرة يزيد على إدارة شؤون الدولة . كما رأيناه في وقعة مرج راهط يسخر من قيس ويصفها بصفات سيئة غير كريمة .

في الغزل :

كان عبد الرحمن بن الحكم يكثر من التشبيب بنساء أخيه مروان بن الحكم ونساء أبنائه .

فقد قال معبرا عن وجدته بأحدى نساء أخيه مروان : (٢)

فواكبدا من غير جوع ولا ظمأ وياكبدا من حب أم أبان

(١) أنساب الأشراف : ١٦٣/٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩

الورقة ٤٥٩ ، قوات الوفيات : ٢٧٧/٢ .

(٢) نسب قرين : ١١٢ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٥/٦٠ .

وفي زوجة مروان ليلى بنت زيان بن الأصمغ الكلبى يقول : (١)

ليلى وهل في الناس أنشى كمثلها
إذا ما أسبكرت بين درع ومجند
وقال أيضا : (٢)

دعتي أخاها أم عميرٍ ولم أكن
أخاها ولم أرضع لها بلبان
ونلاحظ ان غزل عبد الرحمن بن الحكم ليس فيه جدة ولا ابتكار ، بل ان
الشوق والحنين عنده سبطحي ، فهو لا يصف لواعج الحب ولا طباع المرأة
وصفاتهما وغواظرها .
في الفخسر :

قال مفتخرا ببني مروان وكيف أصبحت حالهم بعد تقلد هم الخلافة ،
وأفهم إذا ولد لهم مولود فأنهم يفرحون به ، حتى كأن الأرض تشاركهم
فرحهم وسرورهم : (٣)

ألسنا ببني مروان كيف تسدكت بنا الحال إن دارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهللت له الأرض واهتزت إليه المنابير

(١) أنساب الأشراف : ١٦٤ / ٥

(٢) شرح شذور الذهب : ٣٧٥

(٣) مجموعة البعاني : ٨٧

في الهجاء :

نشأ نزاع بينه وبين عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فكانا يتبادلان

الهجاء ، وكثرت الروايات حول سبب نشوء التهاجي بينهما : (١)

فقد قال يسخر من أم ابن حسان ، فهي كأم العبد وقد وضعت أمامه ،

وهو يستمع للمود والصوت الصافي ، وابن حسان عندها يعمل على إنجاز

القدور ويبتلع منها شيئا بعد شيء : (٢)

ومثل أمك أم العبد قد ضربت عندي ولي بفنائني مزهراً جرم (٣)

وأتت عند ذنابها تماوتها على القدور تحسني (٥) الخائز البرم (٦)

وله مقطوعات أخرى في الهجاء قالها في أخيه الحارث موبخا إياه على

فشله في حملته ضد الروم ، وقال الهجاء أيضا في أخيه مروان وفيه يسخر منه

ويصفه بأنه خيط باطل لا يحكم بالمدل وقد ذكرنا هذه المقطوعات أثناء الحديث

عن الهجاء عند الشعراء من بني أمية .

في الرثاء :

عندما قتل الحسين بن علي بكى عبد الرحمن بن الحكم وقال شعرا يعبر

فيه عن حزنه وألمه على مقتل الحسين ، ويؤنب يزيد بن معاوية ويقرعه تقريعا

شديدا على فعلته الشنيعة ، فالعسين بن علي أقرب قرابة وأفضل نسبا من عبيد

الله بن زياد صاحب النسب الرديء : (٧)

(١) انظر الأخبار الموفقيات : ٢٥٠/٢٥١ ، والأغاني : ١٥/١١١ ، ١١٢ .

(٢) الأخبار الموفقيات : ٢٥١ ، الأغاني : ١٥/١١٢ .

(٣) المزهري : المود .

(٤) الجرم : الصافي الصوت .

(٥) تتحسني : تشرب شيئا بعد شيء .

(٦) الخائز : الخليط .

(٧) تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩ ، الورقة : ٤٦٠ ، الأغاني :

١٣/٢٦٤ ، فوات الوفيات : ٢/٢٧٧ .

أبلغ أمير المؤمنين فلا تكسب
كموتر أقواس^(١) وليس لها نيسل^(٢)
من ابن زياد الوَقْدُ ^(٣) والجسب الرذل
وبنت رسول الله ليس لها نيسل^(٤)
سنية أمسى تسلمها عدد الحصص

في العتاب :

كان عبد الرحمن بن الحكم يعاتب معاوية بن أبي سفيان كثيرا ويلومه
لأنه لم يكن راضيا عن معاملته لبني مروان ، فقد كان يستخف بهم ويسيء إليهم
فعمدا دخل عبد الرحمن على معاوية قال : (٤)

اتتك العيس تفتخ في براهيا^(٥) تكشف عن مناكبها القطوع^(٦)
بأبيض من أمية مضرحي^(٦) كأن جبينه سيف صنيع^(٧)

وقال مبديا غضبه على معاوية لسوء معاملته لبني مروان : (٨)
فحتى متى لانرفع الطرف ذللة^(٩) وحتى متى تعيا عليك المضاح^(٩)

-
- (١) أوتر القوس : شد وترها .
 - (٢) الهام : جمع هامة ، عني بهم القتل من آل الرسول ، والهامة : الرأس .
 - (٣) الطّف : موضع قرب الكوفة كان به مقتل الحسين .
 - (٤) الأغاني : ٢٦٨ / ١٣ .
 - (٥) البرى : جمع برة ، بضم ففتح ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير .
 - (٦) المضرحي : السيد الكريم
 - (٧) الصنيع : السيف المجرب المجلو .
 - (٨) الأغاني : ٢٦٩ / ١٣ .
 - (٩) المضاح : جمع مندوحة وهو المتسع من الأرض .

وكان عبد الرحمن بن الحكم يكثر من عتاب أخيه مروان لأنه كان يسيء
معاملته ، يقول لاثما مروان ومظهرها ألمه وفضبه عليه. (١)

ألا من مہلج مسروان عتني رسولا والرسول من البيان
بالله لن ترى طرفنا ليمسرا كالصاق به بعض الهوان
وهل عدت قبلي عن كريم معين في الحوادث أو معان

وهكذا نلاحظ من أشرار عبد الرحمن بن الحكم أن العامل الأساسي
الذي شكل شخصيته وسلوكه هو التراث الجاهلي القبلي ، فقد اتخذ على
طول حياته جانب قومه ، وتطوع للدفاع عن مصالحهم وضافهم وأهدافهم .
ولم يقف به تحيزه لهم عند التصدي لضافسيهم بل غلا في عصبيته
لهم حتى دعا معاوية بن ابي سفيان إلى قصر الوظائف عليهم ، وعنف معاوية
حين عزل مروان بن الحكم عن الولاية (٢) .

(١) أسد الغاية : ٣٤٨/٤ ، الاستيعاب : ١٣٨٨/٣ .

(٢) انظار الاغانى : ٢٦٢/١٣ .

والشعر الجاهلي : (١)

ويكاد لا شعره في أكثر موضوعاته يكون صورة عن الشعر الجاهلي ،
ان يجمع فيه المعاني والمضامين والتراكيب الجاهلية ، فهو ان افتخر
يفتخر بكرم النسب ، وعظم الشأن ، وبالمرورة والشجاعة والجود ، وأمجده
قومه وعزتهم وهزيمتهم لأعدائهم .

وهو إن هجا فانما كان يهجو بوضاعة الاصل وخمول المنزلة والجهل
وقد كان عبد الرحمن بن الحكم مثالا للشاعر الأموي الذي استظهر الحياة
الجاهلية بكل قوانينها وتقاليدها الفنية ، فقد كان متحرزا لقومه الى أبعد
الحدود ، حتى إنه لم يكن يتورع عن خوض صراعات ومنازعات مع آل سفيان
في سبيل أن يحصل أبناء الحكم بن أبي العاص على مكاسب من وصول بني أمية
الى السلطة وتولي أمر المسلمين .

ويظهر ذلك جليا من الأشعار التي قالها في معاوية بن أبي سفيان
وابنه يزيد ، دون أن يراعي الصراعات السياسية التي كان يخوضها بنو أمية ضد
أعدائهم .

فهمه هم قبلي ، وهو يعكس في النهاية ما تضخم في خيالات أبناء
الحكم بن أبي العاص من إحساس بمعزهم القديم وشرفهم التليد ، وما انطوت
عليه نفوسهم من مرارة وتبرم وحزن على دورهم في وصول معاوية الى الخلافة
والذي ذهب هدرا ، وكيف أنهم عاشوا المعركة السياسية في خلافة عثمان
وساعدوا ومكثوا لقومهم على اعتق خصومهم ، ثم لم يخرجوا من المعركة بنصيب
كبير .

فمهد الرحمن بن الحكم يعكس في شعره الطموح السياسي لأبناء الحكم
ابن أبي العاص واجتهادهم للاستواء على عرش الحكم ، وقلة مبالاتهم في سبيل
تحقيق هذه الغاية بمصلحة بني أمية أو بطاعة الخليفة .

٣ - يحيى بن الحكم بن أبي العاص :

لده مقطوعات قليلة ، فقد قال يلوم عبد الملك بن مروان على قتله عمرو
ابن سعيد الأشدق ، متهما عبد الملك بالفدر وإثارة الشامتين ، فمرو بن
سعيد يرتبط بهم بصلة القرابة والمصاهرة : (١)

أعيني جودا بالدموع على عمرو عشيةً تبتز الخلافة بالفدر
كان بني مروان إذ يقتلونــه بُفأث من الطير اجتمعن على صقر
غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل وأنتم تروو قربي به ودوو صهر
فرحنا وراح الشامتون عشيةً كأن على اثباجنا^(٢) فلق الصخر

وقال متغزلا : (٣)

أنا هبة ولما آسف نفسي من المتغزلات إلى قباء
من الآتي سوافهن غيد عليهن الملاحة والبهاء

(١) نسب قريش : ١٧٩ .

(٢) اثباجنا : الشيخ : هو وسط الانسان ح .

(٣) مجالس ثعلب : ٤٠٦/٢ .

٤ - بشر بن مروان بن الحكم :

له شعر قليل ، فقد كتب إلى أخيه عبد الملك بهذه الآيات يحلمه فيها

بأن نهايته قد اقتربت ، فقد انهكه المرض وأعياه يقول : (١)

شكوتُ إلى الله الذي قد أصابني من الضرِّ ما لم أجد لي مُداويها
فؤادٌ ضعيفٌ مستكين لما بيَّسه وعظُمَ يدِ خلويٍّ من اللحم عاريها
فإن صبتُ يا خيرَ البرايا فالتمس أخالك يفني عنك مثل غائيا
بواسيك في السراء والضرِّ جهده إذ لم تجد عند البلاء مواسيا

(١) أنساب الاشراف : ١٦٧/٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٣/٢٥٣ .

٥ - مسلمة بن عبد الملك :

له أبيات قليلة ، قال مخاطبا الوليد بن عبد الملك من القسطنطينية :^(١)

أرقتَ وصحراءَ الطَّوَانَةِ بيننا لبرقِ آتِلا نحو غمرةٍ يلصَحُ
أزاولُ أمراً لم يكن ليطبقَه من القومِ إلا اللوذعيُّ الصَّحْمَحُ

(١) معجم الشعراء : ٢٧٨ ، معجم البلدان : ٣ / ٥٥٥ .

٦ - مبشر بن الوليد بن عبد الملك :

ليس له إلا هذه الأبيات ، قالها عند ما قتل الوليد بن يزيد وفيها بيدي

عجباً لا ينقضه : (١)	عجباً قتل الوليد
وسما الملك لسه	زال فأمس ليزيد
أسلمته عهد شمس	والبقايا من شمس
قال يوم الدار لماً	سته حر الحديد
اتقوا الله وكفوا	عن عقود وعهودي
قتلوه ثم قالوا	هالك غير فقيدي

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٥٧/٨ .

٧ - عاصم بن عمرو بن عبد العزيز :

له مقطوعة قالها يسخر من أحمد بن راشد ، وشخص آخر من القدرية
يدعى وضين بن عطاء ، ويعيرهما بفرارهما عن يزيد بن الوليد حين دعا الى
نفسه ، فلحقا بالبصرة ، فلما ظهر رجعا الى دمشق قال : (١)

يُخْبِرُنِي الْمَخْبِرُ عَنْ وَضِينِ	وَأَحْمَدَ حِينَ طَالَ بِهِ الْجَزَاءُ
فَانْبِهِمْ تَوَلَّوْا عَنْ أَمْسُورِ	وَفِي إِحْيَائِهَا لَهُمُ السَّنَاءُ
فَخَالَفَ عَنْ جَمَاعَتِنَا وَضِينِ	وَمَا لَ بِهِ إِلَى الذَّنْبِ الرَّجَاءُ
بِسُومِكُمُ الْوَلِيدُ الْخُسْفَ يُمْدُو	عَلَيْكُمْ مَا لَكُمْ ضُهُرُ الْإِبَاءِ
فَان كُتِمَ كَمَا قُلْتُمْ رَجَالَا	فَفِي عَمَلِ الرِّجَالِ يُرَى الْغِنَاءُ
وَإِلَّا فَاصْتُوا عَنْ نَدَى وَقَوْمُوا	لِتَخْلَفَ فِي مَكَانِكُمْ النِّسَاءُ

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٢٩/٧ .

٨ - عبد الله بن عمر بن عبد العزيز :

له أبيات يوثق فيها أخاه عاصم ، عندما قتله الخوارج سنة سبع
وعشرين ومائة : (١)

رمى غرضاً ريب النون فلم يدع غداة رمى في الكف للقوس مرمعاً
رمى غرض الأذنى فأقصد عاصم أخاً كان لي حرزاً ومأوى ومفزعاً

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ١٢٩/٧

الخاتمة

يتكون هذا البحث " شمر بني أمية في بلاد الشام في العصر الأموي " كما أشرت في المقدمة من خمسة فصول وقد بدأت البحث بتمهيد ، وكان مدخلا لا بد منه ، تحدثت فيه عن اهتمام خلفاء بني أمية وأمرائهم بالعلوم الدينية من القراءات والتفسير والحديث والفقه . ثم تحدثت عن اهتمامهم بالعلوم التاريخية والأدبية ، وتحدثت عن روايتهم للشعر ونقدهم له ، فقد عنوا بالشعراء ؛ وشجعوا على معرفة الشعر وحفظه وروايته ، وكانت روايتهم تحصر في حفظهم للشعر الجاهلي والاسلامي ومراجعتهم لسادة القبائل والأشعراء والشعراء فيه ، وتمثلهم به في المناسبات المختلفة ، ونقدهم له وتوجيههم والمفاضلة بين الشعراء من جاهليين وإسلاميين وما أخذهم على الشعراء .

وتحدثت في الفصل الأول عن مصادر شعرهم يختلف أنواعها ، وميزت ما فيها من أشعار صحيحة لهم ، وما فيها من أشعار منسوبة لهم ولغيرهم . وفي الفصل الثاني تحدثت عن الشعر السياسي ، وخاصة ما قيل في وقعة صفين ، ووقعة الحرة ووقعة مرج راهط .

وأفردت الفصل الثالث للحديث عن أغراض شعرهم التقليدية كالغزل والخمر ، والهجاء والفخر ، والثناء ، والعتاب ، والوصايا والحكم .

وعنيت في الفصل الرابع بالحديث عن الخصائص الفنية لشعرهم وقسمت لاحظت أن أهم ما يميز شعرهم ، أنهم لم يصوغوه في مطولات بل في مقطوعات . وخصصت الفصل الخامس لدراسة شعراء بني أمية ، كشفت فيه عن شعر كسل واحد منهم ، وموضوعاته وقيمه الفنية .

وفي النهاية لابد من الإشارة إلى النقاط التالية :

- أن خلفاء بني أمية وأمرأهم اهتموا اهتماما واسعا وكبيرا بالشعر وشجموه على معرفته وحفظه وروايته ونقده .
- أن مصادر شعر بني أمية كتبت بمد الأويين في وقت كان السلطان فيه لخصومهم ، وفيها كثير من التشويه والتلفيق والافتعال في أخبارهم وأشعارهم لذلك لابد من تصحيح هذه المصادر وتعقب الرواة واستقصاء سيرهم واتجاهاتهم عند دراسة أخبار بني أمية .
- أن كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر وأنساب الأشراف للبلاذري هما من أهم المصادر على الاطلاق لدراسة أخبار وأشعار بني أمية .
- أن الوليد بن يزيد هو أكبر شعراء بني أمية ، وهو يمثل طورا من اطوار الشعر العربي في وصف الخمر .
- أن شعرهم جاء في مقطوعات لا مطولات لذلك أسقطوا كثيرا من التقاليد الفنية المعروفة كالمقدمة الطلمية ووصف الظعن ورحلة الصحراء
- أن كثيرا من أشعار بني أمية لم تصلنا ولم تحتفظ المصادر لبعضهم بنصيب وافر من الشعر ولا سيما يزيد بن معاوية وخالد بن يزيد بن معاوية ، وعبد الرحمن ابن الحكم وغيرهم .
- ولا شك ان الحديث عن بني أمية بخاصة وعصرهم بعامة بحاجة إلى :
 - تحقيق بعض المخطوطات التي لم تحقق .
 - دراسة بعض الشعراء دراسة مستفيضة .
- والله ولي التوفيق -

د يوان شعر بني أمية

عدد أبيات

	٢٣٥ - ٢٧١	<u>شعر الخلفاء من بني أمية</u>	(١)
١٨٥	٢٢٦ - ٢٧٩	١ - معاوية بن أبي سفيان	
١٣٨	٢٢٧ - ٢٦٦	الشعر الصحيح	
٤٧	٢٦٧ - ٢٧٩	الشعر المنسوب له ولغيره	
١٦١	٢٨٠ - ٣٢٥	<u>يزيد بن معاوية بن أبي سفيان</u>	(٢)
١٣	٢٨١ - ٣١٧	الشعر الصحيح	
٣١	٣١٨ - ٣٢٥	الشعر المنسوب له ولغيره	
٢٩	٣٢٧ - ٣٢٣	<u>مروان بن الحكم</u>	(٣)
		الشعر الصحيح	
٢٧	٣٣٤ - ٣٤٥	<u>عبد الملك بن مروان</u>	(٤)
٣	٣٣٥ - ٣٤٣	الشعر الصحيح	
٧	٣٤٤ - ٣٤٥	الشعر المنسوب له ولغيره	
٦	٣٤٦ - ٣٥٠	<u>سليمان بن عبد الملوك</u>	(٥)
٤	٣٤٧ - ٣٤٩	الشعر الصحيح	
٢	٣٥٠	الشعر المنسوب له ولغيره	
٤٣	٣٥١ - ٣٦٢	<u>عمر بن عبد العزيز</u>	(٦)
٢٨	٣٥٢ - ٣٥٨	الشعر الصحيح	
١٥	٣٥٩ - ٣٦٢	الشعر المنسوب له ولغيره	
٢٣	٣٦٣ - ٣٧٠	<u>يزيد بن عبد الملك</u>	(٧)
١٩	٣٦٤ - ٣٦٧	الشعر الصحيح	
٤	٣٦٨ - ٣٧٠	الشعر المنسوب له ولغيره	

عدد الزيارات

٤	٣٧٣ - ٣٧١	<u>هشام بن عبد الملك</u>	(٨)
١	٣٧٢	الشعر الصحيح	
٣	٣٧٣	الشعر المنسوب له ولغيره	
٥	٣٧٧ - ٣٧٤	<u>يزيد بن الوليد بن عبد الملك</u>	(٩)
		الشعر الصحيح	
٧	٣٨٠ - ٣٧٨	<u>مروان بن محمد</u>	(١٠)
		الشعر الصحيح	
	٤٥٣ - ٣٨٢	<u>شعر الأمراء من بني أمية</u>	(٢)
٥١	٣٩٥ - ٣٨٢	١ - خالد بن يزيد بن معاوية	
٤٧	٣٩٤ - ٣٨٣	الشعر الصحيح	
٤	٣٩٥	الشعر المنسوب له ولغيره	
٨٠	٤٣١ - ٣٩٦	٢ - عبد الرحمن بن الحكم	
٧٣	٤٢٨ - ٣٩٧	الشعر الصحيح	
٧	٤٣١ - ٤٢٩	الشعر المنسوب له ولغيره	
١١	٤٣٥ - ٤٣١	٣ - يحيى بن الحكم	
		الشعر الصحيح	
١٣	٤٤٠ - ٤٣٦	٤ - بشر بن مروان بن الحكم	
١١	٤٣٩ - ٤٣٧	الشعر الصحيح	
١	٤٤٠	الشعر المنسوب له ولغيره	
٣	٢٤١	٥ - مسالم بن عبد الملك بن مروان	
		الشعر الصحيح	
٦	٤٤٣	٦ - مبشر بن الوليد بن عبد الملك	
		الشعر الصحيح	

عدد النماذج

٣٣	٤٤٥ - ٤٤٨	٧- العباس بن الوليد بن عبد المك الشعر المنسوب
٧	٤٤٩	٨- عاصم بن عمر بن عبد العزيز الشعر الصحيح
٥	٤٥١	٩- عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الشعر الصحيح
١٣	٤٥٣	١٠- الحكم بن الوليد بن يزيد الشعر المنسوب

أ - الشمر الصحيح :

- الوافر -

قال في سمد بن أبي وقاص :

- (١) ألا ياسعدٌ قد أظهرت شكاً
(٢) على أيّ الأمور وقفت حَقّاً
(٣) وقد قال النبيُّ وحدَّ حَسداً
(٤) ثلاثٌ قاتلٌ نفساً سِوَانِ
(٥) فإنَّ يكنِ الإمامُ يلمُّ منها
(٦) وإلا فالتَّي جئتُم حراماً
(٧) وهذا حكمه لاشكَّ فيهِ
(٨) أبا عمرو دعوتك في رجـالِ
(٩) فاما إذا أبيتَ فليسَ بيني
(١٠) سوى قولِي إذا اجتمعت قُرَيْشُ
- وشكُّ المرءِ في الأحداثِ داءٌ
يرى أو باطلاً قلبه دواءٌ
تحلُّ به من الناسِ الدماءُ
ومرتكَمْضى فيه القضاةُ
بواحدةٍ فليسَ لسهةٍ ولا
وقاطبٍ وخانله سواهُ
وفي إكثارك السِّدَاءِ العيَاءُ
فجازَ عراقِي الدَّلو الرِّثاءُ
وبينك حرمةُ ذهبِ الرِّجاءُ
على سمدٍ من اللهبِ العفاءُ

(٩) عراقِي الدلو : أراد انقطع الأمل ، وعراقي الدلو : جمع عرقوة ، قال
الإصمعي : يقال للخشبتيين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب
المرقوتان ، وهي المراقي .

التخريج :

وقعة صفين : ٨٢ - ٨٣ .

وقال :

- الخفيف -

إِنَّ تُقَاسِمَ يَكُنْ نِقَاشَكَ يَـارَ بَّ عَذَابَا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ
أَوْ تُجَاوِزِ فَأَنْتَ رَبُّ غَفُورٍ عَنِ مَسِيءٍ ذَنْبِيهِ كَالْتُّرَابِ

التخريج :

أنساب الأشراف : ١٥٠/٤/١ ، العدة : ١/٣٥ .

نور القيس : ٤١ .

وقال في أبي أيوب الأنصاري :

- البسيط -

- (١) أبلغَ لديكَ أبا أيوبَ الكُفَّةَ
(٢) إِمَامًا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَلَا
(٣) إِنَّ الَّذِي نِلْتُمُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ
(٤) إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَانِبَةٍ
(٥) لَا تَحْسَبُوا أَنِّي أَنْسَى مَصِيبَتَهُ
(٦) أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَمْرٍ لَسْتُ نَائِلِيهِ
(٧) قَدْ أَبَدَ لَ اللَّهِ مِنْكُمْ خَيْرٌ يَكْلَعُ
(٨) إِنَّ الْعِرَاقَ لَنَا فَفَقِّعْ بِمَقَرِّ قَرْقَرَةٍ
(٩) وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ بِلَدِّهَا
- أَنَا وَقَوْمَكَ مِثْلُ الذَّئْبِ وَالنَّقْدِ
تَرْجُو الْهَوَادَةَ عِنْدِي آخِرَ الْأَبْدِ
أَبَقَّتْ حِرَارَتُهُ صَدْعًا عَلَى كَبْسِي
لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَامًا غَيْرَ نَزِي أَوْدِ
وَفِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدِ
وَأَجْهَدُ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بِيضَةَ الْبَلَدِ
وَالْيَحْمَصِيِّينَ أَهْلَ الْحَقِّ فِي الْجَنْدِ
أَوْ شَحْمَةَ بَرِّهَا شَاوٍ وَلَمْ تَكُنْ
أَمِنْ وَحَوْمَتِهَا عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ

- (١) مألُكَة : رسالة . النقْد : الصغيرة من الغنم .
(٧) بنو يصب : بطن من حمير . والجند بالتحريك : مدينة باليمن تقع
بالقرب من صنعاء .
(٨) الفقع بالفتح : ضرب من أرد الكمامة ، والقرقرة : أرض مطمئنة لبينة .

التخريج :

وقعة صفين : ٤١٦ - ٤١٧ .

وقال يعاتب قوما من قريش :

- الطويل -

- (١) إذا أنا أُعْطيتُ القليلَ شكَّوتُهم
(٢) ومالمتُ نفسي في قضاءِ حقوقِكُم
(٣) وامنحكمُ مالي وتكفرُ نِعْمَتِي
(٤) إذا العذرُ لم يُقبل ولم يَنْفَعِ الأسي
(٥) فكيفَ أد اوي داءكم ودواؤكم
(٦) سأعزِمكم حتى يذللَّ صِحابِكُم
- وإن أنا أُعْطيتُ الكثيرَ فلا شكَّرتُ
وقد كانَ لي فيما أعتذرتُ بهِ عذرُ
وتشتُم عِرْضي في مجالِسها فمَهْرُ
وضاقتُ قلوبُ منهُم حشوها الفمْرُ
تزيدكم غيًّا فقد عَظُمتمُ الأَمْرُ
وأبلغُ شيءٍ في صلاحِكُم الفَقْرُ

(٣) فهر : انظر ج مصهولة الأنساب : ١١٠

(٢) الضمر : الحقد .

التفريغ :

عيون الاخبار : ١٥٩/٣ ، والابيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في مجمع

الشعراء : ٣١٣ .

وقال في الحسن بن علي :

- الطويل -

- (١) أَمَا حَسَنٌ فَابْنُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ
وَإِذَا حَسَنٌ شَبَهُهُ وَتَطْيِئُ
(٢) وَهَلْ يَلِكُ الرَّعْبَانُ إِلَّا نَظِيرَهُ
بِأَمْرِ لِقَالُوا يَذِبِلٌ وَقَبِيئُ
(٣) وَلَكِنَّهُ لَوْ يوزنُ الْحَلْمُ بِالْحَجْمَا

التعريف :

شرح نهج البلاغة : ١٦ / ١٩٥٠

وقال في عبد الله بن عباس :

- الطويل -

- (١) إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف
(٢) يصرف بالقول اللسان إذ انتحى
لعبي ولم يثن اللسان على هجر
وينظر في أعطافه نظر الصقور

التخريج :

عيون الأخبار : ١٦٩/٢

وقال مفتخرا .

.. الطويل ..

(١) تطاولت للضحك حتى رددته إلى حشبي في قومه متقاصير

التاريخ :

تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٦/٧ .

وقال :

- الطويل -

- (١) تقولُ قريشُ عِينَ خَفَّتْ حُلُومُهَا
(٢) فمنَّ شَمَّ يَقْضِي أَلْفَ أَلْفٍ دُونَهُ
(٣) فقلتُ دَعُوا لِي لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
(٤) أليسَ قَتَى البطحاءِ مَا تُكْرِوْنَهُ
(٥) وكانَ أبوهُ جعفرُ سَادَ قَوْمَهُ
(٦) فما أَلْفَ أَلْفٍ فَاسَكَّتُوا لِابْنِ جَعْفَرٍ
(٧) وَلَا تَحْسَدُوهُ وَافْعَلُوا كَعَمَالِهِ
- تظنُّ ابنَ هَندٍ هَائِباً لِابْنِ جَعْفَرٍ
وَمَا جِئْتَهُ مَقْضِيَةً لَمْ تُؤَخَّرِ
فَمَا مِنْكُمْ فَيْضٌ لَهُ غَيْرَ أَعْرُورِ
وَأَوَّلُ مَنْ أَثْبَى بِتَقْوَاهُ خُنْصَرِي
وَلَمْ يَكُ فِي الحَرْبِ المَوَانِ بِحَيْدَرِ
كَثِيرٌ وَلَا أَمْثَالُهَا لِي بِنُكْرِي
وَلَنْ تُدْرِكُوهُ كُلَّ مَمْشَى وَمَحْضَرِ

التخریج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٧ / ٣٣٠ - ٣٣١ .

- الكامل -

وقال في عمرو بن العاص :

- (١) يا عمرو إنك قد قشرت لي القصا
(٢) يا عمرو إنك قد أشرت بظنني
(٣) مالملوك وللبراز وانما
(٤) ولقد أعدت فقلت مزحة مازح
(٥) فإذا الذي مننتك نفسك خالينا
(٦) فلقد كشفت قاعها مذمومة
- برضاك في وسط المجاج برازي
إن البارز كالجدني الننازي
حتف البارز خطفه للنازي
والمزج يحمله مقال الهنازي
قتلي ، جزاك بما نويت الجنازي
ولقد لبست بها ثياب الخنازي

- (١) في أنساب الأشراف وشرح نهج البلاغة " لي وسط " ، والمجاج : الغبار .
(٢) في شرح نهج البلاغة " حسب البارز خطفة من بازي " والننازي : السريج .
(٣) في أنساب الأشراف " حظ البارز خطفة من باز " .
(٤) في أنساب الأشراف " والمرء يفحمه " ، ورواية البيت في شرح نهج البلاغة :
ولقد ظننتك قلت مزحة مازح والهزل يحمله مقال الهنازي
(٥) في شرح نهج البلاغة " حاكيا "

التخريج :

وقعة صفين : ٣١١ - ٣١٢ ، والآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، في أنساب الأشراف
١ / ٤ / ١١٨ . والآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ في شرح نهج البلاغة :
٥ / ٢١٨ .

وقال في عمرو بن العاص :

- الوافر -

- (١) آلا لله من هفوات عمرو يعاتبني على تركي بـيرازي
(٢) فقد لاقى أبا حسن عليّاً فآب الوائلي مآب خـازي
(٣) فلولم يبد عورته للاقـي به ليثاً بذلل كل نـازي
(٤) له كف كان براحتيهـا منايا القوم يخطف خطف بازي
(٥) فإن تنن الضايا أخطأتمه فقد غنى بها أهل الحـجاز

(٣) روايته في شرح نهج البلاغة :

فلولم يبد عورته لطارت بمهجة قوادم أي بازي
(٥) في شرح نهج البلاغة " الضية "
التخريج :

وقمة صفين : ٤٦٣ - ٤٦٤ .

والآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، في شرح نهج البلاغة ٦١/٨ .

- الوافر -

وقال :

- (١) وكنتُ جليساَ قمقاعِ بنِ شُورِ
ولا تَشْقَى بقمقاعِ جليساَ
(٢) ضعوكُ السنِّ إنَّ نَطَقُوا بخيسِرِ
وعندَ الشرِّ مطراقُ عبوسِ

(١) هو القمقاع بن عمرو التميمي أحد فرسان العرب وأبطالهم في الجاهلية ،
والاسلام ، شهد اليرموك وأكثر وقائع أهل المراق مع الفرس ، سكن
الكوفة وأدرك وقعة صفين ، انظر ابن الاثير حوادث سنة ١٦٠ .

التخريج :

عيون الأخبار : ٣٠٦/١ - ٣٠٧ .

وقال :

- الطويل -

- (١) تطاولَ ليلي واعتزتي وسواسي
(٢) آتانا جريراً والحوادثُ جمّةٌ
(٣) أكابده والسيفُ بيني وبينه
(٤) إن الشانَ أعطت طاعةً يمنيّةً
(٥) فإن يجمعوا أصدِمَ علياً بجبهةً
(٦) وإني لأرجو خير ما نال نائل
(٧) زلةً تكونوا عند ظنّي بنصرهم
- لآت أتى بالترهات البساسيس
بتلك التي فيها اجتداعُ المعاطسِ
ولست لأثوابِ الدنيءِ بلايسِ
تواصفها أشياخها في المجالسِ
نفتتُ عليه كلَّ رطبٍ ويابسِ
وما أنا من ملكِ المراقِ بآيسِ
وإنَّ يَخلفوا ظنّي كَفَّ عابِسِ
- ط الأكت

-
- (١) البساسيس : الأمور الباطلة والترهات البساسيس : أي الباطل .
(٢) أي قطع الانوف وذاك علامة لانزال .
(٣) من قولهم كابد الأمر مكابدة وكبادا : قاساه .
(٤) جبهة : الخيل .

التخريج :

- وقعة صفين : ٣٧ .

وقال :

- الوافر -

- (١) فقدت سفاهتي وأزحت غيبي وفيّ على تحلّمي اعتراضاً
(٢) على أنّي أجيبُ إذا دعيتني إلى حاجاتها الحقائق المرادُ

(١) في تاريخ دمشق والبداية والنهاية " صرمت سفاهتي وأرحت حلّمي " ،

التخريج :

الممددة : ٣٥/١ ، وتاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة

٣٧٢ ، والبداية والنهاية : ١٣٨/٨ .

- الطويل -

وقال في المغيرة بن شعبة :

- (١) إذا راح في قهوةٍ مثلتساً
(٢) وأقسم لو خرت من أسطك بيضة
- تقلُّ جملٌ يستنُّ في لبنٍ محضٍ
لما أنكرت من قرب بمضك من بعض

(١) القهوة : شيا ب نسبة إلى قوهستان .

جمل : حيوان مهم - صروف كالخنفساء .

التخريج :

عيون الأخبار : ٥٥/٤ .

وقال مفتخرًا :

- البسيط -

- (١) قد عشت في الدهر ألواناً على خلق
(٢) كلاً لبست فلا النعماء تُطرني
(٣) لا يبلأ الأمر صدرى قبل مصدره
شئى وقاسيتُ فيه اللين والطبما
ولا تعودت من مكروها جشما
ولا أضيقت به ذراعاً إذا وثقا

التخريج :
أما لي القالي : ٢ / ٢٠٣٠

وقال في عمرو بن العاص :

- الطويل -

- (١) نَفَى النَّوْمَ مَا لَا تَهْتَجِيهِ الْأَضَالِعُ
(٢) فَيَا عَمْرُو قَدْ لَاحَتْ عَيُونَ كَثِيرَةٌ
(٣) وَيَا لَيْتَ شَمْرِي عَنْ حَدِيثِ ضَمَّتِهِ
(٤) وَقَالَ رَجَالٌ إِنَّ عَثْرًا يَرِيدُ هَا
(٥) فَإِنَّ تَكُّ قَدْ أَبْطَأَتْ عَنِّي تَهَادَرْتُ
(٦) فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ عَشِيَّةً
(٧) بَلَكَ الْيَوْمَ فِي عَقْدِ الْغُلَافَةِ وَاشْتَقُّ
(٨) فَاسْرِعْ بِهَا أَوْ أَبْطِ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ
- وَكُلُّ أَمْزَى يَوْمًا إِلَى الصَّدَقِ رَاجِعٌ
فِي الْيَتِ شَمْرِي عَمْرُو مَا أَنْتَ صَانِعٌ
أَتَحْمَلُهُ يَا عَمْرُو ؟ مَا أَنْتَ ضَالِعٌ
فَقُلْتُ لَهُمْ عَمْرُو لِيَ الْيَوْمَ تَابِعٌ
إِلَيْكَ بِتَحْقِيقِ الظُّنُونِ الْأَصَابِعُ
خَوَاضِعٌ بِالرَّكْبَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعٌ
وَمِنْ دُونَ مَا ظَنَّنَا بِهِ السُّمُّ نَاقِعٌ
وَلَا تَعْدُ ، فَالْأَمْرُ الَّذِي حَمَّ وَاقِعٌ

التخریج :

وقمة صفین : ٠٦٢٥

وقال :

- الوافر -

- (١) لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُنْفِئِي مَفَاقِرَةَ أَعْفَى مِنَ الْقَسْوَعِ
(٢) يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَمْتَرِيهِ مِنْ الْأَيَّامِ كَالنَّهْرِ الشَّرْوَعِ

التخریج :

تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٣٤٦/٧ .

وقال :

- الخفيف -

(١) طلب الأبلق المفقوق فلماً لم يجدهُ أَرَادَ بيض الأنسوقِ

(١) الأبلق : من صفات ذكور الخيل ، وهو ما ارتفع فيه التحجيل إلى فخذيه .
المفقوق : من صفات إناثها وهي الحامل التي امتلأ بطنها .

التخریج :

الحيوان : ٥٢٢/٣

وقال في عبد الله بن عمر بن الخطاب :

- الطويل -

- (١) أَلَا قُلْ لِعَبْدِ اللَّهِ وَأَخْصَصْ مُحَمَّدًا
(٢) ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ مِنْ صَنَابِ مُحَمَّدٍ
(٣) أَلَا تُخْبِرُونَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
(٤) أَجِلُّ لَكُمْ قَتْلُ الْإِمَامِ بِذَنْبِهِ
(٥) وَالْأَيْكُنُ ذَنْبًا أَحَاطَ بِقَطْبِهِ
(٦) وَإِمَا وَقَفْتُمْ بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
(٧) وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا تَصْرٌ أَوْ قِتَالٌ
(٨) فَإِنْ تَصَرُّوْنَا تَصَرُّوا أَهْلَ حُرْمَةٍ
- وفارسنا المأمون سمدة بن مالك
نجومٌ ومأوى للرجال الصماليك
وما الناس إلا بين ناجٍ وهالِكٍ
فلستُم لأهل الجور أولٌ تشارك
ففي تركه والله إحدى الصهاليك
توقفت نسوان إمامٍ عوارك
أمانة قومٍ بدلت غيرُ ذلِك
وفي خذلنا يا قوم جب الحوارك

(١) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص واسمه سعد بن مالك بن اهييب ،
- وقيل ابن وهييب - ابن عبد مناف ، وهو أحد الستة أهل الشورى ، وولي
الكوفة لعمر وهو الذي بناها ، ثم عزل ووليها لعثمان . توفي سنة ٥٥ هـ /

الاصابة : ٣١٨٧ .

(٢) الصماليك : جمع صملوك ، والصملوك : الفقير الذي لا مال له .

(٦) إمام حوارك : الحوائض من النساء .

(٨) الحوارك : جمع حارك وهو أعلى الكاهل .

التخريج :

وقمة صفين : ٧٩ .

وقال في زياد بن أبيه :

- الطويل -

(١) أَتَتْهَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ فَضْلَهُ
(٢) وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيَّ وَصَالَكَهُ
وَمَنْ عَلَيَّ مُنْعَمَا مُتَقَضًّا
لَكَانَ إِلَيَّ قَلْبِي أَلَذًّا وَأَوْصَلًا

التخريج :

محاضرات الأدباء : ١/٢٠١٠

وقال :

- الطويل -

- (١) وليدٌ إذا ما كنتَ في القومِ جالِسا
(٢) ولا يأتينَ الدهورَ من فيكَ نطسِقا
(٣) لوأيكَ فيه خوفَ ما ليسَ راجمِسا
فهنَّ وليتكنَّ منكَ الوقارَ على بسالِ
يلا نظرَ قد كانَ منكَ وإعمالِ
فما كلُّ من تلقى ابنَ عمِّ ولا خالِ

(١) الوليد بن عتبة بن ابي معيط .

التخريج :

أنساب الاشراف : ١ / ٤ / ٧٤٨ .

وقال :

- الطويل -

- (١) الآنَ لما أَلَقْتَ المَرْبُ بركمها
(٢) عَمَزتَ قَنَاتِي بِمَدِّ سَتِينِ حَجَّسَةً
(٣) أَتَيْتَ بِأَمْرِ فِيهِ لِلشَّامِ فَتْنَةً
(٤) فَقَدْتُ لَكَ القَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِعاً
(٥) فَمَا تَبَتُّنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
(٦) فَيَا قَبْحَ اللّٰهِ الصَّبَابِ وَأَهْلَهُ
(٧) قَدَّعَ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ اليَوْمَ حِيلَةٌ
(٨) دَعَاهُمْ عَلَيَّ فَاسْتَجَابُوا لِدَعْوَةٍ
(٩) إِذَا قَلَّتْ هَابُوا حَوْمَةَ المَوْتِ أَرَقَلُوا.
- وَقَامَ بِنَا الأَمْرُ الجَلِيلُ عَلَى رَجْسِ سَنَسَلِ
تَبَاعاً كَأَنِّي لَا أَمْرٌ وَلَا أَهْلٌ سِي
وَفِي دُونَ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةَ النَّمَلِ
وَلَوْ ضَرَّ لَمْ يَضُرُّكَ حَمَلُكَ لِي ثَقَلِي
كَأَنَّ الَّذِي أُبْلِيكَ لَيْسَ كَمَا أُبْلِي سِي
أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الشُّفْلِ
تَرَدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَّجِلُهُمْ تَفْلِي سِي
أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَوَى المَالِ وَالْأَهْلِ
إِلَى المَوْتِ إِرْقَالَ المَهْلُوكِ إِلَى الفَحْلِ

(٥) الإبلاء : الإخبار ، يقال ابتليته فأبلاني ، أي استخبرته فأخبرني .

(٩) أرقل : أسرع .

التخريج :

وقمة صفين : ٣٩٢ - ٣٩٣ ، وشرح نهج البلاغة : ٢٨/٨ .

وقال في عقيل بن أبي طالب :

- الوافر -

- (١) ألا ياعمرؤ عمرو قَبِينِلْ سَهْمِ
(٢) بُلَيْتِ بِحَيَّةِ صَمَاءَ بَانَسْتِ
(٣) بِعَيْنِ تَفْدُ الْبِيدَاءَ لِحِظَاءَ
(٤) وَقَدْ كَانَتْ تُرَجِّمُهُ قُرَيْسُ
(٥) أَلَا لَلَّهِ دَرُّ أَبِي يَزِيدِ
(٦) فَمَا خَاصَسْتُ مَثَلَكُ مِنْ خَصِيمِ
(٧) أَتَانِي زَائِرًا وَرَأَى عَلِيًّا
(٨) فَقِيلَ لَهُ مُمَاوِيَةَ بْنِ حَرْبِ
(٩) فَأَجْرَلَتْ الْمَطَاءَ لَهُ وَدَبَّاتِ
(١٠) فَلَمْ يَرَوْا الْكَثِيرَ وَقَدْ أَرَاهُ
- لَقَدْ أَخْطَأْتَ رَأْيَكَ فِي عَقِيلِ
تَلَقَّتْ أَيْنَ مَلْتَمَسَ الْقَبِيلِ
وَنَابِ غَيْرِ مَوْصُولِ كَلِيلِ
عَلَى عَمِيَاءَ مِنْ قَالِ وَقِيلِ
لَهْرَجِ الْأَمْرِ وَالْخَطْبِ الْجَلِيلِ
وَلَا حَاوَلْتُ مَثَلَكُ مِنْ حَوِيلِ
قَلِيلِ الْمَالِ مِنْقَطَعِ الْخَلِيلِ
فَمَا أَبُو يَزِيدِ السِّيِّ مُمِيلِ
عَقَارَتُهُ لِسَالِفَةِ الدَّخُولِ
سَخُوطًا لِلْكَثِيرِ وَاللَّقِيلِ

التخريج :

الأخبار الموقيات : ٣٣٦ .

وقال :

- الخفيف -

- (١) لَيْسَ مَنْ قَدَ غَدَاهُ طِفْلاً صَغِيرًا وَسَقَاهُ مِنْ كَدِّهِ بِالْجَدُولِ
(٢) هِيَ أَوْلَى بِهِ وَأَقْرَبُ رَحْمَةً

التخریج :

شرح مقامات الحریری : ٤ / ٣٣٠ .

وقال :

- الطويل -

- (١) أما والذي نادى من الطور عبدهُ
نداءً سميماً فاستجابَ وسلماً
(٢) لقد كنت لولا الله لاشيةً غيسره
تبارك ربي ذو العلى أن أضماً
(٣) ولكنني رويت في الحلم والنهس
وقد قال فيه ذو المقال فأهكما

التخريج :

الأخبار الموفقيات : ١٨١ .

وقال في عهد الله بن الزبير :

- الطويل -

- (١) رأيت كرام الناس إن كف عنهم
(٢) ولا سيما إن كان عفواً بقدره
(٣) ولست بذئ لوم فتخذت بالذي
(٤) ولكن غشاً لست تصرف غيرَه
(٥) فما غش إلا نفسه في فعليه
(٦) وإني لأخش أن أنالك بالذي
- بحلم رأوا فضلاً لمن ^{قد} اتحلماً
فذلك أحرى أن يجل ويظمما
أناه من أخلاق الزك كان ألوما
وقد غش قبل اليوم إبليس آد ما
فأصبح ملعوناً وقد كان مكرماً
أردت فيجزى الله من كان أظلماً

التخريج :

الإمامة والسياسة : ١ / ١٧٩٠

وقال :

- الطويل -

فمن ذا الذي يمدِّي يَوْمَلِ لِلْحَامِ؟
هَبَاكَ عَلَى حَرْبِ الصِّدَاةِ بِالسَّلْمِ

(١) إِذَا لَمْ أَجِدْ بِالْحِلْمِ مَنِّي عَلَيْكُمْ
(٢) خُنْدِ يَهَا هَنِيئًا وَإِنْ كَرِي فَمَلَّ مَا جَدِي

التخريج :

المدة : ١ / ٣٥٠

وقال :

- البسيط -

(١) ما ألبثك الدنانير التي همدت
(٢) أمس إليك زياد في أرومية
(٣) لله دور زياد لو تمجدنا
أن لونتك أبا المريان ألوانا
نكراً فأصبح ما أنكرت عرفانا
كانت له دون ما يغشاه قربانا

(١) في محاضرات الأدباء " دنانير رشيت بها " ، وأبو العريان : هو أبو المريان
المدوي وكان شيخاً مكوفاً .

(٣) في محاضرات الأدباء " منذ قدمها " .

التخريج :

شرح نهج البلاغة : ١٨٧/٦ ، والبيت الأول والثالث في محاضرات الأدباء :

٠٢٠٠/١

وقال :

- الطويل -

- (١) لعمري لقد أنصفتُ والنصفُ عادٌ
(٢) ولولا رجائي أن تهووا بنهـزةٍ
(٣) لناديتهُ للهيجا رجلاً سواكم
(٤) لقيتم صناديد المراق ومن بهم
(٥) وما كان منكم فارسٌ دون فارسٍ
- وعاين طمناً في المجاج المايسنُ
وأن تفسلوا عاراً وعته الكسائسن
ولكمّا تحمي الملوك البطائسن
إذا جاشت الهيجا تحمي الظمائسن
ولكنه ما قدر الله كائسن

(١) النصف : الإنصاف .

(٢) في شرح نهج البلاغة : " تهوبوا " .

التخريج :

وقعة صفين : ٤٩١

والأبيات في شرح نهج البلاغة : ٧٤/٨ ، مضافا إليها :
أندرون من لاقتهم فل جيشكم لقيتم ليوثا أصحرتها العرائسن
أصحرتها : أبرزتها . العرائسن : جمع عرين مسكن الأسد .

وقال في مروان بن الحكم :

- البسيط -

أستغفرُ اللهَ من جورِ امرئٍ زالِمٍ	(١) رَكِبْتَ أمراً عظيماً لَسْتُ أَعْرِفُهُ
من الفرائهِ أو آياتِ فِرْقَانِ	(٢) قَدْ كَبِتَ تشبهُ صوفياً لَهُ كَتَبُ
يَشْكُو إليَّ بِحَقِّ فِرْقَانِ	(٣) حَتَّى أَنَا الْفَتَى الْمُدْرِيَّ مَطْعِماً
أولاً فِرْقَانِ مِنْ دِينِ وَإِسْمَانِ	(٤) أَعْطَى الْإِلَهَ عَهوداً لَا أَصْبِرُ بِهَا
لأَجْمَلِكَ لِحماً بَيْنَ عَقْبَانِ	(٥) إِنَّ أَنْتَ رَاجِعُهُ فَمَا كَبِتَ بِهِ
مَعَ الْكَمِيتِ وَمَعَ نَصْرِهِنْ دُيُوبَانِ	(٦) طَلَّقُ سَمَاءَ وَجَهْرُهَا مَجْلِسَةٌ
وَلَا فِيمَا لَكَ حَقّاً فَمِلْهُ إِتْسَانِ	(٧) فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بَلَغْتَ مِنْ عَجَسِ

غير

(١) تزيين الأسواق * دينا *

(٣) تزيين الأسواق * أتاني *

(٦) تزيين الأسواق * طلق سماء وفارقها بمجتمع واشهد على ز النضراوا بن ظبيان

التخويج :

نهاية الأرب ٤ / ٢ / ١٥٨ و تزيين الأسواق ٥ / ١٥٠

ب - الشمر المنسوب له ولغيره :

قال معاوية مشدا ابنه يزيد :

- السريع -

انصبَ نهاراً في طلابِ المّـلّا
حتى إذا الليلُ أتى بالدّجى
فباشرَ الليل بما تشتمّـي
كم فاسيقٍ تحسبُه ناسكـاً
غظي عليه الليلُ أستـارَه
ولذّة الأحمقِ مكشوقـةً
واصبرَ على هجرِ الحبيبِ القريبِ
واكتحلّت بالفمضِ عينَ الرّقيبِ
فإنّما الليلُ نهارُ الأريبِ
قد باشرَ الليلُ بأمرٍ عجيبِ
فبات في أمنٍ وعيشٍ خصيبِ
يسمى بها كلُّ عدوٍّ مرّيبِ

التخريج :

تسب الأبيات إلى معاوية في حلبة الكميت : ٩٧ ، وفي البداية والنهاية :
٢٢٨ / ٨ ، ويرى صاحب البداية والنهاية أن في نسبتها نظر .

والراجح أن الأبيات ليست لمعاوية ، لأنه يظهر لنا من الحياة العلمية ورواية
معاوية للشمر وحفظه وتمثله به ، ومن الأسمار التي كان يقولها ، أن هذه
الأبيات لا تسجّم مع ذلك ، ثمّ أن معاوية كان يمد ابنه يزيد ويحسن تشاتّه
من أجل أن يتولى الخلافة من بعده ، فكيف يشجعه ويحثه على الشهوات ، هل
كان ينهاه عن ذلك ، قال صاحب الأغاني (١٧٢ / ٧) :

" كان معاوية يلوم ابنه يزيد إذا وجدّه يستمع إلى الغناء ، وكان معاوية
يشدّ في لوم الحجازيين لسفلهم بذلك ، وخاصة من كان منهم عنده أولى بأن
يحمد نفسه عن مثل هذا الأمر الذي كان يمدّه تذبذلاً وإسفافاً ، غير لاثقين
بالوقار " .

قال وينسب للأقيشر :

- السريع -

- (١) يَأْتِيهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى
(٢) إِنَّ كَتَّ تَبْضِي الْمَلَمَّ أَوْ أَهْلَهُ
(٣) فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِسَكَّانِيهَا
- وعلم هذا الزمن المائسب
أو شاهدًا يُخبر عن غائب
واعتبر الصَّاحِبَ بالصَّاحِبِ

التخريج :

- ينسب إلى مصرية في البيان والتبيين : ٥٣/١ - ٥٤
• وينسب إلى الأقيشر في الخزانة : ٤/٤٩١

وقال :

- الطويل -

- (١) حريثُ ألم تملمُ وجهك ضائرُ
(٢) وأن علياً لم يبارزه فارسُ
(٣) أمرتكُ أمراً حازماً فمصيتسي
(٤) ودلاكُ عمروً والحوادثُ جمّةُ
(٥) ووطنُ حريثُ أن عمرواً نصيحهُ
(٦) أيوكبُ عمروُ رأسهُ خوفُ سيفهِ
- بأن علياً للفوارسي قاهرُ
من الناسِ إلا أقصدته الأظافرُ
فجدكُ إذ لم تقبلِ النصحَ عائرُ
غوراً وماجرتُ عليكِ المقاديرُ
وقد يهلكُ الانسانُ من لا يحاذرُ
ويصلى حريثُ إنه لفرايرُ

(٦) يفرفر بكل شيء : يكسره .
التخريج :

وقمة صفين : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

يرجح أن المقطوعة ليست لمعاوية وأن ابن مزاحم نحلها على لسان معاوية
وذلك لركاكتها ، ثم أنه لا يميل ان يحذر معاوية فرسانه وينهاهم عن قتال علي
خوفاً منه ، وهو في أمم الحاجة لقنالههم ورفع معنوياتهم .

ورأى معاوية هُزاله فقال :

- السريع -

أخذنَ بمضي وتركنَ بمضي
أقمدنني من بعد طول النهي

أرى الليلي أسرعت في نقضي
حنينَ طولي وتركنَ عَوْضي

التخريج :

ينسبان إلى معاوية في البيان والتبيين : ٦٠/٤ ، وتاريخ دمشق مخطوط

رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ ، الورقة ٣٧٦ .

وفي مروج الذهب : ٤٩/٣ يذكر أن معاوية تمثل بهما

والبيتان في ملحقات ديوان المجاج : ٣٠٠ .

وقال معاوية في مقتل عثمان ، ويقال أنها لكمب بن جميل :

- الطويل -

أتاني أمرٌ فيه للنفسِ عَمْسَةٌ
وفيه فناءٌ شاملٌ وخزايمةٌ
مصابٌ أمير المؤمنين وهـــــ
ذالهُ عينا من رأى مثل هالكٍ
تداعت عليه بالمدينة عصبسةٌ
دعاهم فصموا عنه عند جوابه
ندمت على ما كان من تهوي الهوى
سأنتمي أبا عمرو بكلٍ مثقفٍ
تركك للقوم الذين هم هــــ
فلمست مقيما ما حبيت ببلدةٍ
فلا نوم حتى تُشجر الخيل بالقسا
وتطحنهم طحن الرحى بثقالها

وفيه بكاءٌ للميون طـــــ
وفيه أجداعٌ للأنوفِ أطـــــ
تكاد لها صم الجبال تسزول
أصيب بلا ذنبٍ وذالك جليل
فريقان منها قاتلٍ وخذول
وذاكم على ما في النفوس دليل
وقصري فيه حسرةٌ وعويــــ
وبيض لها في الدارعين صليل^(١)
شجالك فماذا بعد ذاك أقول
أجرٌ بها ذيلي وأنت قتيــــ
وبشفى من القوم الفؤاة غليل^(٢)
وذاك بما أسدوا إليك قليل^(٣)

(١) أبا عمرو : كنية عثمان بن عفان ، والبيض : بالكسر السيوف ، جمع أبيض
والدارع : لابس الدرع .

(٢) الشجر : الطحن بالرمح ، وعني بالخيل : الفرسان .

(٣) الثفال : بالكسر جلد يبسط تحت الرحى لئلا يطحن من التراب ولا تتغل
الرحى إلا عند الطحن .

فأما التي فيها مودة بيننا
سألحها حرها عواناً ملحبةً
فليس إليها ما حبيت سبيل
واني بها من عاناً لكفيل

التخريج :

تسب الأبيات لمعاوية في وقعة صفين : ٨٨-٨٩ .
وتسب الأبيات لمعاوية في الأخبار الطوال : ١٥٥-١٥٦ مع اختلاف
في الرواية . وتسب إلى معاوية في معجم الشعراء : ٣١٣ مع اختلاف
في الرواية . وتسب إلى معاوية في شرح نهج البلاغة ٣/٩٢ .
وتسب إلى مملووية وكعب بن جميل في الحماسة البصرية : ١٩/١ .
والراجح ان القصيدة لمعاوية بن أبي سفيان ، وذلك لأن جميع المصادر
التي وردت فيها تجمع على انها لمعاوية ، حتى صاحب الحماسة البصرية
يقول " قال معاوية وهناك من يقول انها لكعب بن جميل . . . " فصاحب
الحماسة يشكك في نسبتها لكعب بن جميل ثم أن القصيدة تسجم مع
الاشعار الكثيرة التي قالها معاوية في مقتل عثمان ووقعة صفين .

كما أننا نلاحظ أن هذه القصيدة قيلت على لسان زعيم القوم الذي ينهى
ويأمر فيهم ، فليس من الممقول أن ينصب كعب بن جميل نفسه زعيماً
ليقول هذا على لسان معاوية ، ومعاوية كان يقول الشعر ليس بحاجة
لأخذ بأن يقول على لسانه الشعر .
ولعل الذي جعل البعض يظن أنها لكعب بن جميل ، أن كعباً كان شاعر
معاوية ، وشهد معه وقعة صفين ، وكان يمدح أهل الشام ويرثي عنهم ، ونحن
إذا نظرنا في شعر كعب بن جميل الذي قاله في مقتل عثمان ، ووقعة
صفين لا نجد له مثل هذا الشعر الذي يبدو فيه وكأنه زعيم القوم .

وقال :

- الرّمل -

يا حسين بن عليّ ليس ما
أخذك المال ولم تؤمر به
قد آجزناها ولم تفضب لها
يا حسين بن عليّ إذا الأمل
وبودي أنّي شاهد هـ
إنّني أرهب أن تصلح بمن
جئت بالسائغ يوما في الملل
إنّ هذا من حسين لمجل
وأحتلنا من حسين ما فمل
لك بمدى وثبة لا تحتمل
فألينها منك بالخلق الأجل
عندة سبق السيّف المذل

التخريج :

شرح نهج البلاغة : ٤٧١/٥ .
يرجح أنها ليست لهماوية وذلك لسركاكتها .

وقال معاوية ، وينسب لسالم بن وايسة :

- البسيط -

عفوتُ عن جهلهم حِلماً ومكرمةً والحِلْمُ عن قُدرةٍ من أفضلِ الكرمِ

التخريج :

ينسب إلى معاوية في أنساب الاشراف : ١/٤/١١٧٠ .
وينسب الشطر الثاني إلى سالم بن وايسة في محاضرات الأدباء : ١/٢٠٠ .
ويرجح ان البيت لمعاوية ، لان البلاذري من المؤرخين الموثوق بهم في رواية
أخبار أهل الشام ، فهو في كثير من رواياته عن أخبار اهل الشام يأخذها
من رواية الشام انفسهم .

ثم ان بيت الشعر ينسجم مع أسمار كثيرة قالها معاوية وتحدث فيها عن حلمه
وسمة صدره .

وقال :

- السريع -

لا عيش الآ فلق قحفِ الهامِ من أرهبٍ وشاكرٍ وشبامِ
لن تمنع الحرمة بمدد الممامِ بين قتيلٍ وجريبيحِ دمامِ
سأملكُ المراق بالشمامِ أنمى ابنَ عفانَ مدى الأيامِ

التخريج :

وقمة صفين : ٣٦٣ .
والببتان الثاني والثالث في شرح نهج البلاغة ٦٩/٨ .
يرجح أن الأبيات منقولة وذلك لركاكتها .

وقال معاوية ، وينسب لفيوه :

- الطويل -

شجاعٌ إذا ما أمكتني فرصةٌ وان لم تكن لي فرصةٌ فجهانٌ

التخريج :

ينسب الى معاوية في عيون الأخبار ١٦٣/١ ، والعقد : ٠٩٩/١
ويذكر ابن عساكر في تاريخه مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٦٩ ، ان
معاوية تمثل به .

ويرجح أن البيت ليس لمعاوية وإنما تمثل به ، وذلك لان ابن عساكر يذكر
السند الذي اعتمد عليه في روايته لبيت الشعر وهذا لا يذكر في المصادر
الآخرون التي نسبت البيت لمعاوية .

وقال معاوية :

- البسيط -

أما قسويش فأشياخٌ مَثْرولَسةٌ^٢ والمثريون أصحابُ الثَّبابينِ

* قال معاوية بيت الشمر في قيس بن سعد بن عباد ؤ ذلك عند ما أمر له بسر اويل من سراويلاته فوجده قصيرا عليه ، فقال : إنما أمرت لي بثان ، يمتنره بذلك فقال معاوية هذا البيت .

التخریج :

- ينسب لمعاوية قبي أنساب الأشراف : ٣/٤/١ : .
ويروى ابن الاثير في أسد الغابة : ٢١٦/٤ أن الخبر باطل لا اصل له .
كما ان المصادر التي اوردت القصة لم تورد بيت الشمر الذي قاله معاوية .
انظر : المعارف : ٥٩٣ ، الكامل : ١١٥/٢ ، وفيات الأعيان : ١٧٠/٤ -
١٧١ ، والمستطرف : ٣٢/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٠٨/١ .

وقال معاوية لما بلغه موت زياد ، وينسب لأبي الطفيل عامر بن واثلة ؛
- الطويل -

أفردتُ سهماً في الكانةِ واحسداً سئومٍ بهِ أو يكسرُ السهمَ كاسرَّةً

التخريج :

ينسب لمعاوية في أنساب الاشراف ١/٤/٢٧٩ .
وينسب لأبي الطفيل عامر بن واثلة في المعارف : ٣٤١ ، والكمال : ٢٧/٤ ،
والآغاني : ١١٧/١٥ ، ومحاضرات الأدباء : ٢١٧/٢ ، وحماسة ابن
الشجري : ١٤١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٢٠٢/٧ .

يرجح ان البيت ليس لمعاوية ، وانه لعامر بن واثلة ، وذلك لأن معظم
المصادر تجمع على أنه لعامر بن واثلة .
ثم اننا نجد في حماسة ابن الشجري ان البيت ليس لمعاوية وانما تمثل به وأنه
لعامر بن واثلة .

أ - الشمر الصحيح :

قال :

- الوافر -

- (١) وساع يجمعُ الأموالَ جَمْعاً ليورثها أعاديته شقاءً
(٢) وكم ساعٍ ليثريَ لم ينلْهُ وآخر ما سمي نال الثراءَ
(٣) ومن يستتیب الحدان يوماً يكنُ ذاكَ المتابُ له عناءً

التخريج :

أنساب الأشراف : ١/٤/١٠٢٩٨

وقال :

- الكاسيل -

- (١) طرقتك زينب والزكابُ ضاهةٌ^١ بجنوبِ خبتِ والندى يتصتّبُ
(٢) بثيةُ العلمينِ وهنا بحد ما خفقَ السماكُ وجاوزتهُ المقسربُ
(٣) فتحيةٌ وسلامةٌ لخيالِها ومع العجينةِ والسلامةُ مؤعيبُ
(٤) أني اهدت من هداك وبيننا فلجُ فقلةٌ ضمجُ فالمرقوبُ
(٥) وزعمتِ أهلكِ ينعمونكِ رغبةً عني وأهلي بي ^{أضح} ~~أضح~~ وأرغبُ

-
- (٢) السماك : نجم معروف ، وهما سماكان ؛ رامج وأعزل ، والرامح الوجهة
الشمال ، والأعزل ؛ إلى جهة الجنوب .
(٣) المقرب : برج من بروج السماء .
(٤) فلج : الماء الباري .
(٥) الموقب ؛ قلعة حصينة على ساحل بلاد الشام .

التخریج :

مصجم البلدان ؛ ٢ / ٥٠٠ - ٥٠١ .

وقال :

- الطويل -

(١) شربتُ على الجوزاءِ كأساً رويّةً
(٢) مُمتّعةً كانت قريشٌ تمافها
وأُخرى إذا الشّمري العبورُ استهلّتِ
فلما استحلّوا دم عثمانٍ حلّتِ

التخريج :

فوات الوفيات : ٤ / ٣٣١ .

وقال :

- الطويل -

- (١) وقائلة لي حين شئت وجهها بهدر الدجى يوماً وقد ضاق مُهَجسي
(٢) تشبّهني بالهدر هذا تافسراً بقدرى ولكن لست أول من هَجسي
(٣) ألم تر أنّ الهدر عند كماله إذا بلغ التشبية عاد كمدلجسي
(٤) فلا فخر إن شئت بالهدر تسمى وبالسحر أجفاني وبالليل مدعجسي

(٢) مدلجي : أدلج القوم إذا ساروا الليل كله فهم مدلجون .

(٣) الدعجة في الليل : شدة سواده .

الصيغ

التخريج :

الهداية والنهاية : ٢٣٤/٨

وقال في زوجته أم خالد :

- الطويل -

(١) إذا سرتُ ميلاً أو تخلفتُ ساعةً
دعتني دواعي الحبِّ من أمِّ خالدٍ

التخريج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٢٨٨٠

وقال :

- الخفيف -

(١) آسَقِي مَزَّةً تَرَوِي مَشَابِئِي وَأَبُو زُهْرَةَ عَلِيٍّ ابْنِ زَيْدِ
(٢) مَوْضِعِ السَّرِّ وَالْأَمَانَةِ عِنْدِي وَعَلَى ثَمَرِ مَفْتِي وَجِهِي سَابِي

(١) هو سلم بن زياد واليه علي خراسان .

التخريج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٢٩٨

وقال في زوجته أم خالد :

- مجزوء الخفيف -

رَبَّ سَاعٍ لِقَاعِدِ
مَنْ سَبْتِي بِسَوَارِدِ

(١) أَسْلَمِي أُمَّ خَالِدِ
(٢) إِنَّ طَلَقَ الَّتِي تَرِيْمُ

التخريم :

أنساب الأشراف : ١/٤/٢٨٧

وقيل :

٢ - الرجيز -

- (١) أبلغ أبا بكر إذا الجيش أنهرى وأشرف القوم على وادي القرى
(٢) أجمع سكان من الخمر تسمى أم جمع يقظان إذا جنت السرى
(٣) وأعجبها من ملحد وأعجبها مخادع في الدين ينفو بالفري

- (١) في التسمية والإشراف * إذا الأمر أنهرى * وأباحت الرايات من * * *
(٢) في التسمية والإشراف * من القوم * * نفي عنه الكرى .

التخريج :

- الابيات في أنساب الأشراف : ٣٢٢ / ٤ / ١ . ورواية الابيات في تاريخ الطبري :
٤٨٤ / ٥ ، أبلغ أبا بكر إذا الليل سري
وهبط القوم على وادي القرى
عشرون الفأبين كهل وفتسي
أجمع يقظان نفي عنه الكرى
باعجبا من ملحد يا عجبا

مخادع في الدين ينفو بالفري :

واختلفت رواية الابيات في الكامل في التاريخ ١١٢ / ٤ :

- أبلغ أبا بكر إذا الليل سري
أجمع سكان من القوم تسمى
باعجبا من ملحد يا عجبا
وهبط القوم على وادي القرى
أم جمع يقظان نفي عند الكرى
مخادع بالدين ينفو بالمرى

والبيت الأول والثاني في التسمية والأشراف : ٢٦٣ .

وقال :

- الطويل -

(١) آمن شربة من ماء كرم شربتها
غضبت عليّ من الآن طائب لي الشكر
(٢) سأشرب فأغضب لارضيت كلاهما
حبيب إلى قلبي : عقوبك والخمير

التخريج :

حلبة الكميت : ٩٧ ، فوات الوفيات ٤ / ٣٣١ .

وقال :

- مجزوء الهنج -

- (١) وهبْتُ النّومَ للنّـوا
مِإشْفاقاً على عمّـري
(٢) وأفقيتُ سوات اللّـي
مِباللذاتِ والخمـري
(٣) فما أعرُفُ طَعْمَ النّـو
مِإلّا ساعةَ الشّـكري

التخريج :

فصول التماثيل في تهاشير السورور : ٠٨٢

وقال :

- الطويل -

(١) لآسماة ربيمُ أصبحَ اليومَ دِارساً
وقفتُ بهِ يوماً إلى الليلِ حاسماً
(٢) يدُ ورونَ بي في ظلِّ كلِّ كيسةٍ
فينسونني قومي وأهوى الكائسا

التخريج :

الأغاني : ٣١/٢٨٣ .

يقال :

- البسيط -

- (١) جاءَ اليريدُ بقوطاً من يخبُّ بهِ
 (٢) قلنا لك الويلُ ماذا في صحيفتكم
 (٣) فمادت الأرهفُ أو كادت تتمدُّ بنا
 (٤) بكم انبتنا إلى حوضٍ مُفسرةٍ
 (٥) فما ثبالي إذا بلغن أرحلنا
 (٦) كما وزدت هابُ القصرِ مُطيقاً
 (٧) أوردى ابن هند وأودى المسجد يحمه
 (٨) أفرأبلج يشقني الغمام بسو
 (٩) لا يرقع النائم ما أوهى وإن جتهدوا
 (١٠) من لا تزال نفسه حوفي على عروفي
 (١١) لما آتتهنا هابُ الدارِ مُصْفِقاً
- فأوجس القلبُ من قرطاسو قرعاً
 قالوا الخليفةُ أمسى مثبأً وجمعا
 كأنَّ أهر من أركابها انقلعاً
 نرسي العجاج بها ما نأطي سؤعا
 ما مات شهن بالمواةِ أو ظلعاً
 لصوتِ رملةً هدَّ القلبُ فأنصدعا
 كذاك كماً جيماً قاطنين معاً
 لو فارغ النائم من أخلاقهم قرعاً
 أن يوقعوهُ ولا يوهون ما رقعاً
 توشكُ مقاليدُ تلك النذمى أن تقمعا
 وصوتُ رملةً ربح القلبُ فانصدعا

- (٢) في تاريخ الطبري ، كتابكم .
 (٣) في العقد " أركانها " ، وفي تاريخ الطبري " انقطعا " . ومادت : اهتزت .
 (٤) في العقد " محوص مزمة " ، وموض مضرة : نياق خائرة العميون .
 (٩) في العقد " لوجهوا "

التخريص :

- الأبيات : من ١ إلى ٩ في تاريخ دمشق م رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ٣٧٩ .
 والأبيات : (١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩) في العقد ٣٧٣/٤ .
 والأبيات : من ١ إلى ١١ في تاريخ الطبري ٣٢٨/٥ .
 والأبيات : من ١ إلى ٩ في الأغاني ٣٣/١٦ - ٣٤ .

وقال :

- الطويل -

- (١) إذا رمث من ليلى على البمد نظرة
(٢) تقول نساء الحمي تطمع أن ترى
(٣) وكيف ترى ليلى بمين ترى بها
(٤) وتلتئ منها بالحديث وقد جرى
(٥) أحبك يا ليلى عن العيين إنسا
(٦) وسرب كهنين الرمل ميل إلى الصبا
(٧) إذا ما تازعن الحديث عن الصبا
(٨) سمئن غيائي بعد ما نثن نسومة
(٩) قنمن بطيف من خيال بمثته
- تطفئ جوى بين الحشا والأضالـع
محاسن كليلى مت يدك المطامـع
سواها وما طهرتها بالمدامـع
هديث سواها في خروق المسامـع
أراك بقلب خاشع لك خاضع
رواع بالجارى حور المدامـع
تمسمن إيماض البروق اللوامـع
من الليل فاقنولتين فوق المضاجـع
وكتت بوصل منهم غير قانسـع

(١) في الحماسة البصرية : " لتطفي "

(٢) في الحماسة البصرية " يقول رجال "

(٤) في الحماسة البصرية : " خروت المسامع . "

(٥) في الحماسة البصرية : " أجلك "

التخریج :

الأبيات : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ في وفيات الأعيان : ١/٦٢٤ .

والأبيات : من ١ إلى ٩ في الحماسة البصرية ١٦/٢ .

وقال مفتخراً بخاله الزهَّان :

- الطويل -

(١) أَقُولُ لهُ وَالْمَبْدُ بِكُمُ لَوْجِهِهِ لَقَدْ فَعَلَ الزَّهَّانُ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ

التخریج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٩٠٩

وقال :

- الخفيف -

- حين تُنقى وبين عبد ضاف
ثم نالت مكارم الأَخلافِ
يمشي بنعلٍ على التُّرابِ وهافي
مِطَّةٍ إلا كذرة الأَصْدافِ
- (١) إيتها بين غانمِ بنِ لُؤيِّ
(٢) ولها في الطيِّينِ جُودُ
(٣) بنتُ عمِّ النَّبِيِّ أكرمُ مَن
(٤) لَنْ تَراها على التَّهدلِ والغلِّ

التخريج :

البداية والنهاية : ٢٣٤ / ٨ .

- الطويل -

ظفرت بها مالم تمكّ الموائقُ
ولا يومك الآتي به أنتَ واشقُّ

وقيل :

(١) تمتع من الدنيا بساعتك التي
(٢) فلا يومك الماضي عليك بمائدٍ

التخریج :

شرح المضمون به على غير أهله : ٢٦٠.

وقال :

- الطوبى لـ -

- (١) قول لعنني حين جات شائدتها
(٢) لذي بنصيب من محاسن وجهه
وابسانها في كفة الدمع يسرق
آري الدمع للدم الذي تشرق

التخريج :

شرح المضمون بدلى غير اهله : ٢٦٣ .

وقال :

- الطويل -

- (١) وداع دحاني والنجوم كأنهما
(٢) فقال أغتيم من دهرنا غفلاتيه
(٣) وناولني كأساً كأن بينانته
(٤) اذا ما طفا فيها المزاج حسبتما
(٥) واثنى من لذات دهرى لقانع
(٦) هما ما هما لم يبق شي سواهما
- تلائص قد أعنقن خلف فنيق
فمقد وداد الدهر غير وثيق
مخضبة من لونها بخلوق
كواكب درّ في سما عقيق
بخلو حديث أو يمرّ عتيق
حديث صديق أو عتيق رحيق

(١) تلائص : جمع قلوب وهي الناقة الشابة .

فنيق : هو الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان .

التخريج :

العماسة البصرية : ٣٩١/٢ .

وقال :

.. البسيط ..

ليلي وليلي تفي نوني آخلاقهما
بالطول والطور طوي لي لواعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بهلكت
بالطول ليلي وإن جاءت به بهلا

(١) الطول : الوصل

التخريج :

شرح المضمون به على غير أهله : ٢٦٢ .

وقال في زوجته أمّ خالد :

- الطويل -

(١) إني لانا ما جعتكم أمّ خالدٍ
لذو حاجةٍ عنها اللسانُ كيلٌ

التخریج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٢٨٨٠

وقال :

- الطويل -

- (١) كَمِيتٌ سَبَّتَهَا التَّجْرُ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ كَرَقَةً مَاءَ الْعَبِينِ فِي الْأَعْيُنِ النَّجْلِ
(٢) إِذَا شَجِبَهَا السَّاقِي سَسَتْ حِمَاهَا عِيُونَ الدَّبَابِ تَحْتَ أَجْنَحَةِ النَّمْلِ
(٣) إِذَا مَا نَعَسَهَا النَّدِيمُ رَأَيْتَهُ خَلِيًّا مِنَ الْأَعْزَانِ مُجْتَمِعِ الشَّمْلِ

(١) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي وَنَهَايَةِ الْأَرْبِ " وَكَأْسُ . . . " وَفِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي
" مَاءُ الْمَزْنِ . . . " وَفِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ " مَاءُ الْحَمْزَنِ . . . "

(٢) الدَّيْبَا : الْجِرَادُ .

التخريج :

- الحماسة الشجرية : ٨٦٩/٢ .
والأول والثاني في ديوان المعاني : ٣٠٨/٧ .
والأول والثاني في نهاية الأرب : ١١٦/٤ .

وقال :

- البسيط -

- (١) جاءت بوجهٍ كأنَّ البدرَ برقمه
حُسنا على مثلِ غصنِ البانَةِ الشَّمْلِ
(٢) إحدى يديها تُماطيني معتقةً
كفدَّها عصفرتُه حمرةُ الخَجْلِ
(٣) ثمَّ استبدت وقالت وهي عالمةٌ
يما تقولُ وشمسُ الكأْسِ لم تفيَلِ
(٤) لا ترخَلَنَّ فما أبقيتَ لي جَلدا
فما أطيقُ بهِ توديعَ مُرتجِلِ
(٥) ولا من الصَّبْرِ ما ألقى الفراقِ به
ولا من الدَّمعِ ما أبكى على طَلَلِ

-
- (١) في الفخري : " نورا على ما ذكره الغصن معتدل " .
(٢) في الفخري : " مشحمة . . . " " صيفة . . . " .
(٣) في الفخري : " وشمس الزاح . . . " .
(٤) في الفخري : " . . . من جلدي ما أستطيع به . . . " .
(٥) في الفخري : " من النوم . . . الخيال به . . . " " الطلل " .
التخريج :

نهاية الأرب ٢ / ٢٤٩ ، والفخري في الآداب : ٩١ .

وقال :

- الوافسر -

(١) لَشْرُ النَّاسِ عِبْدًا وَابْنُ عَمِيْدٍ وَالْمُؤْمِنُ مَشَى مَوْلَى الْمَوَالِي

التخریج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٢٩٧٠

وقال :

- الوافر -

لِمَقَطَعٍ وَصَلَ حَبْلِكَ مِنْ هِبَالِي
نُزُولِي فِي الْمِهَالِكِ وَارْتِحَالِي

(١) نَجِيٌّ لَا يَزَالُ يَهْدُ نَهْمَا
(٢) فَيُوشِكُ أَنْ يَرْحَلَكَ مِنْ إِذَائِي

التنزيح :

المقد : ٤ / ٢٦٧ .

- (١) أقول لصحبِ ضمتِ الكأسِ شملهم
(٢) خذوا بنصيبٍ منْ نعيمٍ وليدةٍ
(٣) ولا فتركوا يومَ الشرورِ إلى غيبِ
(٤) إلا إنَّ أهلكا الميثر ما سمعتُ به
(٥) لقد كانت الدنيا تقولُ لأهلها
(٦) وسياطرةً ضلوا عن القصدِ بعمدٍ ما
(٧) أناخوا على قومٍ ونحنُ عصاةٌ
(٨) أضاقت لهم منا على البعدِ قهوةٌ
(٩) إذا ما حقتوناها أناخوا مطيهم
- وداعي صبايات الهوى يترننهم
فكلَّ وإن طال المدى يتصننهم
فربَّ غيرِ يأتي بما ليس يُقلنهم
صروفُ اللّياالي والحوادثِ نسونهم
خذوا لذةً لو أنها تتكلنهم
تداركهم جرحٌ من الليلِ مظلمهم
وفينا فتىً من سُكره يترننهم
كأنَّ سناها ضوءُ نارٍ تضننهم
وإنَّ مزجت حثوا الركابَ ويمموا

التخریج :

المختار من شعر بشار : ١٦٦ ، حلقة الكميت : ١٤٠ .

وقال :

- البسيط -

- (١) يا أيها الراكب الحادي مطيَّته
(٢) أبلغ قريشاً على نأي المزاربها
(٣) وموقف بفضاء البيت أنشده
(٤) عنيتم قومكم فخراً بأتمكم
(٥) هي التي لا يداني فضلها أحسداً
(٦) وفضلها لكم فضلٌ وغيركم
(٧) إنني لأعلم أو ظناً كماله
(٨) أن سوف يترككم ما تدعون بها
(٩) بما قوتنا لا تشبوا الحرب إذ مسكن
(١٠) قد جرب العرب من قد كان قبلكم
(١١) فأنصفوا قومكم لا تهلكوا برحاً
- على عذافة في سيرها فحم
بيني وبين حسين الله والرحم
عهد الإله وما توفى به الدمام
أم لعمرى حصان برة كرم
بنت الرسول وخير الناس قد علموا
من قومكم لهم في فضلها قسم
والظن يصدق أحياناً فينتظيهم
قتلي تهادكم العقبان والرحم
وأسكوا بحبال السلم واعتصموا
من القرون وقد باتت بها الأسم
فربني نبي برح زلت به القسدم

(١١) البرج : الشر والمعذاب الشديد .

التخريج :

البداية والنهاية : ١٦٤/٨ .

وقال :

- الكامل -

- (١) وَلَقَدْ طَعْنَتْ اللَّيْلَ فِي أَعْجَازِهِ
(٢) يَتَمَاطِلُونَ عَلَى النَّصِيمِ كَأَنَّهِمْ
(٣) وَلَقَدْ شَرِينَاهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا
(٤) وَلِهَا سَكُونٌ فِي الْإِنَاءِ وَدَوْنَهُ
بِالْبُكَّاسِ بَيْنَ غُطَارِفِ كَالْأَنْجُومِ
قَضَبٌ مِنَ الْهِنْدِيِّ لَمْ تَتَلَّسَمِ
بِكِرَاءٍ وَلَيْسَ الْيَكْرُ مِثْلَهُ الْأَيْسَمِ
شَفْبٌ يَطْوُحُ بِالْكَبِيِّ الْمُعْلَمِ

التخریج :

فوات الوفیات : ٣٣١/٤

وقال :

- الطويل -

- (١) أَعَارَ عَلَى أَعْطَافِهَا مِنْ شِبَاهِهَا إِذَا لَبَسَتْهَا فَوْقَ جِسْمٍ مُنَعَّمٍ
(٢) وَأَحْسَدُ شَرِيَاتٍ يَقْبَلْنَ شَفْرَهَا إِذَا وَضَعَتْهَا مَوْضِعَ اللَّثْمِ فِي الْفَمِ

التخريج :

حلبة الكميّات : ٣٣ .

وقال في زوجته أمّ كلثوم :

- البسيط -

(١) أهون عليّ بما لاقتَ جُموعَهُمْ يومَ الطَّوانَةِ من حمّ ومن مومِ
(٢) اذ ائتكَت على الأنماطِ مُرتَفِقًا بدِيرِ سَمَانَ عِنْدِي أمّ كلثومِ

(١) في أنساب الأشراف " فما أبالي " " القرقذونة "
وفي الأغاني " جنودهم " " بالقدقذونة "
وفي تاريخ دمشق " بالقرقذونة "

وفي نهاية الأرب " جيوشهم " " بالقدقذونة "

(٢) في أنساب الأشراف والأغاني " مصطحبا "

وفي أنساب الأشراف والأغاني وتاريخ دمشق ومعجم البلدان ونهاية الأرب :

" بدير مسران "

التخريج :

نسب قريش : ١٣ ، وأنساب الأشراف ١/٤/٢٨٨ .

والأغاني : ١٧/١٤٠-١٤١ ، ما استمجم : ٢/٥٨٦ ،

وتاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٢ ج ١٨ الورقة ١٩٩ ،

ومعجم البلدان ٢/٢٩٦ ، و ٣/٥٥٥ ، ونهاية الأرب : ٤/١١٧ .

وقال :

- الطويل -

- (١) وشمسة كرم برجها قمر دتها
(٢) مداً كثيراً في إناء كفضة
(٣) إذا فرغت من دتها في زجاجة
(٤) نُشير إليها بالبنان كأنما
(٥) لها حَبُّ فوق الكؤوس كلؤو
(٦) فما برحت حتى استرقت عقولنا
(٧) فان عرمت يوماً على دين أحمد
- فمطلّمها السّاقى ومغرّتها فمسي
وساقٍ كبدٍ مع نُداس كآنجم
حكّت نفراً بين العَظيمِ وزمزم
نشيرُ إلى البيتِ العتيقِ المحرمِ
كقشةِ دينارٍ على دورِ درهم
وحتى بقينا بين صرعس ونوم
فدُرّها على دين المسيح ابنِ مريم

التخریج :

حلبة الكميت : ١٣٩ - ١٤٠ .

وقال :

- الوافير -

(١) ولي ولجها إذا الكاسات د اريث
(٢) فحادثة ألد من الأمانسي
رقبي سحر يحل عوى الهيموم
وبت جوى أرق من التسيم

التخريج :

• حلقة الكميت : ٣٠ •

وقال :

- الطويل -

(١) فَمَنْ مَلَّحَ الْقُرْدَ الَّذِي سَبَقَتْ بِهِ جِيَاةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتْسَانَ
(٢) تَمَلَّقُوا أَبَا قَيْسٍ بِهَا إِنَّ أَطْمَئِنِّي فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكَتْ ضَمَانٌ

(١) الأخبار الموفقيات " فما فعل الشيخ " وروايته تختلف في أنساب الأشراف :

فقد سبقت خيل الجماعة كلها وخيل أمير المؤمنين أتان
(٢) الأخبار الموفقيات وأنساب الأشراف وفوات الوفيات :
" تمسك أبا قيس بفضل عنانها "

التخریج :

الحيوان : ٦٦/٤ ، والأخبار الموفقيات : ٣٤٦ ، وأنساب الأشراف :
٢٨٧/٤/١ ، وفوات الوفيات : ٣٢٨/٤

وقال في زوجته أم خالد :

- الرجسز -

- (١) أراك أمَّ خالدٍ تَضجَّيْنِ
باعَتْ على بيحكِ أمَّ مسكينِ
(٢) ميمونةٌ من نسوةٍ مياميينِ
زارتكِ من طيبةٍ في حواريينِ
(٣) في بلدةٍ كتبتِ بها تكونيينِ
فالبصبرُ أمَّ خالدٍ من الدائيينِ
(٤) إنَّ الذي كتبه تدليينِ
ليس كما كتبتِ به تظنيينِ

التخريج :

- الأبيات في أنساب الأشراف : ١/٤/٢٩٠
واختلفت رواية الأبيات في الأغاني ١٧/٣٤٢
مالك أم خالد تهكبين
من قدر حل بكم تضجيين
باعت على بيحك أم مسكين
ميمونة من نسوة مياميين
حلت محللك الذي تحلين
زارتك من يثرب في حواريين
في منزل كت به تكونيين

وقال :

- الطويل -

- (١) همت بنفسي همةً لو فمّلتُها لكانَ قليلاً يمدّها ما ألوها
(٢) ولكنّي من عصبةٍ أويّسٍ إذا هي زكّت أدركتها حلومها

التخرّيج :

فوات الوفيات : ٣٣١/٤ .

وقال :

- مجزوء الهزج -

- (١) وما نذكرى حبيبٍ و
قليلٍ ما يؤتاه
(٢) كذي الخمر تنأهسا
وقد أترف ساقيه
(٣) عرفت الريح بالإكليمي
مل عقته سوافيه

التخریج :

الأغاني : ١٥ / ٣٣٨ :

وقال :

- الطويل -

- (١) دعا الأخطلُ الملهوفُ بالشرِّ دعوهُ فأبيَّ مجيبٌ كُتُّ لِمَا دَعَانِيَا ؟
(٢) ففرَّجَ عنهُ مشهَدُ القومِ مشهَدِي والسِنَّةُ الواشِينِ عنهُ لِسَانِيَا

التخريج :
الأخبار الموفقيات : ٢٢٩ ، الأغاني : ١٢١/١٥

وقال يزيد بن معاوية ، وتسب الأبيات للأخطل والأحوص :

- المديد -

ولها بالماطرون ^(١) إذا	أكل النمل الذي جمعا
منزل حتى إذا ارتهمت ^(٢)	سكت من جلق ^(٣) يتمما
في جنان ثم مؤنقة	حولها الزيتون قد ينما

(١) الماطرون : موضع قرب دمشق (المرجعت) دخلت في الربيع .

التخريج :

- تسب الأبيات إلى يزيد بن معاوية في أنساب الأشراف : ٢٨٨/٤/١ .
- وتسب إلى الأحوص في الكامل : ٣٨٤/١ .
- وتسب إلى يزيد بن معاوية في رسالة الففران : ٢٦٥ .
- وتسب إلى يزيد بن معاوية في معجم البلدان : ٣٩٥/٤ .
- وتسب إلى الأخطل في اللسان : ٣٧١/٥ .
- وتسب إلى يزيد بن معاوية في البداية والنهاية : ٢٣٤/٨ .
- وتسب إلى يزيد بن معاوية في الخزانة : ٢٧٩/٣ .

ويرجح أن الأبيات للأخطل لأنها من شعره الموثوق الذي يتضمنه ديوانه
٣٨٩ والأبيات ليس في ديوان الأحوص .

وقال يزيد بن معاوية ، وتسب الأبيات إلى يحيى بن زياد :

- الطويل -

وإنّ نديمي غير شكٍّ مكبرٌ
ولست له في فضيلة الكأس قابلاً
ولكنّ أحييته وأكرم وجهه
وليس إذا ما نام عندي بموقظٍ
لديّ وعندي من هواه الذي ارتضى
لأصرعه سكرًا تحدّس وقد أبس
وأصرفها عنه وأسقيه ما أشتهمي
ولا سامع يقظان شيئاً من الأذى

التخریج :

- تسب الأبيات إلى يزيد بن معاوية أنساب الأشراف : ١/٤/٢٩٨٠
وتسب الأبيات الثاني والرابع إلى يحيى بن زياد في ديوان المعاني :
١/٣١٨ ، ونهاية الأرب : ١٥/٤ ،
ويوجد أن الأبيات ليزيد بن معاوية ، لأنها تتسجم مع الأشعار الكثيرة
التي قالها يزيد والتي يتحدث فيها عن النديم والخمر .

وقال يزيد بن معاوية وتسبب لغيره : - الطويل -
وسرب نساء من عقيل وجدتني وراء بيوت الحي مرتجلاً أشد
وفيهن هند وهي خوذ غيرة^٢ ونية قلبي دون أترابها هند
فسد دن أخصاص الهيوت بأعين حكته قصباً في كل قلب لها عمه
وقلن إلا من أين أقبلنا الفتى ومنشأه إما تهامة أو نجد
وفي لفظه علوية من فصاحة وقد كان من أعطافه يقطر المجد

التخريج :

الأبيات في الحماسة البصرية : ١١٨ / ٢ ، منسوبة ليزيد بن معاوية ،
ولشاعر آخر ، فيقول : وقال آخر ومنهم من ينسبها ليزيد بن معاوية .
ويرجح أن الأبيات ليست ليزيد بن معاوية ، فواضح من الأبيات أن قائلها
كان يحمش في تهامة ونجد ، ويزيد بن معاوية نشأ في الشام ، فهل
يمكن أن يجهل مكان نشأته ؟ ، ثم ان صاحب الحماسة يشكك في
نسبتها ليزيد .

وقال يزيد بن معاوية ، وتسب الأبيات للوأواء دمشقي :

- البسيط -

فقلت استغفر الرحمن من زلي
قد خلقتني طريحا وهي قائله
قلت لطيف خيال زازني ومضى
فقال خلقت لو مات من ظمأ
قلت صدقت الوفا في الحب شيسه
واسترجعت سألت عني فقيل لها
وأمرت لؤلؤا من نرجس وسقبت
وأشدت بلسان الحال قائله
والله ما عزنت أخت لفقير أخ
هم يحسدوني على موتي فوا أسفي
إن المحب قليل الصبر والجلد
تأملوا كيف فعل الطيبي بالأسد
بالله صفة ولا تقص ولا تزيد
وقلت قفا عن ورود الماء لم يبرد
يا برء ذاك الذي قالت على كبدي
ما فيه من رقق دقت يد أبيض
ورداً وعضت على العناب بالبرد
من غير كره ولا مطل ولا مدد
حزنا عليه ولا أم على ولد
حتى الموت لا أخلو من الحسد

التخریج :

- الأبيات منسوبة ليزيد بن معاوية في المرقصات والمطريات : ٢٢١ .
- وحماسة الظرفاء : ١٠٠/٢ .
- وهي من شعر الوأواء دمشقي الموثق الذي يتضمنه ديوانه : ٨٣ .

لما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية فبكى يزيد وقال :

- المنزعة -

لومات شيءٌ يرى لفات أبـو حيان لا عاجزٌ ولا وكل
المول القلب الأريب وهـل يدفع ريب المنية الحـيل

التخریج :

تسبب الأبيات إلى يزيد بن معاوية في الأغاني ١٤٢/١٧ ، حسب رواية
القدحمي . وفي الأغاني ١٤٢/١٧ يقول الحباس بن ميمون : فقلت للقدحمي
هذا غلط والدليل على ذلك أن أبا عدنان وها هو حي تأسأله عن
الهيثم بن عدي بن عياش عن الشعبي : أن معاوية مات ويزيد بالصائفة ،
فأتاه البريد بقرطاس فيه نعي أبيه فأنشأ يقول :
جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

وتجمع المصادر المختلفة على ان يزيد لم يحضر وفاة والده ، وإنما كان غائبا
عن دمشق ، وعندما أتاه نعي والده قال أبنباتا من الشمر مطلقها البيت
السابق .

وقال يزيد بن معاوية ، وينسب إلى أبي نواس :

- الكامل -

فإذا علاها الماءُ ألبسها حبا كمثلِ جلاجلِ الحجلِ
حتى إذا سكت جوامحها كتبت بمثلِ أكارعِ النملِ

التخریج :

ينسب إلى أبي نواس في ديوان المعاني : ٣٠٨ / ١ . ثم يذكر أنه يقال
أنهما ليزيد بن معاوية .

والراجح أنهما لأبي نواس لأنهما من شعره الموثق الذي يتضمنه ديوانه :

٠٤٨٤

قال يزيد بن معاوية ، وتسبب القصيدة إلى عبد الله بن الزيمري :

- الرمّل -

ليت أشياخي بهدر شهيدوا
جزع الخزرج من وقع الأسئل
ونذكر القصيدة كاملة .

التخريج :

ومن الراجع أن القصيدة ليست ليزيد بن معاوية ، بل هي لعبد الله بن الزيمري ، وقالها في يوم أحد قيل أن يسلم ، فنحن نجد المصادر تتناقض في نسبتها ليزيد ، ففي أنساب الأشراف ١ / ٣٣٣ / ٤٦ ، وفي البدء والتاريخ ١٢ / ٦ ، وتسبب ليزيد ، ولكن صاحب الشذرات ١ / ٦٩ ، يرى أنها ليست ليزيد ، والجاحظ في رسائله ١٥ / ٢ ، يرى ان يزيد تمثل بها ، وفي الحماسة البصرية ١ / ١٠٠ ، تسبب لعبد الله بن الزيمري . ثم ان القصيدة موجودة كاملة في السيرة : ١٣٧ / ٢ ، وشرح شواهد المغني : ٥٤٩ / ٢ وهي منسوبة لعبد الله بن الزيمري .

ومما يوجه أيضا انها لابن الزيمري ، اننا نجد في ترجمته في المصادر المختلفة انه شهد أحدا وقال فيها شعرا ، انظر : الاصابة ٦٨ / ٤ ، والمؤلف : ١٣٢ .

قال يوم مرج راهط :

- السريع -

- (١) لما رأيت الناس ما لواجنبها والسكسكين الرجال الغلبها
(٢) والقيين تمشي في الحديد نكبا وطيفا يابون إلا ضربها
(٣) ومن توح مشخرا صعبا لا يأخذون الطك إلا غصبا
(٤) فإن دنت قيم فقل لا قربا

(١) هناك رواية أخرى للبيت الاول في أنساب الأشراف :

لما رأيت الأمر أمراً صعباً يسرت غسان لهم وكتبها

وفي تاريخ الطبري ، وشرح نهج البلاغة ، والكامل في التاريخ رواية أخرى
للأبيات وهي :

(١) لما رأيت الأمر أمراً نهياً يسرت غسان لهم وكتبها

(٢) والسكسكين رجالاً ظيماً وطيفاً تأباه إلا ضربها

(٣) والقيين تمشي في الحديد نكبا ومن توح مشخراً صعباً

(٤) لا يملكون الطك إلا غصبا وإن دنت قيس فلا قربا

(١) شرح نهج البلاغة : " سيوت " .

(٤) الكامل في التاريخ " فان "

التخريج :

أنساب الأشراف : ١٣٨/٥ ، تاريخ الطبري : ٥٣٨/٥ ، شرح نهج
البلاغة : ١٦٣/٦ ، والكامل في التاريخ : ١٤٩/٤ ، والتبيه والأشراف :
٢٦٧ .

وقال في معاوية :

- الكامل -

(١) لِلوَدَّكَ من رَئِيسِ قَبِيلَةِ بَضِيعِ الكَبِيرِ ولا يَرْتَبِي الأَصْفَرَا

التخريج :

الأخبار الجوفقيات : ٣٨٩ ، معجم الشعراء : ٣١٧ .

وقال :

- الكامل -

- (١) قُلْ لِلْفِرْزِدِ وَالسَّفَاهَةِ كَأَسْمِهَا
(٢) وَدِعِ الْمَدِينَةَ إِنَّمَا مَرُوبِيَّةٌ
(٣) الْبَقِيَّةُ الصَّحِيفَةُ يَافِرِزِدِ قِ انْتَهَا
إِنْ كَيْتَ تَارِكٌ مَا أَمْرُكَ فَاجْلِسِ
وَاقْصِدْ لِمَكَّةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمُقَدَّسِ
نَكَرًا مِثْلَ صَحِيفَةِ الْيَمْتَمِّسِ

(٢) الحور العين " معروسة " " واقصد لأيلة . . . "

التخريج :

- البيت الأول والثاني في معجم الشعراء : ٣١٧ ، وشرح الحماسة : ١٢٧/٤
والبيت الأول والثاني والثالث في الحور العين : ١٢٥ .
والبيت الأول في شرح مقامات الحريري : ٢٠٥/٢ .

وقال :

- الطويل -

- (١) ومن يشاءُ الرحمنُ يخفضُ بقدره
(٢) ود أو ضمير القلب بالبر والتقى
(٣) وعبدٌ يجافي جنه عن فراشه
(٤) وللشرا أهلٌ يَمرفون بشكهم
ولم يَلِ لجنٌ لِم يرفع الية رافحُ
ولا يستوي قلبان : قاسي وخاشعُ
بيتٌ يناجي ربه وهو راكعُ
تُشير إليهم بالفجور الأصابعُ

التخريج :

تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ ، الورقة ١٨١ ، روضة المقلا : ٩٧٠ .

وقال :

- البسيط -

- (١) لا تُحَنِّثَنَّ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُوفِيَ بِصَهْدِكَ فِي رَفَقٍ وَإِحْسَانٍ
(٢) وَمَا رَكِبْتُ حَرَامًا حِينَ أَعْجَبَنِي فَكَيْفَ سَمَّيْتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الزَّانِي ؟
(٣) أَعُذُّهُ فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَهَا لَجَرْتُ مَكَكَ الْأَمَانِي عَلَى تَمثالِ إِنْسَانِ
(٤) وَسَوْفَ تَأْتِيكَ شَمْسٌ لِيَحْمِدَ لَهَا عِنْدَ الْبَرِيَّةِ مَنْ إِدْسٍ وَمَنْ جَانِ
(٥) حَوُوا يَقْصُرْ عَنِهَا الْوُصْفَانِ وَصَفْتِ أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرٍّ وَأَعْرَافِ

التخريج :
نهاية الأرب : ١٥٨ / ٢

وقال يرثي معاوية :

- الكامل -

- (١) يَاعِينُ جُودِي بِالذُّمُوعِ الذَّارِيَةِ جُودِي قَلَا زَالَتْ غُرُوبُكَ بَاكِتَةً
(٢) وَأَبْجَى عَلَى خَيْرِ الْهَرَبَةِ كُلِّهَا فَكَمُودٌ فَلَقَدْ أَتَتْكَ مَعَ الْحَوَادِثِ دَاهِيَةٌ
(٣) بِكَرِّ النَّبِيِّ مَعَ الصَّبَاحِ بِقَوْلِ يَتَمَى رَبِيعَ الْمُسْلِمِينَ مَعَاوِيَةَ
(٤) فَاصْتَكَّ مَتَى السَّمْعُ حِينَ نَمَاهُ لِي جِزْعًا عَلَيْهِ وَاسْتَطِيرَ فَوَارِيَتَهُ
(٥) فَأَجَبْتُهُ أَلَا حُبِّيَّتَ مُسْلِمًا مَاذَا تَقُولُ الْيَوْمَ أُمُّكَ عَاوِيَةَ
(٦) مَنْ لِلْهَبَاتِ وَاللَّارِاطِلِ بِمَدَّةٍ عِنْدَ الْقُحُوطِ وَلِلْمَعَاتَةِ الطَّاعِيَةَ
(٧) أَيْنَ النَّدَى وَالْحُلْمُ الَّذِي صَحَّفَ بِذُرُوعِ الْفُرُوعِ السَّامِيَةَ

صَحَّفَ

والمجد

التخریج :

تاریخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ١٨١٠

وقال :

- الطويل -

- (١) وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا
(٢) وينقص منا كل يومٍ وليليةٍ
(٣) نؤمل أن نبقي وأين بقاؤنا
(٤) فنو وهم يرجون مثل رجائنا
(٥) وننزل دارةً أصحوا ينزلونها
نموتُ كما ماتوا ونحيا كما يحيوا
ولا بد أن تلقى من الأمر ما لقسوا
فهل الأولى كانوا أمضوا قبلنا بقوا
ونحن سنقى مثل ما أنتم فنوا
ونبلى على ريب الزمان كما تلبوا

التخریج :

معجم الشعراء : ٣١٧ .

أ - الشمر الصحيح

قال في مصعب بن الزهير :

- الوافير -

- (١) أتوعدني ولم آرَ مثلَ يومِسي
خشاشِ الطَّيرِ يوعدنَ المَّقابِيا
(٢) متى يلتقِ المَّقابِ خشاشِ طيرِ
يهتِكُ عنْ مقاتِلِها الحِجابِيا
(٣) توعدُ بالذَّبابِ أسودَ غابِ
وأسدَّ الفابِ تلتهمُ الذَّبابِيا

التشريح :

شرح نهج البلاغة : ١١/١٨٠

وقال مخاطباً الحجاج بن يوسف واليه على العراق :

- الطويل -

- (١) إذا أنت لم تتركَ أموراً كرهتها
(٢) وتغشَ الذي يخشاهُ مثلكَ هارياً
(٣) فإن تَرَضِي غفلةً قرشِيَّةً
(٤) وإن تَرَمِي وثبةً أمويَّةً
(٥) فلا تَلْغِي والحوادثُ جَمَّةً
(٦) ولا تَعُدْ ما يَأْتِيكَ مني وإن تَعُدْ
(٧) ولا تَقْصِمَنَّ للنَّاسِ حَقاً عَلِمْتَهُ
(٨) سأطلي لذي الذئبِ العَظِيمِ كَأَنِّي
(٩) فإن كَفَّ لم أَعْجَلْ عليه وإن أَسَى
- وتطلُّبِ رضائي بالذي أنا طالِبُهُ
إلى الله مِنْهُ ضَيِّحَ الدَّرِّ حَالِبُهُ
فبَارِئاً قَدْ غُصِّنَ بِالماءِ شَارِبُهُ
فَهَذَا وَهَذَا كُلُّ ذَا أَنَا صَاحِبُهُ
فَأَنْتَ مَجْزِي بِمَا أَنْتَ كَاسِبُهُ
تَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ نَوَابِغُهُ
وَلَا تَعْمِطِينَ مَالِي مِنَ اللَّهِ جَانِبُهُ
أَمْوَ غَفْلَةٍ عَنْهُ وَقَدْ جَبَّ غَارِبُهُ
وَتَبَّتْ عَلَيْهِ وَثْبَةٌ لَا أَرَاقِبُهُ

(٣) فوات الوفيات : " وإن "

(٤) فوات الوفيات : " غصبة "

التخريج :

الآبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ في مروج الذهب : ٣ / ١٣٤ .

والآبيات ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، في فوات الوفيات ٢ / ٤٠٢ .

وقال في ابنته الحجاج :

- السريع -

سميتُ الحجاجَ بالحجاجِ وبالناصحِ المماونِ الدماجِ

نصحا لعمري غير نبي مزاجِ

التخریج :

أنساب الأشراف مخطوط المجلد الاول / ١١٦٠هـ

وقال :

- الوافر -

- (١) يزيدُ زيادُةُ الرَّحْمَنِ فينسا
(٢) ومزوانُ الصَّفيِّ صفيِّ نَفْسِي
(٣) وعبدُ الله صاعبُ كلِّ حَرْبِ
(٤) فقد علقَتْ حَبِيبَهُمْ جَمِيمِيا
(٥) سليمانُ السُّنارُ شمارُ قَلْبِي
(٦) ورأيتُ في هِشامٍ أنَّ فيه
- وصاحبُ عروةٍ للأمرِ الشَّدِيدِ
شبيهةُ النَّفْسِ مِنِّي والحَسَدِ
وعزةٌ تحتُ أبدانِ الحَدِيدِ
على إنَّ الخِلافةَ لِلولِيِّ
أحبُّ إليَّ من ذوبِ الشُّهُودِ
حياةً لِلجنودِ وللوقودِ

التعريج :

أنساب الأشراف مخطوط المجلد الاول ؛ ١١٦١ء

وقال :

- البسيط -

- (١) أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسَنْتَ
وَلَمْ تُخَفِ سَوْءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
(٢) وَسَلَّمْتَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَتْ بِهَا
وَحِينَ تَصْفُو اللَّيَالِي يَحْدُثُ الْكَارُ

التخریج :

التذكرة السمدية : ٣٥٦/١

وقال مخاطباً الحجاج :

الطويل -

- (١) عليك بثقمة الله في كلِّ حالةٍ
(٢) ووقر خراج المسلمين وفيأهس
وكن باعبيد نخش وتضسرع
وكن لهم حصنا تدون وتمسح

(١) البداية والنهاية " في الأمر كله "

(٢) البداية والنهاية " تجير "

التخريج :

أنساب الأشراف منطوط المجلد الاول : ١١٨١ ، البداية والنهاية :

٤١٢٦/٩

وقال :

- الوافر -

- (١) فمالي في دمشق ولا قراها
مبيت إن عرضت ولا مقيلا
(٢) ومالي بعد عسان سمير
ومالي بعد منظور خليل

التخریج :
أنساب الأشراف مخطوط المجلد الاول : ١١٦٩ .

وقال :

- الكامل -

ومأثرتُ إلا من لقاء محسنه
حسن الحديث يزيدني تعلّما

التخرّيج :

تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٢ ج ١٠ الورقة ٢٦١ .

عن أبي بصير عن مروان

- البسيط -

وقال يرثي ابنه مروان :

- (١) كتبت تسأل عن صبري لتعلمته
(٢) فقد صبرت بعموم الله محتسبا
(٣) ولو حزنت ولم أصبر لفرقتيه
على الرزية بالمأول مروان
لموعده الله من فوز ورضوان
ما كان في فقدته مناهة أجزاني

التخريج :
التمازي والمراثي : ١٤٣

ب- ما ينسب لمعيد الملك بن مروان ولغيره

قال وينسب الى حرثان بن عمرو :

- الطويل -

إذا صوت المصفور طار فسواده
وليثا حديد الناب عند الشائد

التعريـج :

ينسب إلى عبد الملك في عيون الأخبار ١٦٦/٢ ، العقد : ١٦٨/١ ،
شوح نهج البلاغة : ١٠٦/٦ ، وينسب إلى حرثان بن عمرو في سمط
اللالي ٧٧٩/٢ .

وقال موصيا أبناءه وتسب إلى عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني :

- الكامل -

- (١) إنفوا الضغائن عنكم ووليكم
(٢) بهراح ذات العين طول يقاؤكم
(٣) إن القناع إذا جمن فراسها
(٤) مزّت فأم تكسر وإن هي بسدات
(٥) ولمثل ريب الدهر أنف بينكم
(٦) حتى تلبن قلوبكم وبلودكم
- مند المنيب وفي حضور المشهد
إن مد في عمري وإن لم يمسه
بالكبرن وحنق ويطش أيتد
فالوهن والتكسر للمتيسر
بتواحم ، وتواصل وتوسل
لمسول منكم وغير مسول

(٤) القناع : جميع قناع وهي المصي الصغيرة .
والأيد : الشد يد القوي .

التخريج :

- تسب إلى عبد الطلك في شرح نهج البلاغة ١٧/٧ وفيه الأبيات ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
والمصرون والوصايا : ١٦٠ - ١٦١ وفيه الأبيات جميعها .
وتسب إلى عبد الله بن الأعلى الشيباني في تاريخ الخلفاء ٢٢٠ ، ويذكر أنه
تمثل بها ، وفي الحماسة البصرية يذكر أن معاوية تمثل بها ٣٢/٢ .

أ - الشمر الصحيح :

قال :

- البسيط -

(١) فَإِنْ صَبَرْتَ فَلَمْ أَلْفُظْكَ مِنْ شَبَعٍ وَإِنْ جَزَعْتَ فَمَلِيقٌ مَنْفَسٌ ذَهَبًا

(١) الملق بالكسر : النفيس من كل شي^٦ .
والمنفس ؛ هو الشي^٦ النفيس أيضا .

التخريج :

البيان والتبيين : ٥٩/٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٣/٢١١ .

وقال :

- الكامل -

دنياك هذي بلغة ومتساع
فالدهر فيه فرقة وجماع

قرب وضوءك يا وليد فائما
فأعمل لنفسك في حياتك صالحاً

التخريج :

البداية والنهاية : ١٨١/٩

وقال في رثاء ابنه أيوب :

- السريع -

(١) كَتَلْنَا أُنْسًا فَفَارَقْتُمَا فَالعِيشُ مِنْ بَعْدِكَ مَرًّا الْمَذَاقُ

التخریج :

البيان والتبيين : ٥٩/٤ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٢١١/٣

ب- ما ينسب لسليمان بن عبد الملك ولغيره :

قال سليمان بن عبد الملك ، وينسب لعمرو بن عبد العزيز وللوليد بن عبد الملك :

- السريع -

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةَ صَفِيَّيْتُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيَّتُونَ

وقال :

إِنَّ بَنِيَّ صَبِيَّةَ صَفَرَارٍ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ كِبَارُ

التخريج :

ينسب البيت الأول والثاني لسليمان بن عبد الملك في المعمرين والوصايا :

٠١٦٧

والبيت الثاني لسليمان في البداية والنهاية : ٠١٨١/٩

والبيت الأول لعمرو بن عبد العزيز في البداية والنهاية : ٠١٨١/٩

وينسب البيتان للوليد بن عبد الملك في الاشتقاق : ٣٤ -

ويرجع انهما لسليمان بن عبد الملك وذلك لان ابن كثير يخلط بين اشعار عمرو بن عبد العزيز التي تمثل بها والتي قالها وهذا ما وضحه ابن الجوزي في سير عمرو بن عبد العزيز ، حيث ميز تمييزا دقيقا بين الاشعار التي قالها عمرو والاشعار التي تمثل بها ونسبت اليه ، ثم ان الوليد بن عبد الملك لم يعرف عنه أنه قال شعرا .

أ - الشعر الصحيح :

قال :

- الخفيف -

(١) أَنَامِيْتُ وَعَزَّ مِنْ لَا يَمُوتُ قَدْ ثَبَّتَ أَنِّي سَأَمُوتُ
(٢) لَيْسَ مَلِكٌ يَزِيلُهُ الْمَوْتُ مَلِكًا إِنَّمَا الْمَلِكُ مَلِكٌ مِنْ لَا يَمُوتُ

التخريج :

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ٢٠١ ، وحلية الأولياء ٤٦٤/٥ ،
والبداية والنهاية ٢٠٦/٩ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن كثير : ٠٦٣

وقال :

- الوافر -

- (١) هب الدنيا تزف إليك زفا
(٢) وقد ملكتها شوقاً وغريبا
(٣) يجفن ألف ألف كل يوم
(٤) إذا عاد بيت قوماً في بلاد
(٥) ألدت ملاقيا لاشاء فيه
(٦) فما تترجو بدار قد تراها
- زفاق عرائس باكرن قصفا
حويت بجمعها بزاً وطفا
ويتبع ألفها سبعون ألفا
أتيت على جميع الناس عسفا
وان عمزت طول الدهر تحنفا
بكل سرورها أبدا تكفا

التخريج :

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ١٩٨٠
وتاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٥٨٠

وقسال :

- الكامل -

- (١) إِنِّي لِأَمْنَحُ مِنْ يَؤَاصِلِنِّي
(٢) وَإِنِّي أَخُ لِي حَالًا عَن خَلْقِ
(٣) وَالْمَرَّةَ يَصْنَعُ نَفْسَهُ وَمَسْتَى
مَنِّي صَفَاءَ لَيْسَ بِالمَذْقِ
دَاوِيتُ مَنَّهُ ذَاكَ بِالرَفْقِ
مَا تَمَلَهُ يَرْجِعُ إِلَى المَسْرُقِ

التخريب : :

سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ١٩٨ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم
٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٥٨ .

وقال :

- الخفيف -

- (١) ومن الناس من يحيى شقيماً
جيفة الليل غافل اليقظة
(٢) فإذا كان ذا حياءٍ ودينٍ
راقب الله واتقى الحفظه
(٣) إنما الناس راحل ومقيم
فالذي سار للمقيم عظمة

(٢) حية الاولياء : راقب الموت . . .

(٣) حلية الاولياء : إنما الناس ظاعن

فالذي بان للمقيم

التخریج :

الاشتقاق : ٢٤ ، وسير عمر بن عبد الميزلا بن الجوزي ١٩٨

وحلية الأولياء ٣٢٠/٥ .

وقال :

- مجزوء الكامل -

(١) قد جاءَ شغلُ شاغِـلٍ
وعدَّتْ عن طُرقِ السَّلامَةِ
(٢) ذَهَبَ الفراغُ فلا فسرا
غَ لنا إلى يومِ القِيامَةِ

التخريج :

تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧٤ ج ١٣ الورقة ١٣٣ ، البدايعة

والنهاية ١٩٨/٩ .

وقال :

- البسيط -

- (١) يا أيها الرجل المهدي نصيحتي إنَّ المحاسن والتوفيق باللَّهِ
(٢) إنَّ كانَ أمْرٌ مِنَ السُّلْطَانِ يَنْكُرُهُ فما عَرَى الدِّينَ وَالسَّلَامَ بِالْوَاهِي
(٣) هَذَا الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ نَقَسْرُوهُ مَصْدَقُ الْوَحْيِ فِينَا آمَرْنَا هِي
(٤) فَقَدْ يَزُلُّ الَّذِي يَبْغِي الْهَوَى رَهَقَا عِنْدَ الشَّرِيمَةِ وَهُوَ الْعَالَمُ النَّاهِي
(٥) الْمَلِيَّةُ يَاعَامِرُوْا مَلِيَّةَ اللَّهِ خَالِقِنَا وَالْحَكْمُ يَاعْمُرُوْا مَرْدُودًا إِلَى اللَّهِ

التخريج :

سيرة عمر بن عبد الميزان الجوزي : ١٩٧٠

وقبال :

- مجزوء الكامل -

- | | |
|-----------------------|---------------------------|
| وعن أنقيادٍ للهـيوى | (١) إنية الفؤاد عن الضبسا |
| شهب المفاقر والجلبي | (٢) فلممرك ربك إن فيسي |
| بميط أتماظنوي النهي | (٣) لك واعظاً لو كمت تتد |
| والى متى وإلى متى | (٤) حتى متى لا توعبيوي |
| لأ وأستلجت أسم القيتي | (٥) ما بعد أن سميت كيه |
| تموت رهن للبيلى | (٦) بلى الشباب وأنت إن |
| للعرء عن غي كفى | (٧) وكفى بذلك زاجسيرا |

(٥) البعدة : " من بعد ... "

التخريج :

- الأمالى : ٤٥/٢ ، وسيرة عمر بن عبد المزيلاين الجوزي : ١٩٩ء
والأبيات ١ ٢٢ ٣٤ ٤٤ ٥٤ ٧٤ في البعدة : ٣٧/١ .
تاريخ الخلفاء : ٢٤٤ .

ب- ما ينسب لعمر بن عبد العزيز ولغيره

قال عمر بن عبد العزيز ، وقيل إنه تمثل بها وليست له :

- الطويل -

فأولاً التَّهَيُّ شَمَّ التَّهَيُّ خَشِيَّةَ الرَّكِي
لَمَاصِيَّتِ فِي حَبِّ الصَّبَا كُلِّ زَاجِرِ
قَضَى مَا قَضَى مِنْ عَمْرِ شَمَّ لَا يَسْرِي
لَهُ سَقَطَةٌ أُخْرَى اللَّيَالِي الْفَوَابِرِ
فَمَنْ عَادَ فِي أَمْرِ سَوْءٍ بَعْدَ هَا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْكَ اسْتِقَالَةٌ عَادِرِ

التفسيرية :

الأبيات في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ١٩٩ ، ويذكر أن عمر

تمثل بها .

والبيت الأول والثاني تنسب لعمر بن عبد العزيز في البداية والنهاية :

١٩٨/٩ ، والراجح أن الأبيات ليست لعمر وإنما تمثل بها ، وذلك أن

ابن الجوزي يميز بين ما تمثل به عمر وبين ما قاله .

وقال :

- البسيط -

(١) أنظر لنفسك يا مسكين في مهله
(٢) قف بالمقابر وانذر إن وقفت بها
(٣) ففيهم لك يا مفروز موعظة
ما دام ينفعك التفكير والنظر
لله ذك ما ذا تستر الحفر
وفيهم لك يا مفتر معتبر

التخريج :

شرح مقامات الحريري : ٥٨ / ١

يرجح أن القصيدة ليست لعمرو وإنما تمثل بها ، وهي جزء من قصيدة

لسابق البربري ، انظر ابن عساكر ٣٩ / ٦

وقال :

- البسيط -

- (١) إِنَّ كَدَّتْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ تَبْرَى وَيَسْمَعُ مَا سَمِعْتِي وَتَعْتَذِرُ
(٢) وَأَنْتِ فِي غَفْلَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَرْكَبِ مَا نَهَاكَ عَنْهُ ، فَأَيُّ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ
(٣) تَجَاهِرُ اللَّهَ إِقْدَامًا عَلَيْهِ ، وَمَنْ هُتَالَةَ النَّاسِ تَسْتَنْهِي وَتَمْتَذِرُ

التخريج :

شرح مقامات الحريري : ٥٨/١

الآبيات ليست لعمرو وإنما تمثل بها وهي لسابق البربري ، انظر
ابن عساكر ٣٩/٦

وقال عمر بن عبد المزيّر ، وقيل أنه تمثل بها وليست له :

- الطويل -

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائمٌ وكيف يطيقُ النومَ حيرانٌ هائمٌ
فاوكت يقظان الفداة لحرقت مدامعَ عينيكَ الدموعُ السواجمُ
بل أصبحت في النومِ الطويلِ وقد دنت إليك أمورُ مفضماتٍ عظاممُ
نهارك يا مفروورٍ سهوٍ وغفلةٍ وليلكَ نومٌ والردى لكَ لازمٌ
بفرُّك ما تفتى وتُشفل بالمنى كما غرَّ بالذاتِ في النومِ حالِمُ
وتُشفل فيما سوف تكررُه غبسه كذلك في الدنيا تميشُ البهائمُ

التخريج :

الآبيات تمثل بها عمر في أدب الدنيا والدين : ١٠٣ .
وسيرة عمر بن عبد المزيّر لابن الجوزي : ١٩٣ ، ونور القبس : ٢٦٨ ،
وتنسب الآبيات لعمر بن عبد المزيّر في البداية والنهاية : ٢٠٦/٩
والراجح ان عمر تمثل بها ، لأن الآبيات لعبد الله بن عبد الأعلى الشيباني
وكان عمر يكثر من التمثل باشعاره .

١ - الشعر الصريح

قال يخاطب الصمصم بن سفيان القيسي :

- الطويل -

- (١) يُحْكَمِي صَمْبًا وَقَدْ شَقَّه الْمَسْوَى ولست أرى في الحكم جوراً على صمبٍ
(٢) لئن جارتا نحرراً في صمصم في النهدي عليك وما أهدت دنياً سوى العيبِ
(٣) لا مَ وَفِيمَ الصَّدِّ مِنْهَا وَمَسَا أرى لها سبباً يُدْنِيكَ مِنْهَا إِلَى التَّشْبِيرِ
(٤) فَإِنْ هِيَ لَمْ تُقْبَلْ عَلَيْكَ فَبُودَ هِيَ وطلاقك في المودة والرحم
(٥) فَحُكْمِي عَلَيْهَا أَنْ تُجَارِيَ بِفِئْلِهِمَا كذا لكم أضي لقلب على قلب

التشريح ٤

/ تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢٤٥ / ٦

وقال يخاطب شيبان الفطفاني :

- الطويل -

- (١) أرى الجورَ منها يا ابنَ حارثَ زائداً وما رأيتها فيما أُتتْ بسدِ يدِ
(٢) أمَّنْ بعدِ ما صادتْ فؤادَكَ واحتسوتِ عليه شئتَ وجهَ الهوى يصدونِ
(٣) فأمتكَّتْ من رأسِ التزجاءِ بشعرِةٍ ومن يا سِ منْ تَصبو إليه بجيدِ
(٤) فلستَ أرى منها تألفَ قلبِها وطولِ بكاءٍ عندَها وشهُونِ
(٥) سأقضي عليها أنْ تقانَ بقتلِها لذي صِوةٍ جارتَ عليه ودِ

التخريج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٥٢٤٥/٦ .

وقال يخاطب عمرو بن مرة الحنفي :

ذ الطويل

(١) لقد وضحت فيك القضية يا عمرو
(٢) لأنك أظهرت الذي كنت كاتمياً
(٣) قهلاً بكتمان الهوى من صيموة
(٤) فلست أرى إن بعثت بالحبب والهوى
وأنت حقيق أن يحل بك الهجر
ونوهت بالحبب الذي ضمه الصدر
فتهلك محمود أو في كلك المندر
جزاك إلا أن يماقبك البسدر

التخريج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٤٦/٦ .

وقال يخاطب زيد بن سعد التميمي :

- الطويل -

- (١) سأحکمُ یزیدُ بنِ سعدٍ علیکمَا
(٢) ذکرتُ بأنَّ القلبَ منکَ بکفِّسها
(٣) فقد قاسمتک الحَبَّ منها وما أرى
(٤) تعلقتَ منها بالرجاءِ وأمسکت
(٥) فأخفِ هواها فی ضمیرک لا نبسج
- بحکمِ جلیّ واضحٍ غیرِ مبهمٍ
وحبکَ منها فی الضمیرِ المکتومِ
علیها به فی الحکمِ جوراً فاحکمِ
بأركانِ روحِ القلبِ منکَ المتیسرِ
به فی الأنامِ یا ابنَ سعدٍ فتصرّمِ

التخريج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٠٣٤٦/٦

ب - ما ينسب ليزيد بن عبد الملك ولغيره :

قال وينسب إلى الوليد بن يزيد :

- الخفيف -

اسقني من سلاف ريق سَلِيْمِي وَأَسْقِيْ هَذَا النَّدِيمَ كَأَسَاءَ عَقَارَا

التفريغ :

ينسب في الأغاني ٧: ٣٦ إلى الوليد بن يزيد .

وينسب في محاضرات الأدباء ٢: ٣١٩ إلى يزيد بن عبد الملك .

قال ينسب لمحمد المصنعي :

- البسيط -

أبلغ حباةً أسقى ريقها المطيرُ ما للفؤادِ سوى ذكركم وطيرُ
إن سارَ صحبي لم أملكه تذكركم أو عرّسوا فبهومِ النفسِ والشهيدِ

التخریج :

ينسب إلى يزيد بن عبد الطك في الأغاني ١٠٦/٥
وينسب إلى المصنعي معبد في العرقصات والمطربات : ١٤٨٠

وقال وتسبب ليزيد بن المهلب :

- الطويل -

رويدك حتى تظري عم تجلسي نجابة هذا المارض المتألق

التخريج :

ينسب ليزيد بن المهلب في شرح الحماسة (١/٣٤٤) ، ويذكر ان يزيد
تمثل به ،

وينسب الى يزيد بن عبد الملك في الميون والحدائق : ٧٣ .

أ - الشعر الصحيح :

- الطويل -

قال :

إذا أنت لم تمنع الهوى فإدك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

التخریج :

عيون الأخبار : ٣٧/١ ، الكامل للمبرد : ٢/٧ ، المختار من شعر
بشار : ١٩٥ ، أدب الدنيا والدين : ١٩ ، تاريخ الخلفاء : ٢٤٨ .

ب - ما ينسب لهشام بن عبد الملك ولغيره :

استبق يوما سعيد بن عبد الملك بن مروان وحاتم بن الأسيد القليصي
على فرسيهما ، فسبقه حاتم فكتب اليه هشام بن عبد الملك :

- المتقارب -

أَخِيلٌ قَلِيمِي سَبَقَكَ لَيْتَبَا جَلَبْنَاكَ الْخَيْلَ مِنْ مَجْلَسِ

وقال هشام بن عبد الملك في بعض ولد الوليد بن عقبة :

- الطويل -

أَبْلَغُ أبا وَهَبٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ بِأَنَّكَ شَرُّ النَّاسِ غَيْبًا لِصَاحِبِ
فَتَبَدَّى لَهُ بِشْرًا إِذَا مَا لَقَيْتَهُ وَتَلَسَّعَهُ بِالْغَيْبِ لَسَعِ الْمَقْسَارِ

التخريج :

البيت الاول منسوب لهشام بن عبد الملك في تهذيب تاريخ ابن عساکر :
١٥٥/٦ ، والبيت الثاني والثالث منسوبان لهشام بن عبد الملك فسو.
شرح زهر البلاغة : ٦٣/٩ .

والراجع أن هذا الشعر منسوب لهشام بن عبد الملك لأن المصادر (١)
المختلفة تذكر ان هشاما لم يقل إلا بيت شعر واحد ولم يقل غيره

(١) انظر : عيون الأخبار ٣٧/١ ، والمختار من شعر بشار : ١٩٥ ،
وأدب الدنيا والدين : ١٩ .

قال :

- المتقارب -

- (١) إذا ما تحدثتُ في مجلسٍ تَهاهى حديثي إلى ما علمتُ
(٢) ولم أعدْ إلى غيرِهِ وكان إذا ما تَهاهى قصرتُ
لِذَلِكَ

التخريج :

عيون الأخبار : ١٢٥/٢

وقال :

- الطويل -

وأطلع من طود زليقٍ على مهـرٍ
أخايره في السهل والجبل والوعرِ

(١) فإن كدت أرضي مقبلاً ثم مدبرا
(٢) فهاقان جدي فاعرفني نالوا نكري

التخريج :

رسائل الجاحظ : ١٥

وقال :

- السريع -

(١) أنا ابن كسرى وأبي مروان وقبصر جدي وجدتي خاقان

(١) وإنما قال ذلك لأن جده فيروز ، وأم أمه بنت قيصرو وأم شبرويه ،
وهي بنت خاقان ملك الترك ، وكانت قد سباهما قتيبة بن مسلم هي
وأخت لها ، فبعث إلى الحجاج فأرسل بهذه إلى الوليد ، واستبقى
الأخرى عنده .

التخريج :

رسائل الجاحظ : ١٥ ، عيون الأخبار : ٢٥/٢ ، تاريخ الطبري :
٢٩٨/٧ ، الاقتضاب : ٦٤ ، العيون والحدائق : ١٣٩ .

قال :

- الطويل -

- (١) وما زال يدعوني إلى الصّدِّ ما أرى
(٢) وكان عزيزاً أن بيني وبينهما
(٣) وأنكأها والله للقلب فأعلمسي
(٤) وأعظم من هذين والله أنسي
(٥) سأبكيك لا مستحقيا فيهن عبرتي
- فأنأى ويشيني الذي لك في صدري
حجابا فقد أمسيت منك على عشر
إذا ازددت مثلها فصرت على شهر
أخاف بأن لانتقي آخر الدهر
ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(١) في تاريخ دمشق والبداية والنهاية "الصبر" ، " ويدنيني ... "

التخريج :

المقد : ٤٠٧/٥ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٨٠ ج ١٦ الورقة ١٩٥ ،
والآبيات ١ ٣٤٤ ، ٤٤٥ في البداية والنهاية ٤٧/١٠ .

وقال :

- البسيط -

(١) أبلغ نزاراً وعرب الشام قاطبةً
وبالجزيرةِ واخصّ قيسَ عيلاننا
(٢) من ذا الذي يرتجي بمدى مودتكم
وأن تكونوا له في الناس أعواننا

التخريج :

فوات الوفيات : ٤٠ / ١٢٨٠

أ - الشعر الصحيح

قال :

- الطويل -

- (١) أليس يزيد السئير في كل ليلة
(٢) أهنُّ إلى بنت الزبير وقد علت
(٣) إن انزلت أرضاً تحبب أهلها
(٤) وإن نزلت ماءً وإن كان قبلها
(٥) أقلوا علي اللوم فيها فإنني
(٦) أحب بني العوام طراً لحبها
(٧) فإن تسلي نسلي وإن تتصمري
(٨) تجول خلاخيل النساء ولا أرى
- وفي كل يوم من أحببتا قريبا
بنا العيس حرقاً من بهامة أوتقبا
إلينا وإن كانت مازلتها حربا
طليحاً وجدنا ماءً بارداً أعذبنا
تخيرتها منهم زبيبة قلبا
ومن حبها أحببت أحوالها كلها
يخط رجال بين أعينهم صلبا
لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا

- (١) ذم الهوى ، من " ، المختار من شعر بشار " يزيد الشوق " .
(٢) الخرق : الفلاة الواسعة ، النقب : الطريق في الجبل .
(٥) أنساب الأشراف : " ولا تكثروا فيها الضجاج فإنني تخلتها عمداً زبيبة قلبا " قلبا : خالصة النسب .
(٦) أحوالها كلها : وذلك لأن رملة ومصعب بن الزبير ، أمهما أم الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد من بني كلب بن وبرة .
(٧) الكامل للبرد ، والمختار من شعر بشار " أسلم " .

التخريج :

- الآبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في أنساب الأشراف ١/٤/٣٦٠ ، والآبيات
٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في الكامل ١/٣٤٨ ، والآبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨
في مجمع الادباء ١١/٤١ ، والآبيات في الأغاني ١٧/٣٤٤ ، والآبيات
١ ، ٧ ، ٨ في المختار من شعر بشار : ١٥١ .
والبيت الأول في ذم الهوى : ١٥٨ .

وقال :

- المتقارب -

وَأَنَّكَ فِيهَا شَرِيفٌ مَّهِيبٌ
وَهَبُّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ عَجِيبٌ
وَكُرْهَا يَجِيبٌ لَهَا مِنْ يَجِيبٌ
وَيَذْخَرُ لِلْحَيِّ مِنْهَا ذُنُوبٌ

(١) أَتَعْجَبُ أَنْ كُنْتَ ذَا نَمِيمَةٍ
(٢) فَكَمْ وَرَدَ الْمَوْتَ مِنْ نَاعِمٍ
(٣) أَجَابَ الضَّيِّقَ لَمَّا دَعَاكَ
(٤) سَقَتْهُ ذُنُوبًا مِنْ أَنْفَاسِهَا

(٤) معجم الأدباء : يذخر " والذنوب : الدلو المظيمة المملوءة ،
والمراد : أذاقته موارثها .

التخريج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١٢٣ .

معجم الأدباء : ١١/٤٠ .

وقال في أخيه :

- الطويل -

(١) فقدم أبا بكر لكل عزيمة
وقدم أبا جهل للقم الثرائيد

التخریج :

أنساب الأشراف ، ٣٦٩/٤/١ ، وتهذيب تاريخ ابن عساکر: ٤/١١٠.

وقال:

- الوافر -

- (١) أرى زماً شماليه قياماً على الأشرافِ تخطرُ كالأَسودِ
(٢) وكانَ الثعلبُ الضبَّاحُ يرضى بما يورثُ الكلابُ من الصَّبيودِ

التخريج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٣٦٣ .

وقال في زوجته آمنة بنت سعيد :

- الطويل -

(١) كَمَا بُوَّأَبُوهَا ذُو الصَّمَامَةِ وَابْنُهُ
وَعَثْمَانُ مَا أَكْفَأُهَا بِكَثِيرِ
(٢) فَإِنْ تَسْتَفِدُّهَا وَالْخَلَاةُ تَقْلِبُ
بِأَفْضَلِ عِلْقَى مَنِيرٍ وَسُرِيرِ

(١) في الكامل للمبرد : " فتاة أبوها ذو الصمامة . . . "

(٢) في الكامل للمبرد : " فان تفنسلتها "

التخريج :

البيتان في البيان والتبيين : ٣ / ١٠٠ ، وأنساب الأشراف :

٣٦٥ / ٤ / ١ - ٣٦٦ .

والكامل للمبرد : ٣٤٧ / ١ .

وقال :

- الكامل -

- (١) أَتَتْهَا بِهَادُ هُمُ الْبَيْفَالِ وَشُهِبَهَا
(٢) مَقَابِلَةَ بَيْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
(٣) -مَنَافِيَةَ بَادَتْ بِخَالِصٍ وَدَّهِيطِ
- مُقَنَّعَةً فِي جَوْفِ هَدَجٍ مَخْدَرِ
وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْحَوَارِيِّ وَجَمْفَرِ
لِمَقْبَدِ مَنَافِيٍّ أَنْزَرَ مَشَهَرِ

التخريج :
أنساب الأشراف : ٣٦٠ / ٤ / ١ ، والأغاني : ٣٤٧ / ٧

وقال في أخيه :

- الوافر -

(١) سَمِينُ الْبَطْنِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَخِيءُ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ

التخريج :
أنساب الأشراف : ١/٤/٣٦٩٠

وقال :

- مجزوء الكاضل -

سِكَّ مَرَّةً؟ وَالْمَلْمُ نَافِئٌ
أَيُّ الْمَسْدِدِ أَنْتَ سَامِعٌ
لَهُ فِيهِ كُلُّ الْخَلْقِ شَارِعٌ
لَكَ حَاصِدٌ مَا أَنْتَ تَارِعٌ

(١) هَلْ أَنْتَ مُنْتَفِعٌ بِمَلْمِ
(٢) وَمَنْ الْمُسِيرِ عَلَيْكَ بِالسَّرِّ
(٣) الْمَوْتِ حَوْضٌ لَا مَحْصَا
(٤) وَمَنْ التَّقِي فَأَزْرَعُ فَنَائِدًا

التخريج :

المقد : ٢/٢٣٢٠

وقال :

- مجزوء الكامل -

- (١) قصرُ الجديدِ بليٍّ وقصـ
(٢) من نال في الدنيا متنا
(٣) أم أي متفعٍ بشي
(٤) أم أي شمبذي البها
(٥) والأول الماضي السذي
(٦) قد قال في أماليه
- رُ العيش في الدنيا أنقطاعه
عاً ثم طال به متاعه
ر ثم دام به انتفاعه
م لم يشته أنصداعه
حق على الباقي أتباعه
" يكفيك من شر سماعه "

التخريج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٣٦٧ .

وقال :

- الكامل -

وتكون يومَ أشدَّ خَوْفٍ وائِثِلا
في الوزنِ إنَّ عَهْظَ الأَخْفِ الأَثِلا
عَنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي حَيَاطِكَ غَافِلا

إِنَّ سَرَكَ الشَّرْفِ العَظِيمِ معِ الفَنسِ
يَوْمَ الحِسابِ إِذَا النُّفُوسُ تَفَاضَلَت
فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ التَّمَاتِ وَلَا تَكُنْ

التخريب - سج :

معجم الأديباء : ١١ / ٤٢٠

قال: خاليسه زيريه معاد

وقال يرثي أباه وجداه :

- الوافر -

- (١) تجلّد للمداقر الشّامتيننا
(٢) وهزّ النفسان سخطت بصبري
(٣) فقد صكّت قناتك بالمرادى
(٤) وغالبت من بني حرب رجالا
(٥) وهم كانوا الحماة من المخازي
(٦) باذن الله والساعين فيما
(٧) ففالتهم شموّب غيبتهم
(٨) فلو بقيت نفوسهم عليهم
(٩) لا أصبح ماء أهل الأرض عذبا
(١٠) رأيت الناس لا قوا بمد جددي
(١١) ومد أخي معاوية ابن أمي
- ولا ترّ للحوادث مستكيننا
ينسئنها التشكي والآنيسنا
شعوب صدعت منها متونا
هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا السقاة والمطعمينا
يشرف أمردين المؤمنيننا
وهم عمد لأمر المسلميننا
ولم تجزهم الدنيا المنوها
وأصبح لحم دنياهم سميننا
معاوية الذي أبكى الصيوننا
ومد أبي يزيد الأنوريننا

التخريج :

١٩٤٨ في العقد ٥ / ٣٣٢

والأبيات في تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٥ / ١٢٣

وقال في زوجيته آمنه وقد طلقها :

- الكامل -

(١) وَلَيْتَ آمَنَةَ الطَّالِقِ كَرِيمَةً عِنْدِي وَلَمْ يَكْبُرْ عَلَيَّ طَلْقُهَا
(٢) وَلَا قُطْمَنَ حِبَالٍ أُخْرَى بَعْدَهَا يَوْمًا إِذَا لَمْ تَيْسْتَقِمْ أَخْلَاقُهَا

التخريج :

أنساب الأشراف : ١/٤/٣٦٦٠

ب - ما ينسب لخالد بن يزيد بن معاوية ولغيره :

قال خالد بن يزيد ، وتنسب الأبيات لأبي شجرة السلمي ، وإلى النميري :

== المتقارب ==

ألا من لقلبٍ ممَّنَى غمَزِلِ يَحُبُّ المَحَلَّةَ اِخْتِ الصِّيلِ
تراءت لنا يومَ فمِسرِ الأرا كِ بينَ المشاءِ وبينَ الأَصِّلِ
كانَ القُرْنُفَلَّ والرَّزَجِييِلِ وريحَ الخُرامِ وذَوْبَ العِسلِ
يَقِلُّ به بَرْدُ أَغْيَاهِـبِـبَا إذا يا صفا الكوكبُ المَعْتَدِلِ

يقول صاحب الأغاني : الأبيات للنميري ، وقيل إن الأبيات لخالد بن يزيد

في زوجته رملة بنت الزبير ، وقيل إنها لأبي شجرة السلمي .

والأبيات غير موجودة في ديوان الراعي النميري .

التخريج :

الأغاني : ١٩٥/٦ .

أ - الشمر الصحيح :

قال :

- البسيط -

لن يسلب الله أهل الدين دينهم ولن تعود فروع الناس أنابا
من الرسول وما من يلائم به ولن نزال لهذا الدين أربابا

التخريج :

الأخبار الموفقيات : ٢٥٤ .

وقال في يزيد بن معاوية :

- الكامل -

- (١) شَكَتَكَ أُمَّكَ مِنْ إِمَامِ جَمَاعِيَةٍ آتَفِضِلْ رَأْيِكَ فِي الْأُمُورِ وَيَمِزْبُ
(٢) مَتَوَسَّدًا إِذَا فَالِدَتُهُ جِييَالًا هَلِبَاءٌ أَوْضِيْمَانٌ سَوْءٍ أَهْلِسِبُ
(٣) أَلْهَاكَ بِرُقْمَةِ الضِّيَاعِ عَنِ الرِّحْمِ حَتَّى أَتَاكَ وَإِنَّتْ لَاهِ يَلْمِسِبُ

(١) يمزب : يغييب .

(٢) هلباء : كثير الشمر .

التخریج :
أنساب الأشراف : ٤ / ١ / ٢٩٧ .

وقال :

- المتقارب -

(١) آياعين جودي بدمع سرباً على فتية من خيار المسرب
(٢) وماضهم غير حين النفسوس أي أميري قريش غلب

(١) السرب : بالتحريك السائب المنسرب .
(٢) الحين : الهلاك ، أي ما قدر لهم من ذلك .

التفريغ :

الأغاني : ١٣ / ٢٦٨ .

وقال في أخيه الحارث بن الحكم :

- الوافر -

- (١) شَنِئْتُكَ إِذْ رَأَيْتَكَ حَوْتُكِيًّا قَرِيبَ الْخُصَمَاتَيْنِ مِنَ الشُّرَابِ
(٢) كَأَنَّكَ قَمَلَةٌ لُقِحَتْ كَشَافًا لِبِرْعَوْتٍ بِبِعْرَةٍ أَوْ صَوَابِ
(٣) كَفَاكَ الْفَزْوُ إِذْ أَحْجَمْتَ عَنْهُ حَدِيثُ السَّنِّ مَقْتَبِلِ الشَّهَابِ
(٤) فَلَيْتَكَ عَيْضَةٌ ذَهَبٌ ضَلَالًا وَلَيْتَكَ عِنْدَ مُنْقَطِعِ السَّحَابِ

-
- (١) الحوتكي : القصير الضاوي ، أو الشديد الأكل .
(٢) الكشاف : أن تلتجح الناقة حيث تتجج ، أو تحمل عليها في كل سنة ،
ونلك أبدأ النتاج ، الصواب : جمع صوابة ، بيض القمل .
(٤) منقطع السحاب : طرفه الذي ينقطع عنده .

التخريج :

الأغاني : ١٣ / ٢٦٦ .

وقال يوم مرج راهط :

- الطويل -

- (١) لَحَا اللَّهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِتْمَا
(٢) أَتَوَجَّعُ كَلْبًا قَدْ حَمَمَهَا رِمَاحُهَا
(٣) فَبَاهِ بِقَيْسٍ فِي الرَّخَاءِ وَلَا تَكُنْ
(٤) أَلَا إِتْمَا قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ قَمْلَسَةً^{٢٢}
أَضَاعَتْ شُغُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ
وَتَتْرَكَ قَتْلِي رَاهِطًا مَا أَجْنَّتْ
أَخَاهَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ
إِذَا شَرِبْتَ هَذَا الْعَصِيرَ تَغْنَّتْ

(١) مجالس شعلب " فروج "

(٢) أجنت : واره الجن ، وهو القبر .

(٣) تاريخ دمشق : " فساءل . . . " مجالس شعلب " فشاو "

التخريج :

الأبيات في تاريخ الطبري : ٥٤٤/٥ ، والأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في تاريخ

دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩ الورقة ٤٦١ ، والأبيات في مجالس

شعلب : ٠١٤٦/٢

وقال :

- الوافسر -

(١) وللأنصار أكلٌ في قراها لخبثِ المَطعماتِ من الدجاجِ
(٢) وأربي من خميرهم وأبقي على لؤمِ الهوانِ من الرّجاجِ

التخريج :
الأخبار الموفقيات : ٢٥٦ ، والبيت الأول في الحيوان : ٣٠٦/٢

وقال :

- الطويل -

- (١) أتقطرُ آفاقَ السَّماءِ لنا دماً إذا قلتَ هذا الطِّرفُ أجردُ سابِحُ
(٢) فحتّى متى لانرفِعُ الطِّرفَ نِيلةً وحتّى متى تغيّا عليك المنادِحُ

-
- (١) الطِّرفُ : بالكسر الكريم من الخيل كرم طرفاه أي أبواه .
الأجرد : القصير الشعر .
السابِحُ : السريع الجري كأنّه يسبح بيديه .
(٢) المنادِحُ : جمع مندوحة وهي المتسع من الأرض .

التخريج :

الأغاني : ١٣ / ٢٦٨ .

وقال في معاوية :

- الوافر -

- (١) أترض يا معاوية بن حربٍ بأنَّ تحبو كرائمك القبيسدا
(٢) كأنني والذي أصبحت عبداً له بالقومٍ قد شركوا يزيدا
(٣) فإنَّ ترجع فمثلك زان خيسراً وإنَّ تأب فلم تطع الرشيداً

التخريج :
الأخبار الموثقيات : ١٧٧ .

وقال في مروان بن الحكم :

- الطويل -

- (١) وهبتُ نصيبي فيك يا مروكَّلهُ لعمرُو ومروان الطَّويلِ وخالسدِ
(٢) فكلُّ ابنِ أمِّ زائدنا غير ناقصٍ وأنتَ ابنُ أمِّ ناقصٍ غير زائسدِ

التخريج :

الاستيعاب : ٣ / ١٣٨٨ .

وقال :

- الكامل -

(١) أُرْجِرْ كَلَابِكَ إِنَّمَا قَلْبِيَّةٌ بُقِعٌ وَمِثْلُ كَلَابِكُمْ لَمْ تَصْطَبِدْ

(١) قلطي : قصير مجتمع .

التخريج :

الحيوان : ١٤٦/١ ، الأخبار الموفقيات : ٢٥١ ، الأغاني :

٠١١٣/١٥

وقال :

- الوافر -

- (١) لقد أبقى بنو مروان حُزنا
مُبِيناً عارُهُ لبني سوادِ
(٢) يطيفُ به صبيحٌ في مشييدِ
ونادى دعوةً : يائتي سعادِ
(٣) لقد أسممت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تُنادي

(٢) في الأغانى : " أطاف به صبيح ... "

التخريج :

الأخبار الموفقيات : ٢٦٤ ، والأغانى : ١١٧/١٥ .

وقال :

- الطويل -

(١) ليلي وهله في الناس أنش كملها إذا ما اسبكت بين درع ومجسد

التخريج :

أنساب الأشراف : ٥/١٦٤٠

وقال :

- الطويل -

(١) قطيعة كالتّمثال أحسنَ نقشتهُ
وأُمَّ أَيْانِ كَالشَّرَابِ الْمُبَرَّدِ

التخریج :

أنساب الأشراف : ٥ / ١٦٤

وقال :

- الطويل -

وما النَّاسُ إِلَّا بِحَدِيثِيَّ عَنِ الْمَوَى وَالْأَزْبِيرِيَّ عَصَى فَتَرْسَبْرَا

التخریج :

أنساب الأشراف : ١٣٢/٥ ، وشرح الحماسة : ١٩٧/٢ .

وقال لأخيه مروان :

- الطويل -

(١) تَجَبَّرَتْ وَأَسْتَكْبَرَتْ حَتَّى كَأَنَّهَا نَرَى بِكَ فِينَا قَيْصِرًا وَأَبْنَ قَيْصِرًا
(٢) فَذَا الْعَرْشَ لَا تُخْفِرُ لِمُرْوَانَ ابْنِي أَرَاهُ بِأَخْلَاقِ الْمَكَارِمِ أَعْسَنُوا

التخريج :

أنساب الأشراف : ٥/١٦٣.

وقال :

- الطويل -

(١) رفيقي بها عند سورجمل مطيتي وأصم صرام وأبيض باتسر

(١) أصم : أي قلب زكي .

التخريج :

أساس البلاغة : ٢٧/٢ .

وقال :

- الطويل -

(١) ألسنا بني مروان كيف تبدلت
(٢) إذا ولدت المولود ما تهللت
بنا الحال إذ دارت علينا الدوائر
له الأرض واهتزت إليه النابـر

التخريج :

مجموعة المعاني : ٨٧ .

وقال في ابنته زينب :

- الوافر -

(١) لِمَمُوكَ مَا زَيْبَةُ أُمُّ عَمْرٍو
بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ قَزَمِ الْجَوَارِي
(٢) أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا كَرُمَتْ وَطَابَتْ
وَكَانَتْ مِنْ قَرِيشٍ فِي النَّضَارِ

التخريج :

أنساب الأشراف : ٥ / ١٦٣ .

وقال :

- الطويل -

- (١) فأبلغ هشاماً والذين تجمّصوا بدابقٍ عني لأسلمتم آخر الدهرِ
(٢) وأنتم أخذتم حتفكم بأكفكم كباحثةٍ عن مديّةٍ وهي لا تسدري
(٣) عشيةً بايتم إماماً مخالفاً له شجنٌ بين المدينة والحجرِ

(٢) باحثة عن مديّة : مثل يضرب للذي يثير بجهله ما يؤدي إلى هلاكه والاضراب به ، وأصله أن أناساً أخذوا شاة ليست لهم فأرادوا أكلها فلم يجدوا ما يذبحونها به ، فهموا بتخليتها فاضطربت عليهم ولم تزل تثير الأرض وتبخرها بقوائمها ، فظهر لهم فيما احتفرت مديّة فذبحوها ، وصارت هذه القصة مثلاً سائراً .

التخريج :

سيوة عمرو بن عبد العزيز لابن عبد الحكم : ١٤٣ ، تاريخ دمشق مخطوط

رقم ٣٣٧٢ ج ١٣ ، الورقة ١٤٣ .

وقال :

ـ الطويل ـ

(١) تَمَانِي أَبُو المَاصِي الأَمِينُ وَهَاشِمٌ وَعِثْمَانُ وَالنَّاسُ الشُّهُورِ القَلَمَسُ

(١) القلمس : هو القلمس بن أمية بن عوف الكعبي ، أبو ثمامة ، آخر
من نساء الشهور في الجاهلية ، وهو من الخطباء والوعاظ قبل الاسلام .

انظر ترجمته في تفسير القرطبي ٨ : ١٣٨ ، وجمهرة الأنساب : ١٧٨ .

التخريج :

نسب قريش : ٩٨ .

وقال في مروان بن الحكم :

- الطويل -

(١) لممرك ما أدري وإني لسائل حليلةً مضروبِ القفا كيف يصنعُ
(٢) لآحا الله قوما أمروا خيطةً باطسلي على الناسِ يُعطي ما يشاءُ ويضعُ

(١) أسد الشابة " فوالله ما أدري ... "

التخريج :

أنساب الأشراف : ١٢٦/١/٥ ، الاستيعاب : ١٣٨٨/٣ ،
أسد الغابة : ٣٤٨/٤

وقال مخاطبها معاوية بن أبي سفيان :

- الوافر -

(١) أتك الميسُ تفخُّ في بُراها تكشفُ عن مياكبها القَطوعُ
(٢) بأبيضَ من أُمِّةٍ مضرِحِيٍّ كأنَّ جبينَهُ سيفٌ صنيعُ

(١) البرى : جمع برة ، يضم ففتح ، وهي حلقة تجعل في أنف البعير .
(٢) المضرحي : السيد الكريم . الصنيع : السيف المجرب المجلو .

التخريج :
أزمنة : ١٠٠ / ١٠٠ ، تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩
الورقة ٤٥٩ ، فوات الوفيات : ٢ / ٢٧٧ .

وقال :

- الطويل -

- (١) لعمراً أبي شنباء إنني بذكرها
وإن شحطت دارها لحقيق
(٢) وإنني لها لا ينزع الله مالها
عليّ وإن لم ترعه ، لصديق
(٣) ولما ذكرت الوصل قالت وأعرضت
متى أنت عن هذا الحديث مفيد

(١) شنباء : هي جارية مروان بن الحكم ، وكان عبد الرحمن يهيم بها .

التخريج :

الأغاني : ١٣ / ٢٦٤ .

وقال :

- الطويل -

- (١) فوالله ما بنفياً عليكم تركتكم
(٢) بلوتُ بها عنكم وقلتُ ليعاذ لسي
(٣) وقلتُ لسيهم والقوم اخطأ رأيهم
(٤) فمهلاً أريحووا الحلم بيني وبينكم
- ولكنني أكرمتُ نفسي عن الجهلِ
على الحلمِ دُعي قد تداركي عقلي
فقالوا وخالوا الوعدَ كالضهج السهلِ
بني جمعٍ لا تشربوا كدر الضَّحَلِ

التخريج :

تاريخ دمشق رقم ٣٢٧١ ج ٩ الورقة ٤٦٠ .

وقال :

- الوافر -

(١) وأكرم ما يكون عليّ نفسي
إذا ما قلّ في الكرماتِ مالي
(٢) فتعسّنْ سيرتي وأصونْ عرضي
ويحمدُ عند أهلِ الرأيِ بالسي

التخريج :

تاريخ دمشق مخطوط رقم ٣٣٧١ ج ٩ الورقة ٤٦٠.

وقال :

- البسيط -

- (١) ومثلُ أمِّ العبدِ قد ضُربتُ عندي ولي بهنائي مزهريُّ جبرمُ
(٢) وأنتِ عند ذُنابلها تعاوضها على القدرِ تحسى خاتمَ البرمِ

(١) المزهري : العود ، الجرم : الصافي الصوت .

(٢) تحسى : شرب شيئاً بعد شيء ، خاتم البرم : الخاتم البرم .

التخريج :

الأخبار الموفقيات : ٢٥١ ، الأغاني : ١١٤/١٥ .

وقال :

- البسيط -

ومن جُذامٍ ويقتل صاحبَ الحرمِ
قريباً ينكلُ عنا سائرَ الأئمةِ

(١) إنَّ يمكنَ اللهُ من هاهنا ومن يحكمِ
(٢) نفري جماجمَ أقوامٍ على حقيقِ

التخريج :

أنساب الأشراف : ١٤٧/٥

وقال :

- الطويل -

(١) فواكِّدَا من غيرِ جوعٍ ولا ظمأٍ وياكِّدَا من حبِّ أمِّ أبانِ

التخريج :

نسب قريش : ١١٢ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٦/٥ .

وقال :

- الطويل -

- (١) وكأسٍ ترى بين الاناء وبينها
قذى العين قد نازعت أمّ أبسانِ
(٢) ترى شاربتيها حين يمتقبانها
يميلان أحياناً ويعتدلانِ
(٣) فما ظنّ ذا الواشي بأبيهما جدٍ
ويداءٍ خودٍ حين يلتقيانِ

التخریج :

البيان والتبيين : ٣/٣٤٨ ، الكامل : ١/١٢٤٠

وقال :

- الطويل -

(١) دعيتي آخاها أم عمرو ولم أكن آخاها ولم أرضع لها بلسان

التخريج :

شرح شذور الذهب : ٣٧٥ .

وقال في مروان بن الحكم :

- الوافر -

- (١) ألا من مبلغ مروان عني
(٢) بأن لن ترى طرناً للمر
(٣) وهل حدثت قبلي عن كريم
(٤) يقيم بدار مضيقة إذا لم
(٥) سأكفيك الذي استقيت مني
(٦) ولولا أنا بضلة جميعنا
(٧) ولولا أن أم أبيك أمسي
(٨) لقد جاهرت بالبغضاء إنسي
- رسولاً والرسول من البيهتان
كالصاق به بمض الهوان
معين في الحوادث أو معان
يكن حيران أو خفق الجنان
بأمر لا تخالجه اليان
جريت وأنت مضطرب العنان
وإن من قد هجاك فقد هجاني
إلى أمر الجهارة والعنان

التعريج :

الاستيعاب : ١٣٩٠ / ٣ ، أسد الغابة : ٤ / ٣٤٨ .

ب ما ينسب لعبد الرحمن بن الحكم ولغيره

وقال :

- الطويل -

أيرجوا بن هندی أن یوت ابن عامرٍ ورملة یوماً أن یتلقها عمرو

التخريج :

- ينسب الأبيات إلى عبد الرحمن بن الحكم في أنساب الأشراف ١/٤/٧٣ء
- وتسبب أيضا إلى محمد بن أبي سفيان في أنساب الأشراف ١/٤/٦ •

اتى عبد الرحمن بن الحكم مئة مولاة معاوية بقرطاس ، فقال : فيه حاجة
لي فارضها الي أمير المؤمنين ، فرفضته الي معاوية فقال : يا مئة ما أحسب
هذا الرجل إلا كاذبا ، قالت : لا تفعل يا أمير المؤمنين ما يقول إلا حقا .
قال : أصدوين ما كتب ؟ قالت : لا والله فقرا عليها ،
الرملة -

سافلا مئة هل تبهت بها
بمدا ما نامت لعمري ذي عجز
فتخاجت فتعاسيت لها
جلسة الجار يستجسي الوتر

التخويج :

- تسب لعبد الرحمن بن الحكم في مجالس شليب : ٤١٤/٨ .
وتسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في اللسان : ١٧٨/٢ .

وقال عبد الرحمن بن الحكم ، وينسب ليزيد بن المفرغ ولعبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت ؛

- الوافسر -

ألا ابلغ معاوية بن حـسـب مغلغلة من الرجل الهجـان
أتفضب أن يقال أبوك عـفـ وترضى أن يقال أبـوك زان
فأشهد إن رحمتك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتـان
وأشهد أنها ولدت زيادا وصخر من سمية غير داني

التخريج :

- تسبب الابيات لعبد الرحمن بن الحكم في البيان والتبيين : ٣ / ٣٤٨ ،
والحميوان : ١ / ٦ ، وشرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٩ ، والاغاني : ١٣ / ٢٦٥ ،
ونهاية الأرب ٢٠ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، والخزانة : ٢ / ٥٨ ، وقوات الوفيات :
٢ / ٢٧٧ .
وتنسب ليزيد بن المفرغ في الشعر والشعراء : ٧٩ ، والموشح : ٢٧٣ ،
وهي في ديوانه ١٥٣ .
وتنسب لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في المقد : ٤ / ١٨٢ .

١٣ - شمريحي بن الحكم بن أبي العاص

قال :

الواقر -

(١) أذاهيةٌ ولما أشفِ نفسي من المتمماتِ إلى قبساءِ
(٢) من اللاتي سالفهنَّ غيبك عليهنَّ الملاحهُ والبهاءُ

التخریج :

مجالس ثعلب : ٤٠٦/٢

قال :

- البسيط -

- (١) كذبتُ ابنُ أمكَ حقاً كلما نَفَرْتُ عن حالِها قوماً فيها أو اعتصبوا
(٢) حتى إذا طابقتُ ذلاً لراكبِها وأنذعتُ بدْميلٍ حينَ تتحسبُ
(٣) قربتُ دوني المدَّ والمكدَّ بينَ لكم ولا يدومُ لأهلِ الباطلِ الكذبُ
(٤) كم قد جعلتُ أخادِني تناسبه وليسَ بينكمُ قربٌ ولا نَسَبُ
(٥) فاللهُ يجزي بما قدَّمتُ من حسنٍ إنْ منكَ أخلفني ما كنتُ أحتسبُ

(١) نفر القوم : تفرقوا ، اعتصبوا : صاروا عصابة .

(٢) طابق الفرس في جريه : وضع رجله مواضع يديه .

الذميل : السيد اللين .

التخريج :

حماسة البحتري : ١١٤ .

وقال في عمرو بن سميد الأشدق :

- الطويل -

- (١) أعينني جهودا بالدّموعِ على عمرو
عشيةً تُبتزُّ الخلافةَ بالفسدِ
(٢) كأنّ بني مروانَ إنَّ يقتلوناهُ
بغاثٍ من الطيرِ أَجتمَعنَ على صقيرِ
(٣) غد رتمَ بممروٍ يابني خيَطَ باطلِ
وأنتُمَ ذُو قُربى به وذُو صِهْرِ
(٤) فرحنا وراحَ الشامِتونَ عشيةً
كأنَّ على أُنْجَانِا فِلَقُ الصَّخْرِ

(٤) الشيخ : الوسط وما بين الكاهل والظهر .

التغريج :

نسب قريش : ١٧٩٠

أ - الشعر الصحيح :

قال :

- الزجزز -

- (١) إِسْقَوِ ابْنَ رِمِيٍّ قُفْيَا وَاحِدًا وَخَالِدًا مِنْ بَمْدِهِ وَخَالِدًا
(٢) أَمَا تَرَيْنَ اللَّيْلَ لَيْلًا بَارِدًا وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ نَافِدًا

التخريج :

أنساب الأشراف : ١٧٢/٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/٢٥٥-

• ٢٥٦

وقال :

- الطويل -

- (١) شكوتُ إلى اللّهِ الذي قد أصابني من الضّرّ ما لم أجِدْ لي مُداويها
(٢) فؤادٌ ضعيفٌ مستكينٌ لما بيده وعظمُ يدٍ خلّو من اللّحمِ عاريها
(٣) فإنّ متّ يا غير البرّية فالتمسّ أخاكُك يُفني عنك مثل غائبها
(٤) يواسيك في السّراء والضّرّ جهته إن اللم تجد عند البلاء مواسيها
(٥) شربان لوني من سوادٍ وحرمة تبدل من وامن كان صافيا
(٦) دغم من سرلي قد أتراني بهتته الرّيح وزلزلت كيموتلج مايبا

التخريج :

أنساب الأشراف : ١٧١/٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٥٦/٣ .

ب - ما ينسب له ولغيره

قال يوم مرج راهط :

- السريع -

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أَنْ تُخْضَبَ الصَّعْدَةُ أَوْ تَدَقَّصَا

التخریج :

ينسب إلى بشر بن مروان في أنساب الأشراف : ١٣٩/٥ هـ
وينسب إلى الأحنف بن قيس في تاريخ الطبري حوادث سنة ٢٢ هـ .

قال :

ـ الطويل ـ

(١) أَرِقْتُ وَصَحْرَاءُ الطَّوَانَةِ بَيْنَنَا لِمِرْقٍ تَلَّالًا نَحْوَ غَمْرَةٍ يَلْمَحُ
(٢) أَزَاوِلُ امْرَأًا لَمْ يَكُن لِيَطِيقَهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا اللَّوَدَعِيُّ الصَّمْحُ

الطَّوَانَةُ : بِلَدٍ بِشْفُورِ الْمَصِيصَةِ عَلَى هُدُودِ تَرْكِيَا .

التَّخْرِيجُ :

مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ : ٢٧٨ وَمَعْجَمُ الْبِلْدَانِ : ٥٥٥/٣ .

قال:

- مجزوء الرمل -

- ر
- (١) عَجَبٌ لَا يَنْقُضِي
عَجَبٌ قَتَلَ الْوَلِيدِ
(٢) وَسَمَا الْمُنَى لَهْ
وَزَالَ فَأَمْسَى لِيَزِيدِ
(٣) أَسْلَمَتْهُ عَبْدُ شَمْسٍ
وَالْبَقَايَا مِنْ تَمُودِ
(٤) قَالَ يَوْمَ الدَّارِ لِمَا
مَسَّهُ حَرُّ الْحَدِيدِ
(٥) اتَّقُوا اللَّهَ وَكَفُّوا
عَنْ عَقُودِي وَعَمَّوُدِي
(٦) قَتَلُوهُ ثُمَّ قَسَّوْا
هَالِكٌ غَيْرُ فَقِيدِ

التخریج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٢٥٧/٨ .

سنة ١٠٠٠
بسم الله الرحمن الرحيم
عبد الله بن عبد الله

٧ - شعر العباس بن الوليد بن عبد الملك

ما ينسب للمباس بن الوليد بن عبد الملك ولغيره .

ع البسيط -

يا قوموا لا تملوا نعمة لكم
فأنتم اليوم أهل الملك مذ حقب
فأنفوا عدوكم عن نحت أثلتكم
قوموا عليه كما قام الألى نصروا
إن الكبير عليكم في ولا يتكلم
لا تلمن ذئاب الناس أنفسكم
لا تقرن بأيدكم بطونكم
لا يلقين عليكم من جنابكم
إني أعيدكم بالله من فتن
لستم كمن كان قبل اليوم يسعها
والشمهية مطرور اسنتها
ان البرية قد ملت ولا يتكلم
فلن تزالوا رؤوس الناس ما صلحوا

التخریج :

تسب الأبيات للمباس بن الوليد بن عبد الملك في مجمع الشعراء
١٠٥ ، وفيه ٦ ، ٨ ، وفي الأثاني ٧/٧٣ - ٧٤ وفيه ٦٤٧٤٦ ١٢٤
وتهديب ابن عساكر : ٢٧٤/٧ وفيه الأبيات جميعها ، والبداية والنهاية
٩/١٠ وفيه ٦ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ١٢٤ .
والأبيات تمثل بها المباس كما ورد في تاريخ الطبري : ٢٣٩/٧ ،
وفيه ٦ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ١٢٤ ، وفي الكامل لابن الأثير : ٢٨٤/٥ ، وفيه
٦ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ١٢٤ .

قال المباس بن الوليد بن عبد الملك ، وتسبب الأبيات إلى الوليد بن يزيد ،
وإلى عبد الله بن عمرو بن الوليد بن عقبة :

- الوافر -

أَسْمَدَةٌ هَلْ إِلَيْكَ لَنَا سَبِيلٌ وَهَلْ هَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقِي
بَلَى وَلَعَلَّ دَهْرًا أَنْ يُؤَاتِي بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلِكَ أَوْ طَلَاقِي
فَأَصْبَحَ شَامِتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا بِمَدِّ افْتِرَاقِي
فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ وَلَوْ أُعْطِيتَ هِنْدًا فِي الصَّدَقِ

الآبيات من المقطعات الشعرية التي ناقشها الدكتور حسين عطوان في الشعر
المنسوب للوليد بن يزيد ، وقد ناقش المصادر المختلفة ورواياتها التي تحدثت
عن الآبيات السابقة ، ويرجح أنها للوليد بن يزيد . (١)

(١) انظر : شعر الوليد بن يزيد : ١٥٢ .

وقال وتسبب الي جساس بن بشر وحادثة بن الفُداني :
- الوافر -

ألا تَقْنِي الحياءَ أبا سَمِيْدٍ وتَقْصِرُ عن مَلاحاتي وَعَدْلِي
فلولا أَنَّ أصلَكَ حينَ تُمَسِّي وفرَعَكَ مُنْتَمِ قَرْعِي وَأَصْلِي
وَإِنِّي إِنْ رَمَيْتُكَ هَضْمَتٌ عَظْمِي ونالَتِي إِذا نالَتَكَ نَبْلِي
لقد أَنكرتني إنكارَ خُوفِي يَضُمُّ حِشاكَ عن شِمْي وَأَكْلِي
كقولِ المرءِ عمرو في القوافِي لقيسٍ حينَ خالفَ كلَّ عَدْلِي
عذِبري من خَليلي من مَرادٍ أريدُ حِياتَهُ وَيريدُ قَتْلِي

التخريج :

- تسبب في الوحشيات : ١١٢ ، إلى جساس بن بشر وحادثة بن الفداني .
وتسبب إلى المباس في : أمالي القالي : ١٤/١ ، وتهذيب تاريخ
ابن عساکر : ٢٧٤/٧ ، والعمدة : ٨٢/٢ وزهر الآداب : ٦٨١/٣ .

قال :

- الوافر -

- (١) يخبرني المخبر عن وضيعن
(٢) فاتهم تولوا عن أمور
(٣) فذالفان جماعتنا وضيعن
(٤) إذا حنيت أمور القوم ولس
(٥) يسومكم الوليد الخسف يمدو
(٦) فإن كتم كما قلت رجالات
(٧) وإلا فأصمتوا عن ذي وقوموا
- وأحمد حين طال به الجوار
وفي إحيائها لهم السنن
ومال به إلى الدنيا الرجاء
ويأتيهم إذا كان الرخصاء
عليكم مالكم منه إيساء
ففي عمل الرجال يرى الضياء
لتخلف في مكانكم النساء

التخریج :

تهذيب تاريخ ابن عساكر : ١٢٩/٧ .

قال يوثي أخاه عاصم ؛

- الطويل -

- (١) رمى غرضاً ريب المنون فلم يدع^ع غداة رمى في الكف^ل للقوس^م مزرعا
- (٢) رمى غرض الأذى فاقصد عاصم^ا أخاً كان لي حرزا ومأوى^ا ومفرعا
- (٣) فإن^ك تلك أحزان^م وفائض^م عسرة^م أشرن^م غيظاً^م من دم الجوف^م منقما
- (٤) تجرعتها في عاصم^م واحتسيتها^م فأعظم^م منها ما احتسى^م وتجرعها^م
- (٥) فليت الثنايا^م كن^م خلفن^م عاصم^ا فمشنا^م جميعاً^م أو ذهب^م بنا^م منفا

التخریج :

تهذيب ابن عساكر : ١٢٩/٧ .

وقال الحكم بن الوليد بن يزيد في سجنه ، وفيها يمبرغن حزنه وتألمه عما
أصابه وأصاب والده ويماتب قومه على أعمالهم ؛

- الوافر -

ألا من ملغٌ مروانَ عَنِّي
بأيِّ قد ظلمت وصار قومي
أيذُ هَبُّ كلِّهم يدِي ومالي
ومروان بأرضِ بني نـزار
ألا يحزنك قتل فتى قريشي
ألا وأقري السَّلام على قريشي
وسار الناقضُ القدري فينا
فلا شهدَ الفوارسَ من سليمٍ
ولو شهدتْ ليوثُ بني تميمٍ
أتكثُ بيّمتي من أجلِ أمِّي
فليتْ حُوولتي في غيرِ كلبٍ
فإن أهلك أنا ووليَّ عهدي

وعَيَّ الفمُّ طالَ بذِي حَنِينَا
على قتلِ الوليدِ مُشايِعِينَا
فَلا غنًا أصبَت ولا سَمِينَا
كليتِ الفابِ مَفترشِ عرينِنا
وشقهم هـ صايبا المسلمِينَا
وقيسٍ بالجزيرةِ أَجْمَعِينَا
وألقى الحربَ بين بني أبِينَا
وكعبٍ لم أكنَ لهم رهينَا
لما بعنا تراثَ بني أبِينَا
وقد بايتموا قبلي هجينَا
وكانت ولادةِ آخرِينَا
فمروانَ أميرُ المؤمنِينَا

التخریج :

الأبيات تسبب للحكم بن الوليد بن يزيد في المعارف : ٣٦٧ .
وفي تاريخ الطبري : ٣١١/٧ ، وفي المعقد : ١٩٦/٣ ، وفي العميون
والحدائق : ١٥٧ ، وفي تهذيب تاريخ ابن عساکر : ٤١٤/٤ .

والراجح أن القصيدة موضوعة ، وانها تلمية لرعة مروان بن محمد ليثبت
انه الوارث الحقيقي للخلافة ، رجح ذلك الدكتور حسين عطوان ، في
كتابه الوليد بن يزيد " عرض ونقد " (انظر الوليد بن يزيد عرض ونقد ؛

المصادر

المصادر المخطوطة :

- ١ - أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (٢٧٩هـ) ،
مصورة الجامعة الأردنية عن مخطوطة استانبول ، رقم ٥٩٧ ، ٥٩٨ .
- ٢ - تاريخ دمشق لآبي القاسم علي بن الحسين بن عبد الله بن عساكر (- ٥٧١هـ)
مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ٣٣٧١ ، ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٠ ، ٣٣٨٢ .
- ٣ - جمهرة النسب ، لآبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى (- ٤٠٤هـ)
مصورة الجامعة الأردنية عن مخطوطة المدرسة البريطانية رقم ٣١١ .

المصادر المطبوعة :

- ١ - الأخبار الطوال ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (-٢٨٢هـ) ، تحقيق عبد المنعم عامر ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه - بمصر ١٩٦٠ .
- ٢ - الأخبار الموفقيات ، للزبير بن بكار (-٢٥٦هـ) . تحقيق الدكتور سامي مكي العاني ، طبع مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٢ .
- ٣ - أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، تحقيق مصطفى السقا ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٥٥ .
- ٤ - أساس البلاغة ، لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري (-٥٣٨هـ) ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٢٣ .
- ٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق علي محمد الجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، ومطبعتها بمصر ١٩٦٣ .
- ٦ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعزالدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، (-٦٣٠هـ) ، تقديم شهاب الدين النجفي ، المكتبة الإسلامية ، طهران ، ١٣٧٧ هـ .
- ٧ - الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (-٣٢١هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ٨ - الأشربة ، لأبي محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (-٢٧٦هـ) ، عني بنشره محمد كرد علي ، طبع المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٧ .

- ٩ - الاصابة في تمييز الصحابة ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر المسقلاني (- ٨٥٢ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- ١٠ - الأصمميات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي (- ٢١٦ هـ) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة ، ١٩٦٣ .
- ١١ - الأضداد في اللفظة ، لأبي بكر محمد بن القاسم ، (- ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المطبوعات والنشر ، الكويت ، ١٩٦٠ .
- ١٢ - الأغاني ، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (- ٣٥٦ هـ) ، طبع دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٣٦ .
- ١٣ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد البطليموسي ، (- ٥٦١ هـ) ، تحقيق عبد الله البستاني ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، ١٩٠١ م .
- ١٤ - أمالي الزجاجي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ، (- ٣٤٠ هـ) ، شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٠٦ .
- ١٥ - أمالي القالي ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (- ٣٥٦ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٦ - أمالي المرتضى ، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي الطلسوي (- ٤٣٦ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بمصر ، ١٩٥٤ .
- ١٧ - أمالي اليزيدي ، لأبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، (- ٣١٠ هـ) ، طبع مطبعة المنتهي ، القاهرة .
- ١٨ - الامامة والسياسة ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (٢٧٦ هـ) ، طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، بمصر ، ١٩٦٩ .

- ١٩ - الأموال ، لأبي عبيدة القاسم بن سلام ، (- ٢٢٤ هـ) ،
تحقيق محمد خليل هراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٢٠ - الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيد علي بن محمد بن العباس
(- ٤١٤ هـ) ، تحقيق احمد أمين وأحمد الزين ، لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٤ .
- ٢١ - أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، (٢٧٩ هـ) ،
تحقيق الدكتور إحسان عباس ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٧٩ ،
والجزء المناس ، مكتبة المشى ، بغداد .
- ٢٢ - البداء والتاريخ ، المطهر بن طاهر المقدسي ،
مكتبة المشى ، بغداد
- ٢٣ - البداية والنهاية في التاريخ ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن
كثير ، (٧٧٤ هـ) ، طبع مطبعة السعادة ، بمصر ١٩٣٢ .
- ٢٤ - البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،
(- ٧٩٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، عيسى البابي
الحلبي وشركاه ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٧ .
- ٢٥ - البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (- ٢٥٥ هـ)
حقيقه وشرحه عبد السلام محمد هارون ،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الثانية ،
١٩٦٠ .
- ٢٦ - التاج في أخلاق الملوك ، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ
(- ٢٥٥ هـ) تحقيق أحمد زكي باشا ، طبع مكتبة الخانجي ،
بمصر ، ١٩٣١ .

- ٢٧ - تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (٤٦٣٠ هـ)
طبع مكتبة الغانجي ، بمصر ، ١٩٣١
- ٢٨ - تاريخ الخلفاء ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(- ٩١١ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع
مطبعة المدني ، بالقاهرة .
- ٢٩ - تاريخ خليفة بن خياط ، لخليفة بن خياط المصفرى (- ٢٤٠ هـ) ،
تحقيق سهيل زكار ، طبع وزارة الثقافة ، بدمشق ١٩٦٨ .
- ٣٠ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، لحسين بن محمد بن الحسن
الديار بكري ، (- ٩٦٦ هـ) ، مطبعة عثمان عبد الرزاق ، القاهرة
١٨٨٤ م .
- ٣١ - تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (- ٣١٠ هـ)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع دار المعارف ، بمصر ١٩٦٠ م .
- ٣٢ - التاريخ الكبير ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (- ٢٥٦ هـ)
دائرة المعارف العثمانية ، هيدرآباد ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٩ م .
- ٣٣ - تاريخ اليمقوبي ، لأحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
(- ٢٩٢ هـ) ، طبع دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ٣٤ - تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (- ٧٤٨ هـ) ،
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، هيدرآباد ، الطبعة الثالثة
١٩٥٧ م .
- ٣٥ - التذكرة السعدية في الأسماء العربية ، لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد
المجيد الصبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، المكتبة الأهلية ،
بغداد ، ١٩٧٢ م .
- ٣٦ - تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق ، لداود بن عمر الانطاكي ،
(- ١٠٠٨ هـ) ، المطبعة الأزهرية المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة
١٩١٠ م .

- ٣٧ - التمازي والمواشي ، لآبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، (- ٢٨٦ هـ) .
تحقيق محمد الديباجي ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٩٧٦ م
- ٣٨ - تفسير القرطبي ، لآبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (- ٦٧١ هـ) ،
دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- ٣٩ - تقييد العلم ، لآبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، (- ٤٦٣ هـ) ،
تحقيق يوسف المشي ، دمشق ، ١٩٤٩ م .
- ٤٠ - التبيين والاشراف ، لآبي الحسن علي بن الحسين بن المسعودي ،
(- ٣٤٦ هـ) ، تصحيح عبد الله إسماعيل الصاوي ، طبع مكتبة الصاوي ،
بالقاهرة ، ١٩٣٨ م .
- ٤١ - التيجان في طوك حمير ، لوهب بن منبه (- ١١٤ هـ) ،
مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الطبعة الأولى ،
١٣٤٧ هـ .
- ٤٢ - تهذيب تاريخ ابن عساكر ، لآبي القاسم علي بن الحسن بن عبد الله بن
عساكر ، (- ٥٧١ هـ) ، تهذيب عبد القادر بدران ، دار المسيرة ،
بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ م .
- ٤٣ - تهذيب التهذيب ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر
المسقلاني ، (- ٨٥٢ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ٤٤ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،
لآبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، (- ٢٩١ هـ) ،
مطبعة الظاهر ، القاهرة ، ١٩٠٨ م .
- ٤٥ - جامع بيان العلم وفضله وما ينبني في روايته وحمله ،
لآبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، (- ٤٦٣ هـ) ،
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ،
الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ م .

- ٤٦ - جامع البيان عن تأويل القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ،
(- ٣١٠ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ،
٠م١٩٦٩
- ٤٧ - الجرح والتعديل ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد
ابن ادريس الرازي ، (- ٣٢٧ هـ) ، مطبعة دائرة المعارف
المثمانية ، حيدرآباد ، الطبعة الأولى ، ٠م١٩٥٢ .
- ٤٨ - جمهرة أنساب العرب ، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم ، (- ٤٥٦ هـ) ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع دار المعارف بمصر ، ٠م١٩٦٢ .
- ٤٩ - حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، (- ٥٤٠ هـ) ،
تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية
٠م١٩٧٩
- ٥٠ - حلية الكميت ، لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي (- ٨٥٩ هـ) ،
طبع مطبعة دار الوطن ، ١٢٩٩ هـ .
- ٥١ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
(- ٤٣٠ هـ) ، مكتبة الخانجي ، بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٣٣ .
- ٥٢ - حماسة البحتري ، لأبي عيادة الوليد بن عبيد الطائي ، (- ٢٨٤ هـ) ،
ضبط وتعليق كمال مصطفى ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ،
الطبعة الأولى ، ٠م١٩٢٩ .
- ٥٣ - الحماسة البصرية ، لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري ،
(- ٦٥٩ هـ) ، تصحيح وتعليق مختار الدين أحمد ، مطبعة دائرة
المعارف المثمانية حيدرآباد ١٩٦٤ .

- ٥٤ - الحماسة الشجرية ، لهبة الله بن علي بن حمزة الملوي الحسني ،
(- ٥٤٢ هـ) ، تحقيق عبد المعين الطوحي ، وأسماء الحمصي ،
طبع وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٠ م .
- ٥٥ - حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء ، لأبي محمد عبد الله
ابن محمد الروزني (- ٤٣١ هـ) ، تحقيق محمد جبار المعيد ،
مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٣ م .
- ٥٦ - حياة العيوان الكبرى ، لكامل الدين الديري ،
طبع المطبعة العامة الشرفية ، بمصر .
- ٥٧ - الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (- ٢٥٥ هـ) ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبع مكتبة مصطفى البابي الحلبي ،
وأولاده ، مصر ١٩٣٨ م .
- ٥٨ - الحور العين ، لأبي سعيد نشوان بن سعيد الحميري ، (- ٥٧٣ هـ) ،
تحقيق كمال مصطفى ، طبع طهران ، ١٩٧٢ م .
- ٥٩ - خزنة الأدب ولبلباب لسان الحرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي
(- ١٠٦٣ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي
القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ م .
- ٦٠ - ديوان اموي القيس ، (- ٨٠ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ،
دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٩ م .
- ٦١ - ديوان أمية بن أبي الصلت ، (- ٥٥ هـ) ،
المطبعة التعاونية ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م .

- ٦٢ - ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ،
دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .
- ٦٣ - ديوان جرير ، (- ٧٢٨م) ، تحقيق نعمان محمد طه ،
دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧١م .
- ٦٤ - ديوان جميل بثينة ، جمع وتحقيق حسين نصار ،
مكتبة مصر ، القاهرة .
- ٦٥ - ديوان حاتم الطائي ، (- ٤٦٠ ق هـ) ، تحقيق وشرح كرم البستاني ،
مكتبة صادر ، بيروت ، ١٩٥٣م .
- ٦٦ - ديوان الحسن بن هاني ، (- ١٩٨ هـ) ،
تحقيق عبد المجيد الفزالي ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- ٦٧ - ديوان الحماسة لأبي تمام ، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي ،
مطبعة محمد علي وآلاده ، القاهرة ، ١٩٥٥م .
- ٦٨ - ديوان الخنساء ، (- ٢٤٠ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠م .
- ٦٩ - ديوان ذي الاصبغ المدواني ، (- ٢٢٠ ق هـ) ،
جمع وتحقيق عبد الوهاب المدواني ، ومحمد الدليمي ،
مطبعة الجمهور ، الموصل ، ١٩٧٣م .
- ٧٠ - ديوان ذي الرمة ، (- ١١٧ هـ) ،
تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ،
١٩٧٢م .
- ٧١ - ديوان الراعي النميري ، (- ٩٠ هـ) ،
جمع وتحقيق زاینهت فاييرت ، نشر دار فرنسيس شتاينز ، بيروت ،
١٩٨٠م .
- ٧٢ - ديوان العباس بن مرداس السلمي ،
تحقيق يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٦٨م .

- ٧٣ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ،
تحقيق وشرح محمد يوسف نجم ، دار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٨ م .
- ٧٤ - ديوان العجاج ، (- ٩٠ هـ) ،
تحقيق عبد الحفيظ السطلي ، المطبعة التعاونية ، دمشق ، ١٩٧١ م .
- ٧٥ - ديوان عدي بن زيد المبادي ،
جمع وتحقيق محمد جبار المميّد ، دار الجمهورية للنشر والطبع
بغداد ، ١٩٦٥ م .
- ٧٦ - ديوان عروة بن الورد ،
تحقيق عبد المصين الطوحي ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،
مديرية احياء التراث القديم ، دمشق ، ١٩٦٦ م .
- ٧٧ - ديوان عمرو بن أبي ربيعة (- ٩٣ هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة
الطبعة الثانية ، ١٩٦٠ م .
- ٧٨ - ديوان عمرو بن قميثة (- ٥٣٠ م) ،
تحقيق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة
١٩٦٥ م .
- ٧٩ - ديوان قيس بن الخطيم ،
تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة
الثانية ، ١٩٦٧ م .
- ٨٠ - ديوان كثير عزة ،
جمع وشرح الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة/بيروت ، ١٩٧١ م .
- ٨١ - ديوان المماني ، لأبي الهلال الحسن بن عبد الله المسكري (- ٣٩٥ هـ) ،
طبع مطبعة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٢ هـ .
- ٨٢ - ديوان ميمون بن قيس (- ٧ هـ) ،
شرح وتعليق محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع
بيروت ١٩٦٨ م .

- ٨٣ - ديوان النابغة الذبياني (- ١٨ ق ٥٠ هـ) ،
تحقيق وشرح كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ م
- ٨٤ - ديوان الواواء دمشقي ،
تحقيق سامي الدهان ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥٠ م
- ٨٥ - ديوان الهذليين ،
الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٥ م
- ٨٦ - ذم الهوى ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (- ٩٧٥ هـ) ،
تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٢ م
- ٨٧ - ذيل الامالي ، لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي ، (- ٣٥٦ هـ) ،
دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٨٨ - رسائل الجاحظ ، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ،
(- ٢٥٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، نشر مكتبة الخانجي ،
بمصر ، ١٩٦٥ م .
- ٨٩ - رسالة الخفران ، لأبي العلاء المصري ، (- ٤٤٩ هـ) ،
تحقيق بنت الشاطي ، طبع دار المعارف ، بمصر ، ١٩٦٨ م .
- ٩٠ - روضة المقلد ، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (- ٣٥٤ هـ) ،
شرح وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ومحمد عبد الرزاق
حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- ٩١ - الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاعية ،
لشهاب الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقي ،
(- ٦٦٥ هـ) ، تحقيق حلمي محمد احمد ، المؤسسة المصرية
العلمية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- ٩٢ - زهر الآداب ، لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحضري القيرواني ،
(- ٤٥٣ هـ) ، تحقيق علي محمد الجاوي ، طبع عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٣ م .

- ٩٣ - سر الفصاحة لأبي عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي ،
تحقيق هـ علي فوده ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٣٢م .
- ٩٤ - سطر اللآلي ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (٤٨٧ هـ) ،
تحقيق عبد العزيز الميمني ، طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ،
بالقاهرة ، ١٩٤٥م .
- ٩٥ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله ،
(٢١٤ هـ) ، تحقيق أحمد عبيد ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ،
الطبعة الأولى ، ١٩٢٧م .
- ٩٦ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ،
(٥٩٧ هـ) ، مطبعة الامام ، القاهرة .
- ٩٧ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، لابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر (٧٧٤ هـ) ،
تقديم احمد الشرباصي ، دار القومية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- ٩٨ - السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام .
تحقيق وشرح مصطفى السقا ، و ابراهيم البياري ،
مطبعة مصطفى الباهي الحلبي ، واولاده ، القاهرة ، ١٩٣٦م .
- ٩٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب .
لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، (١٠٨٩ هـ) ،
المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت .
- ١٠٠ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لجمال الدين أبو محمد
عبد الله بن يوسف بن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،
المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، الطبعة الثامنة ، ١٩٦٠م .
- ١٠١ - شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ،
(٤٢١ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،
مكتبة الباهي الحلبي ، واولاده ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٦م .

- ١٠٢ - شرح شواهد المغني ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،
(- ٦١١ هـ) ، طبع لجنة التراث العربي ، بدمشق ١٩٦٦ م .
- ١٠٣ - شرح المضمون به على غير أهله ، لمبيد الله بن عبد الكافي المبيدي ،
مكتبة دار البيان - بيروت .
- ١٠٤ - شرح المقامات الحريرية ، لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الشريفي
(- ٦١٩ هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المؤسسة المصرية
للحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة .
- ١٠٥ - شرح نهج البلاغة ، لعز الدين ابي حامد بن هبة الله بن محمد ابي
الحديد ، (- ٦٥٥ هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبع
عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بمصر .
- ١٠٦ - شعر الأعوص ، جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
مكتبة الاندلس ، بغداد ١٩٦٩ م .
- ١٠٧ - شعر الانطال (- ٥٩٠ هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة ،
دار الاصمعي ، حلب ، ١٩٧٠ م .
- ١٠٨ - الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (- ٢٧٦ هـ) ،
تحقيق احمد محمد شاكر ، طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- ١٠٩ - شعر عبده بن الطيب ، تحقيق يحيى الجبوري ،
دار التربية ، بغداد ، ١٩٧١ م .
- ١١٠ - شعر الوليد بن يزيد ، جمع وتحقيق الدكتور حسين عطوان ،
مكتبة الاقصى ، عمان ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٩ م .
- ١١١ - صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ل احمد بن عبد الله القلقشندي ،
(- ٨٢١ هـ) ، طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- ١١٢ - صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (- ٢٥٦ هـ) ،
مطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة .

- ١١٣- صحيح مسلم ، لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،
(- ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، عيسى البابي الحلبي
وشركاه ، القاهرة ، الطبعة الاولى ١٩٥٦ م .
- ١١٤- الصناعتين ، لابي هلال العسكري ،
تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء
الكتب العربية بالقاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٢ م .
- ١١٥- الطبقات ، لابي عمرو خليفة بن خياط المصفرى (- ٢٤٠ هـ) ،
تحقيق اكرم ضياء العمرى ، مطبعة الماني ، بغداد ، الطبعة الاولى
١٩٦٧ م .
- ١١٦- طبقات فحول الشعراء ، لابي عبد الله محمد بن سلام الجمحي (- ٢٣٣ هـ) ،
جمع وشرح محمود محمد شاكر ، دار المعارف بالقاهرة .
- ١١٧- طبقات الفقهاء ، لابي اسحاق الشيرازى الشافعي (- ٤٧٦ هـ) ،
تحقيق الدكتور ، احسان عباس ، نشر دار الرائد العربي ، بيروت
١٩٧٠ م .
- ١١٨- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد (- ٢٣٠ هـ) ، دار صادر ، بيروت ،
١٩٦٠ م .
- ١١٩- الجبر في خبر من غير ، لابي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي
(- ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، طبع الكويت ، ١٩٦٠ م .
- ١٢٠- المقد الفريد ، لاحمد بن محمد بن عبد ربه ، (- ٣٢٨ هـ) ،
شرح وضبط احمد أمين ، واحمد الزين .
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
- ١٢١- العمدة ، لابي علي الحسن بن رشيق القيرواني (- ٤٥٦ هـ) ،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ،
الطبعة الثالثة ، ١٩٦٤ م .

- ١٢٢ - عيون الاخبار ، لابي محمد عبدالله بن مسلم بن فتيبة (- ٥٢٧٦هـ) ،
طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٥م .
- ١٢٣ - العميون والحدائق في اخبار الحقائق ، لمؤلف مجهول ،
المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٧٣م .
- ١٢٤ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابي محمد بن محمد الجزري (- ٨٣٣هـ) ،
مطبعة السعادة بمصر ١٩٢٣م .
- ١٢٥ - الفخرى في الاداب السلطانية ، لمحمد بن علي بن طباطبا المصروف
باين الملقطي ، ، طبع مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٢٣م .
- ١٢٦ - فصول التماثيل في تباشير السرور لابي العباس عبدالله بن المعتز ،
المطبعة العربية ، القاهرة ، ١٩٢٥م .
- ١٢٧ - الفهرست ، لابي الفرج محمد بن اسحاق بن يعقوب بن النديم
(- ٣٨٥هـ) ، طبع مكتبة خياط بيروت .
- ١٢٨ - فوات الوفيات ، لمحمد بن شاکر بن احمد الكتبي ، (- ٧٦٤هـ) ،
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع مكتبة النهضة المصرية
بالقاهرة .
- ١٢٩ - قطب السرور في اوصاف الخمور ، لابي اسحاق ابراهيم المصروف بالرقيق
النديم ، تحقيق احمد الجندي ، طبع مجمع اللغة العربية ، دمشق
١٩٦٦م .
- ١٣٠ - الكامل ، لابي العباس محمد بن يزيد المبرد ، (- ٢٨٥هـ) ،
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، والسيد شحاته ، مكتبة نهضة مصر .
- ١٣١ - الكامل في التاريخ ، لعز الدين علي بن محمد بن الاثير ، (- ٦٣٠هـ) ،
تحقيق تورنبورج ، طبع ليدن ١٨٥١م .
- ١٣٢ - لسان الصرب ، لابي الفضل جمال الدين بن منظور (- ٧١١هـ) ،
دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

- ١٣٣ - المؤلف والمؤلف ، لابي القاسم الحسن بن بشر الامدى ، (٥٣٧٠هـ) ،
تحقيق عبد الستار فراج ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة
٠م١٩٦١
- ١٣٤ - مجالس ثعلب ، لابي العباس احمد بن يحيى بن زيد الشيباني ،
(٢٩١هـ) ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف
القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٤٩م .
- ١٣٥ - مجالس الملطاء ، لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي ،
(٥٣٤٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، وزارة الارشاد
والانباء ، الكويت ١٩٦٢م .
- ١٣٦ - مجمع الامثال ، لابي الفضل احمد بن محمد بن احمد الميداني ،
تحقيق محمد الدين عبد الحميد ، مطبعة بالسنة المحمدية ، القاهرة
٠م١٩٥٥
- ١٣٧ - مجموعة الممانى ، لمؤلف مجهول ،
القسطنطينية ، مطبعة الجوائب ، ١٨٨٣م .
- ١٣٨ - محاضرات الادباء ومحاورات الشمرء والبلقاء ، لابي القاسم حسين
ابن محمد الراغب الاصفهاني (٥٠٢هـ) ، دار مكتبة الحياة ،
بيروت ، ١٩٦١م .
- ١٣٩ - المحبر ، لابي جعفر محمد بن هبيب الهاشمي (٢٤٥هـ) ،
مطبعة دائرة المعارف المثمانية ، هيدرآباد ، ١٩٤٢م .
- ١٤٠ - المحتسب في تعيين وجوه شوان القراءات والايضاح عنها ،
لابي الفتح عثمان بن جنسي الموصلي (٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ،
وعبد الحلیم النجار ، مطبعة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة
٠م١٩٦٦

- ١٤١ - المختار من شعر بشار ، للخالد بين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد
ابني هشام ، تصحيح محمد بدر الدين العلوي ، طبع مطبعة الاعتماد ،
بالقاهرة .
- ١٤٢ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لابي محمد عبد الله بن اسعد بن علي
اليافعي (- ٧٦٨هـ) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد ،
الطبعة الاولى ١٣٣٧هـ .
- ١٤٣ - المرقصات والمطربات ، لنور الدين علي بن الوزير بن عمران ، (- ٦٧٣هـ) ،
طبع دار حمد ومحيو ببيروت ١٩٧٣م .
- ١٤٤ - مروج الذهب ومادن الجواهر ، لابي الحسن علي بن الحسين المسمودي ،
(- ٣٤٦هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة
السعادة ، بالقاهرة .
- ١٤٥ - المستطرف في كل فن مستظرف ، لبهاء الدين ابي الفتح محمد بن
احمد الابشيهي (- ٨٥٢هـ) ، مواجهة علي الجندي ، وزارة الارشاد
القومي ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- ١٤٦ - المصون في الادب ، لابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري (- ٣٨٢هـ) ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دائرة المطبوعات والنشر ، الكويت
١٩٦٠م .
- ١٤٧ - المفضليات ، لابي المعباس المفضل بن محمد الضبي (- ١٦٨هـ) ،
تحقيق وشرح احمد محمد شاکر ، ويد السلام محمد هارون ،
دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٤م .
- ١٤٨ - مقاتل الطالبين ، لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (- ٣٥٦هـ) ،
تحقيق احمد صقر ، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ،
١٩٤٩م .

- ١٤٩ - المعارف ، لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (-٢٧٦هـ) ،
تحقيق ثروت عكاشة ، طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٦٠م .
- ١٥٠ - معجم الادباء ، لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،
(- ٦٢٦ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٥١ - معجم البلدان ، لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،
(-٦٢٦هـ) ، طبع طهران ، ١٩٦٥م .
- ١٥٢ - معجم الشعراء ، لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ،
(-٣٨٤هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه
القاهرة ، ١٩٤٩م .
- ١٥٣ - معجم ما استمع من اسماء البلاد والمواضع ، لعبد الله بن
عبد العزيز البكري (- ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، بالقاهرة ١٩٤٩م .
- ١٥٤ - الممرون والوصايا ، لابي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ،
(-٨٦٤هـ) ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ،
القاهرة ، ١٩٦١م .
- ١٥٥ - الممتع في التصريف ، لابي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور (-٦٦٩ هـ) ،
تحقيق فخر الدين قباوة ، منشورات دار الاوقاف الجديدة ، بيروت
الطبعة الثالثة ١٩٧٨م .
- ١٥٦ - الموشح في ما أخذ العلماء على الشعراء ، لابي عبيد الله بن محمد بن
عمران المرزباني (- ٣٨٤هـ) ، تحقيق علي البجاوي ، طبع عيسى البابي
الحلبي وشركاه ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
- ١٥٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لابي عبد الله محمد بن احمد بن
عثمان الذهبي (- ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي البجاوي ، طبع عيسى البابي
الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٦٣م .

- ١٥٨ - النجوم الزاهرة ، لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تفرى بوى
الاتاكي (- ٨٧٤ هـ) ، طبع دار الكتب المصرية ، بالقاهرة ، ١٩٣٥ م .
- ١٥٩ - نسب قريش ، لابي عبد الله المصعب بن عبد الله المصعب الزبيرى ،
(- ٢٣٦ هـ) ، طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م .
- ١٦٠ - نشوة الطوب في تاريخ جاهلية العرب ، لابن سعيد المفريبي نور الدين
ابي الحسن علي بن موسى ، (- ٦٨٥ هـ) ، تحقيق الدكتور نصرت
عبد الرحمن ، مكتبة الاقصى ، عمان ، ١٩٨٢ م .
- ١٦١ - نقاض جريو والفرزدق ، لابي عبدة معمر بن المشى التيمي ،
(- ٢٠٩ هـ) ، تحقيق محمد اسماعيل ، وعبد الله الصاوى ، المكتبة
الحسينية ، القاهرة .
- ١٦٢ - نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ،
(- ٢٣٧ هـ) ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،
١٩٦٣ م .
- ١٦٣ - نهاية الارب في فنون الادب ، لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب
النورى (- ٧٣٣ هـ) طبع دار الكتب المصرية ، بالقاهرة ، ١٩٢٩ م .
- ١٦٤ - نور القبس المختصر من المقتبس ، لابي المحاسن يسوف بن احمد بن
محمود الينمورى (- ٦٧٣ هـ) ، تحقيق رودلف زلهاميم ،
طبع فيسبادن ، ١٩٦٤ م .
- ١٦٥ - الوحشيات ، لابي تمام حبيب بن اوس الطائي ، تحقيق عبد العزيز الميمني ،
دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٧٠ م .
- ١٦٦ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، لاحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان
(- ٦٨١ هـ) ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧١ م .

١٦٧ - وقمة صفين ، لنصر بن مزاحم (- ٢١٢ هـ) ،
تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

المراجع :

١٦٨ - ابن عبد ربه وعقده ، لجبرائيل جبور ، دار الافاق الجديدة ، بيروت
الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ م .

١٦٩ - اتجاهات النضل في القرن الثاني الهجري ، للدكتور يوسف بكسار
دار الاندلس للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية (١٩٨١ م) .

١٧٠ - أدب السياسة في العصر الاموي ، ل احمد محمد الحوفي ،

دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٩٧٤ م .

١٧١ - الاسلوب ، ل احمد الشايب المطبعة الفاروقية ، الاسكندرية ١٩٣٩ م .

١٧٢ - الاعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة الثالثة .

١٧٣ - تاريخ الادب العربي ، لكارل بروكلمان (- ١٩٥٦ م) ،

ترجمة عبد الحلیم نجار ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ،

١٩٧٤ م .

١٧٤ - تاريخ الشعر السياسي حتى منتصف القرن الثاني الهجري ،

لاحمد الشايب ، مطبعة الاعتماد بمصر ، ١٩٤٥ م .

١٧٥ - التصوف في الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ،

لعبد الحكيم حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٤ م .

١٧٦ - تطور الخميات في الشعر العربي ، للدكتور جميل سميد ،

مطبعة الاعتماد بمصر ، الطبعة الاولى ١٩٤٥ م .

- ١٧٧ - تطور الفزل بين الجاهلية والاسلام ، للدكتور شكري فيصل ،
مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٥٩ م .
- ١٧٨ - التطور والتجديد في الشعر الاموي ، للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف
القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٧٧ م .
- ١٧٩ - الحب الحذري نشأته وتطوره ، للدكتور احمد عبد الستار الجوارى ،
دار الكتاب العربي بمصر ١٩٤٨ م .
- ١٨٠ - الحب المثالي عند العرب ، للدكتور يوسف خليف ،
دار المعارف بمصر ، ١٩٦١ م .
- ١٨١ - حديث الاربعة ، للدكتور طه حسين ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .
- ١٨٢ - الحياة الملمية في بلاد الشام في القرنين الاول والثاني للهجرة ،
لخليل الزور ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧١ م .
- ١٨٣ - ذو الرمة شاعر الحب والصحراء ، للدكتور يوسف خليف ، دار المعارف ،
القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ١٨٤ - الرثاء ، للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٥ م .
- ١٨٥ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ،
لمحمد بن جعفر بن ادريس الكتاني (- ١٩٢٧ م) ، مطبعة دار الفكر ،
دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤ م .
- ١٨٦ - الشعر كيف نفهمه ونتذوقه ، اليزابيث درو ، ترجمة الدكتور محمد
ابراهيم الشوش ، بيروت ، ١٩٦١ م .
- ١٨٧ - شعر اللهب والخصر ، لجورج غريب ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
- ١٨٨ - الشعراء من مخضرمي الدولتين للدكتور حسين عطوان ،
دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ م .

- ١٨٩ - العصبية القبلية وأثرها في الشعر الاموى ، لاحسان النص ،
دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣ م .
- ١٩٠ - العصر الاسلامي ، للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة
الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م .
- ١٩١ - العصر الجاهلي ، للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
- ١٩٢ - الخزل تاريخه واعلامه ، لسجورج غريب ، منشورات دار الثقافة ، بيروت .
- ١٩٣ - الخزل عند العرب ، لحسان ابي رحاب ، مطبعة مصر بالقاهرة ،
الطبعة الاولى ، ١٩٤٧ م .
- ١٩٤ .. الخزل في عصري امية ، لاحسان النص ،
دار الفكر ، دمشق ١٩٧٦ م .
- ١٩٥ - الخزل في العصر الجاهلي ، للدكتور احمد محمد الحوفي ،
مطبعة النهضة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦١ م .
- ١٩٦ - الخزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية ، لسامي الدهان ،
دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٤ م .
- ١٩٧ - الفخر والحماسة ، لعنا الفاخوري ، دار المعارف ، القاهرة .
- ١٩٨ - فن الشعر الخمرى وتطوره عند العرب ، لايلىا حاوى ، دار الثقافة
بيروت .
- ١٩٩ - فن الهجاء وتطوره عند العرب ، لايلىا حاوى ، دار الثقافة ، بيروت .
- ٢٠٠ - في النقد الادبي ، للدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة .
- ٢٠١ - القراءات في بلاد الشام ، للدكتور حسين عطوان ، دار الجيل ، بيروت
١٩٨٢ م .
- ٢٠٢ - قواعد النقد الادبي ، لاسل ابركومي ، ترجمة الدكتور محمد عوض
محمد ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٤ م .

- ٢٠٣ - مصادر الشعر الجاهلي ، للدكتور ناصر الدين الاسد ، دار المعارف
القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩ م .
- ٢٠٤ - معاوية في الاساطير، لسعيد الافخاني ، طبع دار المتحدة للنشر،
بيروت ، ١٩٧٤ م .
- ٢٠٥ - مفتاح السنة ، لمحمد بن عبد العزيز الخولي ، المكتبة التجارية ،
القاهرة ١٩٢٨ م .
- ٢٠٦ - مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، للدكتور عبد العزيز الدوري ،
طبع المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ م .
- ٢٠٧ - نشأة علم التاريخ عند العرب ، للدكتور عبد العزيز الدوري ،
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ٢٠٨ - النقد الادبي ، ل احمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة
الثالثة ، ١٩٦٣ م .
- ٢٠٩ - النقد الادبي الحديث ، لمحمد غنيمي هلال ، دار النهضة العربية
القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٩ م .
- ٢١٠ - الوليد بن يزيد عرض ونقد ، للدكتور حسين عطوان ،
دار الجيل بيروت ، ١٩٨١ م .
- ٢١١ - المهجاء ، للدكتور سامي الدهان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧ م .
- ٢١٢ - المهجاء والمهجاؤون في الجاهلية ، للدكتور محمد محمد حسين ،
الناشر ، مكتبة الاداب بالجماميز ١٩٤٧ م .
- ٢١٣ - المهجاء والمهجاؤون في صدر الاسلام ، للدكتور محمد محمد حسين ،
دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧١ م .

الدوريات :

- ٢١٤ - مجلة ابحاث بالجامعة الامريكية ، بيروت ، الجزء الثالث ١٩٦٥ :
مقالة عن يزيد بن معاوية ، الملك الشاعر ، لجبرائيل جبور .
- ٢١٥ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد الخامس عشر ،
الجزء الاول ١٩٣٧ م .
- ٢١٦ - مجلة المشرق ، المطبعة الكاثوليكية ، جامعة القديس يوسف ، بيروت
المجلد ٢٢ ، الجزء الثامن ، ١٩٢٤ م .



The University of Jordan

Faculty of Arts

Department of Arabic

"The Poetry of the Banu Umayyah During the Umayyad Era."

By

Ismail Abu Addous

Supervisor

Professor Husain Atwan

" This theasis has been submitted in partial fulfillment of the requirments for the degree of master of Arts, in Arabic at Faculty of Arts, University of Jordan, "

1983

٢٤٢٩٨٧

" The Poetry of the Banu Umayyah During the Umayyad Era"

Most of the modern literary studies which are concerned with studying the poetry during the Umayyad period have ignored the poetry of the Umayyad Caliphs and princes who formed a privileged class and enjoyed the advantages of wealth, of the best education, and secured social position.

It would appear the most of the verses composed by the Umayyad caliphs and princes are scattered here and there especially in the historical and literary works. However, the traditional accounts are in conflict regarding the attribution of some of these verses. As a result, one may work hard in order to prove beyond doubt the authenticity of such verses. This was one of the reasons behind the selection of this study which is devoted to a detailed examination of the poetry of the B. Umayyah, as far as is permitted by the poetry and other relevant information that have survived.

Apart from the introduction, the study consists of five chapters. The introduction contains a general survey which depicts clearly the concern of the caliphs and princes in poets and poetry in every respect.

Chapter 1 is devoted to a detailed study to the sources on which this study has relied. It would appear that most of the surviving books and annals date back to the " Abbasid period who endeavour to blacken the reputation of some of the Umayyads from political and religious points of view, and some of them went to extreme when they encouraged some narrators to fabricate some accounts and verses in order to achieve their aims. Al-Walid b. Yasid, for example, was exposed to a campaign of vilification and discredit regarding his faith. I have come to the conclusion that the most important

ALL RIGHTS RESERVED
Library of Theology Department

sources concerned with the Umayyads and their poetry are; Waqat Siffin, Al-Iqd al-farid, Al-Aghani, Tarikh Dimashq, Sirat'Umar b., Abd al-Aziz and al-Bidayah wa al-nāihayah Chapter II tackles the political verses which are linked to important political and historical events far apart in time such as the battles: siffin, al-Harrah, and Marj Rahit. Chapter III is on the traditional types which encompass the surviving poetry of the B. Umayyah.

Chapter IV examines the technical characteristics of the poetry of the B.Umayyah . It would appear that one of the most salient features of their poetry is that most of their extant poems consist of no more than fragments and short selections. One may deduce that their poets rarely conformed to the typical structure of the ancient Arabic poems. Thus the traditional prelude is only occasionally found in their poetry. Their poems deals mostly with the main subject directly, thus diminishing their length.

Chapter V is devoted to a detailed stuey of the poets belonging to the B. Umayyah. Such as Mu awiyah and his son Yazid, Abd al-Malik b. Marwan and al-Walid b. Yazid. What survives of their peotry is annexed to this study after being arranged al-phabetically regarding the rhyme.

I am greatly imdebted to my supervisor, professor Husain Atwan , and Dr. Nasrat Abd al-Rahman whose direction and encouragement have helped me to finalize this study.